280/1

كامل

534

Repair Abu Maryam

Digitized by Google
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي رسم دقايق الحقايق في لطايف صحف الاسرار و اطلع شمس المعرفة من عيب الغيب ضياء للبصاير و نورا للابصار و اظهر سر عجايب الملكوت بخيوط نورها على مصباح القلب في شكاة الصدر فاضات زجاجة النفس من بوارق حضور ارواح سر الانوار و اوجد عرف نسيم استرواح القرب لحضر محصور ارواح الابرار القدير الذي قصر افواه العقول بيد العجز عن كنه ادراكه و سجنها عن اطباق الاطوار للعلم الذي فطر الذر على نور التوحيد بغير حجب و لاكثايف استار اللطيف الذي نزه دقايق انفاس ارواح المقربين عند شهود الاكوان و ملاحظة الاعيار العليم الذي بسط اسرار الاسماء لظهور الحكم و شهود الحقيقة في الاثار الرحيم الذي جلها اولة المقامات و منح الكرامات و اسباب القربات و بنايع الحكم و جواهر الافكار عرف الاحكام بالاسماء و الاطوار بالفناء و الاكوان بارادة الوجود بالمقدار احمده حمدا من يجز عن الحمد بيانه و كل بدل العبودية لساده و امن به ايمان من عرفه حق معرفته و اوضح له سبيل محجته و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة المحققين الحقيقين حق اليقين و اشهد ان محمدا عبده و رسوله قطب الاكوان و حقيقة الرضوان صلى الله عليه و على اله و صحبه ما تعاقب و ارد و اختلف الاطوار ثم رضوان الله على عباده الصالحين و الاية الهادين الابرار اما بعد ايها الطالبون السالكون و القاصدون الحقيقة لما سالتم سايكم كيف السلوك بحقايق الاسماء و ترتيب درجاتها في معارج الارتقاء و العثور على سر الاسماء و اقبلتم اسولتكم تترى على وحقايق علمكم يتعاقب الي فلم ازل بفكري بين بسط و قبض و رفع و خفض عدولا عن ركوب المهالك المضلات لاستحقار القوة البشرية عن درك حقايق الاسماء الربانية و كيف لا و ذل الحدوث له لازم و قرين الفساد ملازم و من ابدا العالم البشري ان يتحد الى صفة الربوبية دليلا و الى بطيق العقول الى ذلك سبيلا و اخرى ان الافصاح عن سر الحقيقة هتك و خيانة من سبق الاية بحفظه و نظام العادات غيره و الخروج عن المالوفات خطير و حبه الحقيقة جلت ان تكون سلكا للوارد و محطا للقاصد الا احادا و مما من المطلوب فترت همة الطالب و لما عظم خطره للحي قل الخاطب و من لم يعرف الله تعالى فحتوم على قلبه و من عرف الله فاخوذ على لسان بيانه و اشاح لبه لكن في لسان الاعتذار لسان الافتقار و العجز و الاضطراب فظهر سترها للفؤاد و الحياء و صليت في عراب العبودية بمناجات الذل و الالتجاء لبيد خليق في حبلة المستجيرين و انطفى في سوء ما وعجهم من شهود حق اليقين و فوت الاجابة بقلب منكسر و دمع منهم فاجبت سايلكم بلسانكم و نطق لسان بياني بحقيقة بنا تكم على ان معارف الحقايق قد درت رسومها و انطمست علومها و عفرت فهومها لعدم الناصح و ظهور الدعوى و عدم الصدق في الطلب و امتزاج المنهل بهذه الطريقة ادعاها جمع حطام الدنيا و الكالب على اقامت الشهوات للجمايلة الغايبة و الاعراض عن شهود الانوار الايمانية الباقية و سميت هذا الكتاب موضحا للطريق و تسطير الحقيق و لم ارد بذلك اطالة الكلام و لا بسط الاستغراق و لا الاستقراء اللغوي و لا النحوي او من تقدم من الاية و لم اجم الغفير سطرا و اني في ذلك عاملا الاسماع من اللغة العربية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Repair Abu Maryam

والاتية الغوية فاغنوا بذلك عن الاعادة اذ ليس في الاستقراء زيادة ولا نزيد الا تحقيقا
التحقيق والقصد الى سواء الطريق فاحسن الكلام ما قل ووجل وبين ودل وليس المقصود
من شرح اسماء الله الحسنى الا استفادة العبد بالتخلق بها والتحلي بمعاني الاسماء والصفات
تعالى الله وصفاته بقدر ما قسم له اذ من ليس خطه من احصاء الله الا سماع اللفظ واستفتاء
اللغة واعتقاد القلب فذلك منحوس القدر مطموس القلب والفكر فان سماع حيث بحاسة
السمع تخلف الذي بها تدرك الاصوات هي رتبة يشاركه فيها الحيوان واما سماع اللفظ من
حيث التمكن وفهمه من حيث اللغة لا يستدعي الا معرفة قول العرب وهذه رتبة يشاركه
فيها الاديب النحوي بل العربي البدوي واما الاعتقاد فليس الا التصديق وهذه رتبة
العامة بل الصبيان واما التخلق عن عرفها اولوا التحقيق فكشفوا اسرارها في قوالب
الاعمال وشهدوا انوارها في حقائق الحال فصفت اسرارهم واستنارت افكارهم وغطت
في الملكوت الاعلى مقدارهم قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وفي حجب بين العبد وبين الله تعالى ومقامات الا بهام والاطوار
الرحمة السابقة والمنة اللاحقة فيجد السالك الى الله تعالى مقاما من الاسماء يرتقي بحقيقة
حقيقته ومنه قول السلف رحمهم الله الطريق الى الله شتى ولولا الحجب الاسمائية لاعرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واساحقا يقها من حيثه هي لا بطلها الا الله تعالى
كما قال الله تعالى عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فرتبتها اطوار ومقامات ومعارج درجات وكيفية السلوك الى معالمها
والعثور على حقايق علومها وشرحت كيفية التخلق بها على السنن الترتيبي والتنبيه التقريبي
وافردت لكل اسم بابا يشرحه وطريقة توضحه وبالله استفيد من مزلة الخطاء والخطل والحيد
عن الصواب الى الزلل انه بذلك جدير وعليه قدير اعلم ان السلف الصالح رحمهم الله يرتقون الى
حقايق المكنون وعجايب الجبروت الا بتحقق التخلق بالاسماء الى ان يتقلب كل اسم في حق
مقامه اعظم ما يرد فيه من مواهب الله تعالى ولطايف الحكم فمنه ما روى عن ابرهيم بن ادهم
قدس الله روحه انه راى رجلا في البادية فعلمه اسم الله الاعظم فراه الخضر عليه السلام
وقال له انا علكما اخي داود اسم الله الاعظم اشارة لذلك ان الاسم الذي علمه هو الذي كان
يليق بمقامه من الاسماء فلما توجه لذلك الاسم حقيقة اذ هو مقامه كشف الله له عن الابدال
والاقطاب وما خفي عن كثير من السالكين فكان ذلك الاسم في حقه اعظم اذ كل اسما الله تعالى
عظيمة ولذلك بنى الخضر عليه السلام انه لم يكن سببا لرويته الا الاسم الذي علمه داود بقوله انا
علمناك اخي داود اسم الله الاعظم تقدير بقية الكلام فيه وقع لك الكشف وكذلك ما حكي
عن بشر الحافي رحمه الله انه وجد رقعة فيها مكتوب اسم الله وكذلك معروف وانما كان
ذلك تنبيها لمقاماتهم وربما سمعت الاسم الاعظم على لسان الطائفة فهذه حقيقة فاذا كملوا الاسما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عادت لهم احاظا وذلك في المقامات وانها الغايات فلا يبلغ لهم يسكن للتحقق بل يغيب
في اسم الذات الذي هو حقيقة التحقق وهو اسم الله تعالى الذي هو الجلالة المعظم الذي به وقع
الاول بقوله قل الله ثم ذرهم لاجرم وان كانت الاعمال باختلاف مقاصدها واجبا والعالم
في اطوارها موصلة لطوارق القلوب ومبادي الكرامات وتلوح الاحوال والسالكون على صراط
الاستقامة ومعارج الارتقاء تنكشف لهم الاسرار الملكوتية والمشكاة الانسانية في اسرع وقت
مدد وتظهر عليهم انوار لحكم بلطايف العلوم وحقايق المعارف القدسية الوجيبة وذلك لقصده
الطريق على التحقق والسلوك بالاخلاص والتصديق واما سر الاحصا الامانة بالنظرة الى
جميعها والاحصا سلوك الطريق لكشف الاسما لكشف ما قامت به باطن الامانة والامانة باطن
الايمان فالامانة من نسبة المعرفة وهي مدة كما ان الايمان من نسبة العلم وهو مدد وتكليفها
يستفيض به الانسان من شهود انوار ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال فنهكم من علم ان الامانة كتبت في باطن الخليل
الانسانية كما ان المعرفة فطرت عليها العقول في العهد الاول يوم الخطاب فالامانة محتوية على خمس
اصول هي قواعد التحقق الاولى الاجابة في الدور الثانية اخذ الميثاق في الفطر الثالثة
اخذ الميثاق على النفوس الرابعة الاختيار في التركيب الخامسة ظهور الاحكام في البروز الى
الاجابة في الذر ظهور التوحيد بطمس الرسوم قال بعضهم حقيقة العلم الاحد ثم الاقدم ظهور
التوحيد بطمس الرسوم الثبات على الجماع الاول مع دوام اتصاله بالابد اشار الى شهود الله
في غائب الانفاس لان يوم الاجابة الذرية خلصت من ملاحظة الغير واخذ الميثاق في الفطر
ظهور العلم الاسباز الفتحتين كما قال بعضهم حقيقة العلم الاحد ثم الاقدم اشار ان الاحاطة
حقيقة الخليفة بما اودع الله فيها من دون السعادة والشقاوة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له واخذ العهد على النفوس ظهور الحكم بسلطان القدرة كما قال بعضهم حقيقة
ظهور الحكم بسلطان القدرة مسارعة الحواس بالامتثال وتسليم القلب والاختيار في التركيب
الاتيا لسلطان الارادة كما قال بعضهم حقيقة الاتيا والاختيار ثبوت المحل مع الفتح والمحاربة
وظهور الاحكام في البروز امتثال الامر بواسطة الرسل قال بعضهم حقيقة امتثال الامر ثبوت الخلافة
والامامة والملك والوراثة كما قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم هم الوارثين وقد رتب الله تعالى هذه القواعد الخمسة لقبول الامانة الخمسة فالتوحيد
الاجابة في الذر والصلاة الميثاق على النفوس في اليوم الاول الذي ذكره الله عز وجل في قوله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الآية والصوم الاختيار في التركيب
والحج لظهور الاحكام في البروز فهذه حقيقة الامانة التي هي باطن الاحصا والاحصا حقيقة
معرفة الظاهر منها والباطن من حيث قدر المخلوق ما قدر له في الازل كما قال الله تعالى احصاه
الله ونوع معناه احاطته علما ظاهرا وباطنا والاحصا ينقسم حقيقة معرفة الظاهر منها والباطن
من حيث قدرة المخلوق على ثلاثة اقسام احصا معاني الذات المقدسة وهي التي ظهرت على آدم في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاعلا فتجدت له الملايكة لسر الاحصا الذي اودعه الله تعالي فيه فلما اكمل ذلك الاحصا الاول
في الملكوت الاعلا ادخل الجنة فتمرفيها احصا اسماء الصفات اذهي انوار علويات وحقايق
تجليات فلما اكمل ذلك الاحصا الثاني اهبط الى الارض ليكمل احصاء اسما صفات الافعال
وكلما برز لتكميل فاخر السلوك بمقامات صفات الافعال بتدوانوار معاني اسما الصفات
لحقيقة الفناعن الملك والمحسوسات اذهي من آكد الافعال وسلوك معاني اسما الذات بقي عن
الفناء وبقي مع البقا **فصل** في بيان الاسم قال الله تعالي فسبح باسم ربك العظيم
اختلف العلماء رضي الله عنهم في الاسم هو المسمي اوغيره ولسنا نريد الاطالة بل **اولا**
ان الاسم وما يقع عليه من معاني التعظيم توجد واقعا على معان ليست من نسبة **احدها**
ان تكون لقبا كمنظلة من النبات وحجر من الاحجار وشمر من الطير وذيب من الحيوان وزحل
من النجوم وغير ذلك مما ليس له حقيقة افراد وتكون تعاولا كسعد وفلح فحذع تسمية والقاب
لتمييزها من اجناسها من حيث هي حروف مجموعة التفهيم والتعريف وفي هذا المعنى **قال**
الله تعالي ان هي الا اسما سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي القاب لا تدع
حروفها بعد جمعها الى تحقيق ولا الى تحقيق قصد خالص **قال** الله تعالي وجعلوا لله شركاء
قل سموهم فطالبهم بتسمية معبوداتهم باسما توجد فيهم حقايقها دل على ان ليس بسمائهم الاسما
لها شد ذلك الاسماء الواقعة على عين حقيقة المسمي ان يكون المراد لها من المخاطب وحركي قد يكون
الاسم والعبارة عن الصفة وصف والوصف خبر والخبر يدخله الصدق والكذب فان كان الاسم
صدقا كعبد واحد فهو المعبود في الازل والابد كيحيي بن زكريا عليهما السلام فيجعل له من قبل سميا
لم يبت بالفكر والمخالفة بل هي بسر العناية ونور الرسالة كذلك اسما الله تعالي صدقا من حيث
انه عز وجل سما نفسه بما يليق بربوبيته وان اسماءه كذاته على حقايق توحيده وانوار اضافته فمن
اسمائه تعالي اسما ذات وفعل كالخالق ورازق واسما ذات وصفة كحي وعالم واسماء تدل على ذاته
وبقي سواء ليس المراد بحقيقة الفهم الاخبار عن غيب الموجود وقائم واسما خرجت عن مركبات
الحروف لسركامن وحكم باطن وهي اسما الاشارة كهو والكاف والتاء والنون وما تنزل من المخبرات
في انواع المخاطبات كقولك اياك نعبد ولكل موضوع من اصناف الكاينات حقيقة يدركها اهل
اللطايف الربانية والمواهب الاجابية ومنه مرجع مكنون ومحجاب مصون لا يطاق جهد ولا يدرك
كنهه وهو الذي وجد به يوم الفطر الذر وانشقت الاثار في بواطن جبلة البشر فهي صحب القلم
العقل والفهم والتذكر والتفكر اذا نظرت بحق فكرك الى حقيقة الاسماء المتعلقة بالذات وجدت
الاسم المسمي ولما كانت للحروف المؤتلفة موضوعات للافهام المقصود بها تقريب الفهم للمخاطبين
فالحق عز وجل لم يزل في اول الازل لا لي اول ولا لي اخر هذا النوع الذي يجري به نفسه في كاينه
وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فهو المراد بقوله تعالي فسبح باسم ربك العظيم فافهم
ذلك واختلف الناس هل هو مشتق من السمو والسمو فيه ذلك اشارة لطيفة لذوي الحقايق
ان السايرين الى الله تعالي عز وجل قسمين مقام او مريد قايم فاما المريد القايم فكل اسم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يقوم لزمه الوصف به ظاهرا وباطنا فيكون الاسم في حقه وسم لذاته وسم مقاهده به فيكون ذلك ماخوذا
من وسم يسم وان يكون سواه وارتفع الى درجة المراد فان الاسما ترقيه وهو ساكن لاستغراقه
في مشاهدة انوار التجلي من معاني الاسما فيسمو اقدره عن السلوك بالاسما فيكون الاسم في حقه سموا
ماخوذ من سما يسمو اذا علا اشارة في ظهور الاسما وذلك ان المال في الاخرة للبقا والمال
في الدنيا للفنا والمال في الدنيا للفنا فاسما اوصافك في الدنيا فانية من شبهها فمن الله عليك
باسمايه الباقية ليشاهد حقا بقيها البقا الموعود في الفنا المشهود كما قال محي كوكب الله حيث
لو انكشف الغطا ما ازددت يقينا ولا لذة ان دعوة باسمايك فتدعوا الباقي بالفاني فانك اذا
كنت بك كنت بمن لم يكن واذا كنت به كنت بمن لم يزل فشتان ما بين الاسمين وبعيد ما بين
المكانين قال الله عز وجل ففروا الى الله اي من نفوسكم واسما اوصافكم قال الله تعالى ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها اشارة اخرى وذلك ان الله تعالى ذكرك في ازله بل في ابده //
باسمايك الحسنى فقال ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاية ثم امرك ان
تذكره باسمايه الحسنى فتحيرت حقيقة في بحار البيان وتاه عقلك في قفار المحو وتحكر بدليل
اللطف وقايد الراقة فقال سبحان الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الاية فاتصف باحسن اسمايك الذي سماك بها فهي منه فمن تذكرا سمايه الحسنى
فهي رحمة اشارة لقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم التسبيح هو الصلاة وقد يطلق اسم
الشي على الشي يعني اقرب اي صل بر التسبيح الذي حقيقته التنزيه عن كل وصف محدث فيكون
الاسم هاهنا صلة ويجيء المسمى على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمى وتسبيح السر وهو
ان يكون بالقوة تام والاعتقاد تام ولا يصح ذلك الا لاهل الحقايق بعد ثبوت المعرفة
وكشف اسرار الدليل والفنا في التفريد والتحقيق في التوحيد وذلك لا يصح الا لاهل الحقايق
الذين عرفوا بنعوت الجلال ووصفوا باوتاع الكمال فملوا الربوبية اليه وطرحوا ذواتهم في
قيد العبودية لديه ولا يصح تسبيحك الله تعالى حتى تنزع نفسك عن كل شهوة مذمومة
وتنزع ايانك من اهال النقص وعقلك عن الهوا وروحك عن الالتفات الى المالوفات والمستحسنات
وقلبك عن ظلم الغفلات وجسمك عن المعاداة والمخالفات وحينيذ لك كل اسم من اسما الصفات
الذات وكل اسم من اسما صفات الافعال وكل اسم من اسما المعاني كبيرا في قدره وفيه ما حكي عن
ابرهيم ابن شيبان رحمهما الله انه قال اشتريت نفسي بشبع من خبز وعدس فاتفق
ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب المسجد قوارير معلقة فتوهمتها خلا فقال لي قايل
ايا خمر فقلت لربي فرض فدخلت الخانوت فلم اسكب دنا ودنا حتى اتيت على الجميع فاخذوني
وضربوني ما في خشبة وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي
فسمع بحالي فشفع في فلما وقع بصره علي قال لي ما شانك قلت شبعت من خبز وعدس وضربت
ما في خشبة وسجنت اربعة اشهر فقال لي بحوت مجانا معناه وردت عقوبة هذه الاكلة
على ظاهرك ولو تظهر على حقيقة سرك لهذا ادب بالافعال واما من ادب بالاقوال فهو ما حكي عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابرهيم الخواص قال كنت مرعوت من باطني حب الشهوات الاحب الرمان فاجتزت برجل به علة شديدة والزنابير تقع عليه وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام وعرفني باسمي من غير معرفة فتقدمت اليه فقلت له اراك على حال مع الله فلو دعوته يخلصك من هذه الزنابير فقال لي واراك على حال يا ابرهيم فلو دعوت الله يخلصك من شهوة الرمان فان لذع الزنابير على الاجسام ولذع الشهوات على القلوب ومنهم من يؤدب بضرب من الامثال كما حكي عن بعضهم انه قال مررت شابا عليه عباءة وبيده ركوة فقال لي اي انسان اقصد الورع فلا اكل الا مما يلقيه الناس فرءما اجد قشر شيء سيقع اليها النمل القيه امر اتناوله فان تناولته هل في ذلك من شيء ام لا قلت في نفسي ما على وجه الارض من يتورع في مثل هذا كما منكر له فرايت رجلا واقفا بين يدي على ارض من فضة صافية فقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري فهؤلاء الذين حرس الله اسرارهم وطهر افكارهم ونور بصايرهم وابصارهم فوقوا سر الاسماء والتسبيح بها والتنزيه في انوار مشاهدتها وتعظيم انوار معاني الاسماء من حسب شهودهم انوار معانيها **فصل** فمن اراد تنزيه اوصافه لتكون مطهرة لتقديس اوصاف سيده وباريه فليجرد عن قلبه لذة المجازات ولا يانس بالكرامات وعدم التفرقة في الدرجات بحقيقة الفناء في التوحيد والتقديس والتسبيح على السر الذي اراده وللكلم الذي قدره وبيان كمال الطهارة الذاتية عن الاوصاف الذميمة ثبوت المحل عند هجوم المقادير وسكون الجبلة عند الصدمة الاولى وبقاء الطبيعة مستغرقة عند هجوم المقادير الصدمة الاولى فذلك الذي عتق رقه في الازل ورسم باسمه السابقون الاولون ومن ذلك **قال** الاستاذ ابو علي الدقاق قال دخل بعضهم على ابي علي الفحطبي وكان له ولد يتعاطى ما يتعاطاه الشباب وكان مرض هذا الداخل على هذا الولد واذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فرق قلبه للفحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلا دخل على الفحطبي وجد له اخبر عنده مما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال قد بليت من لا تو شرفيه للجمالة الروايح فقال الفحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل فهذه حقيقة سلب الاوصاف البشرية والاتصال بالصفة الملكية والتسبيح تفعيل من السبح والسبح هو الجري والذهاب **قال** الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي جريا وذهابا **قال** العارفين المسبح يسبح بسر باطن حقيقة طهارة اوصاف فكرته في ميدان عجايب الملكوت ولطايف دقايق الجبروت فالسالك يسبح بذكره في بحار القلب والمريد يسبح بسره في بحار الغيب الفكر والمحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف يسبح بسره في بحار الغيب والصديق يسبح بسر سره في سر الانوار القدسيات المنبعثة من معاني اسماء الصفات مع ثبوت اقدام التمكين في اختلاف الحالات كما روي عن سهل بن عبد الله قال لما سقطت الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعليم القرآن يمنع قلبي واذا اشتغلت بمراعاة قلبي ذهب عني وضيعني فسالت الله تعالى حتى جمع لي بين التعليم ومراعاة القلب فهذه حقيقة التمكين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسر التظهير عن اوصاف القلوب **فصل** فالظواهر من الاسماء شارحة الاسم الاعظم الذي هو الله تعالى وهو الموصل الى معرفته وباطن الاسم الاعظم هو الاسم الذي عنه الصياغ بهو هو باطن الظواهر وظاهر البواطن فافهم ذلك وبالله التوفيق وعليه التكلان **الباب الاول في معنى اسم الله جل وعلا** اختلف الناس في هذا الاسم العظيم لانه لم يرد عن العرب قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا بعده ان استعمل لفظ هذا الاسم على صفته فضلا عن وضع صفته لغيره وقد ورد من الاثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم الجاهلية باسمك اللهم ومن **قول** تعالى هل تعلم له سميا وبهذا **قال** المجيد قدس الله سره ما عرف الله الا الله واعطى المختلف الاسماء فهم بها فقال سبحانه فسبح باسم ربك العظيم فوالله ما عرف الله الا الله في الثنائين والدارين واليومين **لطيفة** حقيقته اشار انه عز وجل قبض بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا صح الانكار باطلان التسمية به مع وجود الجاحدين والقوم الطاغين وشدة كفرهم ولذلك كان كلامهم من اسمائه يصلح للخلق الا هذا الاسم فانه للمتعلق **ومنهم** من قال انه مشتق وهب الى انه مشتق من البولة وهو الفزع **ومنهم** من قال فيه الهو الله من يوله اليه ويفزع اليه في الفوايح كما قال بعضهم **شعر** يا من به ولهت روحي وقد تلفت شوقا فهمت رضا تحت ثيابي **فصل** في سر هذا الاسم العظيم وذلك ان حروفه خمسة **الدرج** فحرفان ساكنان وهما الالف واللام الاولى المتوجهة وليس حركة الالف بالخروج اصلية بل لضرورة النطق بالساكن كما ضرورة النون من هو الله او بسم الله وذلك ان الالف جعلت على الحروف فاخذت حظها بحقيقة الالف فلما قهرت الحروف جعل القهر نزلت الحروف بالرجوع فسلكت على ثانية وعشرين نوعا لذوات الحروف لا لذاتها بل هي هي فهذا تجلي قدرة ثم تجلى ثانيا وهو مختص بالتعريف من اللفظ الشابهات وبالتركيب المفردات فرقت العلويات بدلالاتها فهذا تجلي ارادة ثم اختص حرفا بسر العناية للقرب من حضرته ليعرف عنهم اسباب مشيته لمن سواه فكان اللام الاولى لقربها من مكلمه اذا علاها قام بسر العناية واسفلها مبسوط بسر التبليغ ثم اختص حرفا احاطيا لقبول التركيب للحروف في عين الجمع بعد بروز التفرقة فاوجد الهاء جمع سر الصدر اذ الصدر سر العلم جملا وتفصيلا وبه امتد على رسولنا صلى الله عليه وسلم بتوله عن وجل الم نشرح لك صدرك ولما كانت بالالف جلت ان توصف بالحركة والسكون لانفصالها في الاولية وايها انتهاء الغايات في الاجزويات فالحركة سقوط بالجهات للرفع والنصب او للخفض لقرب من التعريف وليست تقتضي للتعريف وابررت اللام الاولى ساكنة من شبهها متحركة من شبه ما اتصل بها من اللام الثانية لتبليغ سر سكونها من سكون الالف ما في قواها وتبليغ ذلك السر اللام الثانية وتلقفته اللام الثالثة بسر اعلامها فتلقاه لها بسر احاطتها فيضم فيها سر الحركة وسر السكون ولذلك كانت باطنا لباطن كما **قال** تعالى هو الحي فالها سر انشراح الصدري فالالف اشارة الى الذات واللام الاولى للعهد والميثاق ما فيها من سر واسطة الالف تقرا للام الثانية لعهد النظر ما فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة للميثاق الا باقي في يوم الدنيا لقبول الكلمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشرعي ما فيه من واسط الالف ثم الها تمام الاسم يوم النشاة الاخرة مجمع الاولين والاخرين
وظهرت بهذه الحكمة الربانية وابرز من اربعة عشر حرفا والها الف واخرها الف سوذلك ان
الالف واللامات عددها اربعة تضرب في ثلاثة تكون اثني عشر والها باثنين حصة المجتمع اربعة
عشر الالف اولها كاخرها واخرها كاولها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء فلما كانت هذه مجموعة من اربعة عشر قسما كانت
السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما من ملك وملكوت فاسم سر من هذه الاسرار
في كل ذرة فما دونها من ذرات العالم سر من اسرار الله بذلك السر قام عند واقر له بالتوحيد
كل عالم بحاله نوعه الذي هو قابل به علوا وله بعلمه كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا او كرها فالالف الاولى دلالة الذات والدال الاولى دلالة صفات الذات واللام الثانية
دلالة صفات الافعال واللام الثالثة دلالة اسماء المعاني الثابتة باسماء الصفات والها دلالة
اسماء الاشارة لبواطن الاسماء فهذه اشارة المحققين في التوحيد وهنا اشارة اخرى ان الالف
في دلالة المخلوقات هو العقل لتقدمه عن سواه وكل مدرك فيه ثم ان اللام الاولى وهي الروح
من نسبة العقل ثم اللام الثانية من نسبة ظاهر اللام الاولى وهي النفس او دلالتها صفة
النطق بها والروح صفة للحياة ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو متعلق بالنفس من نسبة
تلك اللام الثانية المعبر عن مجموعها بالانسان فالخلق في الها وجدوا بسر الالف كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق في الها وفي الها وجدوا بسر اللام الاولى كما قال
سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق كالصبا ثم وجدوا في الذر بسر اللام
ثم وجدوا في الفطر بسر اللام الثالثة ثم وجدوا في التركيب بسر الها اي يوحدوا الله تعالى
في كل مقام بما يليق بالربوبية وما يطيق اوصاف العبودية ما قدروهم في تحقيق توحيدهم
كما قال بعضهم بين الالف واللام سر من سراني سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة وقال اخر بل
بين الالف واللام سر وبين اللام سر من سر وبين اللام واللام سر من سر سر وبين اللام
والها سر من سر سر سراني سر وهذا بين واني هاهنا انتهى كل سر فقد من بحار حقيقة
ربانية ولطيفة ايمانية فهذه اللطيفة ستغرق الصادق فيما يدركه ببصر او يبصر به او يسمع
او يشاهد فيطلب الله ربه فيه وبه ومعه دون توهم ابنية ولا معية كيفية فهنالك يجد
اولا اخرا ظاهرا باطنا فتفرد افراد الله ثم ذرهم فصل ولما كانت الها باطن
الاسم الاعظم لتقدمها في التوحيد بقوله قل هو الله هو الذي وقد تقدم ان الالف
اشارة لتوجيد الذات المقدسة والها باطن التوحيد جعلت الها في هذا الاسم
الاعظم اخرا ليجتمع ظاهر التوحيد لباطنه فيتصل اول التوحيد باخره لينبت البقين
بقوله هو تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن الا ان هو مركب من حرفين
هو وذلك لسر خفي وهو ان الله تعالى جعل الباطن محل الحرارات منها حرارة الشوق
الى الله عز وجل ومنها حرارة القلب ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع فرحم الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الباطن من استيلاء تلك الحرارات عليه بنفس الاسم الباطن وهو هو فاذا قال العارف هو اجتمعت تلك الحرارات المحرقة وخرجت بنفس النفس الى روح الهوا فيرجع النفس ببرد الهوا وهو هو الا انه في الظاهر برد وفي الباطن حرارة لانه هواء فبرد الالف الباقية فيه عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن هو وظاهر الالف في التوحيد ثم الواو وهو مخرج من الشفتين بالانضمام ليجد النفس محل احتراقه ولان الواو اخر حرف هو وهي متوسطة في لفظة اول والها متقدمة عليها ظاهر التوجيد بقولهم تعالى قل هو الله احد اي توحيد بذاته لذاته وهي ايضا متقدمة في توحيد الموجودات توحيد قدرة وعلم كقوله تعالى وهو معكم اي بقدرته وعلمه واحكام مشيته وهو مقدمة الاول اذ هي باطنة بقوله تعالى هو الاول وهي باطن الاخر وباطن الظاهر وباطن الباطن تقديرا وهو الاخر وهو الظاهر وهو الباطن وهي في هو اخي الواو وخاصله لطيف الهوا والها حاصله لطيف الحياة فرجع النفس الثاني الى الصدر بروح الحياة ولطيف استرواح الهوا واعلم ان هو هي حقيقة النفس الداخل والخارج نطقت او لم تنطق فاذا دخلت النفس تطق باطنك فيكون قبضا على لطيف الحياة واذا خرج النفس نطق باطنك فيكون بسطا لسر الهوا فالنفس الداخل وهو القبض والنفس الخارج وهو البسط فالها داخل بنفس الحياة والواو خارجة باحتراق الحرارة لتبلغ الواو الذي هو سر الحرارات من الها الذي قبله سر الحبوب فتتصل الحرارات بسر الحبوب دائما قدرة وحكمة الهية الى ان ينقضي اجل العبد بحول الله تعالى بين الها والواو والحائل خفي بين اوهام العقول بل ما قدره في سابق علمه القديم وقد اشار بقوله تعالى والله يقبض ويبسط الى ان يتم حكم القبض والبسط يرجع اليه بقوله تعالى واليه ترجعون فتدبره لكن بخفي فكرك تجد الموجودات كلها موجدة بقوله تعالى على لطيف الانفاس ولولا ذلك لفشيهم العذاب وذلك معنى قوله تعالى طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فتدبر ما قررنا اصلا تحقيقيا في حروف اسم الله تعالى ولسنا نريد الاطالة في شرح معاني الحروف وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار بل ذلك مشروح في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف **فصل** واعلم انه سبحانه وتعالى خلق العرش من لطيف صنعته فجعله اول عالم الملكوت اذ ليس فوقه مخلوق فاقامه بسر الالف ففيه سر الالف وفي الالف سر الكل ثم خلق بعده الكرسي فجعل فيه صور الموجودات بقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض واقامه بسر اللام الاول اذ هي ساكنة من نسبة الالف لان الكرسي من نور العرش ثم خلق القلم واقامه بسر اللام الثانية اذ فيها نسبة من اللام الاولى الساكنة من جهة الالف متحركة من جهة اللام الثانية وكذلك كان القلم ساكنا من حيث وجوده متحركا من حيث اللوح فهو ساكن من حيث الوضع متحرك من حيث القدرة الامرة له ثم خلق اللوح واقامه بسر اللام الثالثة وهي اصلية للحركة فاللوح ماخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم من تصريف المقدار ثم خلق السموات والارض ومن فيهما ليظهر عليهم ما سطره القلم في اللوح المحفوظ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واقامها بسر البقاء ولولا ذلك ما طاق الوجود المحدث على القيام بامر الواحد القدير ومنه
قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وكقوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم جعل الله سبحانه وتعالى اشله
دالة على معان في مخلوقات بواطنها بقوله وتلك الامثال نضربها للناس وعلمها بلام
الترجي فقال لعلهم يتفكرون فاذا كل موجود عدم بلا سر حمل السر والامر والواحد
واجب توحيده وهو شهد لذاته بذاته بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والوجود كله
طفيلي في هذا المقام اشارة اعلم ان هذا الاسم العظيم جامع لصفات الالوهية ونعوت
الربوبية وهو اعظم التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
وسائر الاسماء تدل احدها على جميع المعاني بل تدل على احاد المعاني من علم او فعل ما دلالة
لا ينطبق على غيره لا مجازا ولا حقيقة وليست بقية الاسماء كذلك بل يتصف بها غيره كالكريم
والعالم وبذلك يتبين استغراق الوجود في عين التوحيد وان امور الدنيا والاخرة
وما يؤول اليه امر الخلق كله جملة وتفصيلا كل ذلك من هذا الاسم العظيم الذي هو الله تعالى
ومنه العصى كل دابة تنتشر كل سر وذلك في قوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما فصل ومن انكر اشتقاقات الحروف التي بها يتوجه الخطاب لاختلاف
اطوار التفهيم مركبة على انواع الاسماء لتقع فهم المعاني التي هي دالة على مدلولاتها فمن ذلك
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه عز وجل انه قال هي الرحم وانا
الرحمن اشتققت لها اسما من اسمي فمن قطعها قطعته ومن وصلها وصلته فنص الله تعالى
على اشتقاق الرحم انه من الرحمن فهذه لطيفة الاشتقاق من الحروف فتدبر ومن الله التوفيق
فصل في التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ولا يصح التعلق
بهذا الاسم الاعظم التعلق بمجموع الاسماء اقوالا وافعالا واحوالا ظاهرا وباطنا ومن اراد
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم فعليه بسبعة اصول اولها استحقاق وما
سوى الله حالا واوانا التعظيم لاوامر الله كشفا وسقوط الاكوان شهودا والفناء للجمع استوا
وتعلق القلب بالله دائما ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الى
ان يقوم في الوله يغيب بشرق سر في وجوده ووجوده في حقيقة شهوده لا يرى الا الله ولا
يحس بمن سواه فيظهر الله عليه احواله ويحفظ من الاغيار اسراره كما حكي عن بعضهم
قال خرجت مرة الى الحج فتهت في البادية فلما جن الليل وكانت ليلة قمراء سمعت صوت
شخص ضعيف يقول يا ايها السيد قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب
نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة ملها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت له من
اين انت فقال من مدينة فلان كنت في عز وترفه وطالبتني نفسي بالفقراء فخرجت
واشرفت على الموت فسألت الله تعالى ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو ان تكون
انت هو فقلت اتى حاجتك والدان قال نعم واخوة واخوان فقلت هل اشتهت اليهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او ليذكرهم لا الا اليوم اردت ان ثم تركهم فاستوحشتني السباع والبهايم وبكي معي وحنن الي هذه الرياحين قال فبينا انا في تلك الحالة وقد رق قلبي واذا بحية قد اقبلت وفي فمها باقة نرجس كبيرة فقالت دع شركك عنك فان الله تعالي يغار علي اوليائه قال فخشيت علي فارقني حيث جاءت روحه ثم وقع علي سبات فانتبهت وانا علي الجبل فدخلت مدينة شماط بعد ما هجمت فاستقبلني امراة بيدها ركوة فلما رايتني اشبه بالشباب منها فلما رانني قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاثة ايام فذكرت لها القصة التي قد اردت ان اكتمهم فصاحت وقالت اه بلغ الشم الشم وخرجت ميتة فخرج اتراب لها عليهن المرقعات فتولين دفنها ومنه ماحكي عن الشبلي انه قال ما قال احد الله الله ومن قاله انما قاله بحظه وقال ابو سعيد الخراز من جاوز حد بيان حظوظ من نفسه وقع في بيان حظه من الله وبيان حاجته الي الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله فهؤلاء الذين ولهت اسرارهم بالله والهجت انوارهم طمسا في عين التوحيد فاستحقوا من الله ظهور الاكوان وسحو لهم الاسرار وحكي ان الشبلي رحمه الله انه قال في مجلس الاستاذ ابو القاسم الجنيد الله الله في ولهه فقال ابا بكر الغيبة حرام معناه انت ان كنت والها فانت غايب وذكر الغايب غيبة والغيبة حرام وان كنت صاحيا فالصوت سقوط الحرمة وقال ابو سعيد الخراز قلت لبعضهم ما غاية هذا الامر قال الله قلت فما بعد الله قال تقول اللهم ولني بك عليك وثبتني عند وجودك من اتخذ الخلق بهذا الذكر الي ان يتولاه بحقيقة التولة ان يستغرق فلا يحسن ان كان صامتا او موجود او مفقود ومرائي ان ينقلب عليه الذكر فيسمع كل عضو فيه يقول الله الله بلسان يسمعه ولو سقط دمه لكتب الله الله ولهذا ان الاسم لا يتقرب به الا اهل الخلوات المتمكنين في الرياضات

الباب الثاني في شرح معني اسمه الواحد تعالي

الواحد حقيقته هو الذي لا يتجزي ولا يثنى كالجوهر الفرد الذي لا ينقسم لانه لا جزء له ومنه النقطة لا جزء لها فعدمت الانقسام ولا شيء لا شبيه له في الاحاد كالشمس وان كانت قابلة الانقسام لانها جسم الا انها لا نظير لها والله تعالي واحد يستحيل تقديرا لانقسام في ذاته ومعني الواحد انه وحد توحيد الذي وحدته به الاكوان في عالم ايجاده قبل ظهورها لبطونه في بطونها لظهورها فهو واحدها فوحدته بتوحيده فمعني بذلك الواحد بناء من وحد علي اسم الفاعل من فعل كداخل من دخل وظهر اسم الواحد علي انواع واحد الحروف وهو الالف لانه لا شبيه له في الاحاد ومنها واحد العدد ولا شبيه له في الاعداد ومنها واحد العرش اذ هو اول المخترعات اذ لا شبيه له فيها ومنها واحد القلم في الابداع اذ لا نظير له فيه ومنها واحد العقل اذ لا شبيه له في المخلوقات اروحانيات اشارة ذلك ان كل من المخلوقات محيط به الواحد الحق تعالي فلا احد احد الا عدد وسر ذلك ان الواحد غير معدد في نفسه الا باضافة الثاني اليه فالثاني جعله الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باضافته الي الواحد ولم يزل الواحد في عن اوليته هو المعرف لمن اضيف اليه ولما خلق
الثاني في العدد راه ذات الاول في الاعداد فتهت الحجر عن درك الواحد ابدالابدين
ودهر الداهرين الا انه حصل له من نظره الي الواحد نورا برز له من ذلك النور الثالث
عن الاول والثاني من الثاني ليظهر في الثالث ما برز في الثاني الا ان الثالث لم يكن
بعدد غير فسر عدم المثال كان مناسبا للاول الذي ليس قبله شيء والثالث ليس
بعده شيء فاذا نظرت الي الواحد فهو هو وهو اول مراتب ظهور الجمع في تعريف العلم
والقدرة في قال تعالي ما يكون من نجوى ثلاثة واذ لحظ الثاني وجدته الاول الا انه
ظهر في الثاني من نسبة الشفعية لظهور الحكمة اذ الوسايط مقتضيات للحكمة وكذلك الثالث
في نسبة الاصل وشرفا لواحد هو الله تعالي والثاني هو القدرة والثالث الارادة فالتعداد
من حيث الاطوار لا من حيث الذات كما تعددت اسماؤه لفظ في فهذه الثلاثة برزت
الملكوتيات والجبروتيات وبعدها ترتيب الملكيات الا ان الثلاثة لم يدخل معها
غيرها من الاسما اذ هي اصل الاعداد وتحقيق الايجاد اعني بالذات والقدرة والارادة
المخصصة فضربت في نفسها اي ابرزت ما في احكامها من المقدورات فانبسطت تسعة
فكان ما صدر عنها السموات السبع والعرش فالتسعة انتها الاعداد والاصل في الموضوع
العدد في ثلاثة وستة متولدة وهو عالم الانسان اما الثلاث فالعقل والروح
والنفس واما الستة المتولدة فالحواس الخمس والقلب فتلك تسعة فالظاهر منها
ستة لعالم الملك وثلاثة لعالم الملكوت وكل واحد من هذه التسعة عوالم بسبع
الله تعالي بنسبة توحيد السموات السبع والكرسي والعرش فضلا من الله ونعمة وعالم
هو عاشر الاعداد كل علم الاسماء اعني التسعة وتسعين اي في عالم الملك المعبر عنه
بعالم الشهادة وذلك لان العشرة اذا ضربت في نفسها استدارت مائة فاسماء
الله عز وجل مائة الا واحدة وهو الذي اختفاه الله تعالي عن الخلق وهو الاحاطي
ببواطن الاسماء فهي دالة عليه وهو مدلولها وسا ضرب لك مثلا يقرب للفهم
اذا توهمت دايرة التوهم موضع الدايرة فتوهم دايرة معنوية ساكنة ثم تدير الدايرة
فزمن وجودها حركة ثم زمن الانفصال عنها سكون فالسكون اول قبلي واخر بعدي
فاتصل السكون الاول بالثاني فالسكون باطن الدايرة وهو حقيقتها ولولا ذلك
السكون لما وجدت الدايرة مستقرا فتعدم الدايرة فهو حقيقة سرها والحامل
لها والسكون الثاني هو شباتها لادراك المدركين ولو بقيت متحركة على الدوام لعدم
كشف حقيقتها فالقدرة تمد دايرة الموجودات فالدايرة ظاهر حركات الخلق والارادة
تمهدت لظهور التخصيص باختلاف الاطوار فاتصال القدرة بالمقدور عليهم والارادة
بالمرادين كاتصال السكونين الاول بالاخر فعلم الخلق ظاهر الدايرة مع السكون الاول
قال الله تعالي الا له الخلق والامر فالخلق خرج تفصيلا والامر ظهر جملة فلو توهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

متوهم انه خارج عن دايرة الوجود الاحدي الجانبين لا تتصل بالعدم بل انه محاط به
من باطن الدايرة احكام القدرة ومن ظاهر الدايرة باحكام الارادة وذلك قوله الصدق
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان واحاط بما لديهم واحصى كل شيء اي بباطن الدايرة واحصى كل شيء عددا الظاهر هو
اذ هو الارادة والارادة لتعداد العوالم بسر التفصيل وكذلك قطب الدايرة وهو الذي
يدرك عقلا وقطب الدايرة السكون الثاني وهو لا يدرك وهما فهو قطب حسي بين قطبين
متوهمين بل يعلم اصرار ان القطبين المتوهمين قبل ابتداء القطب الحسي وبعد
انتهايه كذلك القدرة لا تبدو الا آثارها وهي دالة عليها وكذلك الارادة لا تظهر
الا آثارها فهي دالة عليها كذلك امر العالم بقوله كن ليس الحروف حقيقة الامر وانما
هي دالة على حقيقة لضرب من المثال لنوع من البديع ولما ظهر الامر بعد وجود العالم
علم بالضرورة ان للعالم امورا مرتبهم من هذه الدايرة سر الوحدانية وذلك ان اول
الدايرة المرسومة نقطة قلما ابتدا حسي فلا يتم الا بنقطة اخر حسي متصلة بالاولى
فلها اول واخر وليس للدايرة تمكن المتوهمين اولا ولا اخرا وانما هي ابرزت الدايرة
الحسية محلا فتكون فيه والا لزمها العدم فكذلك دايرة السكون الثاني معدومة الطرفين
والعالم اول واخر وليس للقدرة اول ولا اخر من حيث الحق تعالى وليس للقطب
طرفين ولا جهتين فيرجع العالم عودا على بدئه كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله
اي ما ابرز من اجزاء الموجودات وبين ذلك في قوله تعالى وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل يحتو على ظاهر الدايرة وباطنها كل في فلك يسبحون فهذا
سر الوحدانية سر فلك انك انت الدايرة والمشار اليها وهو ان اولك نقطة ساكنة في دايرة
متحركة بالتركيب ثم ساكن بالموت فانت متحرك بين ساكنين كما قال تعالى اولم ير
الانسان انا خلقناه ولم يك شيا من نظر الاية نبه بهذا الاعتبار اي من سكون النقطة
وسكون الموت فهو خصيم مبين اشار انه متحرك بين ساكنين ممن شاهد عدمه الاول
سكن باطنه من الاكوان ومن لحظ سكونه الثاني فني عن باطن الحركات وظاهرها
لطيفة مثال في سر الوحدانية او المثل رشد لحقيقة مناسبة للمثل وذلك ان
الباري جلت قدرته انزل من السماء ماء طاهرا الرحمة وباطنه سر الحياة فابتدع الماء
وجمد في الجمادات وحي في النباتات وتحرك في الحيوانات فهو واحد برزت عنه احاد
منه ما ينبغ عليه بنشابه حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا
فهذه النسب السبعة بها قوام اجسام الحيوانات جنسه ونوعه بقوله تعالى متاعا
لكم ولانعامكم فالحيوان البهيمي ينقلب له سر الحياة المودوعة في النبات قوت جسمه
والحيوان العاقل ينقلب له سر النبات وسر الحيات وسر الرحمانية قوة روحانية
من باطن النبات يعود اليه نورا ايمانيا وسر الحياة يعود عليه نورا علميا وسر النبات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يعود عليه قوة علمية فسر النباتية به قوام الاجسام وسر الرحمانية به قوام القلب وسر الحياة
به قوام الارواح فالحياة قامت بالاكوان علويها وسفليها لضرورة التوحيد في اخر العالم
علوية وسفليه حتى اعلنت حقايق الموجودات بسر التسبيح ولطيف التنزيه قال الله تعالى
وان من شيء يسبح بحمده والرحمانية لضرورة الاتحاد في باطن التوحيد وظاهر الوجود وهي في
وجود المومنين ظاهرة الوجود باطنه الشهود فالما الناري سر الحياة الذي قبله النبات
غذيت به الاجسام فولدت عنه اجزاء الهوا الجسماني فتولد من متولدات الاجسام لكل شكال
درج نسبة توحيد به وعوالمه ملكه ووقع ايمانية قلب سر الزبان توحيد ان يكون باطنا
اوان يكن ظاهرا انقلب عملا فالتوحيد في يد الله عبده من طور التوحيد والعمل في الجزايين
من حيث الحسنات كذلك الى يوم القيامة يزداد للعبد الحسنات بكل احد الى ما لا نهاية
الى ان يدخل الجنة ابرز له جزاء التوحيد فيجزاء التوحيد يشاهد الحق ويجري الاعمال بتصرف
في الجنة والجنة عالم الحياة مطلق والما عالم الطين مطلق فهو نسبة النسبة حياة الحياة وما
اتصل اوله باخره هو ظاهره بباطنه فما يصدر الان من المباشر الحياة فمن ظاهر الجنة
وحياتها الى ان يعود الامر الى اصله والبطن لظهره فتدبر ذا سر الما وانها خزاين رحمة
من حياة جنة فما من قوم مطروا الا قد رحموا والكافر منها تزايدت درجات وجوههم
الغدا انقلبت عليه كفرا وجحدا فلا يزال يغوبيد البطش ويدا لانتقام الى يوم القيمة
يعود ذلك عليه غظا في الخلقة لقبول العذاب وغظما في العذاب لطمس الحجاب فالما
ينزل من السما رحمة من جنة وعذابا من نار وهو واحد في نفسه فمن قال مطرنا بنوء
كذا كان عليه مطرا ومن قال مطرنا بفضل الله كان عليه ماء اشارة ان تغير ذلك في
الذات الاساسية وذلك اذا نزل ماء النطف من سحب الاصلاب الى ارض الرحم فان يكن
ماء خرج النبات البشري من اهل اليمين وان يكن مطرا خرج النبات البشري من قبضة
الشمال التي بعد سبعة اطوار كنوع الحب يكون نطفة ونوع العنب يكون علقة ونوع القصب
يكون مضغة ونوع الزيتون عظاما ونوع النخل يكون لحما ونوع الحدايق يكون انشا ونوع
الفاكهة يكون تسوية ونوع الات يكون نفخا لا ان يكن نباته للقسم الذي اراده
الله اما ان يكون امتزاج بحبوب الايمان فيكون كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه الذي امتزج بظلمة الخذلان فقد خبث وجوده فيكون كما قال
تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي مذكرا لا في الخبث بل في خروجه لذا نه تنزيها للربوبية
عن كل وصف مذموم قال الله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فهذا سر التدبير في
اسما الله تعالى وافعاله واعلم ان كل موجود متعدد او طور متركب او حكم مترتب ان
الخطاب كرفيه بنفس وجوده وهو من اجله لا انت من اجله ومن هاهنا سر التسخير
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وكقوله تعالى في سر الباطن التفكر
ليس الفكري وفي انفسكم افلا تبصرون لطيفة اخرى ان الغد ينقلب ماء

في بيت الكبد وح يصدر لها طوار لجم كذلك النطفة لا تشكل للتصوير الى ان ترجع دما وتستقر
الدم في الغذا سبعة اطوار على النوع الترتيبي والسر الذي تحكي تغذي العروق العضارية والدم
والمضغة والجوف والاعصاب والروابط واللحم وكل ما يتغذى من سايرا لعضلات والاعضا
والكيانات تحت هذه الاقسام السبعة كما ان نوع الازهار لم يتعدد في السبعة وهي داخلة
تحت حصر قوله تعالى وحدايق غلبا وانواع الفواكه تحت قوله تعالى وفاكهة وابا كذلك
على النوع الترتيبي والفهم القريبي والذي خبث من الاغذية دفعته الطبيعة لانه
لم يصلح لجوهر التوحيد وللقيام بامر الله فاخرج عن حيز الجسم لمحل حط الخبايث
وكذلك الكافر من النطفة الانسانية ويبقى المؤمن عداصالحا يتلون في اطوار المقامات
كما تكون الاغذية الاغذية في درجات الابدان على اصل الطهارة والكافر نجسا لغذا
مطروحا في محل الخبايث اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فتدبر اذ لو شرحنا
باب الاعتبار مما يورث سر التوحيد لخرجنا عن حد الاختصار والسر الموضوع في ذلك الواحد
العددي من المخلوقات يغلب ما يجمع لانه عبر عن صفات احاطة والواحد الحق تعالى
ليس كذلك اذ ليس يوجد موجود الى اختلاف انواعه الا وقهر العدد ملابطنه وقهر
الارادة اتحن ظاهره وقهر الالوهية اخذ وجوده فاسم الواحد على من سواه مجازا اذ
ليس اذ لا يكون اسم الواحد حقيقته الا لذاته المقدسة الظاهرة ولذلك لا يشرا حد من
خلقه على توحيده الا من احاد الافعال كما حكي عن منصور العزفي قال كنت في صحن الجامع
ببغداد والمصر مي يتكلم في التوحيد فرايت ملكان يعرجان الى السماء فقال احدهما لصاحبه
الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره وسئل الجنيد عن توحيد الخاص قال الانكوكب
الصبح بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام تقديره في لج
بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقايق وجوده ووحده
في حضرة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له لما اراده منه وهو ان يرجع الجزا العبد
الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسئل سهل ابن عبد الله عن توحيد الذات
فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في الدنيا
وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول فراه العيون في الدنيا
ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفة ادراك ذاته ودلهم عليه
بايانه فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية وقال بعضهم اصول التوحيد حمسة ثبوت القدم بنفي الحدوث
وثبوت الاحدية بنفي الاضداد وثبوت الذات بنفي الشبه واستغراق الحقيقة في لجة
العلم وعجز العقل في بحر الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية توحيد
ذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرق
بحار العظمة فتغيب عنك الموجودات وبنفي القدرة بارئ باسرار التوحيد ثم تستغرق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في انوار المحو فيغيب عن رويته القدرة بالقادر وهذا اشارات اصل الحقايق في اسمه الواحد
تعالي مجلة ولاحول ولاقوة الا بالله التعريف الله تعالي بهذا الاسم هو ان ينظر مصنوعا
الله تعالي علويها وسفليها بل دارت وجودها نظر تدبر فان ذلك يتولد منه شهود القدرة
في الاثار فيعقبك ذلك سكون الباطن من رذيلة الاعتراض ثم تنظر اليها نظر تذكر
فان ذلك يتولد منه افراد القدرة في الشهود بالفناء عن الاثار فيعقبك ذلك استغنا الباطن
ثم تنظر اليها نظر ك تفكر فيغيب عن شهود القدرة فيعقبك ذلك استغراقا في فناء ثم
تغيب عن غيبتك باسرار ذكرك فيتولد من ذلك وجود الانس فيعقبك الثبوت في التجلي
ثم تغيب عن الغيبة بالغيبة عن حقيقتك الاولي فيبقي للحق علي ماكان وما هو الا ان توحد توحيد
بتوحيد بغيبة الموحدين عن كنه ادراك سر توحيدهم بتوحيدهم لهم فيفيض عليهم انوار
توحيده لانوار توحيدهم او انوار توحيد الموحدين ثابت بثبوت توحيدهم وانوار توحيده
ثابت بدوام بقايه فهم في نور الانوار مستغرقين ولابد الابادة في الدار النعيمة "
مشاهدون فهم محو في استغراق الكل وطمس في عين الجمع بعدم لا احيي وثبات وجودات
فهذا الموحد للواحد اجمعت له الحقيقة واحدة فلم ير الا فعال الصادرة عن القدرة تكدير
معرفة بل اشعب عليه دليل الربح وشاهد اسرار المقتضي في القضا والمتقرب الي الله تعالي
بهذا الاسم لا تصفو ابواب الرياضات من المشقات بل انواع الفكر في اسرار المخلوقات تفكر
في الايات وليستديم ذكر اسم الواحد تعالي وعلامة صحة كل اسم من الاسما يشاهد حقيقة
ذلك الاسم الذي يقوم به السالك في كل موجود ملكوتي او ملكي وسمع كل كون يذكر معه
بالنوع الذي انس به باطنه وهو يظهر في المحل عدم الاعتراض علي تقرف الله في خلقه
فانه قائم في الحال لو بر الاواحد او ان قام بالعلم بر الامر واحد امن حيث الحق متعدد
من حيث الحق فنظر اليهم بعين الرحمة وعلم ان الاحد والوتر لازمان في معني التقرب بهما
من اسمه الواحد فلسنا نريد الاطالة في ذلك والله المرشد الي طريق الهداية منه وكرمه

الباب الثالث في شرح معني اسمه الصمد الذي هو الذي يصمد اليه
في الرغايب اي يقصد في الحوايج وقيل الصمد هو الذي لا يطعم وهذا الاسم
من اسماء الازل كالاحد فمتي كان عبارة عن وجود كان معناه الاول الاحد ومتي
عبر به عن معاني اسما صفاته كان عبارة عن الكمال والتنزيه اجمعه وقد انتظم
معني الصمد في سورة الاخلاص وهي رابع الترتيب لتقدم الاحدية عنها فالاحد
باطن الصمد كما ان الالوهية باطن الاحدية واسم الله اشارة اشارة للمستغرقين
في انوار الالوهية وسر الصمد مودع في التفكر في قوله تعالي له مقاليد السموات
والارض وفي قوله تعالي فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واعلم صدانا الله واياك
لما يحبه عالم الملك محول بعالم الجبروت الاوسط وعالم الجبروت الاوسط محول بعالم
الملكوت وعالم الملكوت محول بعالم العرش لان انتهي الحقايق الكرسي الواسع وعالم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العرش محمول بيد القدرة اذ هو اول المخترعات وحقيقة الوثق لعدم فيه كما ان الكرسي
حقيقة الفتق اذ هو محل الصور ولما ابرز الله تعالى الفتق بعد الرتق لظهور الحكمة وشهود
الخلق جعل اسرار الفتوقات في اللوح اذ هو حقيقة الكرسي في تعداد العالم واللوح هو
حقايق العلم القابلة بكل فتق اكتب فيه من سر الامر العلي المخاطب به العلم اكتب عالم
خلقي الى يوم القيمة فكتب سطرين بيد من خفين ورتق في الجنة فهذا السطر الاول
ورتق في السعة السطر الثاني ثم قبل له اكتب المقادير فكتب سطرين بيد من خفين
السطر الاول فذكر فان الذكري تنفع المؤمنين وفي عالم افعاله فسيره للعسرى
والسطر الثاني كذلك سلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون وفي عالم افعاله فسيره
للعسرى ثم دخل تحت هذا القسمين جميع ما حواه عالم الملك من حيوان ونبات
ومعدن وانواع الجمادات لمفارقة الدارين وتمكين القبضتين فاما احكام الحيوان
الانساني فقد ظهر فيه حكم القبضتين مما تقدم تنبيه وكذلك سر المعاد
في الجنة من نسبة مجموعات الحلال وفي النار من نسبة مجموعات الحرام قال الله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله ما كنتم تكنزون وكذا
في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فصار اجزاء العالم كله في جزء مفتوق سر
وسر قدر وسر ارادة وهذا عالم العلم علم الله تعالى فهو لا يتبدل واما السر الذي
ابرزه الله تعالى من اسرار جريان المقادير في صفحة اللوح المحفوظ فظهور ما اودع
لخلايق المرسلين ولاسرار المصدقين ولمن شاء الله له في سابق علمه كشف ذلك واما
العلم انفرد به في الالوهية سبحانه فعلم القبضتين على السر الاختصاصي الذي لا يطلع
عليه اللوح ولا القلم بل انفرد به الالهية وهو علم الاثبات ولان اللوح هو وجه
الكرسي والكرسي حقيقة مجموعات الموجودات المشكلات فانتقش فيه اسرار الحركات
والانبعاثات الملكيات فالكروبيون والمقربون واهل التقريب القدري اعني جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مطلعون على اللوح المحفوظ فيه يتمرنون عن الله تعالى
ما اقتضاه امره بواسطة قلمه وسدلوحه امر مخصوص بارادة لتوفية المقادير بخصوصية
زمن وتجيز مكان فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ففي كل عالم من عوالم الملك
ملكوت اي باطن قدرة وملكوت كل شيء سر الرتق الباطن في الفتوقات في عالم التركيب
والترتيب سر الرتق الباطن في الفتق الملكي بطون القدرة وظهور الارادة فلا تتم
الا عالم التركيب والترتيب وفي عالم ظهور القدرة وبطون العلم وفي العلم بطون
القدرة وظهور الالوهية فالعلم منوط في البروز الايجادي بظهور الرحمة في البروز
التكويني باطنه القدرة والقدرة في البروز التركيبي باطنه الحكمة والحكمة في البروز
الترتيبي باطن الارادة والحياة سر الحياطي وحكم الحي يحيي من يشاء حياة افعال
منوطة بالتكوين ويحيي من يشاء حياة اسماء متصلة بلطايف الابد فن ليس حيا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا ما ترکب في الطبايع فخرانه مبنيه اذ ليس للحياة الباقيه الا بانوار الايمان ولطايف
الامتنان كما قال تعالي اومن كان ميتا فاحييناه معناه انه كان ميتا بظلم الطبايع
بظلم الشهوات عن اسرار التجليات فانه قلبه عن تصفح السطرين وكشف السرين الي
ان تمطر عليه سحايب الرحمة بوابل الامتنان فيرزق نفس الحياة من حيث وسعه
ومقامه فيحيي بالباطن بعد ان كان ميتا في الظاهر ويحيي بالقرب بعد ان كان ميتا
بالبعد ويحيي بالفهم عن الله تعالي بعد ان كان جاهلا فهذه الحياة المتصلة
بدار الاخرة وجنة النعيم وسر ذلك انك اذا لحظت بعين قدرتك فكرك شيأ من اسرار
الموجودات صغيرها او كبيرها كشفها او لطيفها سبق اليك نظر سر الرتق الخارج عن
رق التقييد ثم تصعد بفكرك اليك ان تشاهد الرتق في بحار القدرة طمسا ثم تستغرق
في شهود ذلك الي ان تغيب عن ما انت ملاحظه فتراجع الموجودات علي اطلاقها
وحصرها قلاده متصلة بيد الرتق وقلادة بيد القدرة وصفة لذاته الكريمة فيتضح
لك ان العالم كله صمد اليه في حركاته وسكناته بل في وجود بعد عدمه بل في مادته
بعد وجوده فتجد السنة مختلفة وانواعها متعددة يصمدون اليه في كليات الامور وجزئيا
اما بفعل او بقول او بحال او بلسان اشارة عبارة او بلسان حق او بلسان حقيقة
اجاده او بلسان حدوث كل قد صمد اليه ومنه وقعه المنة عليهم بهذا السر الصمدي
والاختصاص الازلي وسر ذلك في التفصيل في قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم اشارة الي عالم الملكوت اذ النفس من عالم الملكوت ثم قال الا في كتاب
من قبل ان نبراها اي من باطن القدرة الي ظاهر الرتق ومن باطن الرتق الي ظاهر الفتق
ثم قال تعالي ان ذلك علي الله يسير فمن غلبت عليه هذه الفكرة في اسرار صمود العالم اليه
لم يبق له لسان يدعو به ولا سر يفرق به بل يغلب عليه الري بجريان الاحكام في انوار
اطوار الموجودات فلا يري في خلق الرحمن من تفاوت ولا من محاولات البشر من اختيار انتم
شيأ فتفقه ذلك تنزيها في باطنه واستغنا في ظاهره ويشهد اسرار ما انت به الانبيا
وكيف جمع الله سبحانه وتعالي في كتابه العزيز وتظهر له حقايق الايات المختلفة
والايات الكتابية فيجمع لك السرين في الايتين في الاية المخلوقة السر الذي فيها
من حقيقة الايجاد والسر القرآني ما اودع الله تعالي من ايانه في اسرار مناجاته وتعرياته
معاملاته فحينئذ تعلم انك قد صمدت بحقيقتك اليه والقيت مقاليدك اليه فتترقي في الملكوت
الاعلا اوصافك وتتنور في حضرة القدس الابها اسرارك فتخرج لطايف اسمه الصمد
تعالي مجردة علي وجه الانحار والاحصار التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم
وكشف حقيقة ما رسمته من اسرار الصمدية لا يفتح الا لاهل الخلوات بانواع المواصلات
وقد اجمع السلف رضي الله عنهم ان حد الفتح الرباني والكشف الالوهي لا يفتح الا لمن في سنة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية للجسمانية وقد اختلف في ذلك فصل انه يكون في
اسبوعين والاشهر عندهم انه لا يكون في اسبوعين والاشهر عندهم انه لا يكون
تمام الاربعين وهو ما اسرط الله على كليم موسى صلى الله عليه وسلم في الاربعين لتطهره
معدته من كثائف الاغذية فتتوارد حانية روحه ويصفو اعتداله ويقوى قلبه وتطيب
نفسه فهذه صمدانية الاجسام واما صمدانية الارواح فقد حدها السلف رضي الله عنهم
بستين يوما وفيها تدرك عجايب الملكوت ولطايف الجبروت واسرار الملك واما صمدانية
العقول لمجموع الذات الانسانية فسبعين يوما وهي انتهاء المريدين ومنها ينشأ شاء اخر
وهو ان ينشأ باطنه بانوار اختصاصية لم يعهد من باب الاحوال ولا من مراتب الاعمال
فتكشف الاسرار ويرفع عن اشارح الاستار وهو الذي مات بالفنا وحي بالبقاء وهو
اخر مرتبة الصمدية الانسانية لمجموع عوالمها وانواع تجلياتها واما صمدية الطبايع فهذه
ثمان وعشرون يوما واما صمدية المبتدين فحدها اربعة عشر يوما وليس
السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك الاسم اقل من اربعة عشر الا ان القايمين بهذا
الاسم من انواع ما تقدم من الاطوار لا ينشأ ولون في رياضاتهم مما يأكل الناس من شتى
انواع النباتات والمباحات ولا اقل لسالك مبادي الاسرار الصمدية من رياضة اربعة
عشر يوما واما من تحركت عليه انوار العناية في اسبوع الزمرة السبب واخرجوه من
المغلوات لعلمهم بخراب باطنه عن الموارد الربانية فقد حكي عن بعضهم انه اشترى دارا
فحفر بموضعا فوجد صرة فيها دنانير فمضى الى البايع فقال اشتريت الدار او الدنانير فخذ مالك فقال البايع انما بعت الدار وما فيها لا اخذها فتحاكما الى القاضي فقال
القاضي الكما اولاد فقال احدهما لي ابنة وقال الاخر لي ابنة فقال زوجها احدهما
الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من صمد بباطنه حركاته لله تعالى فلم يجعل
للدنيا عنده خطر ثم اعقبه الفرح بما لم يخطر له بزواج الولد وتربية الحفدة ومن ما حكي
عن رجلين تنازعا في ارض فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت انى كنت
ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم صرت رميما الف سنة فاخذ في خزف فعمل
فاخذ بي خزفا ثم اخذ في رجل واتخذ بي لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا سنة فاذهبوا
في هذه الارض فلم تتنازعا فافهم سر هذه الحكاية نبهنا المتنازعين ليصمد بباطنه
الله تعالى بسقوط دعوى الملك اذ بيده مقاليد كل شيء فلا ملك ولا دعوى ولله در من
في سر تقلب الاطوار في الجهات ان تصمد الارادات باختلاف اطوار الموجود امتثالا
انواع الاختراعات لصمدية فيوفي كل عالم ما يليق بطور وجوده وسره انه لما كان
من ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاسفلون
والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة واما المومنون والشهداء والصالحون فان
لا يغير اجسامهم لانهم صمدوا لله بباطنهم وظواهرهم فحرس الله تعالى بواطنهم في ارواحهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسر اسرار الحقيقة لحياة الاسرار سر التجلي بعد عمر الاكوان في زمن التجلي ما يرد من شواهد الحقيقة
كلمت فيه هذا الحقيقة علموا انه لا يذوق الموتة الاولى بل ارواحهم في الملكوت وذواتهم في الملك فهم اقطاب
الافعال من حركات الاجسام واقطاب الملكوت بحقايق الارواح وهو الذين قال الله تعالى احياء عند
يرزقون تدبران الارض لا نسبة بينها وبين البذور لا نسبة مشتركة منها ان الارض لا نسبة لها
بجنبها الا ما يرد في باطنها من انشاق البذور والبذور ايضا لا تزهو في وجود معانيها الا
انشقاق بواطن اكمامها عن حلل انصارتها وان الارض والبر ظهرا انصارهما ايا الملائمة للجامع
بين الزوجين بسر الرحمة والمياه بحر الرحمة حيوة الارض بعد موتها وبسر الحبوب حيوة النبات
تركيب وابداع ترتيبه ثم افقر والاحراج تحف ما فضل من الاغذية المائية لان الفاضل من الغذاء
عنه تتكون اسباب الامراض والمهلكات والمزمنات ثم افقر والاهوا لا يتدرجب للحب لزهوا
بساط الارض فبر والمساكن حبها لزهوها بما عليها كالحب وكل حبيب ثم افقر والجامع بجموم
عود اعلى بدئهم بما النوع من اسرار التقبيل واطوار التبديل فرتب برزخ فجي بها فخرجت طيبة
بورت برزت في مواضع غير معتدلة ساء وجودها فقل موجودها ثم رجع للجنة عودا
بدئها وكل ما صدر عنها هو في ميزانها يتضاعف الاعداد الى ما لا نهاية له على قدر الله
الى يوم النشور جملة مثالية ولطيفة الهامية فجسمك ارض وقلبك حب وعقلك
وروحك ريح ونفسك نار وسرك جامع فان كان النبت ريقا فاعلموا انه نزل من
الكلية وان قارب للعفوف فاعلموا انه على اخر رمق وان جف فاعلموا قد مات لان الحياة
على النظارة والتزهو لهذه البدبرات الستة فمتى نقص منها شيء كان نقص الحياة بقدر
من هذه المراتب فهذه حقيقة حياة الاجسام بادهاد الطامات بل القلب ارض والايمان
والعلوم ماء والهوى حرارة واستراح للمواهب الربانية هواء وسلطان الحال جامع بل النفس
ارض والتفكر بزر والذكر ماء والكرامة هواء والاستغراق في الذكر هو وشهود حقيقة
جامع بل الروح ارض والشوق حب والوجد ماء والهيمان حرارة والوصال هواء والفرح
بل العقل ارض والامر بزر والخشية ماء والبحي حرارة والتوحيد هواء والحق جامع بل
ارض والتعارف بزر والعناية ماء واللطف هواء والقدرة حرارة والحياة جامعة فتلك
خيلية لا ضمحلا لها وهذه اسلم حقيقة لثبوت معانيها واتصالها بابد الاباد فهذا سر
في يحيي اسمه الحي تعالى قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت لم يتوجه منهم من
كلها الموت في حق الباري جل وعلا ابدا وانما اراد بذلك ان الطبيعة البشرية والنفس
المنعكسة النباتية عالمها وقع مثلها لعالم الحس اذ عالم ما لم من فيه نفوت والفناء
حظ من توكل على الفاني فاني فاراد الاراد تعالى ان يتوكل عليه لانه باقي البقاء والحياة الد
في النعيم الابدي السرمدي لان الدار الاخرة يظهر في وجودها اسمه الحي والمحيي فينظر
الموت والممات بسر ستره عن المخلوقات الا من ساء علم ذلك من علمه وجهله من جهله
ان رجلا كتب الي اخوان له يقول صديقي فلانا مات فمن كثرة بكاء عليه ذهب بصري فكتب

الذنب لك لحيت من يموت هلا احييت للذي لايموت فلم تحتج الي البكاء ومنه ما حكي ان الما
لما حضرته الوفاة فرش الرماد وكان يتمرغ فيه ويقول يا من لايموت ارحم من يموت يا من لايزول
ملكه ارحم من قد زال ملكه ومنه ما حكي عن علي بن الفتح انه راي الناس يتقربون في عيد
فقال الهي ان الناس يتقربون اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحي وعشيي عليه فلما افاق
قال الهي لو تودد الي عبد في هذه الدنيا قال فات من ساعته فهذا كانت روحه حيث بالله من
من اسرار حياة الاخرة فطلبت الاتصال الي من حيث به والفريق بينها وبين العالم للجسماني
علام وصف بينها عن الصعود لعالم الجبروت فتقبل اليه منه وتقله الي عالم الاباد وفي هذا حكي
عن عمر البسطامي قال كنت عند ابي يزيد فقال لي ان كنت وليا من اولياء الله يا بني فتقدم اليه
فلما واجتنابا باب بسطام واذا بابراهيم بن شيبة الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال له علمت انك
تجي فاستوهبتك فوهبك لي فقال ابراهيم ان شفعك في جميع الخلايق فانها شفاعة في قطعة
طين فتعجب ابو يزيد معناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعة انما هي للارواح اذ هي منوطة
بالحياة فنزه عن خدم الخاطر الاجسام لان من علق خاطره بالاجسام حرم لذة الارواح
وقال يقول لو استوهبت مني روحك لقدرت المسافة فهذا سر الجمع لمن حي قلبه وطرق الجماع
في عالم الارواح ابلغ بالانها يه له في عالم الاجسام فهذا سر الجمع لمن حي قلبه وسرح بروحه الاسم الواحد
من نهايات المواهب العلية عن التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم صوان تحي انفاسك بالذكر اذ كل
نفس تخرج بالذكر حي وتحي حركاتك بنورانية فمن تحرك بغير السنة كانت حركته ميتة وان تحي قلبك
حياة بالذكر وكل قلب ذاكر حي وكل قلب غافل ميت وان تحي بعد ذلك بتبديل الغذا وكل بعاد مملوء موات
عن حياة الحكمة اخبر صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملك معاذ مليت طعاما وتحي جسدك بالطهارة
على الطهارة على الدوام ليلا ونهارا وان يكون في التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم رياضة وهي
لنفسه تحسن والا فالمقصود من السلوك باسمه عماد الانفاس به وعماد الاوقات بلزوم الطهارة الي
بقية تحي قلبه فيظفر الله باكمل ويشرح صدره للمعرفة ويحيي به اموات القلوب فهذه بعض اسرار
هذا النوع فاقصد الباب الثاني في شرح معنى اسم القيوم تعالى القيوم مبالغة من القيام
قل القيوم الذي يقوم به كل موجود حتى لا يتصور الا شيا بدوام وجود الابد فهو القيوم لا ذوا مه
الدايمة وقوام كل شي بعده ليس ذلك الا الله تعالى وان هذا الاسم لا يظهر باطنه الا يوم الحشر الاكبر الا
ان ظهرت اثاره في الوجود وهو انه اقام عالم الملكوت على عالم الملك بقيومية هي صفة واقام
الملك على اسطوار الملك وتدبير الاطوار بقيومية هي صفة ازلية واقام المعقول لسماع الكلام
الغير بالتقديم بقيومية هي اختصاصه واقام التوحيد في العالم المكلوفي لسماع الاستفهام والقيام
بالتوحيد بقيومية هي صفة الوهية واقام النظر لاخذ المشاق وحل غيب الامانة بقيومية هي بعث
الله واقام الاجسام للقيام باوامره ونواهيه بقيومية هي صفة رحمة واقام القلوب لتلقي القرآن
العظيم الذي هو كلامه القديم بقيومية هي صفة رحيمية فضلية واقام المعقول للقبول لتعداد روح
الوجود في اسرار النفخ بقيومية هي صفة حكمة واقام العظام الرميمة في النشاة الاخرة بقيومية هي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صفة قدرته واقام للجنة بدوام النعيم بعينونية هي صفة سنة واقام النار بدوام العذاب بعينونية هي صفة
عدله وجعل له اسباب القيام من نسبة الموجودات طورا تركيبا وقياما تربيبا ان قام لكل شيء به وهو صفة
قوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فمثال ذلك ما اقام الله من ذات العالم فالعالم قام
بالشهور والشهور قامت بالجمع والجمع قام بالايام والايام قامت بالساعات والساعات قامت بالدرج والدرج
قامت بالدقايق والدقايق قامت بالثواني والثواني قامت بالثوان الى ما لا نهاية له الى ما لا يعلمه الا الله من
تعاقب من لطايف العوالم في ذات نفس انفس او لطف من ذلك فقامت السنة بذلك جملة وتفصيلا
وذلك سر شاق ورفرحجابي واعلم ان اشارتي بسر ذلك لنفوذ الاعتبار في الاطوار والاثار واقرب الامر
لذوي الافكار معرفة بعينونية الحقيقة بارتباط ذات الانسان فالعلقة قامت بالنطفة بعينونية هي
تدبير والمضغة قامت بالعلقة بعينونية هي صفة قدرته والعظام قامت بالعضلات والعضلات قامت
بالروابط قامت بالاعشية والاغشية قامت بالشباك والشباك قامت بالعروق والعروق قامت
والدم قام بالدم بعينونية هي صفة اختراعه والغذا قام بالجسم والجسم قام بالماء والماء قام بالرحمة
هي صفة ذاته القديمة ومجموع القيام بذلك الانسان فالانسان قايم على عوالمه بسر ما اودع في
احكام التقريب القدري وكذلك الاعمال قامت بالعلم والعلم قام بالطلب والطلب قام بالعمل
تزله دوايز العوالم على اخلاق اطوارها واحكام اتقانها دوايز مضامة بسر العينونية لان
الامر عود الى مدبره في كان فيظهر اسم القيوم في الدار الاخرة على السر الذي اودعه في الكرسي الواسع
القيومية التي قام بها الكرسي على حمل السموات والارض ومن فيهن بسر القيومية التي اودعه الله اياها
بذلك انه صلى الله عليه وسلم في ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط صور فيها ابواب مفتحة
تلك الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا
يدعو من فوق الصراط فاذا اراد احدان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان
تفتحه تلج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصراط سبيل الله وفي رواية اخرى الاسلام والابواب
الله والستور حدود الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه وعظ الله في
قلب كل مومن مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم وسر هذا الحديث اذا قام الصراط معنا الاسلام واقام الداعي يعني الكتاب والداعي الذي
معنا العقل في قلب كل مومن فانت على الصراط القايم وهو الاسلام وسماع نداء القايم وهو العقل
فان انت اقمت حركاتك وسكناتك بمدبر كل وخالقك بسقوط من سواه اقامك اليه به وقمت به
بسقوطك عنك في يكشف لك اسم الاعظم الذي لا يجيب من قصد به وقد به عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث اسم الله الاعظم الذي القيوم من قاله اربعين مرة في كل غداة احيا الله قلبه في
القيومية واعلم انتوجب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تعلم للحركات والسكنات
اليه اذ به قوام كل شيء وذلك بتوكل نظرية افتكر والافحركات والسكنات له فانت نظرك ليس
وادعيته حجبت ادعيتك وعادت ظلمات على باطنك ومقتا في ظاهرك ولا تذكر هذا الاسم وحده
ليس بمقام سالك سالك بالجملة وانما سلك باثاره بسقوط ما سوى تعالى عن محل الاعيان والوقوف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صه ما يراد من الله تعالى في دقايق الانفاس لان من ذكر ذلك الاسم وحده اربعين يوما حرم النوم
به وضعفت ذاته ولا يذكر الاسم للحي فيكون ذكره ياحي يا قيوم ومن دوامه بالرياضة والتفكر فيما وسماه
لم وان حجايب الصنع لاشكان انه تنفتح ببصيرته ابواب العراط الاسلامي و تعلم ما يوصل منها الى الجنة
ح في البرهان فيسلك على يقين المحققين وشهود المصديق ولا يصلح لهذا المريض الجوع ولا كثرة الاكل
الا ولا يام الا اقلا للليل وان امكنه عدم النوم في الليل فهو اوفق واقوى لحقيقة هذا الاسم وان الله
صه يطلع سره بنوع من الكشف على ارواح الاموات في الاحداث بضرب من المخاطبات فيري العبد منهم
ب ما استفاد من حقايقهم لانهم اشرفوا على ذلك العالم وصاحب هذا المقام سريع الفهم كثير الفكرة
ح طيب الفكر ويصلح به الخلوات الى المواضع المنقطعة وانه يقل عطشه فلا يشرب الماء الا تكلفا
ق ذلك من استدام على هذا الذكر قل عطشه وتنور وجهه وباطنه وهو من اسما الازل لا يتخلق
ه الله تع
ه لانه ليس من طور المولدات في ترتيب لان الحياة لها نسبة في الانسان فتدبر ذلك تجد انشا
ق الباب السادس في شرح معنى اسمه الكبير تعالى الكبير هو والكبر عباده عن كمال الذات
ي ها الذي حصل منه الوجود بجميع الموجودات اولي بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو
ه الكامل الذي لا يكون اوصافه عايدة عليه بحسب بل بفضل الفضايل على من سواه من ابناء جنسه
ان ذكا العامل بفيض العلم والصلاح على عباد الله من غير تعاظم ولا دعوي بل استحقارا لنفسه
ح وانها منه لله تعالى ومنه ما قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذاك يدعي عظيما في ملكوت
ح السموات وهذا الاسم لا يسلك به من حيث يسلك بالاسماء الا من اسماء الذات ولم يودع منه في
العالم الانساني شيء لانه قال في كتابه العزيز وخلق الانسان ضعيفا قال تعالى
موح اسم العزة الى الله فمن قهر بذل الحدوث وقيد بقيد الضعف والكبر حلة العز لا يكون كبيرا
ان ولا ينبغي ان يتعالى الكبرياء الا لمن قول الله عز وجل ولا تمش في الارض مرحا انك لن
ب تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها وما عيسى مبلغ الجبال
ن من كبرياء الله تعالى وعظمته الا ان الله تعالى امتن عليك لما علم ضعفك ودل عبوديتك
ان بان جعلك نسخة العوالم علويها وسفليها واحتصل بالاميات والقرآن فانت اذا ذكرت الله
تعالى معك من معك لانك تذكره بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم بعقلك ثم
يسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرته تبع ذكر لسانك الجمادات وكل ذي جامد و ذكر
ذكر قلبك الحق عن فيه من عوالم الله تعالى واذا ذكرت بنفسك ذكرك ذكر معك النسوات بين فيها اذ
نفس الانفاس بالسر القدري المودع فيه صوحاصل من جملة الافلاك و ذكر ذلك على الشرح
الامام ابو طالب المكي رحمه الله تعالى ولسنا بزيد شرح ذلك واذا ذكرت بروحك ذكر معك
الكريم ومن فيه من عوالمه او صوحقيقة ابنعات الارواح واذا ذكرت بعقلك ذكر معك جملة
العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر
معك العرش بجميع عوالمه الى ان يتصل الذكر بالذات فتدعي في الملكوت كبيرا لهذه عظمة الله التي
ص على المؤمنين بها اذ لا ينبغي لعالم من العوالم ان يتحرك بمثل هذه الحركة ولان ساعده العوالم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ي ذكر لانها السبع السباق وهذا رفعه رفع الله بها من تواضع له كما روي عن بلال انه شكا الى
صلى الله عليه وسلم اباذر ما علمت انه بقي في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابوذر خده على الارض
ان يضع بلال قدمه على خده فانظر كيف كان ابي صلى الله عليه وسلم يريد ان يحقر في قلوبهم
الكبر ليكونوا كبارا عند الله فقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه والله يقال
متكبرا ومثله ايضا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
الحديث وحكي عن ابرهيم ان ادهم انه قال ما سررت في الاسلام الا مرتين المرة الاولى
في مركب وكان فيه رجل مضحوك يحكي للحكاية فيضحكون منه الناس وكان يقول رأيت في معركة
عليا فضلت عكدي ورفع خبيثي ومريده على حلق عكدي والناس يضحكون منه ولم يكن
في المركب احقر مني معناه لم يكن سروره بفعل الفاعل المضحك بل كان سروره بسقوط
وموت اوصاف النفس وعوالمه وامثالهم الذين كبر قدرهم عند الله وعند ملائكته و
جميع الموجودات فقد برصفة ما اودع فيك من حقايق الروحانيات كاستنباط الصور و
به ومن عالم الملكوت كاستخراج العلوية من علم الروح حفظ العلوم ومن عالم الارض با
من مايعات وجامدات مقدارها السر الذي في التسخير لكل من سوال لك على اخلاق الحوار الا
وترتيب الابداع فاذا علمت ذلك كشفا يقينا وسر اياد ظاهرا ردت العظمة الى الله تعالى
في اوقات صلواتك ومناجات خلواتك واعلم ان استفتاح الوقت العالم الذين الا
الله اكبر من اشتغالك لك الذي احطت اشهد ان لا اله الا الله ظاهرا الله اكبر لان الله اكبر
بل اثبات ذات وصفات ذات ازلية لا يبقى لغير الله ولا اله الا الله يفي واثبات من
يحقق لا اله الا الله لم يبق له الله اكبر ومحمد رسول الله ظاهرا لا اله الا الله فمن
لا اله الا الله من لم يحقق محمد رسول الله لم يبق له لا اله الا الله وحي على الصلاة ظاهر محمد
الله من لم يطع الرسول فيما وصل اليه مفروض الصلاة والا فلا تعبد وله علامات الفلاح
في ظاهره وباطنه ولم يظهر له حقيقة الصلاة ومن بدا له علم الفلاح في سر قال الله اكبر
اكبر فيكبر الاول لفرحه بالفلاح المرغوب ويكبر الثانية الذي هو له حقيقة الصلاة والوسيلة
والشهادة والتكبير فاذا قال لا اله الا الله تسليما للتوحيد بعدم الاعتراض وترك
النفس فلا يذكر الله في حقيقة لا اله الا الله ولا يكبر الله في الحقيقة الا الله ومن اين في
عظيم فجل الله عز وجل هو اكبر من ان يقال اكبر فهذه دائرة ساعية الاجزاء اولها
لان اولها اسم الجلالة واخرها اسم الجلالة فانفصل اول التوحيد باخره ومجموع الـ
تقطيعات لا اله الا الله فتدبر ذلك تجد فانفصل اول التوحيد باخره ومجموع متصل
في الحال اذان فظاهر الاجسام حي على الصلاة ورجع الامر من عالم باطن حي على الفلا
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذان محمد رسول الله الله اكبر الثانية كانه بلسان
المكبر الثاني لانه عن شهود كان الاول عن توحيد فلما صحت المراتب في النبوة من الصلا
والفلاح كشف كبرياء الله في التكبير الثاني لا اله الا الله تكبير المعقول في التكبير الاول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان لا اله الا الله فلما صح لها حقيقة الشهود اسقطه لادب الحضور فقالت لا اله الا الله فان
في الحركات بالتوجه بر المناجات بحقايق امر القران الموضوعة في الصلاة وهو الظاهر
والاقامة في المواطن المقتضية للتكبير والتكبير الاول للاحرام في ما سواه الحق مما قال وجل فولك
في اول الاذان الله اكبر من كل ما انت سالكه من مقام وشغل وقولك في اول الاقامة الله
اكبر مما يرد عليك من موازين الاعمال من هدايا الحق للقلوب في اوقات الصلوات وقولك
الله اكبر في تكبيرة الاحرام تنزيها للوجوبية لان المصلي الحاضر الغايب يشاهد عظمة ما يفتح
الله عليه بصيرته من اسرار الملكوت ويتجلى له الحق حسب حضوره وغيبته فيقول الله اكبر مما اراه
من الانوار واشاهد من الاسرار وان اطوار الانوار تتنزل عليه في حضوره مع ربه فهو تعظيم الله
في كل ركعة وسجدة وجلسة لبقي بالتعظيم ويرجع الى ذل العبودية فمن كانت هذه صفاته فهي اعظم
عند الله من تعبدات السنين من حيث ما جاء مع ربه بسقوط من سواه والفناء عن السقوط وهل
حقيقة الاكبر ان يري الكل دونه بعين الاصغار والاقلال ولا يثبت لنفسه قدرا فكذلك
لا يري المخلوقين مع كبريائه قدرا ولا خطرا التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان
يترك امر الله تعالى عظم وانك لا تطيق حمله الا به ولا تتواضع لاحد من عباد الله لا بباطن ولا
بظاهر ما لم يتركك على بعد يريده من الله تعالى ولا تلبس ثيابا غالية بل تكون اطهار ربه لان النبي
صلى الله عليه وسلم وصفهم بعد ثيابهم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره فالمتقرب
الى الله بهذا الاسم لا يكون له ناوي يا وي اليه ولا معلوم يرجع اليه وليعامل الخلق بالاستغنا
وعدم الالتفات وليلازم الطرح بالعبام لا غير وليدم ذكر الله اكبر الى ان ينظر عظمة الله
تعالى من ذوات الوجوه متجلية على اختلاف انواعها وخاصة هذا الذكر يقوي القلب ويشجع
النفس الا انه ما يعود الى سالكه الا تعظيم حرمات الله فمعقبه في القلب تعوب قال الله تعالى
ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب وربما قطعه السالك الى الله تعالى في اقل
من اسبوع او اكثر والله اعلم بحسب القوة الايمانية وصحة التوجه بنور الاخلاص وصفاء التربة
من شوايب العلية الباب السابع في شرح معني اسمه العلي تعالى مجده والعلي هو الذي
ليس فوق رتبه رتبه بل المراتب دونه وذلك ان العلي مشتق من العلو والعلو ما خوذ من المقابل
للسفل ويعتبر ذلك العلو اما ان يكون علوا حسيا فيكون كالدرج والمراقي وذلك يصلح للاجسام
المرصوصة بعضها فوق بعض واما ان يكون علوا في مراتب المعقولات من حيث التدرج بحسب
ما لتفاوت بين السبب والمسبب والكامل والناقص والفاعل والقابل فاذا فهمت هذا التدرج
العقلي فاعلم ان الموجودات لا تكن قسمتها الى درجات سماوات في التدرج العقلي الاول والحق
تعالى في اعلى الدرجات من اقسامها حيث لا يتوهم في حقه الاوهام ولا في لطيف الافكار ولا في
نهاية العقول ان يكون فوقه درجة وذلك لانه هو العلي المطلق وسلوا من سلواه بالاضافة
الى مرتبة من هو دونه وفايدة ظهور هذا الاسم العلي هو ان الله تعالى رتب الاطوار في
النشاءين واحكم المقادير في الدارين واظهر الالوهية في القبضتين ورسم الارادة في الفطرتين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وابرز الحكمة في الملكوتين وذلك ان الله جلت قدرته لما قبض القبضتين وقبض القضيتين وابرز
شيأ كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون خلق فيما سوقا يليق بالاعلى المراتب
العلا مستقرا نورانيا وستورا رحمانيا ومستعلا ضوائيا خلقه بغير واسطة حروف امره
بسر اختراعات الاحدية جعله مستقر الارواح ابنيائه ومراحا لجواهر اصفيائه ومستودعا
خلاصات رحمانيته المخزونة لليوم الموعود ونظر الى ذلك المسوي بعين الرحمة المطلقة
ما يليق بربوبيته وعظمة الوهيته وغرس في باطن سجرة امانيته وحديقة نورانيته وامنائه
عليها بوابل غيث الرسالة التي هي كلامه واطلع عليها من سموس البوة الاصطفائية سما
بها احكامه وهب عليها نسيم القرب فانبعث اعضائها واخرجت افنانها لحملها غذا المعرفة
ونزهت ابصار المحققين وسما الروحة الاقدسية السندسية وهي عليين واتى على جميع
لاموه وفيها لسره فقال تعالى وما ادريك ما عليون وسما السجرة الموصوفة والذرة
المعروفة شجرة طوبى ثم خلق في هذا المستعلا ملائكة من نور العلا اذا عليين من هيبة
العلا سطا بليين في بحر الفنا ثم جعل لظاهر السجرة باطنا ولباطنها ظاهرا فالذي
يلوح الظهور شجرة طوبى والذي ظهر ليوم البطون هي سدرة المنتهى الى انتهى المقام
في اطوار المعاملات وحقايق المجليات ثم ان الحي الاعلى سبحانه وتعالى خلق فيها اللوح
واقلاما يكتبون ما اراده من مرمايخفى عن اللوح المحفوظ حكما اودع في الي يوم القيمة
في الالواح من نسبة عليين فهذا اللوح حقيقة الملكوت الادنا وتلك الالواح حقايق الملكوت
لمن انتقل عن الطور البشري بالتبدل للمعاد الحشري رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
عن ربه بلغت الي مستواسع قدر عربن الاقلام فعلمت ما كان وما يكون بعد ان وصف انقطاع
الاصوات في دهشان السبحات لظهور السبحات فحمل السدرة محطا للانتهاء العلوي في السفلي
الترتيبي لمن تقرب اليه باسمايه وتذلف بعبوديته ليبلغ الاية فمن اخلع عنه اليه وكله به صلة
يبلغ الي ما لا يدركه القياس فلا ينتهي اليه الترتيب فهذه مستقر الحقيقة الرحمانية والجنة
ودونها جنات عدن رضوانية وحقايق ايمانية وجعل كتاب الابرار مرقوما في هذه الالواح اعلاما
والمعارف المشهورة جعل من صافكر من الملائكة المصطفين وعباده المقربين شهودا على
كتب الابرار واسناء على خزائن الرحمة لظهور الانوار كما قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهذه اعلا الجنات واسنا
والمقامات واما من كان من مقام اصحاب جنة عالية فاضافتها الى ما دونها من جنات
تلك الفرد وسيات العلا وهذه جنات العلا ودونها جنات النعيم الانيها والحور للحسان
والولدان لانها جنات اصحاب اليمين العالية جميعها عوالي والجنان الفرد وسيات عليين
علا لي واحداهن عليه واصحاب عليين جلسا الرحمن واهل منا بر انوار الرضوان اهل الله
الصدق وسر عليين في هذه اللطيفة والروضة العطرية الشريفة انها تعلوهم ابدا الابد
في انوار قدسيات وتجليات اقدسيات ومنه يقال لقاري القران اقرا وارقا فهذه اعلا عليين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المدبر المتفكر لتعلموا ان الله عز وجل لم يخل عباده المؤمنين مما وعدهم في العلويات والاخرويات الا وقد
جعل لهم عند ذلك نسبة تطيق بذلك المقام وبه يطلب حقيقته اذ لو عدمت لما وجدت بعد الا ترى ان اهل
النار لم يكن فيهم نسبة للجنة فلم يطلبوها لانها عدم في حقهم وهم وجود في حق النار فالعدم لا يطلب
به الوجود كما ان الوجود لا يطلب العدم للزوم النقض والضدية ولما كان العلو رفعة باطنة ومكانة
غايبة هي باطن ما اظهر الله تعالى من كبريايه كان تعالى هو العلي في عين ما اظهر من اكبر خلقه
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وهو الكبير مبدأ من امره ونهيه ونهره كما انه العلي
بلا وعت له الوجوه للحي القيوم قال العلي وجه الداعين وهو مسعد العابدين ومتوجه العالمين
ومورد العارفين الى مجد ادراك الصديقين الى علوه تعالوا فيدنهم والى كبريايه تتوجه وجوههم
فاذا انقلبت اليهم ابصارهم خاسية حسيرة احسوا بمجز ادراكهم وعرفوا ان لا علم عندهم
ولا عمل لهم فتم اسلامهم لله تعالى وعنت وجوههم اليه كما قال ابرهيم الخليل صلوات
الله وسلامه عليه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما ستر ما من الرفعة
المطلقة والعلو الذي هو من خصوص اسم ربه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض اي رفعة باطنة بالعلم ونحوه ولا فسادا رفعة ظاهرة بالسلطان والسطوة ممن يرى
من نسبة العلو لغير مضادة ان وعون علا في الارض شرح الله صدره وجعل هو المستوي وهو
المستعلي لان الله عز وجل امن علينا وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باستراح الصدور فاستراح
صدر نبينا لحمل الرسالة وثبوت الحجج فقال تعالى الم نشرح لك صدرك وجعل شرح
صدورنا للقبول منه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فالصدر المستوي الاعلى لا مشروح بانوار الرحمة لقبول كتاب الله وسنة
نبيه وشجرة طوبى الباطنة وهي شجرة الايمان والشجرة الظاهرة التي هي سدرة المنتهى
هي شجرة الاسلام وهي اخي شجرة الاسلام على اصول خمسة وفروع عدتها سبعة وتسعين
فرعا فالاصول الخمسة ما انبانا به صلى الله عليه وسلم في الاسلام على ان توحد الله
تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج وفروعها وهي الامانة حمل السبعة
والتسعين اسما والتحلق بها حج بيتها رجع على يديه واغصان فروعها واوراق اغصانها
وثمارها واوراقها تلك حقايق الايمان مواهب الاسماء لا يحصي عدد ذلك الا الله تعالى
وهو عدد حروف القرآن المفصلة على اصل التركيب لا على اصل الترتيب واللوح المحفوظ
فيه هو القلب كما قال تعالى لما جعله محلا لقبول شجرة الايمانية اولئك كتب في قلوبهم الايمان
واما الملائكة الداخلون من علو الله تعالى فهو العقل والروح لانهما اعظم العوالم الجمادية
وانهما اول المخلوقات الروحانية كما ان للجسم حقيقة الاجسام فجعل الله نفسه مقابلة لنفسه
من ذلك العالم لنه في ليل نسبتك جعله بالغة ورحمه بارعة ثم خلق في اسفل السافلين
وانظر اليها بعين الغضب ويد البطش وظلمة الاعراض وجعل فيها زمانية استولت
عليهم صفة التوبر وخلق فيها لوحا وغرس فيها شجرة الغضب وهي شجرة الزقوم وجعلها تتوب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى اسفل السافلين ابد الابدين ودهر الداهرين كما كانت عليه تعلو للابد الابدين فتلك رحمة
وهذه غضبه وبهما امرها بالانزاح صافا وسمها قصدر الكافر تلك الدار لانه مدارهم ضيق قال
تعالى ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقلبه لوجه وشجرة زقومه شجرة كفره وما
عذابه اوصافه وبراته احتراق جلده وحجابه بعده عن الثواب شهواته وكلا الفريقين ظهر لهما
علو الله تعالى اما اهل العقل فهم ينظرون في اهل الجنة فيعلمون علو منزلهم واما اهل اليمين فيعلمون
عليين فيعلمون عظمة الباري جلت قدرته كما يعلم اهل الدنيا ان اهل الروح اعلا لقوا رواحهم
وانفصالها عن الاجسام لتراتبه واهل البزرخ يعلمون ان يوم الاخرة اعلا قدرا من يومهم لانه يوم
انفصال واتصال وخلود وبقا اسباب العلو فعلوه على عليين فيعلمون عظمة الباري جلت
قدرته كما يعلم اهل الدنيا ان اهل الروح اعلا لقوا رواحهم وانفصالها عن الاجسام لتراتبه
واهل البزرخ يعلمون ان يوم الاخرة اعلا قدرا من يومهم لانه يوم انفصال واتصال وخلود وبقا
اسباب العلو فعلوه لوجود ظاهرة الشهود فتدبر سر الدارين واعتبر حكمة القسمتين واما
اعلا المحجبين فهذه لطيفة لدينه ايانيه التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو
ما ملكه من معاني الاسما وسنا المقامات ان الذي عند الله عز وجل اعلا منه فلا تطمح نفسك
الا فيما عنده واقبل ما وسبه واطلب ما هو اعلى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في اطوار التجليات
عليه انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ولهذا قال المؤمن في الاستواء
يتولى عليه الصلاة لا راحة لمؤمن دون لقاء ربه ومن هاهنا رد الله كلام ابليس بقوله
امرك من العالمين اراد به اهل هذه الملكوتيات الاقدسيات فافهم ذلك وعض على درر
اراد التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم فعليه ان يذكره مع اسمه الكبير لان الله تعالى قد
من تجليا منها في حقايق السالكين ودرجات الواصلين ولا تحد للجوع لانه ذكر يذهب
بالاجسام والا ليق بسالك سماع علوم الحقايق للسالكين تتعدى بها روحه والتدبر فيما يمر
من عجايب مصنوعات الله تعالى ظاهرة وباطنه بانواع التدبر مع ما يفكر توجه في علو الله كذلك
يتوجه في قربه الى ما لا يتوجه التفكر في مثل هذا التذلل الذين رفعهم الله تعالى بتركهم التفكر
كما روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان يكتب ليلة من الليالي اسيا وعنده
فكاد السراج ان ينطفئ فقال الضيف اقوم للسراج فاصلحه فقال عمر لا ليس من الكرم
استخدام الضيف قال فانه الغلام فقال عمر لا في اول نومة نامها ثم قام الى البطة
وجعل الدهن في السراج فقال له الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا
وانا عمر وقال عروة بن الزبير رايت امير المؤمنين لا ينفي هذا فقال لما اتاني الوفود سامعا
مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومشا بالقربة الى عجوز امراة من الانصار
في انائها وقال شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا
الفضيل بن عياض فقال يا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم فمر بخير وسلم فبينما انت كذلك
هؤلاء الذين دلوا نفوسهم وتواضعوا بها بالذل فعرفهم الله تعالى في الدنيا والاخرة فهذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بذلة النفس ومسكنة الروح وانكسار القلب فحذف درجات الارتقا بهذا الاسم الاعظم
اللهم وفقنا واهدنا اليك الباب الثامن في شرح معنى اسمه العظيم جل وعلا وهذا
الاسم من مصنوعات اسما الاجسام كما يقال جسم اعظم من جسم اذا زاد في الطول او العرض
او العمق فمنها ما يدرك كالاجسام المحسوسات فلاحاطة به كالارض لاحيط بها البحر وكالسما ومنها
ما هو اعظم وبتوهم بيصا بر المعقول كالملكوت والعرش والكرسي ومنها لا يتصور ان يحيط
العقل بكنهه وذلك هو العظيم وكون جميع المكونات بكلمة واحدة وعلم جميع المعلومات بعلم واحد
وتدبير جميع المدبرات بارادة واحدة فهو قريب من قرب القريب الى كل شيء لا يبعد عنه ذرة فما دونها
من الحي العرش الى منتهي المنتهي وهو مع كل ذرة بما هو مع اتساء ومع كل حركة بما هو مع كل سما من كل
علو بما هو مع كل دنو ومع كل سر بما هو مع كل جهر ومع كل حاجس بما هو مع كل خاطر ومع كل حبة
بما هو مع كل وان الارض في السما اولا ولي لنقطة الدائرة والسما الاولي في الثانية كنقطة الدائرة
وان السموات في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وان الارضين والسموات والكرسي واللوح
والقلم في قابضة من قوابه العرش كحبة خردل في اليم وان العرش وما حوله وعظم علقه في عظمة
الله عز وجل لم يكن شيئا مذكورا فحذف حقير العظمة فتدبر ذلك في ذاتك عسى ان تكشف باضافة
الى القلب اللطيف فتراه كنقطة الدائرة والقلب باضافة الى النفس كحبة خردل ملقاة في اليم
والقلب واللحم باضافتهم الى الروح كنقطة الدائرة والروح والنفس والقلب واللحم
باضافتهم الى العقل كدرة من دارات الوجود الى الوجود والعقل وما حواه وما احاط به من نور
التوحيد لا تحز او لم يكن شيئا مذكورا وان الاحاطة بكل شيء على واحد كل شيء عدد افاذا تدبرت
في ذلك تدبرا واذا مشيت في غير تقدم الى الله تعالى بادر امدك كيف يعانيك وينادي لسان
غيب حقيقة كل ذرة نطاها بعدك واذا نظرت بعين اعتبار ولا نظر في ادنى شيء من مصنوعاته واعلاه
يا عبد كيف عاطيك حقيقة ما فيها واذا خطر لك خاطر وهجس لك هاجس او سنح بفكرك سانح لغير الله كيف
كونك هو يراك في سويدائك وبصرك مع سمع بصمك ويدرج كله عليك لا لك ان لم يحرك كانك وسنا تك لحظاتك
نفوسك وخطراتك واشاراتك دانيا نك هذا واذا تدبرت العبد ذلك كله وشاهده وانخلع يدخل في قلبه تعظيم
الله عز وجل بما يشاهد من عظيم مصنوعاته وعظيم ايانه فلا يتحرك حركة الا بادابها سرعي واما كما في
كل اداء خاطر صحيح او عطية باطنة من وحي ونور رباني لدي الهامي فاولئك الذين اذهب عنهم نفوسهم
ليطيب واوضح لهم المحجة البيضا فسلكوا اوسعها واحمدوا ارفعها ولا يصح تعظيم الله من يقي في قلبه مثقال
ذرة من كبر كما حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قسم للطلقين من اصحابه من غنمة فبعث الى
سعد بن جبل رضي الله عنه وكان يقسم الغنايم حلة عاينه يمينه فباعها سعاذ واشترى بها ستة
اعبد واعتقهم فبلغ ذلك عمر وكان يقسم الغنايم بعد ذلك فبعث الحلة دون الاولى فعابته
على سعاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال وما عليك ادفع الي نفسي وقد حلفت لا خرجن بها راسك
اطيب فقال عمر هذا راسي بين يديك وقد برئ الشيخ بالشيخ وعنه ما حكي ان رجلا اتى الشبلي فقال
له قد كلمك الشبلي ما انت فقال يا سيدي انا النقطة التي تحت الما فقال اذا انت شاهدي ما الوعجل لنفسك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مقاما فقولا الذين قذف الله في قلوبهم وبواطنهم انوارا دعيت عنهم نفوسهم مع حقايق الاياء
وهذا الاسم لا يملك به السالك من هذا الاسم التواضع وهو حدث لسالك نوعا من انواع الهيبة والاياء
ويعطو خواطر من النقص والالتفات لشيء من انوار الدارين الا بوجود العظمة والرهبوت الهية
اعني التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم مراعات للخواطر قبل ان يبرز تعالى ذاته لتشكل حيوانات
فان شيت هناك هناك والا فاهرب راى الشيطان والمتقرب بهذا الاسم يكون كثير التعهد ان
والرياضات الالهية يعهد على التفكر في اوقات الذكر واذاء كر نضيف اليه اسمه العلي وعليك
امر قلبك النفس من بواطن الركات وظواهرها واياك ان تمنع من بذل الباطن كالظاهر على الطاعات
واستعمال التعبدات بل نضيف الى ذلك دلالة هو اشل السرعة في قضاء حوائج المسلمين من عرفه
ومن لا عرفه وليس الخلوص الثياب والجلوس في المواضع الحقيرة والتذلل لمن هو دونه في المعالي
ومجالسة المساكين واحتمال الاذى وعلامة تمام النفس اذا احبت شيا استوطنت له فاذا وجدت
نفسك تطالبك بذلك وتسوقك له وتبادر اليه نح عنه فان ذلك علامة استيفاء ظهارتها فمن بقي عليه
من اثار نفسه شيء من دعونات الطبع وظلم العادات وحجب الغيب لا يرى عظمة الله تعالى ابدا لا وجودا
ولا في شهوده وصاحب هذا الذكر مرزق الهيبة في العالم وقبول الكلام وله هيبة صادقة وينتفع به
مراعاة للخواطر والباطن الضعيف والذي تعلمهم الاوهام الخالية وان الله سبحانه وتعالى يجلي
انواع العالم بسر المتحركان انواع العظمة تعود اليه فيعود على من سواه فيهابه كل من يراه وله
الزيادة من كل من جالسه الهيبة وفي الباب التاسع في شرح معنى اسمه العلي تعالى
صفة العالم المتصف به وكماله ان يحيط بكل شيء ظاهرا وباطنا اولا واخرا دقيقا وجليلا وهذه
صفة الباري جلت قدرته وان علم المخلوقين من علوم يعلوم ما قدرهم ليتجاوزوا به الى
الله عز وجل وذلك ان الله تعالى خلق الملكوت الانوار وجعل معاقيده باسماء الله الملك
وهي الملكوت كالقطرة للبحور ثم خلق الجبروت والملك وخلق ملايكة الملكوت من انوار الكرسي
العرش لانه العرش خلق باسما الذات لسر الاستوا وخلق ملايكة الجبروت من انوار الكرسي لانه
لانه قام بالعلو باسماء الصفات لسر حضرة العلو فيه وخلق ملايكة عالم الشهادة من نور عالم
لانه قام باسماء الافعال فملايكة الملك قامت بالتقريب وملايكة الجبروت بالتدبير وملايكة
الملكوت الملكوت قايمة بالتقدير وما اراد الله ظهوره اختلاف هذه العوالم بانواع علومها ليظهر عدله
في حكمه وحكمته في قدرته وقدرته في ارادته وارادته في تعريفه خلق ادم ابا البشر وجعل معاقيد البعد
ملكا وهو حبس باسماء وصفات الافعال فلم يبق اسم لفعل الا والله تعالى قد جعل في ملك
عليه الصلاة والسلام ليظهر في اثار الاكوان ما كان ويحيط بالوجود ثم جعل معاقيد جبروته
وهي روح ليقبل انواع العلوم باطوار الفهوم ثم جعل معاقيد ملكوته وهو عقل باسما الذات والبقاء
احرام ملكوت وجبروت وملك من اسماء الذات وانوار اسماء الصفات وانوار اسماء الافعال والملك
فقام بحقيقة القوام وتمام الكمال فقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فجعل الله عز وجل
ملكوت العقل باسماء الذات لظهور التوحيد المطلق من حيث توحيد الذات وجعل الروح موجه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حيث ما اودع فيها من معاني الصفات وجعل الاجسام موجدة بايها من انوار الذات وكان توحيدهم
من نسبة ما اودع فيهم ولما اراد تعالى كمال تعاديع وتدبر عمله ابرز على كيفما مركبا محسوسا
جسما من طبايع مختلفة ونفس روحانية وروح علوي وعقل موهبي والزمه الرسوب ايام اقامته
في الدنيا في سجن الجسم وضعف العجز وذل العبودية ثم اظهر من خفي علمه ما ابان به حي وحد
من حيث ما اودع فيه توحيد الذات بتوحيد يليق بالذات بالقسم الذي قسم له وتوحيد اسماء الصفات
بتوحيد يليق بالصفات ووحد الافعال بما اودع فيها من اسماء الافعال قال الملايكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا اي من توحيد فطرتنا التي فطرتنا عليها فلما كمل الله تعالى خلق ادم صلى الله عليه وسلم
على الاسماء كلها فتقبل ما علمه تعالى في الفطرة وهو التعليم الاصلي وانما هذا تعليم تنبيه فقيل اسماء
الذات واسماء الصفات واسماء الافعال وكل توحيد الذات يوم الميثاق ثم اسكن الجنة فوجد فيها
باسماء الصفات اي ان كل التوحيد ثم اهبط الى الارض ليكمل توحيده اسماء الافعال ثم قبضه
اليه ورده الى ما منه صدر واشهده ما اعده له جزاء لحمل الامانة وتبليغها وهذا هو الحق الذي
خلق السموات والارض الذي اشار اليه اهل التحقيق كما قال تعالى وخلق الله السموات والارض
بالحق فبطن للظهور وظهر للبطون فتنزع احاطيات ثلاثة الافعال باسمايها والارواح بمعانيها
والعقول باسرارها فتطرح العقل والذر فطرة النفس والقلب على اسماء الذات وفطرة
الروح التي للحقيقة الانسانية فطرت على اسماء الصفات وفطرت النفس والقلب فطرت
على اسماء صفات الافعال فالحقيقة الروحية العقلية المنطوية في قطب الملكوت اذ هو غير
لتوحيدها وليست مميزة لتوحيدها فهو قطبها وذلك يكشف الملكوت ويتصرف في عجايب ايانيه ولطايف
وهي مسموعاته والحقيقة الروحانية الروحية الفطرية الانسانية في قطب الجبروت اذ هي محركة ومسكة با
الفطرة اودعها الله تعالى من انوار الاسماء وهو معاقد اساكه والحقيقة النفسية الفطرية القلبية في قطب
الملكوت وهي مسكة ومنشئة لسر الاسماء وحقايق التوحيد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في وجه الارض من يقول الله فتح ينفخ الصور فاذا اردت فهم ذلك
الكلمة فاعتزل ارض جسمك واستغرق بهمتك لله تعالى حتى لا يبقى في ارض وجودك من يقول الله بلسان
نور فطرتك حتى يبقى الحق تعالى بوجود نفسه لنفسه بنفسه فيقول الله الواحد القهار فاذا انتهى السالك الى الله
تعالى الى استغراق الفناء ونحته صورة فنات عن دنياه يطلب اخراه وعن ملكه يطلب ملكوته
وعن ملكوته يطلب شهوده وعن شهوده يطلب وجوده وعن وجوده يطلب وجوده فتح ينفخ في نحته
اذن الثبت ويسقي الله بعبشة ويكشف له حقايق العلوم من اسرار الاسماء ومعاني اسماء الافعال
ذلك الذي ينطق عن الله بالله ولي الله من غير ملاحظة وجود ولا مناسبة موجود بفكر صافي عن الاكوان
وجوده وتوحيد مستغرق من صفات الحدثان وح كوا تكشف العظاما ارادت بقياء انما نهاك على ان تطلب
ان تراه اسرار العلوم الذي يصحبك في الدارين ويتصل بك سر حقايقه في النشاتين فقد على اسماء الملك
والملكوت والجبروت والحق الذي ظهرت به الاكوان وانك سبب قيام الاكوان بانفاسك التوحيدية
وافعالك الايمانية وانت كل شيء اذ سمعته وكل كلا افهمته قال الله تعالى الله خالق كل شيء وهو بكل شيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علم واعلم انه من دخل الخلوة الكبيرة وخرج بدل الخلوة مات بنيران الحسرة وان طلب الرجعة اليها طلبت فعليك يا اخي بالتدبر فيما ذكرنا وذلك يوزن ما كتمناه يصير نورا ساطعا وسراجا وهاجا لعمت الكبرياء العظمة والنور الاقوم والله الملهم اليه يعمد وكرمه التوسل الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان يمر بالك درج من درات الوجود ولا اثر من الاثار العلويات والسفليات ولا خاطر فدركه سدا بل تدبر فيه بعد ان توقف بين فكرتك وتلطيف فطرتك حتى يظهر لك من اي النوعين صدرت وما قام بها من الاسماء فيعطيك ذلك علما وهو الله به الى ان يكمل لك السنة الوجود ان توحد بكل لسان في كل مكان وزمان وعليك بالفكرة وخلوة والتلوين في الظلمة والمراقبة مع الخاطر والهاجس وسماع الحق من اهلها وعدم الالتفات لما تلوبه لك الاغيار والارواح وهذا الاسم حقيقته الفتح الرباني يستحل ذكره اناء الليل واناء النهار لا يفتر ولا يسعل عنه الا لعوم مشغل لك باتواع اسراره تلقيا لبكرها اودع فيها في سرائرك الى غيره استدامة الطهارة تلا ميرا وليس ورد كالفرائض والسنن الروابت كالضحى والزوال واجبا المغرب والعشاء ولا يعفو ذلك الا لعوم خدمت لهم الاكوان بر الخلاص من قيد النفس وظل وبنوان العادة وظلة الشهوة وحلى رجلا من الاكابر باع جاريته فتذمر واستحيا ان يقول للناس وان يعود الى المشتري فكتب على كفه ورفع يديه الى السماء ولم ينطق فراى المشتري في المنام قايلا يقول لك قلب فلانا وفي مشغلا بعد بيع هذه الجارية فردها عليه واجرك علينا فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع ودق عليه الباب فقال من انت فقالت المشتري الجارية والجارية معي فقال اصبر حتى ازن الثمن فقال خذها بلا ثمن فقد رضي ما يعطيني الله من الاجر شرفها اليه فهولاء الذين تحصنوا بالاسماء خلقا وتدبرا والله رب العالمين

الباب العاشر في شرح معنى اسمه الحق تعالى

وذلك ان الحق في مقابلة الباطل كما ان باطلا مطلقا واما حقا مطلقا واما حق من جهة باطل من جهة فالمستحيل الممتنع لذاته باطل مطلق والواجب لذاته هو الحق مطلقا والممكن لذاته الواجب بغيره هو حق من حيث ايجاده الحق هو ومن حيث ايجاده باطلا اذ المفعول لا يكون فاعلا قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واعلم ان الله تعالى ابرز الموجودات على ما شاء من اختيار وتخصيص ارادته فابرز لكل موجود اسما من اسمايه عليه نور ذلك الاسم ليقبل توحيدا لمطلق الايجادية من حيث الاسم الذي وحد به يكون توحيده منبسطا عليه نور ذلك الاسم ثم معنى اسم الحق على عموم الموجودات وخصوصها قال الله تعالى وخلق السموات والارض بالحق وكل موجود فابرز له من اسمايه ظاهرا وباطنا وسر الحق مودع في موضع الاعتبار فتذكروا تدبروا تهولا يعلم على سر الا بعد كمال الاسم الذي تحقق في حقيقة كل شيء وكل مكان الاسماء حقيقة في هذا الاسم وهو سر الاطوار الاربعة ان حقايق هذه الاربعة اطوار السر البرزخي لشهود العقد على التحقيق لشهود اليوم للجامع لشهود القيام يوم البعث فلا تكن حقيقة الا في هذه العوالم الاربعة الا اثار تعلم علما وكشفا فالاربعة قوله تعالى في كتابه وذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واعلم بلطيف سركان هذه الاطوار الاربعة مسرح لعالم البدايات والنهايات وان هذه الاربعة فانها الاطوار البرزخية تتعلق باربعة معان من معاني اسماء الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والحق الطيفة باطنه تبرز عن حقايق هذه الاسماء الاربعة فاما الدار البرزخية وهي اشارة من يرتسم
كشف الدنيا والدار الاخرة اشارة لكشف البرزخ والنار والخلود به اشارة لكشف اليوم الاخروي
اذ هو يوم حساب وعقاب وجهد ودهول ويوم النعيم ويوم راحة وسرور وبروز رحمة ويوم
التجلي اشارة للبعث يوم الخلود فاليوم البرزخي له سر الاشارة قوله تعالى ذلك الكتاب
فالذال اسم من اسما الاشارة واللام والكاف للربي المعبر عنه اشارة لذوي الافهام فمن الامور
الربانية والانوار الايمانية ان من فيض من المحسوسات الظاهرة باستعمالها وعدم المناسبة
فكانه اتصل باول الملكوتيات في مبادي الانوار واسنوا حال فالعالم الاول قوله تعالى
وانه يحيي الموتى في سورة ذلك الكتاب والقاف قوله تعالى وانه على كل شيء قدير في سورة تعالى
باذن الله اذا بقدرة صفة القادر فقابلت الصفة موصوفها الثالث قوله تعالى وان الساعة
آتية لا ريب فيها في سورة تعالى هو الذي هو اصل الاشارات وحقيقة العبادات لانها معرفة
المعارف الباطنة وقد تقدم في التنبيه عليها في صدر الكتاب كفاية انشاء الله تعالى ولما كانت
الاخرة باطن الدنيا والدنيا ظاهر الاخرة بين تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فلو علموا باطنها
لدلهم على معرفة الاخرة وقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور في سورة تعالى الحق الذي
هو اخر الاسماء الاربعة فمن كل حقايق الاسماء الحسنى فان الله يطلعه على حقيقة الاسماء الباطنة
فيشهد سر الحق الذي يرزق به الموجودات الذي هو باطن الاسماء بل بحيط باسماء صفات
الافعال وذلك لمن اظهر اسرار البرزخيات واسرار القدر واسرار يوم القيمة واسرار
البعث الاخروية وسنزيد في اسمايه اللايقة به اسما الله تعالى وذلك سر اختفا شيء
لطيف وذلك قوله تعالى وبين الله الحق معناه يظهر لبصاير المتاملين وافكار المتفكرين
هذا تحقيق الحق واعلم ان مجموع حروفه اربعة الالف واللام والقاف فالالف
سر لواحدية وهي باطن العلم واللام هي المتصلة عن الالف سرها من حيث وسطها كانت
اللام هي الامر وهي باطن القلم والقاف هي حقيقة اللوح وهي ظاهر القلم وسر تقديمنا
القاف في الحق على الحاء والحا قبلها لان الالف اشارة الذات واللام سر اللام فهذين
السرين منبطنين عن اوصاف المخلوقين ولما كان القلم سر اللوح قدمناه لانه متعلق عن الالف
والحا سر اللام وسر الالف واللام في اوايل السور التي تذكر فيها الم الا انها تختلف احكامها
باختلاف الاسرار التي في سورة والقاف في سر الحواميم الا انها تختلف باختلاف اطوارها
في اسرار معانيها والقاف فيها سر الاحاطة لباطن كحقايق الكتابية وفي قد نعلم والقرآن
المجيد لوقوع عليه اختصاص الابتداء للقسم التي فكل اسم من الاسماء المتقدمة التي الاربعة سر
يعرف من هذه الحروف الاربعة في كشف طور من هذه الاطوار الاربعة المتقدمة في قوله تعالى
وانه يحيي الموتى سر الالف وانه على كل شيء قدير سر اللام وقال بعضهم اللام في القرآن كانت
الالف في الذات وان الساعة اتية لا ريب سر الحا والحا سر الحياة في العالم الاخروي وسر البعث
والحرارة في العالم التركيبي وهي مشتركة في هذه الدار ممزجة بالحرارة ولذلك استحالت في تلك الدار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لعدم الطبايع الاربعة وهي هنا لكن حالة الجوع من غير اشتراك الطبيعة لعدم استحالة عالم
بعد شهود البقاء والحصول في دار الدوام بواطن الاسما كلها وما بوز من ما يدخر وبواطن
في دار الدوام بواطن لكل اسم تسعة وتسعون باطنه منه ما نبه عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
من عاية رحمة انزل منها الى الدنيا رحمة واحدة واخر منها ليوم الاخرة تسعة وتسعون رحمة
كل اسم من اسمايه تعالى الامن كشف بصيرته لسر انوار الاسرار فانه يشاهد منها ما شا الله
يشاهده فيشاهد ما يشاهد الحق من بواطن الاسما بواطن المغيبات في اطوار النشاه والا
الاسماء يليق به سر المصدوق ما اتت به الرسل وما ورد به الكتاب وانزل حقا وشاهد حقا الا
اريق الى دار بواطن الاسماء اريق اي حقيقة حقها قال تعالى ويحق الحق اي يظهر حقيقة الحق
لاهل الحق فشهود الحق بالحق الحق في دار الحق ووجود الحق قول ان الله بعث من في القبور
القاف اذ هي باطن الحقيقة وسر البعث وقد ذكر بعض المحققين ان القاف اشارة الى سر
وهي في العالم المكون في سر القلم والقلم سر اللوح واللوح سر الامر من حيث التفصيل فضا
الاربعة باسرار الاسماء الاربعة والاسما الاربعة باسرار هذه الحروف الاربعة فالالف سر
بالالف كناية عن الايمان والعقل الذي يامر بها وجود الموجودات من سر الفطر من ظا
فيه او بطنت والعقل لذوي الفطر الايمانية نورا ولذوي الفطر الباطنة نارا لان الايمان
العقل والعقل نور الايمان واللام بالسر الفاني كناية عن الروح المنفوث في كل شي ما سو
الحق تعالى اذ كل من سواه من حيث اصل النوا والاجابة للذر السموات والارض ايتا
اوكرها الا ان الجوع ايضا بطنت وظهرت في النبات باطنه ظاهر من حيث وجوده كذ
في الحيوان باطنه ظاهر من حيث وجوده وكذلك في ساير العالم سر التدبير والتفكر في خ
الروح المضاف الى الله تعالى تشريفا وحقيقة حياة باطنه الى ما لا نهاية له ظاهر وبا
وكناية عن الخراج الذي هي الموجود في دار الدنيا بسر ما برزت به من نور الوحد
من حيث الالف وسر الحياة القدرية من حيث اللام وهي بالذين السرين برزت في
الخراج الى عالم نظام الطبايع وسر التركيب وحقيقة الترتيب نهاية النموكما تقدم في اسم الله
وهي تتنوع باختلاف الاطوار العالم فمنها الخراج الطبيعية ومنها خراج النهوة في احتلا
انوانها وتفرقة عوالمها ومنها خراج الاطعام الوحي الذي يبدو في مواجيد الاعمال و
الاحوال ومنها خراج الرياضة الذكر فهذه تسعة خرارات في تسعة اطوار تقلبت مرا
الصفة التي يقوم بها الانسان في اي مقام قام واي طور شاء رحمة من الله ونعمة و
والقاف كناية عن عالم الجسم عن القلب ولما كان القلب هو الحاوي المحيط وان كان
منحرة من العوالم كلها فهو حقيقة فالقلب نسخة عوالم الجسم اذ هو ملكوتية وهو ملكه فهو حقيقة
فالقاف احاطة بواطن القرآن كما تقدم التنبيه عليه فالاشارة او الذائك الكوعية بما
من حقايق العقول الايمانية والارواح النورانية والخراج النفسانية والقلوب الملكو
فانت الالف واللام والهاء والقاف فصل فالالف بين يدي الله تعالى صا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باستغراقك في فنايك وح تشهد الحق الذي قام به كل شيء وانتهى اليه كل حي ولولا خفية التطويل
لشرحناه على اصل ومعه وحقيقه افراده وجمعه فتدبر ما اصلناه واعتمد سرك ما القناه فهو يوضح
لك حقايق التحقيق ويهديك الى واضح الطريق وبالله المستعان **التقريب الى الله تعالى**
بهذا الاسم العظيم وهو ان تشهد الموت موتا واحدا والنطق نطقا واحدا والحركة واحدة اي
لا تشهد القوى في التقريب والعلم في النطق والارادة في اختلاف الاطوار التركيبية فانه ليس
ناطق ولا متحرك ولا ساكن الا وهو ناطق من امر الله متحرك بقضاء الله تعالى فتحذر تلك الاصوات
وتشاهدها كلها على انواع اختلافها تخاطبك بحقايقها وهي غافلة عن سر ما تستفيده منها
وذلك كما قاله الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله سمعت الدوروزي الزاهد يقول كنت اسبح
على مسيح وفي عنقي غل فدخلت ديرا للنصارى فرمقت فيه امرأة مجتهدة فرايتها كالجبال
في مخافة الله لكثرة الاجتهاد واستدامة الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق
فقالت ان لم يكن هذا في حق فهو في حقيقة وانت تدعي الحق فاين الحقيقة يعني الجهد والقول
فقال فعلم ذلك حالي فاستحييت وخجلت وزاد في جده فعلمت ان الحق تعالى انطقها بذلك تاديبا
له وتبليطا الى الارتقا الى عناية الجهد لظهور الحقيقة **واعلم** ان هذه الطايفة رحمهم الله عنهم كثيرا
ما يجري على السنتهم النطق بالحق لتحقيقهم في مقامات سلوكهم ورفوهم عن عالم الافعال بحقايق
شهود الصفات الى شهود الذات كما ان اهل الاستدلال كثيرا ما يجري على السنتهم اسم
الباري الذي هو الله تعالى وذلك ان غاية الطريق تعرف اليهم بحقايق الافعال **فقال**
تعالى افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص باسرار صفاته في اطوار
حركاتهم علويها وسفليها **فقال** تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه هذا اعتبار الظاهر واما اعتبار الباطن **فهو** تعالى
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وتعرف الى خواص الخواص بحقيقة
حقيقة الموصل لذاته الكريمة **فقال** تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم اذ من عرف انه الحق اثر
النظر الى ما يؤول الى الباطن وشاهد الحق الذي يؤول اليه البقا في اسرار التعرف بهذا
الاسم لزوم النطق بالحق ظاهرا وباطنا فان استدام ذلك ما به يوم كشف الله له اسرار الحقايق
التي اودعها في خزاين السموات والارض وشاكل ذلك ليس بخارج عن ذاته فيجتمع النظر بعد افتراقه
ويأتلف بعد تفرقه وعليه يلزم الصمت في هذه الايام والصوم بغير مواصلة وغير ذلك لزوم
المراقبة في كلموي ومسموع من اي العوالم شا فان الله تعالى يبرزله ناطقا من سر ينطق له
بحقايق اسرار الموجودات ويعلمه سر السماع من العوالم وليذكر اسم الحق المبين ولا يذكر اسم
الحق منفردا فانه يظهر العالم دفعة لا خلق فيحلف عليه مقامه ولذلك اسم المبين يضيف اليه
اسم الحق فيذكر الاسم الذي يسلك به اولا ثم يعطف بالاسم المضاف اليه ثانيا كما فعل في ذكر
اسم الحق المبين يقول في اسم المبين يا مبين يا حق ولا يأكل من الاسباب شيئا فالحق عيون
هذا صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم وهو الهادي الى سواء السبيل فهذه وكونه **الباب**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحادي عشر في شرح اسمه المبين المبين من اسمائه تعالى بمعنى الفاصل يقال ابان الشاكوك اذا فصل بين الحق والباطل ومن بواطن رحمته عباده ظهور هذا الاسم وذلك ان العباد خطوا بالعجز عقولهم وقد كلفوا بمعرفة مولاهم وليس بذلك قدرة ولا طاقة مع قيام توجيه الخطاب باسمائه وافعاله ليستدلوا بها بحجاب انوار معاني صفاته ومن عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته فعلم بالتفصيل الاختصاصي عن الحق الذي هو باطن المبين والمبين ظاهره اي ظاهر شواهده للذوق وبهذا البيان جاء الرسول صلى الله عليه وسلم في باطن القرآن لظهور الهوية الالهية والرحمة الربانية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان علينا جمعه اي في قلوب المؤلفة قلوبهم في الازل بقوله تعالى ولكن الله الف بينهم فلما كان جمع قلوبهم عليه كذلك جمع معاني ايات كتابه عليه وقرآنه في قلوب المتابعين المتذكرين الحق بذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم واذا قرأناه اي بينا هذين السرين الخصوصيين فاتبع قرآنه اي جمعه وقرآنه بسر التبليغ بحقايق القلوب ثم ان بيانه لمن قسم له في الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق تعالى لما حكم في ازله بتباين القبضتين واختلاف الطورين اوجد القبضة اليمنى وخاطبها بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود الجمال في الازل قبل ظهور آثار الافعال فلما ابرزها عقلا محضا في اول الاطوار خاطبها خطابا بقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا ثم ابرزها لعالم الروح فخاطبها بخطاب شهود الصفات ليستدرجها من مخاطبة الرحمن الى مخاطبة الصفات لسابق الرحماني ليثبت حقايقهم على سماع الخطاب الاول في كل طور ثم ابرزها لعالم الذر فخاطبها بخطاب الافعال ليستدرجها اطوار التوحيد في السماع الاول فاجابت ولم يتغير عليها السماع من الذات القديمة ثم ابرزها لعالم القطر فاوجدها نفوسا واشهدها حقايق الافعال من كل اطوار الافعال فاجابت ولم تتجاوز الحد الاول في سماع الخطاب ثم اخذ منهم نفوسهم الاشرار فبقوا على اعدامهم في دار العادية لابعد اقرارهم الا بولائهم ثم ابرزهم الى عالم التركيب الترابي والطبيعي المظلم ثم نادا هم في ظلم الطبايع من حجب الاجسام وطباق الاكوان وسجن الدنيا وضيق الملك وحضر الشهود على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى الحضرة الاولى والسماع الاول بقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر بمعنى الكلام القديم لتبين للناس اصل القبضة اليمنى الذين عرفوا كلامي وشاهدوا انوار حقايق المعلومات الاولية ليظهر في عالم اختراعهم في عالم الطور الى عالم العقل الى عالم الهيا الى عالم الذر الى القطر الى عالم التركيب ولعلهم يتفكرون وهم بمعنى الروح الاصل اليمين فلهم خطاب الذات القديمة في عالم القضاء وخطاب الصفات في عالم العقل وخطاب اسماء الافعال في الذر وخطاب ظهور الافعال في عالم التركيب وسر ذلك الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم للقرآن ظهر وبطن فظاهره الخطاب بالقيام بالامر والنهي وباطن القرآن خطاب الذات بحقيقة الشهود الذي بعد عالم الافعال ثم قال صلى الله عليه وسلم ولكل حرف حد ومطلع وجعل عالم الهيا حرفا غير مركب وعالم العقل حرفا غير مركب لانه لما خاطب الذر اجاب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خاطب العقل كان سماعه اجابته وكان حرفا مفردا والخطاب الثالث الحيا وهو خطاب الصفات وخطاب
المعقول للذات والحيا والعقل حروف والذر والفطر قران ومنه سر الاعيان بقوله تعالى هل اتى على الا
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهذه حقيقة يوم الميثاق فاهل القبضة اليمنى سامعون كلام الحق
تعالى على الدوام بالظهور الذي اقامهم فيه مستكن فهو سامع كلام الحق من غير شهود الاثار والتكوين
سمع كلام الحق تعالى من حيث الاثار لانه يطلب التذكر الاول واما القبضة اليسرى قبض لها يد
القبض واستولى عليها باسم القهر فلما ابرزها عقلا وهي ذاهلة الوجود باستيلا القهر صيغة السو
استيلا القبض فقال لها اقبلي فاقبلت ثم قال ادبري فاقبلت لذهول وجوده وطمس شهوده وطبعه
واعطب جبلا ثم خاطبهم في الدهر فاجابوا بعدم الشهود بل بلسان القهر من غير شهود ثم خاطب فطرهم
الافعال وملائكة الطبايع وطبقات الاكوان انظمت الفطر كما اجابت بدين ذرتها فانقلبت ظلمة
ذلك قبلت الكفر والطغيان والظلم اولمناسبة سر الجذب وهو معنى قوله تعالى في الاية المتقدمة
فامن الذين مكروا السيات اي حرروا كفرهم وطغيانهم ان يخسف الله بهم الارض وذلك سر الخسف في
الارض عدم الثبت مع وجود الغيث وكذلك اجسامهم وقلوبهم لم تنبت فيها شجرة الايمان لانها مخسوفة بيد
الغضب او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فقد اتاهم العذاب الاجلا والاخذ واخذهم على تخوف
وكلما منهم اذا شاهدوا دار البزخ رأوا ما اعد لهم من عذابها وانهم منتظروه الى يوم الخلود قال الله
تعالى انار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهم في تخوف مما هم لاقون ويوم القيمة يدخلون الى ما كانوا منه
يفرون فالحق سبحانه وتعالى حجبهم باسم القدري لما علم انهم ليسوا من اهل نفحة وسر العادة دار النار
اعدلا اوليا به فلبئة لسر غارة وذلك قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون وقال في حق اهل القبضة اليمنى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
اي ذكرهم بايامي التي كنت اشهدتهم اياها في حقايق اوليايهم فان نظروا الى حقايقها بصايرهم
ان الاجسام لا تحجب الارواح كما ان الارواح لا تحجب العقول من حيث اصل الظهارة والحق سبحانه
يمن على ذوات المؤمنين بمنه الكريمة فلا تندس ابدا لابدين فنبه ان البيان هو اصل الحقايق
هو اصل في الكتاب الكريم فبقضتك ان كانت يمنى فانها تجد سر البيان فاذا وجدت سر البيان
استولى على ظاهرك وباطنك تفهم اسرار الله تعالى على ما كانت عليه والبيان عن حقيقة كلام العزيز
هو البيان عن اسرار ما انت به الرسل والفهم بالبيان عن الشريعة المحمدية واعلم ان الله تعالى قد
منّ عليك باسم المبين بحسب ما ابان على ظاهرك وباطنك بنور العبادة المبلغة والتصرف
بالحقايق الموصلة بسر الحقايق على الانبياء بنوع البيان بحسب المبلغ اليه وهذا لحقه او دعاه
الله تعالى اسم المبين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين
وتنذر به قوما لدا وهم اهل الضلال لعدم
المبين فاذا وايت ذلك من ذاتك متصلا على مرار الانفاس فاعلم انها حقيقة رحمانية ولطيفة
ربانية هي الهادية فاتبع البيان فيما اوحي اليك بعد الاذن في ذلك اذ كل من تكلم باظهار من سر البيان
من غير اذن لتجلي الوقت لو جهل انه الكلام موقعا في القلوب ولا سرا في الارواح ولا طيبا في الاعمال الاترى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق ببرا البيان حتى انزل اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل
على احد ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهذه لطيفة الهام اعنا على ذكرك التوجه الى
بهذا الاسم جل وعلا وان تخذ الانسان الخلوة ولا يفطر الا بعد ليلة بتدريج الرياضة
قد يستدل على ذكر هذا الاسم مع اسم الله وبكثرة من الطهارة والخلوة ولا يأكل ما يعتقد
وان كان توكلا فانه يفسد عليه وقته ولا يكثر الاستعمال الفكرة بالتطلع اليها تكلفا لئلا ان
حقيقة الفكرة فتفوته وفقك الله تعلم ان الذكر قد بدت سواطع انواره واليه بنه المصطفى
الله عليه وسلم في قوله تفكر ساعة يعدل عبادة سبعين سنة اي من استولت عليه الفكرة
من استعمالها لان المستعمل للفكرة ملبس ولا بد من ظهور الحقيقة له بعينه تلبس عليه وانما تظاهر
الحقيقة من حيث فكرته وفكرته من حيث مقامه ومقامه من حيث سلوكه وسلوكه من حيث
العامل به والقايم به من حيث تربيته واما الفكرة التي تنقض من بحر الجود وعين الرحمة وهي الابداع
الاباحق المبين غير متلبسة بصدق تاويل الا ان اصحاب الاحوال غير متمكنين في الافصاح بحقايقهم
به الفكرة الا بنوع من الرمز او ضرب من التلويح وان اخرجوا سورة لك الناطق لها العبارة كنشيده
وتفصل حقيقتها الا ان من حظ الله تعالى بسر العناية واراد منه ظهور التابع لنوع من الحداية الشروع
عليه مقامه ويمكنه في ناطق العبارة مع ثبوت حقيقته التي عالم توحيده فكذلك الذي ثبت وفضايل
سباط النعوي فمكنت حقيقته في عالم البيان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي فرقانا في كل شيء وما يصدر في هذا الاسم من عجايب المصنوعات وحتى الله
الملكوتيات لا يسعه العبارة الا ان ما يرضيه هذا الاسم ماية يوم وثلاثة وثلاثون يوما
هذا ما جرت به العادة الا ان اختصه الله بسر العناية فيفي يوم او بعض يوم بما قيد فاز اهله با
لا يشذ عنه نطق القلب ولا نطق النفس ولا نطق الروح ولا كلام العقل ولا هو احد
ولا يختلط عليه سماع شيء من اي العوالم صدر حتى يطلعه الله على بيانه الا يسمع كلمة بل من
من كلام الله تعالى حتى يفتح الله باطنه لفهم سبعين نوعا من انواع الفهم ويشاهد حقايق
الموجودات كلها متعلقة بكتاب تعالى باسرار حروفه واسرار كلماته واسرار ايانه وكيف كانت
حقيقة القرآن هي الحاملة للسموات والارض ومن فيها من يوم اخرجها الى يوم اعيدوها
كان من اشراط القيامة ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف الى السماء وقبض الاذكار
وانه للحقيقة الباقية في الدار الاخرة اذ هو المتلو في الفرد وسيات العلا في حضرة المشاهدة
بلسان الدايمون المتنون تبلك الدار بنور تلك الحضرة الالهية وهنالك تظهر حقايقها
وعجايب تجلياته وحق بقاله لقاري القرآن اقرا وارقا اما انت في اول الدرج فيجد من
الفتح وانوار الشهود في كل نفس من انفاس لجة تلك الحضرة من انفاس ذلك السماع ومن
ذلك المشاهدة ما لا تبلغه العبارة وتضمحل في فنايه الاشارة فهذه حقيقة اسم المبين الا
الباب الثاني عشر في شرح معنى اسم النور والنور وهو الظاهر الذي ظهر بكل ظهور
الظاهر في نفسه المظهر لغيره سمي نورا وما قوبل الوجود بالعدم كان لاشك الظهور للوجود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العلم من العدم فالوجود نور فايض على ذوات الموجودات من نور ذاته واسمائه وصفاته وحقايق
تعالى فهو نور السموات والارض كما قال تعالى الله نور السموات والارض اي فيض النور
السموات ومن فيها والارض ومن فيها واعلم ان النور ينقسم على قسمين محسوس ومعنوي
المحسوس نور البصر وقد اودع الله في الاعتبار كما اودع لذوي البصاير في اعين قلوبهم سر
يدرك بالاعتبار فيظهر على الفراسة الباصرة وذلك بسر الاقتدار والنور الثاني نور العلم
هو الذي لا تقوم حقايق العلم بالسلوك الا المعلوم من اي جهة كان على اي نوع كان سلوكا
علميا او سلوكا شرعيا الا به وحقيقة ظهور الحكمة وشهود العبودية لتربية الربوبية الى آخر نور
الباطن وينقسم على ثمانية اقسام نور القلب ونور الايمان ونور النفس ونور الروح ونور
العقل ونور السر ونور القران ونور الكشف فهذه ثمانية انوار وكل نور من هذه الانوار سور
الباب الذي كلها حقايق عرشيه ومنها سر الثانية الذين يحملون العرش في قوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وهم حاملون العرش الروحي فنور القلب مستمد من انوار الايمان كان الايمان
مع كونه مستمدا من انوار الصفات والقلب مفاض عليه انوار الايمان وذلك النور الايماني قبل التكاليف
الشرعية والاوامر الشرعية ومنه القوابل للتصريف وهما الموحيين واذا قابلت عيون قلوبهم انوار
الايمان كشف الله لهم عالم الملكوت جملة وتفصيلا ثم يذكروا عالم تركيبهم وما اودع الله تعالى في
الارواح وكل ذرة فيه على اختلاف انواعها فيرون كل درج منها نورا في عين البصيرة قامت بنور من انوار
وحقايق الله تعالى وهي نور قائم بنور وموصل الى نور فهذا لا تغرب عنه حركات القرب والبعد من
الارض بل يرون من اسم النور اختراق الجداد كاختراق نور الشمس وهذا يدي قلبه نورا
يحيا به نفسه نور النفس من نور الروح من استقامت نفسه على التزكية بالطاعات والتطهر من
الرذايل الطبايع وكدر العادات حتى تقابل بنورها نور الروح من امده باستغراق الشهود في
من هيبة وهذا الذي يكشف الله نفسه وروحه بنوع من نوع من نوع حقايق العالم الجبروتي
مدحقا الذي هو لطيفة من عالم الملك وعالم الملكوت ويكشف فيه اسرار الارواح والنفوس
يف كايفة انقلبت الى عالم الاخرة ويشهد لطايف تصريف الله تعالى الموجودات باطوارها
بوده لملايكة الكرام على اختلاف انواعهم فيرى صعود الكلام الطيب الذي هو ذكر الله من
ى الاذاكرين نورا يسطع وهذا اغلب منه للحال والاستغراق ونور العقل من نور السر من
ث وسقام عمله على معرفة باريه وخالقه سقوط من سواه حتى ينظر بنور وجوده السر شاهد
حقايق غايب الملكوت وفرح في حقايق القدسيات وسر اسرار المكنونيات وكيف ربط العالم
بعضه بعضها وسفليه وعلويه بالكلمة درج دون درج وحقيقة دون حقيقة فراه على الجملة من حيث
م والكرم وعلى التفصيل من حيث الحكم ونور السر من نور القران فمن ظهر سر من ملاحظة
الجبين الاعتبار بتوسط الاكوان والغناء عن الحق الذي وحد الاكوان بالحقيقة الى ابرزها الله
ظهور القران فيتسلقا من القران انوار التحقيق وحقايق المعارف وانوار التجليات هذا الذي
يخرج الله في بحر القران ويستخرج منه اللولو والمرجان ويسبح في بحار الهيه فيخرج منها الدر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والعقيان ونور القرآن الله تعالى وهو الكشف الالهي قال وانزلنا اليكم نورا مبينا وانه
الله تعالى بسط اسمه النور في السموات والارض فاستضاءت الملكوت وبسط نوره اسمه في الارض
عالم الملكوت لعالم انوار الملكوتيات العلويات فهي باطن في الملك ظاهر في الملكوت
في الملكوت مقيد في الملك مطلق في الملكوت فمن نظر من حيث القلب والجسم نظر بنور
نظر بنور الروح والايمان نظر بنور الملكوت ومن نظر بنور العقل والاحسان نظر بنور
ومن نظر بنور السر نظر بنور العرش ومن نظر بنور القرآن نظر بنور الصفات ومن نظر
نظر بنور الله وسر هذا الاسم ان كل موجود سوى الله تعالى من اي نوع كان على اختلاف
اوصافه الاثار وكل منهم لنسبة نوري سري يبصر بنوعه الذي وجد فيه ولولا ذلك لما
الموجودات محل البقاء في عالم التركيب وظلم العالم قد علم كل اناس مشربهم واعلم ان
وقلبك مشكاة ونوره الايمان والزجاجة وانت البصر بل اجعل قلبك كوكبا وصدرك مشكاة
الايمان وروحك نورا وصلبك زجاجة بل روحك كوكبا وعقلك مشكاة والشهود والمحبة
بل السر كوكبا والحقيقة مشكاة والغيبة الزجاجة بل الحقيقة كوكبا والفنا مشكاة والشهود
والبقا زجاجة بل الفنا كوكبا والقرب مشكاة والله نور والاسماء زجاجة وهاهنا كانت
والقرآن نورا والنبوة نورا والرسالة نورا وشهود الحق في الاكوان نورا والى ذلك اشار
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فهذه انوار تدرك
حقايق وجودها من ربها الا ان الاختصاص الالهي بزيادة نور العناية لمن يشاء من
ولا يدخل تحت التدريج كما قال تعالى نور على نور فنبه على انه من عالم اكشف في الاعلان
بقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء فهذه امثلة موصولة في سر الحقايق الربانية
الملكوتيات انوار اية النور اية العرب الله تعالى بهذا الاسم بعد ان تستهل الطلوع من غيب الهيه
بجوع بالصوم والفطر كل ليلة على ما لا يحل بالتركيب واستدامة ذكر اسم النور تعالى
والارض ولتلزم الصمت ولا تاكل الا ما كان مباحا ولا يقرب نوعا من نوع الشهوات ولا
الطعام وقاما من الاوقات فهذا انوار الظاهر كما ان الاذكار نور الباطن والجوع نور الصدر
يطول السلوك به ما بين ستة وستين يوما كثر اذا وهب الله تعالى لحقايق هذا الاسم باطن
نور الله تعالى وما اوجد من العوالم النورانية كالملائكة المقربين وترى القرآن كله نور الله
نطق به خرج نورا واذا تجلى سواري الانوار كيف تتحلل اخر الجسم ثم خرق الاجزاء ثم خرق
والارض ثم خرق الكرسي ثم خرق العرش ثم يغيب في غشية ذلك النور فلا يدري حيث
وهذه حالة ترد على اهل النور فلا يزالون بين صحو وسكر فان سكنوا بالظاهر شاهدوا
الاكوان فهم اهل صحو وان سكنوا بالباطن شاهدوا انوار الجمال فهم اهل صحو وسكر وتحلو
النور الذي في الاختراق راى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يروى اليهم من
في قطع المسافة بنور الايمان ومنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم كل اختراق مثل الليلة
بالنجار والارض الذي يبلغ مكة الله ما يروى اليه ربها ويجد السالك بهذا الاسم الوهاب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا يدرك الي ما يرد عليه من انوار الانواع الا ما شاهد فيه حقايق الايمان وقد كان دعا النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزقني نورا الحديث اي قوني واجعلني نورا فمن وهبه الله عز وجل كشف هذا
النور كشف الله له اسرار الاخرة وهو الذي يوصف الله عز وجل في فزع ويحشر منه قال الله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي نور وجهك الكريم واغفر لنا ما طلب الا رحمة منك
ونور المومنين حجاب بينهم وبين نور الله تعالى وكذلك وصف الرسول لنا ربنا حجابه في فزع صلى
الله عليه وسلم النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى الي بصره من خلقه فالعرش من نور الله
والكرسي من نور العرش والقلم من نور العرش واللوح من نور الكرسي والسموات من نور الكرسي
والملائكة من نور العرش والكروبيون والملائكة الصافون من نور القلم والملائكة
المسبحون من نور اللوح وملائكة التقريب من نور الكرسي والجبروت اعني الدرج الذي
بين السماء والارض من نور الجبروت والحيوان من نور الملك والنبات من نور الحيوان
والجماد من نور النبات والنبات من نور الانسان والانسان من نور العرش ولج الامر
نوره علي يديه اعني المومن الذي كشف لحقيقة هذا الاسم فهو كشكل نور وصفه ما بينه في حديثه
صلى الله عليه وسلم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث
بطوله وليس اردنا بالتنبيه علي درج الترتيب مشاهدة ذلك فيكفي دليل من نور العرش
والعقل ومن نور الكرسي اللوح ومن نور القلم ومن نور اللوح النفس ومن نور السموات
القلب القلب ومن نور الارض الجسم فاعلم اين مستقر كل نور اودعك وانك محيط
الاطلاق انوار ومكاشف حقايق الاسرار فهذا معنى اسمه النور تعالى اسمه تعالى مجاز الباب
الثاني عشر في شرح معنى اسمه الملك تعالى الملك هو الذي يستغني عن كل شيء ويفتقر
اليه كل شيء ولا يكون ذلك علي الاطلاق الا الله تعالى وذلك ان ما ظهر لنا من العلم
بالله من حقيقة ما برز الله تعالى من اظهار ملكه وملكه محتو علي ملك وملكوت وجبروت
ولا شك ان الله تعالى جعل حروف الملك م ل ك فالميم هي مركز لاحدي عشر دوايرها
الحروف هي ظاهرها لان الله تعالى لما ابرز لها الحروف احاطت في ظاهر سكيلة
الميم باطن في باطن استبطانه فبقي مستوحشا اذ ليس له حصن تلقا عنه في الحروف فخلق
نون الميم وجعلها شكلا احاطيا تلقا سرها فالها باطن التوحيد بسقوط العبارة
عن الميم ظاهرها فهي الامر فخلق الله بسرها الملكوت وخلق من نسبتها الكرسي لانه
احاطي بصور الموجودات وخلق من نورها الحضرة اسرافيل العليا وخلق منها القلم
احاطة بجملة الكلمة العليا وخلق منها القلم لاحاطة جملة الكلمة علي الاطلاق الربوبية
بكل وخلق منه السموات لاحاطتها بسر الملكوت وخص انواره بانها متعلقة بغاية من قوايم
العرش يحدها عوالم علوية باذن الله تعالى وانما تكورت في اسم نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لثلاث اشارات ان انت ذكرته في الملك فانبك انوار الملكوت وان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان ذكرته في الملكوت فاتت عليك انوار العقول وهي في العلم في اخر حرف منه لانها احاطت
في السموات في الثالث لان الحركة العلمية لم تتوجه بالايجاد الى السما الابعد ثلاث مراتب
وجود الخط في اللوح وتناول الملايكة العالية بالكرسي امرا ما في اللوح والعالية محاطة
السوان بما قامت به من اسما الله تعالى فالميم سر العقل وسر الايمان وهي عين العقل
الايمان لان الايمان محيط بالعقل والعقل محاط به اذ هو نون نقرأ اللام وهي حرف او
تعالى به للجبروت وذلك ان الملكوت لما ابرز الله تعالى لم يجد من يقبل عنه اسراره و
يشاهد انوار فرحمه الله تعالى بروز اسرار خفيه تشير الى اللطائف من حيث قبولي منه
من حيث العالية لمن دونه وان الجبروت لما تقبل حمل بانوار الملكوت ولم يجد من تبلغامه
تعالى عالم الكاف من ناظر الامر الذي يعرف بكن فخلق منه عالم الملك فاودعه الجبرو
الملكوت ولما اشتمل الملك باسرار الجبروت واسرار الملكوت حمله تورانية وحكمه ربانية
الله اجزا العالم ليقبل كل سهم نسبة عاجل ثمرها فخلق الحيوان الناطق فخلق فيه الالات
لقبول النورانيات وكشف اسرار المكلوتيات فخلق الانسان بما انتقش فيه من غرايب
قدرته وحكمه لطايف قدرته وان قبل ما في قوته قبولي ثم خلق النبات والمعادن
من سيره فخذ حقيقة الملك وذلك ان اشار بذلك التطيف الربانية والحكمة الالهية
صيغة وحيلة فطرته وهو العالم الانساني وذلك ان الميم هو العقل وان الله عز وجل
العقل وخاطبه ولباه واجابه اراد ان يلبغ عليه سر ما خوطب به ليلا يحترق من نور
اذ ليس في انوار الوجود ما يجزه في اول الاطوار خلق له الروح فالروح جبروت الملك
العقل والعقل ملكوت لجبروت الروح ثم ان الروح قبلت من العقل ما في قواها
عليها العقل لما وجدها محلا للعقول وخزانة الاسرار ما انت به لتشبث عالم نبات النبا
حقايق الملكوت فجعلها عالم الملك محتوي على حيوان ونبات ومعدن فكل ملك للجسم
ذات وقلب ونفس ولما كان عالم المعدن غير متعدد وعالم النبات غير متناه واقطا
متناهية كانت الخواطر القلب لا تتعم وارادات النفس لا تتناهي وساحة الجسم محدودة
والعرض والعين والجهات الست فقام الملك بالكاف والجبروت باللام والملكوت بالميم
ذانك بالكاف وروحك باللام وعقلك بالميم نسبة لنسبة ظاهر الظاهر باطنا لباطن ملك
جبروتا الجبروت حكمة بالغة لذوي البصاير الساطعة فمن وفا بحقايق ملكه راي الملك
ومن وفا بحقايق ملكوته راي الملكوت وما حوي ومن وفا بحقايق جبروته راي الجبروت
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كامل الاوصاف ظاهرا وباطنا ملكا وملكوتا وجبروتا
كيف سري بذاته وروحه ليري ما اجتمع فيه من غرايب اسرار الله تعالى في ارواح النبيين
وجواهر الصديقين وعالم الملايكة الى ان وقف لو حققه الملاكي المقربين وكيف
بقولهم وما منا الا له مقام معلوم وكيف انتهى صلى الله عليه وسلم الى مقام خرج عن حد
الا اذ اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم بلغت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام فلم يستطع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بيان غلظ في المستوي لان صريف الاقلام نسخة ظهور العلم فلما تراءت عليها انوار
خضرة الربانية وازدحمت على اودية قلبه مياة الحقايق من اسرار العلوم لم يطق الا فصاح
عن ذلك برفيع مقامه اذ هي درجة الامر الجلي واكبر وما ظهر له من اسرار ذلك الامر المكنون
في تلك الالواح والسرادقات فهو حظ القيوم له ومن بعده راي السدرة وقد غشاها
من انوار ما لم تطق البصائر والابصار ادراكه وذلك يخرج من ادراك العبارة العلمية
فتشبه الانوار بغرة الحضرة وجلالة السدرة القدسية وكان شهوده انوار الصفات العلي
بما كشف الله من اسرار اسمائه المكنونة في الالواح السوبات فكان ما شاهده من تلك
الحضرة ارتفاعا سواء للناس للثبوت عند رؤية الله وسماع كلامه العزيز ثم صعد من سدرة
المنتهى وسدرة المنتهى باطن المستوي والمستوي باطن السرادقات والسرادقات باطن
الحجب والحجب باطن الاسما والاسما باطن الملكوت والملكوت باطن الجبروت والجبروت باطن
الملك فابلغ عليه الصلاة والسلام الافق الاعلى اذ ليس فوقه علو الا رتفاعات ولا مصعد
الا رتفاعات في انوار مطلقة وشعاعات محدقة الى حد ليس بحد ولا رسم من جهة
الى ان كان قاب قوسين اي ما بين النورين او ما بين العقد من النور عاب في الغوص
في الفنا في شهود اواد في فطار اي الله بالله ورد الى قاب قوسين محل الخطاب وساجا
حال الاحباب لان ادنى محل الرؤية وقاب قوسين محل الكلام فاوحى الى عبده ما اوحى بعد
ان قبل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلما كشف الله تعالى عن ارواح
امته وما ظهر عليهم من اثار رحمته كل منهم فاح فاه لما يرد عليه من شفاعة رسوله وانبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاسبل عليهم صلى الله عليه وسلم رداء الفتوح وشفع فيهم سر الخلق
وبزانوار النبوة فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فازدادت مرتبته صلى الله
عليه وسلم من الله تعالى ما فتح له من كرامته وظهور فتوته فتفنن في سر مدحته وانث
على خلق عظيم مقام يرتقي اليه الصديقون وخلاصة الصالحون وهو مقام كتاب الابرار
من المستويات الاقدسيات والاسما المكنونة المخزونات فابن الملكوت الادنى من هذا الملكوت
الاعلى وابن الجبروت الا انها من الجبروت الاعلى ومن ها هنا عجز العقل عن العبارة وحرست
الالسن عن الاشارة فمن رزق تمكين التحقيق وشاهد تلك الحضرة عن اليقين دخل
وولج وخرج وعرج وههنا مقام المعرفة في حق من سوى الرسول وان الاولياء والاكابر
قد شاهدوا ذلك بحقايق ارواحهم في اطوار معارجهم واسرار ثقايبهم فمنهم من يشاهد
شيئا فشيئا وهو عامة الناس فتتجلى عليهم انوار تلك الحضرة بحسب مقاماتهم واختلاف
اطوارهم في سلوك اسرايبهم وصعودهم بما قسم الله لهم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى به سبعة عشر اسرا واحدا عجيبا والباقي بروحه الكريمة لتجد الامة الظاهرة
مسلكا للصعود وطريقا للمقصود معراجا للصعود واعلم ان الروح اذا ظهرت بالاعمال
الباطنة والنفس بحقايق التجليات والقلب بتزكية الاعمال والجسم بسقوط المرادات والعقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بانوار الايمان والسر بلطايف التفكر والصدر بانواع الانشراح والطبيعة من دنس الظلمة
الشهوانية والذات باجونة من ملاحظة الاكوان والحقيقة الانسانية بسقوط ماسوى الله تعالى
فاذا علم العارف بهذه الحقايق الربانية والمواهب الرحمانية اشرف على نور تتكشف للحضرة الالهية
ويناجي الله بعين تحقيق وسر خفي وليعلم ان حسنات الابرار وسيات المقربين فهذه
اسرار الملك وسر الملك وعظمة الملك الاعلى ولو شرحنا ذلك لطال الامر ولم تبلغ المتصفح
من حقيقة هذا الاسم كنه فيما ذكرنا تفهم ماوراءها لذوي البصيرة ان شاء الله تعالى الاسم وقد
لما جب التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يصح لاهل البدايات الا من اشرف على حقايق
النهايات وانه لا يقوم لهذه الرياضة الا من امتلأ باطنه نورا تكشف وانفجرت ينابيع الملكة
من قلبه على لسانه واستنار بالروحة عقله فيجد لذلك
سبيلا ومن باطنه للحقيقة اليه دليلا فمن دخل الرياضة بشديد الجوع ولا ياكل لحم حيوان
ولا ما فيه دسم الا ما يخفف رطوبات الجسم ويسهل ذكر اسم الملك ولا يكثر من قراءة القرآن
بين العشاءين وبعد الصبح بتدبر وتفكر ولا يتكلم الا فيما يليق به وليجتنب الملوس مع الخلق
دايما ومن علامات تحقق بهذا الاسم الاعظم ما عند الله الملك الاعلى يوجد الفرح كما حكي
عن شبلي انه قال كان ابتدا توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط يمرح زهوا والناس
يسلوهم الكابة بقاصات الجدوب فقلت له ما هذا المرح اما تري ما الناس فيه من الضر
فقال مالي والحزن ولمالكي قرية مملوكة يدخر فيها ما يحتاج اليه فقلت في نفسي اذا كان
هذا عبد مخلوق لا يستوحش لان لسيده قرية مملوكة فكيف يصح ان استوحش وسيدي
مالك فانبهت وتبت واما من تمكن في حقيقة اسم الملك اخذ من الله بافعاله واثاره
حكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت
الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة
ليلا تنقطع فكان معي درهمان فاخرجتهما من جيبي وقلت لها خذيهما واذا نزلت القافلة
فاطلبي اجمع لك شيا تكرين به مركوبا يحملك قالت فمدت يدها وقبضت شيا من الهوا
واذا في يدها درهم وقالت انت من الجيب واخذنا من الغيب فمن هذه علامة من
تحقق بهذا الاسم فافهم الباب الرابع عشر في شرح معنى اسم المحيط هذا الاسم في موضع
الوعيد للاحاطة وكل اسم محاط به من الجهات الستة كما ذكر الله عز وجل في قصة ابليس
في قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اراد بذلك الاحاطة
بغالب الجسم وعصم الله منه بواطن عباده المومنين فقد احاطة الاجسام واما احاطة الله
وماحوته من ارواح واسرار فالله محيط بذلك ظاهرا وباطنا قال الله تعالى وكان الله
بكل شيء محيطا وقد بسط الله تعالى هذا الاسم على جميع المعلومات ملكوتها وملكها وملكها
اكوانها وشال ذلك اذا توهمت دايرة وان عظم جرمها لا يتصور حركة منها الا بعد نقطة
النقطة العظيمة فاجزا الدايرة فرع من اصل النقطة فان انت رفعت النقطة ارتفع جميع الدايرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من جميعها جهاتها بغطيها واذا ارتفعت الدايرة ارتفع ما في باطنها من اجزايها وعوالمها الظاهرة
الان الدايرة الباطنة متعلقة بباطن القطب فلو تحرك جزء الدايرة الظاهرة لكان في نسبة
من الدايرة الباطنة فتجد حركاته احاط بها سر المدار القطبي وان لم تتحرك اذ لو سقط من
اجزاء الدايرة شيا لسميت دايرة وكذا الموجودات كلها دايرة والاسم الاعظم محيط بهم قطبا
في الباطن وحكما في الظاهر ومعناه في السر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم اجعل من امامي نورا وفي صدري نورا وفي شعري نورا وفي بشري
نورا اللهم اعطني نورا معناه الاحاطة الا انه من تحقق بهذا الاسم لم يرد ذكرها لانها
انما تجري في معرض الوعد لمن يقول الله لا يحيط علما بالحزئيات الا انه من تحقق بهذا
الاسم لزمه الحياء من الله تعالى ظاهرا وباطنا والمراقبة سرا ونفسا فاجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قال لجبريل اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت للحديث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى المراقبة
وهي تحقيق العبد شهود الرب على ظاهره وباطنه محيط بسره مستديم تلك الحالة كما قال
بعض العقرا كان امير وكان له غلام يقربه لحذاقته اكثر من غيره من الغلمان ولم يكن
اكثرهم فهما ولا احسن صورة فقال له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام
في الفهم والمراقبة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الجند وبازيه على
يده فنظر الامير الى ذلك النحل والطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ومعه بيض من النحل فقال الامير وما يدريك اني ادرت النحل فقال
الغلام يا سيدي رايتك نظرت اليه ونظر السلطان الى شيء لا يكون عن غير قصد
فقال الامير لهذا انا اخصه باكرامي واقبالي لان لكل واحد منكم شغلا وشغل مراعاة لحظات
ومراقبة احوالي معناه انه احاط بفكرته فيما يجيء في خاطر سيده فاعقبه ذلك مراعاة
الانفاس ومراقبة اللحظات التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الامر بهما
يوجب بالقيام به على شرط الطبية ومبادئ الحكم وحفظ الخواطر والخطرات والهواجس
والقوادح والواردات والطوارق والنوازل والبوارق عن كل سكون يحجب عن الله
تعالى اما في فعل او قول لانه سبحانه محيط بما يجري ظاهرا وباطنا في ملكوتك وجبروتك
وملكك فاذا علمت بتعيين الكشف انه محيط بما يجمع اجزاءك ظاهرا وباطنا فلا تتحرك الا لما
ظهر بنور الهداية الى تحقيق الطريق ونور التصديق فانك اذا راقبت الله جعل لك معقبات
من بين يديك ومن خلفك يحفظونك بسر الاحاطة من نزعات الشيطان وخطرات
الوساوس كما قال سبحانه وتعالى له معقبات من بين يديه ويحفظونه من امر الله واذا
راقبت الله تعالى في الانفاس رزقك الله حافظا على تفكر من سرك يرعا ما يرد على
المحل بشروط الحفظ والاحاطة لاساق الحال وهذه احاطة الخصوص كما قال تعالى ان
كل نفس لما عليها حافظ فذلك حفظ العموم وهذا حفظ الخصوص موقوف على القوالب الجسمانية التحدوج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالجهات وهم مسجونون تحت اطباق العادات في ظلم الشهوات فحفظهم بالزمان والمكان
واهل الصفا من ارباب الاحوال حفظت نفوسهم التي هي ملوك الاجسام ومن حفظ على
سرعة امن من حركات جوارحه وليس لهذا الاسم رياضة اشبه الامراعاه احوال وسرائر
الناس وقد تظهر صفة في اوقات الاوقات واذا ذكر الذاكرون اضاف اليه الرقيب
الا ان حقيقة مشاهدة الاحاطة في اجرا العالم ودرات الوجود الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت ابا بكر الواسطي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بنيه وبين الله النور
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فهذا المحيط اسمه المحيط تعالى رب وفق الباب
الثامن عشر في شرح معنى اسمه القدير والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد
الشيء ومقدورا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقها وهو الذي ان شا فعل وان لم
يشا لم يفعل وهو الله تعالى وهو الذي اخترع كل موجود يتفرد به ويستغني عن معاونة
غيره سبحانه وتعالى فالقدرة صفة والاقتدار فعله ووصف له وان الله تعالى لما اراد
ان يظهر سر توحيده لعقول عبيده وان يعرفوه كما قال الله صلى الله عليه وسلم اخبارا عنه
عز وجل كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني اظهر القدرة في ظاهر الارادة وباطن
العلم بسر الامر فجعل السر الامري باطن القدرة بتخصيص ما شا متى شا ثم قال للاشيا
كوني فكانت على وفق الارادة وحكم القدرة ورسم العلم فاول ما برز عن القدرة
القدوسية الالهية عالم الاختراع وهو العالم الذي ابداه الله تعالى من غير مثال تقدم
تصوير ولا قالب تكميل ظهر تقديرا فكان من ذلك ما بقي الان على وصف لا يقبل التبديل
التكميل ولا الخداع التبديل وهو العقل انما هو نور من انوار قدرته من جهة اسرار ارادته
وجهه علمه ثم جعل فيه من الحياة الكريمة ما ملا وجوده وحقق شهوده ثم من نسبة القدرة
الكريم الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتقاربه ثم درج جنات الفردوس فجعلها سرا للملائكة
ومجمع النورين ثم من نسبة نور الفردوس سبات الاقدسيات انشعبت جنات عليين الذي
هو مقام المقربين والاولياء المخلصين وتلك الجنات الفردوسيات درجات المرسلين
ومنابر المقربين والخواص من العارفين ومحل النظر الى وجهه الكريم فهو من انوار جنات
عليين جنات النعيم الذي هو محل الصور النعيمية والحور والولدان ثم سرت القدرة
بنور العرش ونور العقل فكان من ذلك الكرسي فجعل الله تعالى فيه الجنات المقدسات
وحقائق من سكنها من الموجودات ثم سرت القدرة بين نور العرش ونور العقل فكان
من ذلك القلم ونطق فيه من سر العلم ثم سرت القدرة بباطن الارادة لسر اشتقاق
المعاملين لسر تقدم العلم بحكم التبعيض فشقق ظهورا اهل اليمين الى اليمين والشمال
الى الشمال فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سرت القدرة بنور الكرسي ونور العقل
فكان من اللوح ان الله تعالى مزج انوار الجنات بانوار العرشيات بانوار الكرسي بانوار
القلم بانوار اللوح بانوار القدرة وما حوته مما اوجد اسرا لها في الاختراع الاول فاخرج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تلك الانوار بعد اجتماعها خلاصة نور هو نور الانوار الاختراعية فجعل منه روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابرز من النور المخلص منه نورا اخر فخلق منه ارواح الانبيا والمرسلين والصديقين ثم الامثل فالامثل ثم خلق من ما بقي نورا اخر فخلق منه الملكوت وما حوى من سمواته وافلاكه وكواكبه وحركاته وجريان تياراته وسياراته وذلك قبل ان تبرز العقول انوار الاجسام كثيفها ولطيفها وذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفي عام وخلق الله روح المصطفى بستين الف عام تسبح الله وتهلله الى ان عادت الى ما منه بدات وهذا عالم الاختراع وهو عالم الرتق وهو عالم الغيب واما ما بين الايجاد العقلي والايجاد المفرد وهي والايجاد البديعي والايجاد العرجي والايجاد الكربي والايجاد القلمي والايجاد اللوحي والايجاد النفسي فلا يعلم ما بين ذلك من التقدير الا من لهي الله تعالى وهي اياه المذكورة في كتابه العزيز بقوله تعالى وذكرهم بايام الله ثم ان الله تعالى خلق من فضله ذلك النور عالم الملك ثم ما بقي منه عالم الجبروت فلما اراد الله ظهور الحكمة في اثار العقول ابرز سر الفتق بعد الرتق وسر الابداع فخلق من سر عالم الاختراع الملايكة من نور كل موجود ملكه مناسبة له فمن نور العرش ملايكة العرش وملايكة الكربي من نور الكربي سر التعريف وملايكة القلم من نور القلم سر التقدير وملايكة اللوح من نور اللوح سر الحكم وملايكة سما من نور كل سما ولما اراد سبحانه ان يظهر اتقان الصنعة ولطف العقول جمع من انوار اسرار عالم الملك في القبضة الترابية ماشا فظاهرها تراني وباطنها نور الى تطاق بها جنبات عالم الملك كله لتبلغ انوار ثم صعد بها في اختراق عالم الجبروت ليتصل بها انوار الجبروت ثم كذلك عالم الملكوت فلك فلك وسما سما وملك ملك وفي تقبل الاشعة النورانية من اجل المعالم علويه وسفليه ملكوتيه وجبروتيه وملايكة فلكيه الى ان كمل الله فيه انوار الطايف فنقل انوار التراني الى الطور الماي ومزج الطورين بالعنصر الهوائي ومزج الثلاث طبيعيات بالطور النباري وذلك قوله تعالى في الثواب ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال تعالى في مزج بالماء الممزوج من الحماء انا خلقناهم من طين لازب ثم قال تعالى في مجموع الطبايع الاربعة خلق الانسان من صلصال ثم قال كالفخار لاقوام لوجوه الابه كملت فيه انوار العلويات ثم اوجد من تلك الطينة ادم عليه الصلاة والسلام وما ابرز له لوح الاسماء فيها لسر انوار الانوار المجتمعة في ذاته من انوار الاختراع وانواع ترتب الانوار السفلية فوجد كله اسم له في ذاته شعبة فكتب كل شعبة ما لها من الاسماء وان الملايكة لم يكن لهم من مجموعات تلك الانوار ما يتلقون به الاسماء الا ما كان منهم مناسبا لعالمه الذي هو مخلوق من نوعه فذلك الحضرة مقاما تهم بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فان الله تعالى لما علم ادم الاسما شاهد بها كل موجود قبل وجوده اما موجود ملكوتيا او ملكيا او جبروتيا فلما شاهدهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومثال الهباء في العالم النوراني واراد الله عز وجل اخذ الميثاق عليهم جمع من نورانيتهم اسرار التركيب فانقلبوا ذرا وهو اكثر من الهباء ليأذن للميثاق على الظاهر والباطن والملكوت والملك ليقوم الباطن الروحاني بحقايق التوحيد ويقوم العالم الظاهر للجسماني بحقايق الاعمال ولطايف الاشارة فاخذ العهد وقضى القضية وكتب الكتاب واشهد العالم علويه على سفليه وسفليه على علويه وكثيفه على لطيفه وملكوته على ملكه وملكه على ملكوته واهل يمينه على اهل شماله واهل شماله على اهل شماله على اهل يمينه وان الله سبحانه وتعالى شاهد الشهداء على الكل وهو قوله تعالى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم اسكن آدم الجنة ليشهد عليهم بانوار الفرد وسيات وبانوار النعيمات جنات النعيم وهو سلك به كل عالم فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبطه الله الى دار ملكه وعالم ارضه ليشاهد الاطوار والانوار وما في مقابلتها من الاسماء الذي اعطاها الى ان يرجع على بدئه وقد كمل الاسماء ودرج الارتقا فيهبط عليه الصلاة والسلام اعني آدم الى معراجه لتكميل العالم كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم صعوده وعروجه ليكمل شهود انوار الملكوتية بالقدر الذي قسم له في حقيقة نورانيته الاولى فهذا هبوط صعود وهذا صعود عروج ليكمل صلى الله عليه وسلم بجميع ما كمل ابوه آدم عليه الصلاة والسلام والزيادة سر اختصاصي ونور رحماني لا يدخل تحت الترتيب ولا يندرج تحت طي على التقريب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو عبد انعما عليه وكل ذلك من اسرار القدرة مجموع ذاتك وتحقق صفاتك واختلاف اطوار افعالك في ارتقاء معارفك لاسرار ما قلناه تدل فلك الوراثة الادهمية ولكل الاختصاصات المحمدية فكرتك في باطنك العروج بسر الارواح لعالم الملكوت والهبوط لعالم الاجسام لصعودك بتوفية الاعمال فانت في الاعمال وان كنت صاعدا على الدوام وفي الافراح وان عرجت مرتقيا على الدوام فتدبر يا اخي ما اودع الله فيك من غرايب الصنع وعجايب الاختراع وبدايع الابداع واسرار الاطوار وان الرسل انبك لتذكر بدء الظاهر وان اصل نوركل الزاهر فما احسن ان تدبرت وما اجلك فكر ان تذكرت وما ابلغ حكمك ان تفكرت وما انور بصيرتك ان نظرت وما اقرب من الله سرك ان اعتبرت وما احسن نجاتك ان وفقت وما اكثر خيرتك ان تعاميت الورتد كيف مد الظل لك بساط النفس واعطاها بصاير الناظرين للتفكر في ايات الله والتذكر في مصنوعاته فتعالى الله تعالى اخبارا عن ما ينطقون يوم القيامة النشاة الاخرة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا يوم الكشف يعني يوم الجمع الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك ايانتنا في عالم الملك الذي هبط ابوك آدم لتوفيها فنسيتها انت للتفاوت عنها وهو قوله تعالى فنسيها اي لم تتفكر لها جات فلتركك التعظيم لله تعالى والافتقار اليه في كل درج بل كل نفس فتظهر آثار القدرة واحكام القادر تعالى جل فتدبر ذلك بنور ايماني وسر الهامي تزايد محبتك في بارئك تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتلطفك بما طلب ما يقربك اليه القرب الى الله تعالى بهذا الاسم وهو عزيز الا انه
يسير على من شرح الله صدره ويسر السبيل اليه اعلم ان لله ريح النفوس يهدي الرياضات
وريح القلوب يهدي الافكار والاذكار وريح الاجسام يترك الشهوات والعادات وآخر نوافل
وريح الارواح بالشوق ونوال المرتبات لي ان يخلص العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد
حقايق القدر الربانية وتظهر له عجايب الصنع الالهية وذلك بحد الرياضات وانواع
التجوعات لان المتجوع في عالم الاجسام مجاهد والمريض في عالم الارواح متنزه لان قوى
ذوي الاجسام محدود بالرسم وقوى ذوي الارواح من خزاين المنة بشواهد الحكمة وعليه
بترك الكلام والخلوة دايمة وان كان في الارض الغالبة كان اجمع للفكر واسرع للكشف ولا تواصل
صياما لانه يرد فضالة جسم تتلقاه بما يرد من اثار الصنع ليكون اسرع انتقاسا لقلبه
ولتذكر هذا الاسم مفردا تقول يا قدير يا قادر وان الله تعالى يرزقه فتح باطنه وظاهره
واياك وحديث النفس فما افلح من جالسها فكيف من تحدث معها والزم المراقبة دايما في جميع
اوقاتك الى ان تنظر ما تعدد من الانوار المتقدمة والعلوم المعلومة كل ذلك عيانا بعين
البصيرة وانهم ذاكرون الاسم وهو الغالب على طواهرهم فذلك كله انشا الله تعالى فاذا
رزقت القدرة بتحكم الحكيم بالرحمة للخلق والبروز بالرحمة لهم وعدم الاعتراض عليهم
فذلك اخلاق المرسلين واخلاق الصديقين وكفا بذلك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ادبه
به ربه بقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقد حكى يعقوب عليه السلام
اوحى الله اليه اتدري لما ذا فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت
جاريه لها ولد ففرقت بينهما بالبيع اشار ان الله جمع فيك انواع الطهارات واسرار
الانوار وامرك بجمعها الى يوم الجمع فمن فرق ما جمعه الله تعالى ان تاخذ النفس وتفرق
بينها وبين انواع المكون بحجاب الشهوة او بين القلب وبين الروح وبين انوار الكشف
فقد فرق بين المتحابين وبين والد وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة - لم
يرد بسر التفرقة الا التفرقة الرحمانية التي بها التعاطف فهذا معنى اسم القدير تعالى رب
وفق واعن الباب السادس عشر في شرح معنى اسمه الحكيم الحكيم عبارة عن المعرفة
بافضل الاشياء وليس شيء افضل من العلم والطريق الموصلة اليه وقد ثبت انه لا يعرف حق
معرفته غيره وجلاله العلم بقدر جلالة المعلوم فاجل العلوم الازلي القديم الذي
لا يتصور غيره والهه وهو مطابق العلوم مطابقة لا يطرق اليه جهل ولا شبهة ولا تتصف
بذلك الا علم الله تعالى والحكم الاتقان من التبديل والتغيير قال الله تعالى كتاب
احكمت اياته ثم فصلت والحكمة صفة من صفات الذات يظهر اثار الفعل وهي على ستة اقسام
حكمة في السر وحكمة في العقل وحكمة في الروح وحكمة في النفس وحكمة في القلب وحكمة في
الجسم حكمة السر فهو الايجاد الاول الذي اختص به الحق سبحانه وتعالى في ابداعه
العوالم على قدر ما شاء من معرفة ان يمدهم به ليعرفوه فليس يعرفه عارف الا بقدر السر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذي اودعه فيه حين قبل الايجاد وشاهد الحكمة واعلم ان الحكمة في المخلوقات وجود الوسايط والتوحيد في المكتسبات سقوط الوسايط فمثال التوحيد المسقوط بالوسايط بظهور القدرة وبطون الحكمة فيقول تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ذكر النشاة الاولى ثم النشاة الاخرى وما بينهما بسقوط وسايط الاسما ولذلك وحدية الاكوان اضطرار بسقوط الغنا عن من سواه اذ ليس في هذه النشاة سواه واما ظهور الحكمة بسر الوسايط ليكون توحيده في الافعال كما كان توحيده في الاسما فهو قوله تعالى اعاقبي لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل صادرا بوسايط الامر وذلك لظهور الحكمة في الترتيب فلولا سر ثبوت العقل لسماع الخطاب القديم الازلي والاجابة على وفق الخطاب وذلك سر السماع في دار البقا، كلام الله تعالى وشهود ما قدر في انوار ذاته القديمة الكونية ثم حكمة العقل وهو ان الله تعالى اوجد وجعل فيه اسرار الوزن الذي اودعه الله في ميزان يوم القيمة ليزن به العاقل الموحد بنور الهداية احواله فيعلم سر الزيادة من النقصان وهو القسطاس المستقيم وهو القابل بسر الغاية احكام الشرع واشتمال الامر والشرع موحد وهي الصراط المستقيم اذا كان سالكا على قانون العلم فهو معنى قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق وهو الشرع المامور به في اشتمال الاعمال بمقتضى الكتاب العزيز ثم قال والميزان اي ميزان العقل الرباني الذي به عرف الله تعالى فهو ميزان التحقيق وسر المصدق ليقوم الناس بالقسط فمن وزن بالدار الدنيا لم يوزن عليه في الاخرة ومن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا الحديث فهذه حكمة العقل وحكمة الروح سر القبول للدعي وسر القيام بالاسما وسر السلوك بالمقامات وسر المقامات وسر الحياة لبقاء الاعمال الخالصة مدخرة عند الله في كتابه العزيز يحضر يوم القيمة منوطا بكل ذات مثوبته وهذه الحكمة الروحية وهي لطيفة استرواح انوار الملكوت الاعلى واليه انتهاؤها وهو في ظاهر ابرزها الله لحكم ظاهرة لانها مضافة اليه تعالى اضافة مدح لقبولها اسرار الاسماء وهي التي بيت كل ليلة ساجدة تحت العرش اذا كانت ظاهرة فيظهر عليها انوار الحكمة العرشية وبهجة اشعاعات النورانية كما قال صلى الله عليه وسلم ما من روح بيت يطاطها الا ويصعدها نحو العرش فلا تزال ساجدة مناجية لله تعالى الوقت الذي يامرها تعالى فيه بالرجعة الى قالبها لما يشا من ايام المهلة وهو قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فهذه حكمة الروح واما حكمة النفس فانها الوجود اي وجودك اذ هي مرتجا صور الموجودات من انواع الادراك واختلاف العوالم فان هي بيت على اصل فطرتها كانت مراة صقيلة تقابل كل صورة بما فيها واذا انفصلت بقي نورها غير مشوب بظلمة فتشهد على كل صورة وتحيط بكل شكل وقد رأى النوع الذي ربك الله في احكام ايامه وعجايب مصنوعاته وهي مراة الملكوت لظهور ما هو الغايبات وانواع المكتوفات وانوار الرياضات وهي سر الحركة الحسية والله تعالى اعلم

بظهار

بطهارتها وان لا تترك مرابها من الصفات الخلقية قال الله تعالى قد افلح من زكاها اي
خلا الخبايث واطوار المقامات ثم قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى واما حكم القلب فقبوله شرط الايمان المكتوب فيه قال تعالى كتب في
قلوبهم الايمان وهو محل الوحي قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وهو محل اسرار
الحروف اذ هو الباطن عن حديث النفس بما يلقيه الروح من امر العقل لظهور
السر وشهود الحكمة فالقلب مستنير بنور الايمان وهو محل اودية الحكمة وهو مجمع الانوار لان حكم
النفس مفاضة عليه كما ان حكم الروح مفاضة على النفس وحكم العقل مفاضة على الروح وحكم
السر مفاضة على العقل وحكم الله تعالى مفاضة على السر فالقلب هو المستقر وما تقلب الا تقلب
انواع اختلاف الحكم من انواع الاطوار الحكمية ثم ان الله تعالى اودع سر التابيد فثبت المعاني
في قوالب الحروف ثم بالروح الاستفادة والسامع للخبر ثم بعالم السكينة لتمكين
التمكن فبالتابيد يتبلغ من النفس وبالروح يتبلغ من الروح بالسكينة يتبلغ من العقل وبالايمان
يتبلغ من السر ثم حكم الاجسام لظهور الحركة على وفق الارادة القلبية باسرار الكلام لظهور
اسالح الفكرية لعالم الحس والقيام بالشرع على مقتضى العلم والعمل والسر الخفي هو ارتباط
العوالم به فيه اذ هو دايرتها واليه مرجعها وبه ظهورها وفق الارادات واختلاف اطوار
الحركات فمن اخلص لله حقيقة الاخلاص ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كل حكمة من كل
عالم من العوالم المعرفة الحكمة اودعت فيه والحكمة التي خلق من اجلها وبشاهد حكم الله باكشف
له من اسرارها ثم بعد ذلك يفتح الله له بابا من الحكمة العالية الظاهرة التي يشاهد بها
حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر له فهذه حكمة اختصاص موهبية من الله تعالى لفيت
من العوالم المتقدمة بل هي رحمة سابقة ومنة لاحقة كما قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشا
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي فهم المعاني عن الله موزونة على الكتاب والسنة
وطور القوم ثم تدبر الحكمة التي جمع بها بين نار الصفرا وبرودة البلغم بين يابس السودا
ورطب الدم وكيف يدخل العدد الواحد في الساعة الواحدة بعد بعد الله في كل طور فينضج
بنار الصفرا وما البلغم ويابس السودا ورطب الدم ثم يتعداه روحاني الانسان مثل
حاسة البصر وحاسة الشم وحاسة السمع وهو واحد في نفسه وذلك سر الماء المتولد في سر
الرحمة وهو مايع تنوابه الجمادات والحيوان والعالم كله فتشعل الله سماء اليوم ومراتي الامر
وحلاوة في الحلو وعفوصة في العفص وتفوهة في النقيع وكل ذلك رحمة لكل ما يتوصل
اليه اذ لو غير مزاج الامعاء والعشب القابلة المقربة بغير ذلك لكان ذلك ضررا جمعها
كما انه لو قوي بارد البلغم على حار الصفرا لكانت الصفرا استهوت فمن الحكمة وضع الاشيا
على مقادير العلم السابق ليتوكل عالم على الاعتدال التوحيد وشهود العظمة وذلك ما
قاله سبحانه تسقى باء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فهذه بارقة اعتبار ولطيفة افكار
فتح الله لكم التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم اصله خلاصة المعدة من الطعام حسب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الطاق واستدامة الرياضة بانواع التدريج وملازمة الفكر بما يرد من صفا الوقت وليس له
ورد الا عمارة الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن بالذكر وتقليل شرب الما الا في خفيفة القوت
واستدامة الطاهر واكل الحلال وخلوة في المواضع المنقطعة وترك النظر الى مالا يعنيه
ومنه ما حكي ان رجلا سال سمنون رحمه الله عن شيء قوله تعالى ومكروا ومكر الله فقال
ويقبح ان يوالي العمل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال الرجل اسالك عن اية من كتاب
الله فتجيبني ببيت من الشعر فقال له سمنون من اي البلاد انت فقال من الجبل قال من الذين
هم في الناس كالكرات في الفلك لو انشدك البيت لعم الجواب ولكن اردت ابين لك بلسان
الحكمة ان في افعل قليل ادلة ليدل عليهم اياه مع مكرهم فمن علموا انهم للمكر لم يستقبح منهم
ولم يستقل منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا ويصبر تحت البلا بغير شكوى كما قال
المغربي رحمه الله قلوب العارفين فارغة لما تاجاه القدرة حكي ان الواسطي رحمه الله
تعالى كان يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك البارحة قال سمعت رجلا
يقول شعرا ما اراه يجيء بخير ما فعلت هذه فقلت في نفسي ما الذي لكن من الله تعالى في
الازل فهؤلاء الذين الهمهم الله تعالى شهود حكمته وظهرت لبصائرهم انوار معرفته
فاشتغلهم عن ما مضى الوقت وابته واشهدهم وقتهم الذي هم فيه قيل راي بعض
الفقرا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اوصني فقال لم يكن ابن وقتك فافهم يا اخي
اسرار الله وحكمته كيف سرت سريان الاسرار في نور البصائر والابصار الباب
السابع عشر في شرح معنى اسمه الرحمن مشتق من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما
اذ كل مرحوم محتاج الى راحم ولا راحم الا الرحمن في الدنيا والاخرة وهو الله تعالى والرحمن
باطن الرحيم والرحيم ظاهر الرحمن والرحمن ظاهر الالوهية والالوهية باطن الرحمة
ولذلك قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يجعل من الاسماء الخصوصية
لولا الاطوار الا الرحمن ولذلك لا يحق به غير الله تعالى وقد يطلق اسم الرحيم على غيره كما
اطلقه في حق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والنبي صلى الله عليه وسلم
مخلوق وقد يقال رحيم لمن غلبت عليه الشفقة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من
عباده الرحما اعلم ايها الولد انا الله واياك سر الرحمن الرحيم لطيف جدا وذلك ان لبس اسم الرحمن
محويته على انواع منها الباء التي هي متعلقات القدرة وهي اصل قيام العالم الحسي بباء الله
الجارية وكان القابل يقول للحق على لسانه في نطفة ذي علم وذي ادراك وذي تمكن
اسماء فالله سبحانه وتعالى فعي سمع والسين اصل الاسماء فالاسما ظاهر لباطن القدرة
كما ان الباء باطنه السين كبطون القدرة في الاثار والميم عبارة عن المكان للعامل للاسما
والسميات فما لمكان ظاهر الاسماء والاسما باطن المكان وكان الباء التي هي نعت القدرة
باطن الاسماء والسين باطن المكان الذي هو عالم الملك والملكوت اذ هو ظروف لمعاني
الاسماء فالباء سر القدرة والقدرة من اسم القادر والاسما من السمو وهو العلو والعلو شيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من اسم المحيط فتقدمت انوار القدرة ببسط المحل بانوار العلم وتقدم وانبسط اسم العلي العظيم
اسم المحيط وانبسطت هذه الاسماء الثلاثة في سريان ثبوت المحل للاسم الاعظم الذي هو هو
تعالى فتذكر اسم الجلالة بسر اسم المحيط واسم القادر ولما كانت القدرة صفة القادر تعالى
وكانت الالف اشارة الى الذات وكانت الهاء اشارة الى القدرة فقابلت الالف الهاء فانبسطا
سر الالف ولما كانت اللامات الثلاثة لظهور التعريف كانت السين سر الاسماء لظهور
العلم والتوحيد فقابلت اللامات الثلاث السين ولما كانت الهاء الجارية لاسرار
التوحيد والميم حاوية لاسرار الاكوان قابلت الهاء الميم فبسر كل عالم ظهور كل عالم فاذا نطق
بسم الله فقد اتصلت الدوائر من عرش اكوانها حسه ظاهرة تقدست حضرة باطنه
يجمع فيها اسم الذات والقدرة والعلم والاحاطة ثم انبسطت هذه الاسماء لظهور المنة
وشهود الرحمة فوصل اسماء الاربعة بالخامس وهو الرحمن وليس ذلك الا في عالم الازل
لا في عالم الابد قبل تكون الموجودات وظهور اثار المقدورات فلما كملت الرحمة شهودا و
الخامس بالسادس لظهور الاختصاص الازلي بحال الاختراع الابدي فتوله بسم الله الرحمن الرحيم
لولا مطلقا بحر مقيدا ما ذلك لتسمية العبد الاول لانه تعالى سبقت رحمته في الكتاب الذي كتبه
وهو على عرشه حيث يعلم تعالى شانه بسم الله الرحمن الرحيم اشرف القواعد واتم العوائد
واعظم الاسماء ومنها الاستعانات القدرة من الباء مع الالف تكونت الاسماء ومن
اللام مع الهاء تركبت الاطوار ومن الراء مع الهاء ظهرت الرحمة ومن النون مع الباء ظهر
حكم القبضتين فالميم ذلك فلما اهلك السر الازلي بسر العناية والمنة قلت للحمد لله على ما انا
لك في عالم التركيب وذلك ان الحق تعالى حمد نفسه في ازله فهو حمد تقدم ولذلك دخلت
عليه الالف واللام للتعريف فقلت للحمد لله من اسم المحمد وهي بسم الله وكانك تقول
بسم المحمد الذي لا يطلق على حمده الا باسمه فهذا ابدا ازلي ومنشأ اولي فاذا قلت لله
قابلها الله فهو حمد نفسه لنفسه بنفسه فالبسملة سر العقل والجلالة سر العقل والروح
والرحمن سر القلب والرحيم سر الحامل اللاهي فاذا قلت للحمد لله فهو الهامة للعقل والروح
للشهود واعانة عليهم من نفحة في ثبات توحيدهم في عالم التركيب واذا قلت رب
كان ظاهر الرحمن من بسم وهو حمد القلب لانه محل كمالات الربوبية فيه سر الرحمة وهو الاعانة
واذا قلت العالمين كان ظاهر الرحيم لان الموجودات كلها برزت في الطور الترتيبي
بنور الرحمة للطيف الانوار فذلك حد الاجسام التي هي عوالم الانسان المجموعة من اسرار
الله تعالى فهذا توحيد محمدي ازلي ثم ظهرت تلك الرحمة في عالم الابد فظهرت لك في العالم
الاول كيف شاء ان يظهرها فقلت الرحمن الذي ثبت قلوبنا على ما الهمنا من سماع حمده
وذكره الرحيم الذي لو سبلنا ما انعم به علينا من تمام ما وعدنا به في الازل وهذه
اللطيفة سر قوله تعالى واتنا ما وعدتنا على رسولك فقولك اولا الرحمن الرحيم ازلي في ازل
الاول حيث لم يكن شيا مذكورا فتولك الرحمن الرحيم بعد للحمد لله حمدا ابدا لما جمع لك من عالم البسم العقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والثالث في بيان الرجحان لسانك بالحمد عن ذلك الاذان

ومن عالم الذات الروح في عالم الازل بلسان يليق بتلك الحضرة الحمد لله الذي يسر علي سد
الغاية في البداية ثم في عالم الابد الحمد لله الذي لو سلبني حمده الذي حمد بحق نفسه لنفسه
ثم اكوك العطر في عوالمك لحمدت عنهم وقلت رب العالمين ثم اظهر لك انه لا يسلبك ذلك لانك
من قضية اليمين، فقلت الرحمن الرحيم، الذي ثبت لنا حقايق الازلي في الابد فالاولى رحمة السابق
والثانية رحمة اللاحقة يوم اشهدك يوم الاخرة وما اعدلك فيه من انواع الرحمة فبسط
لسانك بالحمد عن تلك الدار اذ لا تقل حمدك الاول حمدك الاخر لان حمدك الاول من نسبة ابدية
وحمدك الثاني تمام ابد واستدامة سرمدك كما قال تعالى تنزل به الروح الامين واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين فانت حامد في الازل وحامد في بادي الابد وحامد في تمام
الابد حيث لا نهاية فان قلت للحمد في الغاية فما ازل سقوط الجهات وان قلت للحمد في الغاية
فما بدو ان قلت في الخصوص في عالم الرسوم فلما اشهدك مالك ودار انتقالك قلت يا مالك
يوم الدين تدبر سر يوم الدين وتكوين الربوبية عنه فهو ملك ومالك والملك يتجلى
للعيون والانوار اللطايف في يوم الدين بالصفة المالكية فيكون ملكا ويتجلى للنفوس
بالقهر والملك فتكون المالك يوم الدين ويتجلى للساعة في الدين بالربوبية والتملك فيكون
ملك الملوك ويتجلى للذوي القربات بالتاس والتقرب بالملك فيكون كما انبا تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالحمد لله، احاطية ازلية، رب العالمين، احاطية
ابدية، الرحمن الرحيم، احاطية سرمدية، ملك يوم الدين، احاطية امدية، فالحمد لله، بنور الرب
رب العالمين، بنور الكرسي وهو محيط العالمين، الرحمن الرحيم، بنور القلم، ملك يوم الدين
بنور اللوح ثم اشهدك حقايق حقه في حجب اياته بعين حقيقتك على اصل الشهود تشاهد
حقايق الحق فتقول اياك يا حاضر في الاكوان فنعبد اي نقوم بالحمد لله لا بل لانت المتاب
علينا في الازل والابد بثبات الحق واياك في الازل تقديم اياك كما نعبد واياك نعين
الان نستعين بعونك يا معين بالثبات على العبادة فقولك اياك نعبد حقيقة وقولك اياك
نستعين طلبا للثبوت على العبادة فالكاف كناية عن الحقيقة الازلية معناه يا معين
نستعين من سرائر المعين ونعبد بنور الجمع مجمع عن الملك من سر وعقل وسر وروح
ونفس وسر وجسم وسر فانت مجمع الاسرار ومحط الانوار فكل عالم كلف بعبادة
في سر ونجواه فاذا قمت بين يديه قامت عوالمك معك فنادى بكلامه وانه الكريم
بنور الجمع فان فاضت الرحمة على احد العوالم شفعه الله فيمن دونه فقدم حقيقة الصلوة
وقولك اهدنا يا هادي فانت لما شاهدت حاضر الغائب معنى الخطاب الازلي الذي
فرق بين القبضتين في الازل تقديم اهدنا يا هادي فانت لما شاهدت ماضيه بذاك
الزمان الطلب ليقع الثبوت في انها يك على ماضيه براك وبديك، الصراط المستقيم، وهو
سر القبضة اليمنى، صراط الذين انعمت عليهم، في عالم التركيب بالثبات على ما كانوا عليه
في الطبع الاولي، غير المغضوب عليهم، اهل القبضة اليسرى الذين طمست ابصارهم عن الملاحظة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لحقيقة الازلية ولا الضالين الذين ضلوا في حجب الطرد وظلمات الغضب الضالين
اخر التخصيص النفي والدرك الفعري والمغضوب عليهم حجاب مطبق ونيران تحرق
وكذلك سر الصعود والهبوط فتولك بسم الله صعود من صعود وقولك الرحمن الرحيم هبوط
من صعود وقولك لله رب العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط صعود
وقولك مالك يوم الدين هبوط هبوط وقولك اياك نعبد صعود صعود وقولك اياك نستعين
صعود وكذلك مجاري ايات الكتاب العزيز فتدبر ذلك فقولك لله تنزيه الالوهية بما
نزهت نفسها رب العالمين تنزيه الربوبية بما نزهت نفسها الرحمن الرحيم تنزيه الصفات
بما نزهت به نفسها ملك يوم الدين انه يوم يظهر لله الدين الخالص لله والمشوب للنار
فيها وجدت نور الخلاص فذلك يوم الدين اياك نعبد فالحقيقة العبودية واياك نستعين
ظهور الالتجا الى الالوهية اهدنا الصراط المستقيم وفا بذل المكنة صراط الذين انعمت عليهم
فيا ما بسط الرحمانية غير المغضوب عليهم ظهور الجزع من قهر الربوبية ولا الضالين تمام
تنزيل العبودية لمقام الذل بين يدي الالوهية وتفاوت الصفح فقد جمعت ام القرآن
اسم القادر والعالي والمحيط والله والرحمن والرحيم ولله والرب الرحمن الرحيم والمالك
والمعبود والخالق والمعين والهادي والمنعم فانت في الصف الاول صاعد وفي الثاني
هابط فان في الصف الثاني كنت صاعدا من صعود بل كنت طالبا الصعود وان انت في
سر التضعيف بقي لك ولعبدي ما سال اضرب الثانية عشر بسط مايه وثمانون فلك
حظ ارتقا الاجسام في درجات ام القرآن ثم اضرب الجمع في عشرة اقدام اسرار التضعيف
بسطت الف وثمانمايه درجة وذلك حظ الارواح ثم اضعف المجتمع في عشرة تبسط
الف الف وثمانمايه الف وهذا حظ الايمان وهذا سر التضعيف المعلوم والسر المفهوم
والف هاهنا انتهى التضعيف الفعلي المعلوم والله يضاعف لمن يشا بما يشا كيف يشا وهتك
كلها حجب يخرقها قاري الفاتحة في وقوفه بين يدي الله تعالى فالاجسام تخرق مالها من
حجب والعقول تخرق مالها من حجب والايمان يخرق ما دونه من حجب فلا تشهد الحقيقة
بايديه الا بعد خرق الف الف حجاب وثمانمايه الف حجاب وتلك حجب انوار وارتقا
انوار ومعارج افكار ولطايف اسرار واعلم انه من لم يقرا ام القرآن في صلاته فهي
خداج هي خداج غير تام واعلم ان لكل حجاب من هذه الحجب سر وعلم لا يطاق في ظهور
ولا يسع العلم شرحه قال عليه الصلاة والسلام في سر الحمد لو وقرت لكوصة سبعين
ما استكملت فهذا معنى اسم الرحمن تعالى شانه وجلت قدرته القرب الى الله تعالى بهذا
الاسم العظيم لزوم الرحمة لجميع خلق الله تعالى وخدمتهم والنصيحة لهم واحتمال الاذى
بغير تغيير باطن ولا اثر اعوجاج ظاهر ورحمة الظالم بالصفح عنه والدعاء له بالصلاح ورحمة
العاجز بالدعاء في الخلوات واللطف به في الموعظة وزيارة المريض من اهل الدين عرفتهم
او لم تعرفهم وتشييع جنايز المسلمين عرفتهم او لم تعرفهم والشفقة على البهايم باي نوع امكن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم يظهر عليه الخشوع واعمال الدموع ومنه ما حكي عن بعضهم انه كان
له جار سوء فمات فرفعت جنازته فمال فتحيت عن الطريق لئلا احتاج الى الصلاة عليه فرآه
في المنام على حالة حسنة وكان اسم العابد ايوب فقال له الرأي ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال قل لايوب لو انهم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان ذلك تنبيها
لتصف بصفة الرحمة وصاحب التقرب بهذا الاسم يكثر الاوراد ويعم الاوقاد ولا يستعمل
التشفع ولا يتأتى من الرياضة الى ان تسكب عليه انوار الرحمة فيتحد الخشوع والخشوع الدائم
والبكاء في اكثر الاوقات وبزور الموتى ويستعمل الشفعة على عباد الله بحيث تكون له طبعا لا تكلفا
وهذا يرحم الله به العباد لقوله الخ صلى الله عليه وسلم يرحمون وفي رواية عنه انما يرحم الله من
عباده الرحماء فهو مرحوم بمقتضى الرحمة لرحمة باطنة لعباد الله وهو الخلق النبوي والسر المحمدي
الاختصاصي وبهذا الاسم رفع الله درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء حيث وصفه
به في الكتاب العزيز بقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن رحمة الله تعالى لعباده انه من
صون سره عن ملاحظة الاغيار وقد قيل لبعضهم سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط
المعرفة لا يصلح ان يكون لغير الله عليه منة فمن خلص اعمال لله تعالى نظر الله اليه بعين الرحمة
فتجب سره عن دنس الاغيار ويجعله خزانة الاسرار ويظهر عليه ما ذاقه من انوار الرحمة ما يرحم
الله به عباده وهو لا مخصوصون بهذا التخلق النبوي والنور المحمدي لان هذا الاسم غير مشتق
في اكثر الاقاويل لان العرب لم يستعمله فلو لم يكن مشتقا دليله ما ابانا عنه تعالى بقوله تعالى
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا الا انهم لو لم يكن
لهم اصلا اشتقاق نفع الناس به في اسمائهم ولا ينبغي للمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يجزع
مما جرى عليه به احكام العباد من خير او ضده فان من اخلاق المرحوم عدم الجزع بل يظهر انوار
والرضا بما نزل به من الاحكام فقد روي ان نبيا من الانبياء عليهم السلام اشتكى الى الله تعالى البلاء
والعري والفقر فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت عنك باب الشر
وفتحت لك باب الرحمة فهذا سر من اسرار التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم القدر
الباب الثاني عشر في شرح معنى اسمه الرحيم قد تقدم الكلام مجملا معنى اسمه الرحمن فالرحمن والرحيم
اشتقاقا واحدا الا ان الرحيم سر اختصاصي اعلموا رحمنا الله واياكم انه اذا ساعدت ما يعبر
عن اثار الرحمة مثل الغيث المنزل والرزق والتناسل والتعاطف ونزول العالم لتبليغ
نمو النبات والحيوان ويكون للوجودات ودوران الافلاك وما حوته من سر تعريف الله
باذن الله تعالى كل ذلك رحمة شملت العموم والخصوص وجميع اجزاء العالم جملة وتفصيلا وما
كان منها موجبا على ظهور الشريعة واستعلاء الطاعة وبغض المعصية والابتهال بالقرب الى الله
تعالى والتقرب به وتمانيه القلب بحسن الاخلاص وكل ما حض على طلب الاخرة كل ذلك رحمة الله
التخصيص بطلب الاجر ولا يكون ذلك الا لاوليا الله تعالى كما قال تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما وذلك ان الرحمة المنزلة في يوم الدنيا من الاية التي يبرزها في يوم الاخرة لو يتر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بها الا اهل الدنيا وعوالم الدنيا ومادل عليه اسباب الدنيا لانها انزلها الله تعالى الا لعوالم
الدنيا ومن المعلوم ان عمارة الاخرة لاتتم الا بعد خراب الدنيا بالجملة والتفصيل والرحمة التي
اختص بها اولياءه المومنين سوى تلك الرحمة المدخرة التي تقدم ذكرها فتلك ادخرت لعالم الاخرة
فلا تدل الا على ما ادخرت اليه من طلب الاخرة فهي نفس من الانفاس تلك الدار الاخرة
فلذلك امتن على اولياءه بها لما لم يبق لهم في الدنيا موضع عمارة للظاهر ولا باطنا فللمنين عموم
الرحمة وخصوص الرحيمية فحيث ظهرت عليه انوار الرحمة كان ابتلاء واستدراجا ومن فضل الله تعالى
على عباده المومنين ان جمع لهم بين الرحمة ليقتضي الاسباب والعلم بين الرحيمية ليقتضي الايمان
باليقين فاهل الاسباب ظهرت عليهم الرحمانية واهل اليقين ظهرت عليهم اختصاصية الرحيمية
وذلك من الله تعالى على عباده المومنين بجمع خير الدنيا والاخرة واشار سليمان بقوله تعالى
لبسم الله الرحمن الرحيم فجمع فيها خير الدنيا والاخرة اشار سليمان عليه الصلاة والسلام حيث
اخبره الله تعالى عن قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى جمع لنا فيها
خير الدنيا والاخرة فمن الرحمة العامة الملك ومن الرحيمية لخاصة النبوة ومخدم الخلق بما
ملكه من الدنيا بد من حقيقته متوجه لله تعالى على الدوام فسر الرحمانية سخرت له الريح
والعوالم وبسر الرحيمية وهب له الاسم الاعظم وكان كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم كاشف الكروب فارج الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمها ان تدحمني برحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك وكان
عيسى عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه ويقول لو كان على جبل ذهب دنيا فقضاه
الله فسر الرحمانية اعتبار الاطوار ظاهر الباطن الرحيمية وسر الرحيمية باطن ظاهر
الرحمانية وتلك حالة الخصوص كما ان الرحمة صفة تعم العموم فالرسول صلى الله عليه وسلم
في يوم الدنيا قام في ظاهره بصفة الرحمة وفي باطنه بصفة الرحيمية فهو كامل الرحمتين
تام الصفتين وان الله تعالى ادخر له لواء من الرحمة التي ادخرها ليوم القيامة فيبلغ
به الوسيلة والشفاعة والدرجة العليا ويبعثه بها في المقام المحمود فهذا معنى اسمه
الرحيم تعالى التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ظهور التوقيع لله تعالى
بعبودية المخلوقين والتذلل للمعبودية بامتثال الامر من غير مطالعة الاعواض
ورؤية المنة في التوحيد الذي امتن عليك به وصفا الباطن من ادناس الطمع
ورسوب العادة والتوجه الى الله تعالى والتطلع الى ما يقرب الى الدار الاخرة
والزهد فيما من الدنيا واستعمال الطهارة على عمر الاوقات والعوض من المباح
من اي نوع كان وهذا لا باس بان يقرا القران في اي وقت وجد خاطر ويذكر
بسم الله الرحمن الرحيم وعليه بترك التكلف فيما تعلمه الله فيه ولزوم احواله وانفاسه
فان الوجد يتعلق بباطن الدنيا وظاهرها استعمل قطعة ولا تنزل نفسه بين يدي احد
من خلق الله تعالى فاذا فعلت ذلك فتح الله له طريق السلوك اليه سبحانه وتعالى كما قيل لمحمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدينوري الاتي معنا الي باب السلطان فاليه الشيوخ مجتمعين هالك للسبع في فلان
فقال وما الذي منعكم من باب الله تعالي انما يحضر الموتى ونحن نحضر باب الملك الرحمن
فهذه لطيفة من انوار الرحيمية وهي معتمد السالك الي الله تعالي بهذا الاسم وهو انه لا يسأل
ولا يدخر ولا يقبل وهذا الوصف بين اهل الرحمة الدينوية اذ كل خصوص غريب عن العموم
لا تروح عنه بصفة اختصاصه كما وقع عن بعضهم انه قال مات فقير وكنت اغسله فرايت
على عنقه بين الجلد واللحم مكتوب طوبى لك يا غريب وصل لبعضهم اكل حاجة فقال
حاجة الا من يعلم حاجتي فهذه اثار من تظهر عليه اثار رحمة عموما واثار رحيمية خصوصا
ولا باس باذكر هذا السالك مجالس العلم النافع المقرب الي الله تعالي **فصل**
اعلم اهدانا الله واياك الي نعيم الجنة ينقسم على اربعة اقسام **اولها** نعيم التنعم
الي وجه الله تعالي الفرد وسيات التجلي في الانوار القدسيات **الثاني** نعيم الكلام في الدار
الرحيمية في دار عليين وهو السماع لكلامه في حضرة علمه قال الله تعالي في روضة
يحبرون **الثالث** نعيم الخلد في التعلم الذي لا ينساها وهو وجود الاشياء على وفق الارادة
بسر الامر الذي من الله به على عباده المومنين وهذه حالة اكثر اهل الجنة لهم سماع
العزيز على الحقيقة فالنظر الي وجه الله تعالي ثبت لهم البقاء ابدا لا يدرين في جوار
الرحمن وبه ثبت سماع كتابه العزيز على الحقيقة التي انزله الله تعالي بها في يوم اكثر
يوم بواطن الاسماء وبطون ظواهرها وبالسماع الاقدس ثبت الله عليهم كلمة الاحد
الذي وجههم من بواطن الاسما واستخدمهم كلامهم وخواطرهم **الرابع** نعيم الرضا
باطن الرحمانية والرحيمية وبه ثبت لهم تمام النعمة وتنزع الغل من الصدور وهو
من ابر الرضوان ليجد المستغرق لذة النعيم بتمام الارادة ووفق الاختيار وهذه
الاربعة بعدها اربعة اطوار في المبداء الاول وهو ان الباري جلت قدرته اوجد لهم
واوجد فيه اختصاص انوار معاني اسماء الذات فهو شاهد للحق على الدوام ثم اوجد
الذكر واوجد فيه انوار معاني اسماء الصفات فيه تدرسم للخطاب واجاب السوال كما
ان العقل بسر انوار الذات ثبت الله عليه النظر الي الذات القدسية ثم اوجد الفكر
واوجد فيها معاني اسماء الافعال فيها تنعمت الفطر بسر المناجات في عالم الافعال
ثم اوجد الخلقة الانسانية واوجد فيها انوار السماء كافة فذلك اجتمع فيه اسرار وحكمة
الهية سر ذلك انه انزل من السماء ما هو في خزائنه مما علمه بعلمه وانزل فيه بسر
الرحمانية والرحيمية فظاهر رحمة وباطنه رحيمية فالرحمة احيا بها الارض بعد موتها
وبالرحيمية ظهور النمو في نباتها وجميع احاطتها في الارض منها ما هو قابل للرحمانية
ومنها ما هو قابل الرحيمية ومنها ما هو قابل لهما جميعا ومنها ما هو غير قابل اما
الارض التي هي قابل الرحمانية فالارض القابلة للحرث والزراعة والنمو والظهور
وظهور ما في بطنها وبطون ما فيها في ظاهرها واما القسم الذي هو قابل الرحيمية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهو باطن الرحمانية وكالمعدن وانواع الجمادات وهي قابلة للرحمانية ظاهرا وللرحيمية
باطنا واما القسم الذي هو قابل الرحمانية والي باطن الرحيمية فهو كل نبات قام حي
على ساق من النبات كالشجر وشبهها واما الذي ليس بقابل من اثار الرحمة ولا اثار الرحيمية
فالسباخ والرمال وشبهها وسر ذلك لو كانت الارض كلها على اختلاف اطوارها قابلة
للرحمة مظهرة لانوار البذر لزهت بسر الاعجاب ولكن جعل الله تعالى لها تلك الارض
السبخة ظلمة ليظهر نور لطف الله تعالى بالرحمة وسر التوحيد لظهور اثار الرحمة وكذلك
جعل الوسط في الاعتبار بالحي اذ هو محل ظهور الاسرار وتشكل الانوار فقال تعالى فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فجعله الله تعالى مثلا لضرب من الاعتبار
وسر الفكر فقال تعالى ان ذلك لمحيي الموتى اشار الى الماء وهو واحد تنزل بامر واحد
الارض واحدة اخرج به ازواجا من نبات شتى من المشمشة والمحمرة وغير ذلك اشار
لتحمة الصور يصدر عنها ارواح به ازواجا اهل الجنة والنار والنفخة الواحدة سر ذلك
وذلك ان الله انزل لنا كتابه وهو ماء الحياة الدائمة على امرض القلوب ممزوجا باطوار
الجنة المتقدمة الذكر فمن ظهرت عليه اثار الرحمانية اخذ بباطن الكتاب ومن قبل اثار الرحمة
ظاهرا واثار الرحيمية باطنا اخذ باطن الكتاب وظاهره ومن لم يقبل من اثار الرحمة
ولا اثار الرحيمية شيأ لم يقبل من كتاب الله شيأ كالسبخة ولما كان الماء ينوب به ما هو مهلك
كالسوم فذلك كتاب الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهو واحد في نفسه واحد
في انزاله واحد في تنزيله وسر ان الله اودع فيه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات ولما كان للقرآن ظهرا وبطنا ومقيدا ومطلقا كان السالك بظاهره سالك
باسماء الافعال وهم اهل جنة النعيم والسالك بباطنه سالك بحقايق الاسماء وهم
اهل جنة الخلد والسالك بظاهره وباطنه هم اهل الجد وهم اهل جنة الكلام وهي
عليين وهم اهل السلوك على انوار معاني الصفات الهية السالكين باسرار بواطنه هم
اهل المطلع وهم اهل الفردوس الاعلى وهم خاصة الله فذلك امثله بباطنه لاحكام
ظاهره واحكام ظاهره لا مثله بباطنه فتدبر اثار رحمة الله كيف هي اطوار الموجودات
باختلاف الدرجات وكان الماء واحد يزرع منه جنات معروشات وغير معروشات
كذلك ماء العلم بالله واحد يخرج به توحيد الخواص من عالم الكشف وتوحيد العوام
في عالم الستر فتلك جنات معروشات وغير معروشات ولما كانت مياه النطف
التركيبية مختلفة بسر الرحمة والعذاب صدر عنه المختلفة وغير المختلفة لظهور اطوار
القبضتين فهو واحد من حيث الرحم متعدد من حيث الوضع الالهي فالايمان شجرة
بضع وسبعون شعبة كما اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك في سر قوله
تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون الى اخر السبعة اطوار هي قواعد الايمان فسر التضعيف العددي في اسرار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحساب قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اذا ضرب السبعة في العشر ابدا
سبعين والايمان واحد والعبايد والروح فتلك بضع وسبعون وذلك قوله تعالى ومثل
كلمة طيبة وهي التوحيد كشجرة طيبة وهي الايمان اصلها ثابت في قلوب المومنين وفرعها في
السماء يعني سما الاجابة وسما القرب الاعلى توتي اكلها اي مواريث اعمالها ومواهب انواره
كل حين اي كل نفس نور بحقيقة ايمانه باذن ربها ويضرب الله الامثال انما اراد بذلك
امثلة الظاهر للباطن وامثلة الباطن للظاهر وامثلة الملك للملكوت وامثلة الملكوت للملك
وامثلة المحسوسات للمعنويات وامثلة المعنويات للمحسوسات ولما كان الايمان بنيه
كذلك الكفر بعدم انوار الكافرين بعكس شجرة كفره من السوالي المهبوط الورك القعري
البغي وهو معنى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة يعني الكفر كشجرة خبيثة يعني شجرة النفاق وذلك
اجتثت من فوق الارض قطع اصلها من ارض القلوب مالها من قرار في الارض الايمان
ومعتقده قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فتدبر اسرار رحمة الله ورحمته فهي سابغة العارفين
وحدايق المقربين ورياض المحققين ولطايف السالكين واجتهد انا بزين الى ارحم
الباب التاسع عشر في شرح معنى اسمه الروف والرافة هي شدة الرحمة فهو
الرحيم في المبالغة فيه والرافة باطن الرحمة لان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز بقوله
ان ربكم لروف رحيم وكثير من ذلك ومن رافته بالمومنين ما يشهد من محالفتهم وقبول
وبسط ارزاقهم وثبوت التوحيد في قلوبهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجات اليه وقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله سبحانه ارحم بعبده من الوالدة
كما قبل فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف ان يقول لا اله الا الله واعلم ان من رحمته
عن الزلة ومن رافته عصمته من الخطية فكل معصوم من المخالفات والنواهي ظاهرا وباطنا
مروف به والاعتبار بما في مضمونه هذا الاسم في الرحمن الرحيم فتدبر هنالك انشاء الله تعالى
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم هو ان تراقب على نفسك بالزهد في الدنيا
وان تتركها وتطلب الاخرة وان تراقب عليها بطلب العلم الذي يقربها من الله تعالى وان
تدوم في عفوانك لياعفو الله ورافته في كل نفس منها فاذا فعلت ذلك فقد علمت النفس
في مقامك فهو الروف الرحيم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد
ذنبا فرفع طرفه الى السماء فقال الله للملكة علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
اشهدكم اني غفرت له ثم عاد فقال يارب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال الله للملكة
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت له في الثالثة والرابعة
يقول الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به عبدي اعمل ما شئت فقد
غفرت لك وفي بعض الروايات زيادة عن ذلك قال فيقول الله عز وجل يا وجيه يا وجيه

تركه.

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يدرك الذنب ولا هو يتركني من الاستغفار اعلم ما شيخ فقد غفرت لك فهذه الطائف الرحيمية
والرافة اللهم وفق وأعن الباب المصدون في شرح معنى اسمه السميع تعالى والسميع
هو الذي لا يغرب عن ادراكه مسموع وان خفي عن سر السر بل ادق من ذلك ويدرك
سر حركة الهواء في بهيم الظلم ويسمع مناجاة المناجين في ضمائر الاسرار من غير نطق
اللسان ولا حركة الجنان يسمع بغير اصغاء واذان كما يفعل بغير جارحة ولا بنان ولا يكلم
بغير لهاة ولا لسان جلت ذاته الكريمة عن تطرق الحدثان فلم يدق نظره فيه لاشك يقع
في محض الشبه واعلم ان للعبد حظ من السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك الا ما قرب منه
ثم ان ادراكه بجارحة متعرضة لانواع الافات فان دق الصوت قصر الادراك واما ورد
حاسة السمع لقسمين احدهما ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى يسمع ما يقول ظاهرا وباطنا
فيراقب الله تعالى في سر وعلانية والآخر ان يعلم ان الله كما خلق السمع لا يسمع به
كلام الله تعالى وكتابه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهتدي بذلك الى الصراط
المستقيم واما سر حاسة السمع في العالم الانساني فهي قوة ظاهرة في سداة الطبيعة
المخصوص بها تلك الجارحة اختصت تلك الجارحة بذلك السر لتوصل معاني ظاهرة الى
حقايق قوى باطنة سر معناه الظاهر قبول الاصوات على اختلاف اجناسها ثم تبلغ
القوة الباطنة ما ادته الاصوات اليه بصفة العلم واما الجارحة فليست
الحاسة بل الجارحة هي الاذن والحاسة سر نوراني مبعثه من الروح والعقل والنفس
ابرزه الله تعالى واسطة بين سر السمع وسر العلم في اجراء العلم وهذا السر النوراني
انقلب في الاذن سمعا وفي العين نورا مبصرا وفي الانف شما وفي الفم ذوقا وفي
الجوارح لمسا فالعين اذا ادركت كان ادراكها سمعا والانف اذا ادرك كذلك وجميع
الحواس اذا ادركها سمعها من حيث وضعها وللسمع درجات اولها قبول الاصوات الجارحية
عن اصطكاك الاجرام بواسطة الهواء اذا برز واستدار عليه الهواء كان تقطيعا فان
تركب الهواء في مخارج معلومة كانت حروفا فان قسمة العقل عليها اعني منهومه كان كلاما
مفيدا واعلم ان الباري جلت قدرته لما اوجد الاكوان علويها وسفليها اوجدها بانوار
توحيده واحكام قدرته فبسط انوار السمع على من سواه وانطق كل بشر ما اودع فيه من
بواطن انوار التوحيد كل عالم بما يليق بوسعه من اسرار حروف ركبها في اصل وجوده
فجعل العرش سبحا بكلام وحروف تليق بوسعه حضرة العرش وكذلك الكرسي يسبح
بالنسبة بعد دخوله من الموجودات وكذلك العلم يوحد من حيث ما اودع فيه من
تفصيل العلم وعالم كل قسم من هذه الاربعة يسبح بنسبة حضرته وبسر ما اقيم به من
اسرار الحروف فالعقل يسبح به اهل العلم والنفس بما في اسرار الكلام المسبح به عالم
الكرسي والقلب يسبح الله تعالى بسر النطق الذي يسبح به ملائكة الروح والصوامت
وسكانها يسبحون الله تعالى على نسبة ما لهم من سر الفهم والنطق بلسان الحال او بالمقال

اسم السلام القدوس يسبح به اهل العلم
والروح يسبح به سر السلام الدائم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في محيط الكرسي الواسع كما قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وذلك ما بينه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر الله تعالى
كيف يشهد له يوم القيمة ما سمعه من الجمادات اشارة انك ان تجمع الاصوات ومستقر التسبيحات
وان هذا النور المستور في الباطن اذا قارنه نور الايمان سمع مخاطبات الاسرار بخفي الاذكار وسمع
مخاطبات الجمادات بغير لغات وسمع انوار المخاطبات من الاسرار العلويات والسفليات وكل
الاسرار وكذلك السر تعلقت لا اله الا الله بالعرش وبمتمر العرش لعاليها لان العرش قاصر
حقيقة التوحيد واذا انشرح الباطن فهم باطن العلم من حيث السماع واذا ضاق الصدر
بظلم الشهوات او ظلم الكفر سمع ظاهر الامر وظاهر الامر منوط باختلاف وباطن الامر
يشير الى الجمع فالباطن سامع من عين الفرقة وكذلك به تعالى في كتابه العزيز بشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه لانهم بسر السمع النوراني لا يعرفون الاشياء
من حيث المكونيات واما الذين لم يرد الله سمع بواطنهم بنور الايمان فلا يسمع الا محرفا
ناقصا كما قيل ساء سمعا فساء اجابة قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فهم وان سمعوا
باذانهم وظاهرهم لم يجدوا سبيلا من بواطنهم لقبول ما سمع بالقلوب اذا الايمان لم
فهم انطمست مرآة بواطنهم فلا تقبل الصور الا بما بينه كما قال في كتابه العزيز قل هو
للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى الاية فاذا كان
ذلك في الباطن سمعت ناطق الاكوان يفهمك الاسرار ويوضح لك الانوار فمنه خطاب
الليل والنهار يعلمك بلسان وجوده طي المراحل للنقلة البشرية وقضا الايام المعدة
فناطق بخبر جملة وتفصيلا بنطقة ما ذكرنا ونطقه تفصيلا بالسنة ظاهره وباطنه خفية
فالظاهرة السن المنازل تنادي بك منزلة تذهب الى اين ذهبت وماذا ادخرت وكذلك
السن الساعات والسن الدرج والسن الدقايق ولسان جملة الليل فالساعات تنادي
المحسوسة ونداء الدرج نداء القلوب ونداء الدقايق نداء النفوس ونداء الثواني
نداء الارواح ونداء الثوالث نداء العقول وهذا لطيف وان تكررت الرواح فتنادي
الاسرار الى سر السر وعلم جرا واما النهار فهو بنداية بتمادي جملة وتفصيلا من حيث
الساعات والدرج والدقايق والثواني والثوالث والروابع الى ما لا نهاية له لا يعلمه
الا الله عز وجل ثم جريان المياه كل نطفة تقول انا ذاهبة الى مستقري فاذهب انا
وكذلك مهاب الرياح والطف من ذلك الانفاس كل تناديك مرحبا اني راحل فتاد انفاس
في وكذلك عالم النبات في نضارته بتناديك اني زايل عا تراه فلا تغتر وكذلك جميع
موجودات الله تعالى لطيفها وكثيفها علويها وسفليها ملكوتها وملكها وكذلك النبات
الذي عليك تناديك اذا وسخت بلسان الحال ظهر في اشارة للقلب والظاهر ضدك الباطن
وكذلك تناديك في كل زمن اني راحلة للفنا وكذلك خطرات القلوب ولحظات الارواح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

النفوس وطوالع العقول كل ينادي بك بسر البقاء والزهد في عالم الفناء وهذا السمع من بواطن
هذه الاسرار خصوصية الاهية ولطيف الهامية كما قال تعالى ان الله يسمع من يشاء وما
انت بمسمع من في القبور اي من كان ميتا في سجن رمسه وكفانه جسمه فهو محجوب عن سماع
فحيح هذه الاصوات فلا يسمع نداء القلوب ابدا لابدين ما قال تعالى اولئك ينادون من
مكان بعيد ومن هاهنا تفرق السالكون وتخلف المنقطعون بعدم السمع من باطن الحقايق
اذ طروق التدلس الزمان والمكان شيا فشيا فرب منادا من قريب فهو قريب ورب
منادا من بعيد فتدبر ذلك يا اخي فقد والله ما لا يترك الانسان نفسا منه فارغا ولا ناظرا
خاليا التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ان تلزم الفكرة في كل
عالم وما سرح الذي ينطق به فتمثل ذلك النطق فان كان نطقا يقتضي علما فتعلم العلم
وان كان يقتضي عملا فتفقه في العمل وان كان يقتضي حقيقة فارتق الى الحقيقة وعليك بصوم
النهار وقيام الليل وما استطعت من الاوراد واذكر اسمه السميع وعليك بالخلوة الى ان
تفهم اسرار المخاطبات وضف الى اسمه السميع ولا تخلك اسمه البصير وكذلك في النور
باسمه البصير تضيف اليه اسمه السميع ولا عليك ان تجلس بين العالمين فان الفرقة لا تظهر
محل بعد فهم خطاب الموجودات كلها بالكلمة الواحدة في الزمن الواحد ناطقه
بلسان واحد تستوي القرب والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم يكون كبير الاعمال
الظاهرة في بدايته الى ان يفتح عليه بفهم ما اشرنا اليه من اسرار الله تعالى فيقل
عمله الظاهر ويكثر عمله الباطن كما ورد عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا وهذا محل للفظ وتخصيص العناية ومن ما روي عن سهل بن عبد الله
رحمه الله انه قال مذ كذا سنة انا احاطب الحق سبحانه وتعالى والناس يتوهمون اني
اكلمهم وهذا اشارة الى التمكين في الجمع وعدم التفرقة في الحال فهذا العلم كله ينادي به
لسان الجمع ولما كان الغالب على اهل الاجسام لسان التلوين كان يسمعون من حيث
هم وهو ينطق من حيث هو فهذه اشاراتهم رضي الله عنهم في عين الجمع ولا ياكل التقرب
بهذا الاسم شيا يقتضي عمله في تناوله وسواء عليه كان خلوا او مثل هذا لا يضره في هذا المقام
كون الزوجة موجودة اذا وجد نور المودة والرحمة ظاهرا على القلوب والا فالترك اولى
له وعليه بقراءة القرآن فيما يجد الحضور فيه فان الله يفتح له خزائن اسراره فيسمع كل حرف
كيف يدل الله تعالى وكلام السلف رضي الله عنهم تدبر فيه فان ينطق اروا حهم
في سر سر فيفهم سلوك العموم وهذا الباب اذا فتحه الله تعالى فلا احاط بما يظهر
فيه من الانوار وتخلع الاسرار فتدبر يا اخي بصفا الحضور والمراقبة في الاذكار اسرار
وان كانت المبادي فيها ثقلة فانها تنفتح بعد اذا علم الاختصاص والتحقيق كما قال
سهل بن عبد الله قال لي خالي السري يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال قل عند تقلبك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظري الله شاهدي
قال فعلت ثلاث ليال ثم اعلمته قال قل في كل ليلة سبع مرات قال فعلت ذلك ثم اعلمته فوقع
في قلبي حلوة فلما كان بعد سنة قال لي يا اخي احفظ ما علمتك ودم عليه ليلا ان تدخل القبر فانه
ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل عملت ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي في
يوما يا مبارك من كان الله وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه فتدبر ذلك يا اخي وراقبه
انفاسك في الحركة والسكوت اللهم وفقنا الباب الحادي والعشرون في شرح معنى اسمه البصير
تعالى هو الذي لا تحجب عنه مثقال ذرة تحت الثرى منزه عن حدقة واحفان مقدس عن
انطباع الصور في ذاته كانطباعها في حدقة الانسان فان ذلك من صغر الحدثان وخط البصر
الحسي مقهور قاصر لانه لا يتعدى الظواهر والسرائر ولا للجواهر والخواطر والارواح و
والضمائر وانما اودع في البصر لقسمين الاول ليشهد ايات الله في اختلاف اطوار الافلاك
ومجايب الملكوت والسموات والثاني ان يعلم ان بصراء من الله تعالى فيلزم الحياء في
حركاته فمن اخفى عن مخلوق ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله اليه ولا يعتقد في
الاسماء تغايرا من قبل دلالتها عليه بل من قبل مدلولاتها من حيث فهمنا عنها لا من حيث
هو لان صفاته لا تختلف بل لاحد الفرد وانما اختلفت الاسماء رحمة لاطوار انسانكن و
لحقايق الطالبين فاذا دقت العقول تدرج الايمان الى هذا المستوى الاجل فالله
جل جلاله احد الذات واحد الصفات والاسماء فمن نظر الى نفسه واعتبر سر ابن عباس
رفع الله عنه بصيرته حجاب النور فشاهد التوحيد من حيث الذات المقدسة قال الله
اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال لطائفة قصرت بصايرهم عن النظر في ملكوت
النفوس وفي الارض ايات للموقنين اشار الى الكفرة والاعتبار بغريبات على
من له بصيرة ثم قال تعالى بعد الايات الارضية لذوي الايقان وفي انفسكم افلا
تبصرون نظر ايات بحقيقة البصائر لشهود العظمة وعوقتهم اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض عند خطاب اهل البصائر بالملك المعبر عنه بعالم الشهادة فاذا
اردت فهم نظر الله اليك وكلامه فانظر تجد فكرتك في صلاة الجمعة في المشارق والمغارب
في ساعة واحدة كيف كل ساجد لله تعالى يدعوا بلسان حقيقته واختلاف لغته
وسائر حاجاته مع كل كلمة انه يسمعه ويراه فالسر الذي يسمع به تلك الاصوات
المختلفات وسائر اختلاف اللغات في اوطار الجهات وبذلك السر يسمع ويتكلم
وهذه اشارة لطيفة تدل على حقايق معنى به تخرق الشبهات وتقطع الخيالات وكلامه
لا يدرك بالكيف وانما يدرك امره ونهيه بالامثال وكلامه مع عباده تعالى
بالاذان مفهوم حقيقته بالافهام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه
عن ربه في خبر مشهور في سراء امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هي خمس وهي
لا يبدل القول لدي فمن اعتبرها بعين البصيرة شاهدها خمسين وبعين البصر شاهدها

خمس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خمس ومن اعتبرها بعين البصيرة شاهدها وفي حديث ابي رزين لقيط بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى الله يوم القيمة وما آية ذلك في خلقه فقال
يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا قال قلت بلى قال فالله تعالى اعظم من
ذلك لانه لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق وانشأ الخلق لا من شيء بحكمته وابتدعهم
من غير ضرورة حاجة اليهم وانما ذلك ليرى اثار حكمته وصنعته وتفرد بامره ولطيف
تدبيره وجريان احكامه ليدل مصنوعاته على توحيده ليلزمهم الحجر والقصور
عن كنه ادراكه ومشاهدته سر الاحاطة بهم من غير علم وقدرته لا اله الا هو العلي الكبير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير التقرب الى الله تعالى ببذل الاسم العظيم هو باسرار
المراقبة في حركاتك وسكناتك وسرك وجهرك ولا تحرك حركة جسمانية ولا حركة
قلبية الا بوفق الشرع وضابط العلم فتتري حركاتك وتشاهد بباطنك ان الله
شاهد عليك وملك مرصد قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ان هذا
الاسم والذي تقدمه لا يلبث في سلوكهم الا يسير الوقت لا يفهم لنوتا من اسماء الا فعال
فلذلك لا يقف السالك في التحاق بهم رجا ان يدرك حقا يقتهم وانما اذا وجد المراقبة
وحفظ الخواطر في الباطن وحفظ الحركات في الظاهر فقد ادرك حظه من هذين الاسمين
وعليه بقراءة القرآن وطلب العلم الذي يقرب الى الله تعالى في بعض اوقاته فيجري اثار
الصنعة فتكثر التفكر في وجودها وكيف اوجدها الواحد تعالى فيرى سر الله فيها مطلع
عليه يراه ويخاطبه الى ان يرى الاكوان كلها عدما وابتداء انوارا مطلقا ناظرة اليه فيدرك
كنه الحرف وحفظ الحركات لله تعالى يتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم حضورا لقلب في
حضرة الشهود في المناجات وذلك قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حضور المراقبة
والى تحقيق العبد بنظر الله تعالى عليه سريع حمله في كل زمن فرد فمن راعا الله تعالى
في الانفاس رأى الله تعالى في عموم احواله فعلم انه تعالى رقيب عليه واقرب من حبل
الوريد اليه قال ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى قال لي بعض مشايخي عليك مراعاة
سرك والمراقبة قال فبينما يوما اسير في البادية واذا انا بحس خلفي فهالني ذلك واردت
ان التفت فرايت شابا واقعا على قفاي فانصرف وانا مراع لسري فالتفت فاذا بسبع عظيم
فهذه مرتبة من علم انه يرى الله تعالى في انفاسه وخطرات قلبه وهواجس نفسه
وحركات حسه قال حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما راي في سفر من بعض اسفاره غلاما يرعى
غنما فقال له ابتع من هذه الغنم شاة فقال الغلام انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئاب
خذ منها واحدة فقال العبد واين الله تعالى وانصرف ابن عمر رضي الله عنهما وهو يقول قال
العبد واين الله ولم يزل يذكرها مدة من عمره فكان ذلك سببا لتنبيه على المراقبة
فافهم الباب الثاني والعشرون في شرح معنى اسمه الخالق هو الصانع والخلاق مبالغة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من خالق والخلق ايضا هو التصوير فعلم والخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع
والخلق ايضا هو التصوير تعالى وان خلق من الطين كهيئة الطير معناه تصور والخلق ينقسم على
قسمين عالم اختراع وعالم ابداع وهما المعبر عنهما بقوله تعالى هو الاله الخلق والامر والخلق تعالى
عالم الغيب والشهادة فعالم الغيب هو عالم الملكوت وعالم الملكوت هو عالم الاختراع وهو
عالم الامر وهو العالم العلوي وهو عالم الرتق وعالم الشهادة هو عالم الملك وعالم الخلق
وعالم الابداع وهو العالم السفلي وهو عالم الفتق ولكل عالم من هذه العوالم سر اودعه تعالى
فيه لشهود العظمة وظهور القدرة وحظ العبد من هذا الاسم ان تحصل في ذاته صور الموجودات كلها
على اختلاف هياتها وتباين ترتيبها حتى تحيط بهيات الوجود كله كانه يشاهد كلية ثم يشرع
في التفاصيل فيشرف على عالم الانسان فيظهر له شرفه وما يحكم في خلقه وترتيب اجزائه
ثم يشرف على صفاته ومعانيه الشريفة اللطيفة التي هي ادراكه وسر اطوار ترتيب نشاته
وابداع خلقه وهيات الحيوانات وشدة نافعها وما ابرزت حتى تحصل صور الموجودات كلها عالمها
وسفليها صورة في قلبه ونفسه ثم بعد ذلك يعرف ترتيب الروحانيات وترتيب مقاماتهم
بعد ايهم وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في الحيوان ثم في القلوب المستعدة بالعهد
الالهية ثم التصرف في جميع الحيوان بالالهة وهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو الاطلاع
بالصور العلمية المقابلة الوجودية المنتقشة في مراة النفس والقلب فان العالم صور
في النفس والقلب مطابقة للعلوم لان علم الله تعالى بالمعلومات سبب وجودها ووجود
سبب للصور العلمية في قلب الانسان وبذلك يدرك العبد العلم بحيث المصور تعالى شانه
فتدبر ذلك واعلم ان الله تعالى خلق السموات السبع وجعلها خزائن رحمته ومواطن ملائكته
ومستقر تقديسه وتهليله وجعلها حجب الانوار ومعارج الارواح وحاملات كراسي الجنان
وخلق الارضين السبع وجعلها خزائن وطباقا جعلها وظلوما حجب رحمته وجعل كل ارض منها
حاملة نوعا من العذاب والات العقاب لذوي الطغيان والعصيان وان الله تعالى جعل
فلك نبا لفلك الاطوار وعالمها قابلة مجموع الاسرار فجعل سبحانه ترتيب فلك على الاطوار
السفلية طور الكل ارض تحجب عنك ظله تحتها وظله يحجبها فجعل اطوار نشاتك الجسمانية
على ذلك فاول ما قاله تعالى من ماء مهين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين فهذه سبعة اطوار مشكلات وغير مشكلات فانت في ستة اطوار
غير مشكل التصوير بل هو قايم التقدير فاذا بلغت يوم الانشاء دخلت قالب التصوير وذلك
ان الله تعالى يامر ملايكة العرش الموكلين بتفرقة اللغات المختلفة وغير المختلفة فياخذون النطفة
في مقابلة من يريد الله ايراده الى عالم التركيب والتصوير فلا يزالون يحملون الله تعالى
ويقدسونه الى ان تقع النطفة في الرحم فتلقاها ايدي الملايكة ويضعونها في الرحم مهللا ممجدا
ويطوفون بالرحم ويسمون الله عليه فلا يقربه شيطان فيدعون عليه ذلك ادبعون ولذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امرنا رسول الله عليه وسلم ان تاتي اهلنا بعد وضوء وتسمية وتقصيح قيد ولزوم
طهارة واما سر الاختصاص هاهنا بملايكة العرش لان العرش عليه استواء الرحمن والله
تعالى لما خلق الرحم تعلقت بالعرش كعلاقة المعزل ولها مراخ وتمسكت بالرحابنية
فقال لها الحق تعالى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم وانا الرحمن شققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته فلا تزال ملايكة العرش حافون بالنطفة
اربعون يوما وهو مبلغ اشدها لقبول عالم آخر ثم وحاينئذ العلم تدبرها اربعون يوما
لان القلم فيه سر القلم للامر الالهي فتدبرها اربعون يوما الى ان تقبل تشكلا آخر
ثم تناولها ملايكة اللوح فتدبرها اربعون يوما وبعد الاربعين يظهر في صحيح اللفظ ما قدر
عليه من الحركات والسكنات فحسب فان كان الله يريد ان يتم خلقه او يكون سقطا او يولد
ميتا او يموت بعد الولادة ثم تناوله ملايكة الكرسي اربعون يوما ثم تناوله وهو عظام
ملايكة السموات من كل سماء طايفة بامر الله تعالى اربعون يوما الى ان تاتي الانشاء
فتنحى الملايكة عنه وتناوله المقادير بعوالم لا يعلم ما هي الا الله عز وجل لان الانشاء
في الخلقة عايد اليه تعالى بقوله ثم انشاناه خلقا آخر بنون الجمع فيطبعه الله تعالى في
قالب اهل اليمين او في قالب اهل الشمال وهذا لا يطلع عليه الا الله تعالى وذلك اشار
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه فاذا تم الانشاء اقام اربعين ملايكة القطرة في صحة التوحيد تسقيها
بالجبلة وكذلك ملايكة الامانة تسقيها في باطن القطرة الى تمام الاربعين يوما يخرج
الى يوم الدنيا فان كان من اهل اليمين جمع الله بين انوار الحكمة وانوار الاضافة فيظهر
عليه نور عند ولادته يملا ما بين السماء والارض فترفع الملايكة اصواتها بالتهليل والتسبيح
لله تعالى وكذلك ارواح المومنين واذا طمس الله انوار فطرته وانوار حكمته ملا الله
تعالى ما بين السماء والارض ظلمة فتزعق الشياطين وارواح المجرمين وتسعد النار
ليست لمعصية سبقت ولا لمخالفة ظهرت بل لظهور العز والقهر وتمام الارادة بسر
القدر لا يسال عما يفعل وهم يسالون ثم ان الله تعالى جعل فيه من العوالم العلا
ثمانية انواع ليشهد بها انوار الجنة ويستنشق عرف نسيمها بنور الايمان ونور العقل ونور
السر ونور الروح ونور النفس ونور القلب ونور الاسلام ونور العلم فنور الله له
بنور الايمان طور في الماء المهين ونور بنور العقل طور النطفة ونور بنور السر
طور العلقة ونور بنور الروح طور المضغة ونور بنور النفس طور العظام ونور
بنور القلب طور اللحم ونور بنور الاسلام طور الانشاء ونور بنور العلم طور القطرة فنور
الايمان يشهد به حقايق الايمان واسرار واسرار الملكوت الاعلى ونور الروح يشهد به حقايق
الكرسي وهو اشكال الموجودات وهو برزخ بين الملكوت الادنى والملكوت الاعلا فهو
جوهرة الاوسط ونور السر يشهد به حقايق الايمان العلم اذ هو محل الامر كما ان الروح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من بواطن اسرار عالم الامر وهو من عالم الملكوت الاعلى ونور النفس يشهد حقايق الروح اذ هو
محل النفس فذلك النفس محل الصور ونور القلب يشهد به حقايق الحروف اعني اسرار السمو ات
وانصال المعارج العلوية وفهم التقريب لانه محل الكتابة كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان
ونور الايمان ونور الاسلام ونور العلم يشهد به حقايق الجملة في الترتيب والفطرة في الترتيب
ويشهد الصراط المستقيم للتوفية بتبليغ الامانة بقوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الامانات الى اهلها فانت حامل الامانة وهي الاسماء العلا وامرت ان ترد ها الي من هو اعلى
منك برد ها وسره ان يكملها وصفا وعملا وعلما الي ان تقدم في جانب مقامك يقطع السلوك
السلوك فذلك تبليغ الامانة ولما كانت الكمالات لك سبعة لتعلق بكل عضو بابا من فتح
جهنم ثم جعل لك السبع المثاني فاذا تلوت اية منها فتح لك سبع ابواب من الجنة والثامن يفتح
في الوضوء يفتح يدخل من باب واحد قال عليه الصلاة والسلام من توضا فاحسن الوضوء
ثم قال بعد فراغ وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي باب شاء والمصلي يدخل الابواب كلها اذ كل باب
مفتاحه اية من الفاتحة والصلوة مفتاح الجنة قال ان الوضوء مفتاح الصلوة والصلاة هي الاسم
بالحقيقة الالهية اي مقابلة انوارها وانفصال عن الدرك الاسفل فانوار الباطنة فيك
هي حقيقة عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الكشف وعالم الروح وعالم الابصار
وعالم السر وعالم الخفي والعلم السفلي ولوصرنا الي بيان ذلك لخرج ترتيب اطوار وايضاح
اسرار لخرجنا عن الاختصار ولكن فيما ذكرنا حقيقة تكفي العاقل المميز الناصح بكفوه
الي عجايب صنوعات الله تعالى بل ذكرنا شرح اسرار العوالم على التفصيل في كتابنا المرسوم
بشمس المعارف ولطايف العوارف فتدبر ما في هذه البنية الانسانية من اسرار الله تعالى
يظهر لك اتقان الصنعة الالهية والحكمة الربانية ولا تضيع الاوقات في غير هذا العلم الذي
يصحبك الي الله تعالى بعد ما يحصل ما يلزمك من فرض العين ما تحقق به عمل يومك
ولبكتك فوز العلم الرباني والفتح الالهي النور الذي يفتح لك به الطريق الي التحقق وهو
روح الله تعالى الي ارواح المقربين وهو جنة النعيم وهو السبيل الروي والرحيق المختوم
وهذا النهر المرسوم بنهر الحياة فافهم ذلك تسعد في الدارين انشا الله ومنه التوفيق التقرب
الي الله تعالى بهذا الاسم العظيم اعلم ان التفكر اس هذا المقام مع العلم
النافع علم العالمين بالله وعلم التفاصيل في اسرار موجودات الله تعالى والتدبر
والتمثل والقياس والطهارة ولزوم الرياضة وتتبع كتب المتقين بطايف الفكر و
الذكر ولكن ذكرك بهذا الاسم سبحان الله البارئ لان كل اسم ترجوان يعود عليك
صفة كالرحمة من الرحمن وكالعلم من العالم ولا يرجوان يكون خالقا من اسم مخلوق لهذا
سخيل تطمانا تعلم انك المخلوق في احسن تقويم وان الله تعالى خالق الاعيان
والاثار والجواهر والاعراض والخير والشر والاوصاف وانه لا يخرج عن صفة كاين ولا حادث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا يستحقر مخلوقا من مخلوقاته اذ هو الخالق المدبر الحكيم حكي عن الشبلي انه كان يوما في بعض
الطرق ومعه احد اصحابه فقدم له منديل حسن فرأى كلب ميت فقال له احمل هذا الكلب الميت
وكفنه في هذا المنديل واذفنه قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع ودخلت
المنديل وعدت اليه فقال لي فعلت ما امرتك به قلت بلى ولم يقل لي شيأ فقلت ايها
الشيخ الاستاذ ما كان السبب فيما امرتني به قال مررت فاستقذرته فتوديت في
سري ليس قد خلقناه فامرتك بذلك احتراما لخلق الله الا ترى ان الملائكة لما تجاسروا
بقولهم اي تجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدما استحقار للصورة الانسانية كيف
قطعهم واخبرهم بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا وذلك لما نقمت الخلعة الى خلوها بيد الرحمن
وسر الله في الدرج كثير فيما سواها من حيث الجمع لا من حيث الرتبة وفي الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله نوحا كان اشد شكرا في كثرة بكائه على خطيئته
اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسبعي نوحا فقيل يا رسول الله ما كانت خطيئته قال لسر
كلب فقال في نفسه ما افتحه فاوحى الله اخلق انت مثله فهذا معنى التخلق بهذا الاسم
المعظم قدره المسمى به **الباب الثالث والعشرون في شرح معنى اسمه البارئ**
يعني الخالق الآن البارئ هو الذي اوجد الخلق من تراب كما قال تعالى والله خلقكم
من تراب والتراب هو الثرى لان العرب تقول تقبه الثرى والبرية هم
الخلق الا ان زيادة حكم وظهور صنعة فلو كانت الاسما مترادفة اي في اسما الله تعالى
لما قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واعلم ان الاسم الايجاد والابداع
اسمه عامر وله من معنى الايجاد اخراج ذوات الممكنات من العدم الى الوجود واسم
الخلق تناول جميع المواد الظاهرة للصنع الظاهر برسم المقدار المقدر فيه بالعلم
والمشية والمصور تناول اسم المصور بمقتضى الحكمة الربانية والبرية تناول الهيأة
الموجود الباطن وذلك ان الحق تعالى لما اوجد العقل في العالم الاول ثم اوجد العالم
في لطيف الهبا ثم تعلم الى طور الذر كانت هذه الثلاثة نشأت باطنة من قبل
عالم التركيب وظهور التدرج والترتيب فخلق الارواح باطوارها كما خلق الاجسام
باطوار تعقل لها قوالب تطبع عليها كما خلق الاجسام فريق في الجنة وهم اهل اليمين
وفريق في السعير وهم اهل الشمال وان كل واحد والحركة واحدة والسكون واحد
علما ان التباين في العلويات لا في السفليات فمن طبعت نفسه في قوالب النور
بصفة الرحمة خرجت مطيعة ومن طبعت نفسه في قالب الظلمة والغضب خرجت
امارة بالسوء ومن طبعت نفسه في قالب النور والصفة بالظلمة خرجت لوامة
ومنهم من يطبعها الله تعالى في القالب الذي فيه البهايم مثل المنهمكين في الشهوات
من الطبع السبعي وكالقردة والخنازير من صورة العداوة والبغضاء والخيل كما مسخ
الله طائفة قال فيهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت والحق عبد الطاغوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالمسخ لانه مسخ ارواحهم على ذلك الطبع الذي براه وقدره وذلك المعبر عنه بقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ليس على البضعة اللحمية طبع وانما اراد بالقلوب الحقيقة
الانسانية التي قام عليها الخطاب وكلفت بالاحكام فبالطبع عليها ان ينتبي باطنها في
البضعة التي قدر عليها ذلك بسر قوله تعالى في الكفار والمنافقين قل كونوا حجارة او حديدا
لم يرد به ان يقلبوا حجارة ذات نمو ولا حديدا ذا نبات وانما اراد به قساوة القلب عن
انوار الايمان بظلم الطمس فاذا سمعوا كلام الله كانت صفة المسح حاجبة لهم عن سماعهم
وهو قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وسره الظاهر قوله
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذا خلق الباطن وهو معنى
اسمه البارئ وبذلك جعل نسبته للنفوس فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ليس جعل لها عايدة على النفس في قوله
ان نبرأها فالعقل مطبوع في خلقه قدرها لاهل الشقاوة في اسفل سافلين وروح
اهل السعادة طبعت في سر البسط وروح اهل الشقاوة طبعت في ضيق القبض ونفس
اهل السعادة في قالب الطمانينة ونفس اهل الشقاوة طبعت في قالب المخالفة وقلوب
اهل السعادة طبعت في قالب الايمان وقلوب اهل الشقاوة طبعت في قالب الكفر
واجسام اهل السعادة طبعت في قالب الخدمة والاجتهاد واجسام اهل الشقاوة
طبعت في قالب الخذلان والمخالفات وابصار اهل السعادة طبعت في قالب النظر
والاعتبار وابصار اهل الشقاوة طبعت في قالب الغفلة والاستحقار وبصاير اهل
السعادة طبعت في قالب النظر الى الملا الاعلا وبصاير اهل الشقاوة طبعت في قالب
الطمس في الحضيض الادنى فمن براه الله سبحانه العناية الرحمانية انتهضت عليه انوار
من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن براه سبحانه الغضب والبعد انتهضت
عليه ظلمات ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا كانما يصعد في السماء ولهذا اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى صوركم لم يعني للجسمانية ولا الى اشاركم
ولكن ينظر الى قلوبكم يعني المعنى القايم بالانسان الا ان الشرح والضيق لا يقعان على
ذات الجسم وانما يقعان على سر المعنى بالانسان وعوضه الله تعالى على نبيه بقوله الم
نشرح لك صدرك فهذا معنى باطن لم يكن زيادة في ظاهر الجسم وانما ذلك معنى لطيف
قايم بالانسان انفرد الحق بتكميله على اي نوع كان وذلك معنى قوله تعالى في اي صورة ما
شاء ركبك كقوله تعالى فيما لا يعلمون لان القوة البشرية انما علمت ظاهر التركيب للجسم في
واما التركيب الروحاني وما قسم له من السعادة او الشقاوة فان طاقة البشر لا يدرك
ذلك ولذلك نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في القلب ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله الا وهي القلب فبرأ السقيم ان يبرأ من سقمه والسقم معناه باطن الخروج
عن معنى باطن المخروج عنه معنى باطن وان ظهرت على الاجسام علاماته ودلايله فهذا معنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسم الباري سبحانه وتعالى التعرّف الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم مراعاة الباطن فحسب
وسماع الباطن وحركة الباطن ومراقبة الاسرار وكل سر يشير الى سر وكل علو يشير الى باطن
وكل حقيقة تشير الى حق وان حجبت بحجج لزم الفكرة وعلق امالك بالملكوت الاعلى وفكر
في عجايب ما اسرار الله فيه وكيف ذلك متصل بباطنك بما حواه من اطوار العالم واسرار
الملكوتيات وعليك بالتوغل في معارف اهل التحقيق وتلويح ما مزوج وكل ما تعرفوه
وعليك بالصيام فحسب وتقليل الاكل في هذا الباب جدا لان المطلوب به كشف اسرار الباطن
وعجايب الملكوت ولطايف الجبروت ومن ذلك الاسم يكشف سر النفس وعليك بالخلوة في
هذا الاسم واستدامة الفكرة واذا ذكرت هذا الاسم اضعف اليه التسبيح لانه لا يمكن التحلي
به من حيث انه صفة الفعل الا انه يدرك به سر البواطن واسرار المعالم العلوي واسرار
معارج الارواح والعقول بل يعود المكن فيه انه يبرز المعاني في اصناف العبارات
وقوالب الحروف والنغم الطبارة والمواضع الخالية العامة فهو اقرب للتحقيق الاثري
الى سر قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين لم يرد ذات الارض من حيث هي وانما
اراد بذلك اسرار النشء والتدريج لعالم النفس وذلك ان الاعتبار بالارض
وانما هو بما يخرج منها من باطنها من انواع الازهار واختلاف الانواع من مر وحلو وغيره
من انواع المطعومات وكذلك من انواع المشمومات وانواع المدخرات من المعدنيات
والنفايس المثمنات مع انها يطلع عليها كل خسيس من عنويات العالم السفلي الا انها لا تجد
ايضا سر باطنها المنير على ظاهرها المظلم الا ترى الى الميت المتزل الممزوج بسر الحياة
كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون لم يرد منك ماهية النفس وانما نهلك
ان تكب عليها ما العلم ورياح الشوق الى الله تعالى وحركت بحوات العمل وبرعت
عليها شمس المعارف اللدنية انها تخرج ازهارها وتتحير في حلل انوارها وتزداد نورا
فضلا على ازهارها قال الله تعالى قد افلح من زكاها فاذا هي اخرجت ازهارها واظهرت
انوارها امكنك القطف ما شيت فان كنت حيا نيا اخذت ما يقيم البنية وان كنت روحانيا
تحرك ما فيه راحة وحيث لك بسط القدرة والنعم فتشاهد لطايف المنعم قال
تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وحيث تعلم ان الانسان على
نفسه بصيرة ليست من نفسها فاذا كملت النفس على هذه الطهارة وهذه الانوار
لم يضرها بعد ما تتعرى انها من ظلمة الاكوان ولا من سوء الحس ولا من كدورات الدنيا
بل ينقلب ذلك علما يقينا ظاهرا كانقلاب الزبد لظاهر الارض اشيط نورها وقوي انوارها
فافهم ترشد والله الموفق الباب الرابع والعشرون في شرح معنى اسمه
المصور تعالى صورة الشيء اذا هو المميز عن سواه فالخلق هو الايجاد والتصوير والتشكيل
تمام الاختصاص على النوع الاول الذي قال الله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم بعطف المهلة لان بين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليوم الاول يوم الايجاد وهو يوم الخلقة وبين يوم الابراز وهو يوم الخلق الباطن مهلة لا يعلم مقدارها
الا الله تعالى وكذلك وقع في الخطاب عطف المهلة بالفاء في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك يوم ايجاد القدرة الاولى فسواك يريد ابراز الباطن وهو محل التسوية
والتعديل في اليوم الثاني والثالث للظهور الثالث بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
وهذا السر الصوري للاوي للارواح المصورات على اختلاف اطوارها وان الارواح صور الحق
تعالى والصور صور الارواح فالروح لو يحي الا بنفخة الله تعالى فيها ونفخة مقتضية سر الحياة
لانها صدرت عن الحي الاعلى كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ولما كان الصور
النافخ فيه مخلوقا كانت حركة مناسبة معدودة بزمان ومكان فنفخة اسرافيل اليوم معقولة
عندنا ونفخة الحق تعالى في صور الارواح دايمة الوجود باقية على الدوام ولذلك استدللنا
معرفتها بالله تعالى على ممر الدهور وبه ادركت المعارف وبه استجابت ابي الله تعالى في الدعا
بامتثال الشرايع واسرار الكتاب والسنة وفي دار الاخرة باجابة الكشف والشهود ونور
الحمد الذي جعلها اهلا لاسراره ومحلا لانواره اسمابه قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده واعلم ان الصور تنقسم قسمين صور ظاهره وصور باطنه فالظاهر ما يدرك بالحس
والباطنة ما ادرك بعين البصيرة وذلك اذ النطفة تدرجت ابي اطوار تقدم ذكرها لتمام
البروز الايجادي وذلك تمام ظهور الصور الخمسة بعالم الافعال اي بمعاني اسما الافعال
والصور الباطنة هي التي عبرنا عنها بالفطرة استدرج لمخواطوارها في اكوان الاسما الافعال الى
ان اكملت توحيد الافعال استوفت بها التدبير في اطوار اسما الصفات الى ان اكملت
توحيد الذات وذلك في يوم الازل فالفطرة ادرج بين الاسما والافعال ظهرت احاطة
الوجود وباية الشهود كاشفة للبداءة الاول مطلعة على المنتهى المالي وهي سر الصور
السر الروحي والنفخة الالهية حية صالحة لمبدا خلقها وشهود فطرتها وعالمة
بكشف حقايق بداياتها وسر العود الى مالها وسر الصور صور الصور كاشفة اسرار
الملكوت وحقايق الجبروت وعجايب التعريف في عالم الملك وخلق الله جميع الموجودات
باسمايه وافعاله على التفرقة وارتقاوها اليها على الجملة والتفصيل وعاد ذلك في
يوم الفطرة الروحية في يوم الميثاق في ازل الازل ولذلك توجهت اليه وصدرت
الى معرفته واشتاقت الى لقايه والاقبال على اوامره والاستغراق في كلامه والتلذذ
في التوجه اليه وكل من كشف له اسرار الملكوت شاهد ذلك على الجملة والتفصيل كما راى
ذلك ابرهيم عليه السلام بعد اكمال حقايق التركيب قال تعالى واذ قال ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمين قلبي وكانت هذه
المسئلة محتوية على ثلاث معاني ابقاء للحي سر الحياة والروح منفصلين من حياة الى حياة
والثاني ظهور احكام الروح في الدار الاخرة من سر النفخ في الصور حقيقة للبلوغ والثالث
هو اعظم الاطوار احياء للموتى في العالم الخفي المعنوي فكانت ملة ابرهيم محتوية على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه الملائة الاطوار فاراه الله تعالى ذلك جملة و تفصيلا بقوله اخذ ربهم من ظهورهم
اشارة ان تدبر بصيرة فتدرك المعنى المراد خذ طير الحياة وطير القدرة وطير الارادة
وطير العلم فصرهن اليك كما صرتهن في سر فطرتك اسما الذات واسما الصفات واسما
الافعال واسما المعاني ثم اجعل على كل منهن جزءا اراد بالجبال الاصول الرواسخ اجعل
على جبل الدور في اليوم الاول جزءا وعلى جبل الفطرة في اليوم التصويري جزءا وعلى جبل
يوم البرزخ وهو يوم النقلة وعلى جبل يوم البعث جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز حكيم فلما نظر ابرهيم عليه السلام بسر الفطرة فوجد العالم
كله مركب من هذه الاطوار ومقام بهذه الاسما ظهر له حق اليقين فاراه تعالى
بعد ذلك عجايب الملكوت وقد صح له التوجه الى الله تعالى على كمال الخلة وتمام البتوة
كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وتلك الصور الاسمائية الفطرية هي حقايق واسرار الوجود فمن كمل معارف معاني
اسما الذات كان مقامه تبيه المقامات كالشمس للكواكب يضيء منه تستمد منه و به
تستنير وان وافا بمعاني اسماء الصفات كان البدور بين الكواكب يضيء منه بعضها بعضا
ولا يضيء منه جملها وان قطع عالم الاسما المتضمنة للافعال كانه الكواكب الا ان فيها ما هو
نظيم مقتدا وتقوايهم في مقاماتهم كتقوايهم الكواكب النيرة الثابتة من المضيئة
المتقلبة وكذلك يحشرون الى الله تعالى فمنهم من يجوز الصراط كالبرق ومنهم من يجوز
الصراط كاعظم شدة وذلك بقطعهم الاسما وسرا لاحصا الا سمع الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة اول زمرة من امتي وجوههم على كالقمر ليلة البدر
اضاءة ثم الذين يلونهم كاضوا الكواكب الدرية في السماء ضوء وجوههم على مقادير
في ايمانهم واعمالهم واعلم ان اسمه المصور باق في الدارين قايم في النشاتين وكذلك
كانت الفطرة توزع فيها حقايق الاسما على الجملة والتفصيل الا ترى ان للجنة نظهر فيها
حقيقة اسم الخالق لان للجنة لانهاية لنعيمها وكذلك الصور التي فيها لا نهاية لغايتها الا ترى
ان في الجنة سوقا ليست فيها الا الصور الجميلة لمن شاء ان ينظر عليها ولما كانت الفطرة الانسانية
مطبوعة في قالب الاسما لزمها البقا لان الاسما لا فنا لها وكذلك الفطرة لا ذهاب لها
بنية على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفنى بنو ادم الا عجب الذنب منه ابدا واليه
يعود مع قوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والفطرة
مجموع اسما الذات في العلم والاسما الصفات واسما الافعال فالعلم التركيبي لم يودع
في طواهر الاسما الافعال فاذا اضمحلت المركبات والحيوانات تلطفت في الفطرة
الروحانية الى ان تستكمل الوجود طور الاسما واعلم ان هذه اشارة لسلوك المومنين
في الله تعالى وكشف عوالم الصور لمن كانت في حقايق اسما الافعال ارتقا
بفكره لعالم الملكوت اعني باطنه فسلك باسما الصفات و بعد يترقى الى سدرة المنتهى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه فاذا كمل ذلك بدت
له انوار الوار من حيث رسم لا جنة فيفنى كل من علم او ضمه من العوالم ببطون الاسماء
والحادها اسما واحدا شيء للبقاء فلا يبقى هناك الا الباقي يقول ويبقى وجه ربك ذا الجلال
ذاته لا تتصف بما خلقه جل عن الشبيه والتمثيل فاذا وفى السالك عنده فاعلم انه مرحوم
محبوب واتصل يومه بغده فصار في مانومر يومه كما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر لله
اتذكر الحديث وحينئذ تقول كقول الصديق رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فافهم هذه بيت فالمنشأ الاول واحد لانه عن الذات الكريمة بقوله تعالى لما خلقت
بيدي وهو في الاطوار واختلاف ادوار المقادير تعددت انواعه فاهل التحقيق
اعني ذوي التمكين اهل القرب الذين قطعوا الاسماء كلها عروجا وصعودا وخلعوا انعما
فعلا وقولا اتحد لهم الامر واحد واذواتهم في الوجود واحد قال تعالى اخبارا عن الله
الاول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها لعزيز جل
جلاله غير عالما اذ لا غير فلا دخول عليها ثم قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
فعلمك يا اخي بالاجتهاد في قطع الصور الظاهرة والباطنة ليصح لك اسم المعبود الذي
تدرك انواع صور الجنة وتدري حورا ابكارا لمعاني الحكمة الواقعة وتشاهد جنة الباقية
وكيف فيها سوق ليس فيه بيع ولا شري الصور كيف هو سوق النفس المطمئنة وكيف
تجلت فيها صور الملك والملكوت والجبروت بانواع المعاني واختلاف الانوار واذا الوار
يدخل سوقها فيدخل في اي صوت شاء من تلك الصور فتتعجب به حسب ما اراد ابكار
المعاني وفق اختيار وافهم يا اخي حديث سيد الاولين والاخرين وقد اني
لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لم يرد الخروج عن عالم التركيب
الانساني وانما نبه على النشاة الباطنة التي اودعها الله فيها خزائن اسمائه وخزائن كلماته
العزيز الى ان ترتقي الى تلك الدرجة علمتم لك من شاهد حديث المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان انت دخلت هذه الجنة في دار الدنيا وشاهدتها ببصيرتك فيشرك بالجنان
الدائمة لا تذوق موت الطبيعة ابدا قال تعالى لا يذوقون فيها الا الموتة الاولى
وتحشر يوم القيمة بصيرا لانك بصرت ها هنا اذ من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
لذلك من كان في هذه بصيرا قال الله تعالى سيجزيهم وصفهم وحي ينفخ لك كلام
الله تعالى وهو حامل الاكوان وارجا الموجودات وكيف هو محل الباطن والظاهر
وما سر تلك العلاقة وهو كيف هو معارج وابواب مفتحة وخزائن مملوة بانوار الطلعة
كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو مجمع كل شيء قال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء فافهم حديث التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم هو
الاعتبار باسرار ما اودع الله في كل صوت حوانيه او اشاراته وتعلم انها واحد الوجود
في تقدير واحد الاوصاف في ترتيب ذلك فالحظ حركاتها وهي صور معاني لباطنك والله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اصوات نطقها وفي علوم فك والحظ مقاماتها وفي فوق فك وعليك بالرياضة بغير جوع
بل الرياضة لهذا الاسم بالبسط في المعارف الربانية والحقايق الايمانية هذا لا يتغير حاله
وان كان له اهل لانه مفتوح في رياض البسط يطعن مجايب الملكوت ولطايف الجبروت
ويكن له اوراد كثيرة تقدمها وقته ولا يستقل النوم الكثير بالليل وليكن نومه بالنهار ولا تتجه
الى الهوا تتن الى شور له في اللذوات فانه يظهر له عوالم في عالم الخيال ولا يغتر بذلك ليصف
لله الاسم في ذكره اسمه الباري تذكر يا باري يا مصور ولا يبقى ساعة دون ظهر ولا يقطع
نهارا بغير محتاج اليها ولا يشغل سمعه وبصره الا بما يفني المشار اليه بالالوهية الى ان يفتح الله
عليه من خزاين كرمه ما يشاهد به ما ذكرناه ان شا الله تعالى **الباب الخامس والعشرون**
في شرح اسمه الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرزوقين وخلق لهم اسباب التناول
للارزاق والرزق ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالظاهر قوت الاجسام بوسطة
التكلف العقلي واقتصار دور السنة في اسباب النباتات وهذا ينفي الاجسام
عالم الفنا ومال المتغذا به اذ كل من سوى الحق له قوتا يتعذى بحسب نسبة مقامه
ومرتبه علوا الا الحق تعالى فانه يطعم ولا يطعم حسا ولا معنى ولا تكون هذه الصفة
لغير الله وذلك الباري تعالى لما اوجد العقل نورانيا جعل قوته من نسبة ما اوجد
فجعل قوته العلم والفهم لانه اول مخاطب في اول مرتبه اول كل نشا فبرزق العلم الخطاب
القديم هو سامع الى ان يبعث به للخطاب ولا انفصال عنه بل كلام مستمر الوجود على دوام
وجوبيه واما عدم ذلك السماع على الدوام رحمة للخلق محجوبون تحت طباق التركيب فاعجب
منهم كلام يعلي الامور رفعت عنه استار التركيب بيد المجاهدات والخروج عن العادات
والتبرئ من المالوفات فهذا رزق العقل **الثاني** رزق الروح وذلك ان الله تعالى
لما خلق الارواح من جهات الحياة واقامها بسر الامر بالارواح والاشباح والطبوع
للارواح كالحفظ للاشباح وهي من عالم وهي سامعة كلام الله تعالى من حيث الامر
على الكتاب طال بقاها وهي مستمرة في هذه الدار الى تلك الدار وكذلك الامر معها
في كل نفس وكل زمان وكذلك انشات اسما الموجودات في خفي سرها او باطن
فكرها فذلك رزقها وبه قامت على قدم التوحيد للواحد الاحد الذي خلقها **الثالث**
رزق النفوس وهي سر التعرف في عالم الشهادة بسرها او دع فيها من دقايق العوالم
واسرار الموجودات وهي مراة الصور علويها وسفليها وكل صورة تبرز لها حقيقة ذلك
غذاؤها وهو رزقها **الرابع** رزق القلوب وهو ان القلب محل التعرف بحروف كتريب الكلمة
القاعدة بالنفس الصادرة عن الروح الواردة عن العقل لتظهر السجية وتعظم الانوار
على اصداف الحروف وذلك باستمرار انوار الايمان **قال** الله تعالى الا بذكر الله تطمين
القلوب فرزق الباطن ناطق على الابد متصل للحقيقة الربانية برزق الظاهر فحدوده عالم
الفنا في اسرع وقت جمع الله تعالى ما بين القسمين ورزق السفليات فقال اهل من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فرزقه من السما لاهل البواطن القلبية والارواح
الملكوتية ورزقه من الارض لاهل الاجسام الكثيفة والدرجات الحضيضية واما اهل التحقيق
الذين ارتفعوا عن رزق السماء والاهل فهم اهل القرب وخواص الاصفيا فرزقهم من حيث
لا يشعرون مما في الاكوان علويها وسفليها ومعاني رزقهم الله الباطن لا تدرك حقيقته اذ
اسقط لغير الوسايط بالقلب فقال تعالى واتبعوا عند الله الوسيلة الرزق فمن كان قيامه
في مقامه باسماء الافعال كان رزقه محسوبا من عالم التركيب ومن كان قيامه باسما الصفات
كان قوته ملكيا ومن كان قيامه باسماء معاني الذات كان قوته من الله بغير واسطة والبه
اشار ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما راي عجايب الملكوت فقال الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين لم يرد بذلك الاذهاب الوسايط في هذا المقام ولهذا
قيل جاء رجل الى حاتم الاصم فقال له من اين تاكل فقال من خزانة الله فقال الرجل
انتم تقولون الكلام فقال حاتم ان الباطل لا يقوى مع الحق التقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم ان تشتغل بالتوجه الى الله تعالى من غير استطلاع باطن ولا ظاهر في الرزق
اذ كل عالم رزق قسم له ودبر ولا يشغل الوقت بشيء من ذلك وعليك بلزوم العبادة
فالمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم له اوراد كثيرة ظاهرة العمل وله مراقبات في الخلوات
ولا يغفل بسبب النوم ولا باكل من جهة مخصوصة ولا يحرك لرزق ولا يقبل الاوقات للحاجة ولا يسكن
مواضع يعرف بها على التجريد ولا يقطع السبب ولا ياكل مما تسبب منه الا ان رزق في السبب
لا يجتنب فقد حقيقة التقة بالرزق كما حكي ان حاتما دخل على امراته فقال اني اريد
ان اسافر فكم تحتاجين الى نفقة حتى اضعها لك قالت بقدر ما تخلف على من الحياة فقال
حاتم وما يدريني كم تعيشين فقالت كله الي من يعلم فلما فرج حاتم الى السفر دخلت
عليها وهي متوكلة على ربها فظهر من الاهتمام بها وشانها ما مارادها ايانا فقالت لمن اهتم
بامرها ان كان اتكالنا على الرزق لو كنا لنا رازقا فهذه حقيقة من شك نفسه بالتوكل
الصحيح على الخالق الرازق دون غيره فتدبر ذلك تجده ان شا الله تعالى ولا حول ولا قوة
الا بالله الباب السادس والعشرون في معنى اسمه اللطيف انما يستحق هذا الاسم من يعلم
دقيق اسرار المصالح وفرايضها ثم يسلك بها ايصالا من يحتاج اليها على سبيل الرفق فاذا اجتمع
الرفق بالعلم واللطف في الادراك تحقيق اللطف ولا يتصور ذلك الا الله تعالى في العالم
ولا في العقول ولا يتصور تمام ذلك الا الله وهو قريب من اسمه الرزاق وهو اسباب اللطف
متعدده في انفسها الا ان من لطفه ابرز العالم بامر بكلمة واحدة ونفس واحد ورزقهم
رزقا واحدا اصدره عن بناء واحد فرتب الاطوار واحكم المقدار واوضح الانواع
وقسم الوجود مراتبا لظهور اللطف العالم وكله مستقرا اعلاه لادناه وادناه لاعلاه وابرز
من خفي الطاقة للخرق دلالات للمعاني لظهور التدبير فتمام التدبير شهود الحكمة بقدرات
الباري جلت قدرته لما اوجد الوجود ان بسط نور هذا الاسم على خاصة عباده المومنين وليس اسم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الرزاق كذلك بل هو شامل لجميع العوالم اللطيف اختص باللطف بعباده المضافين واليه
كما قال تعالى الله لطيف بعباده ثم قال تعالى يرزق من يشاء الاية اذ كل موجود لا بد له
من تمام رزقه وكذلك يقع الكلام على الاعصار ولما بسط في قلوب عباده المومنين انوار اللطف
فاهوا الى الله تعالى بلطيف المعاملة ولطيف العبودية ولطف المناجاة ولطف التذلل
والزوم الخدمة لله تعالى الى ان تلطف بهم في ما فهم من هو ما في المحشر فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها من لطفه انزل من السماء ماء محصورا معلوما واحدا فلم يزل
ذلك يتموج في النباتات ثم بعد ذلك انقلب غذاء للحيوان ثم بعد ذلك انقلب في الحقيقة الانسانية
دما كل نقطة منه تسبح الله تعالى على حسب ما اقواها الى ان تنقلب فما فاق ياخذ في الله تعالى
من النور العلوي في بدات الاوقات ثم كذلك الى ان ينتقل الانسان الى دار البقاء فيراه
يوم يسبح ذلك الذات المؤتلفة من الاسرار انوارا وارواح اشباح وبدان نعيم وانوار
جلال وهي سبب اقامة الاجسام بعارف الوقت بانواع الطاعات وهي من طور الما بعد
للحياة وسالكة الدارين على دار الدنيا ودار البرزخ الى ان تنقلب انوارا علوية اخروية
فهذا سر اللطيف فهو مستلذ بها في يوم الدنيا مستلذ بها في يوم القيمة وكذلك الحيوان انهى
يتخدمه سرابيل فاذا فنيت في طاعة جاءه يوم القيمة حلل سندسية واستبرقية لانها
في يد الله ربها وكذلك الصدقة تنمو باللطف الى ان تعود اللقمة كجبل احد وكذلك الصلاة
اذا كبر كوكبه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له ويدعون بالدعاء والملائكة تبادر
برفع عمله الى الله تعالى واذا كبر كوكبه السبعون الف ملك يسمع تكبيرهم سكان الهوى فكبروا
لتكبيرهم فلا يزال العالم يكبر من طور الى طور الى ان ينتهي التكبير الى سدرة المنتهى فتجيب
الله تعالى عز وجل انظروا عبدي كيف اخلص عملا اشهدكم اني قد غفرت له ومن لطفه تعالى
انه اعطى لعباده فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة والاسباغ حكم ما ينفصل عن الحاجة وقال تعالى في صميم التكاليف ليسير
اللطف ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية
السمحة ومن سر اللطافة الخفية ان جعل الايمان باطنا وملكنا التعرق ظاهرا والقيام باوامر
ونواهيه ايضاح انوار وقد حكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين وقال اني كم تقولون
ان يوسع الرزق وشدد كذا كذا يوم لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي حتى بعت شيا
ورثته من ابي وورثه ابي من ابيه فقال له الرجل يا قليل اليقين قصيت منه وعرف الرزق
مذكوري كذا سنة ثم تشكو فعدم اسباب الطاقة لحقيقة فعليك يا اخي باللطف في المعاملة
والرفق بنفسك عن طلب الدنيا ليلا يحملها يوم القيمة ما لا طاقة لها لان الله تعالى قال
ليحملوا اوزارهم يوم القيمة فعليك يا اخي باللطف في الليلة للخلاص من الدنيا وتدبر
من لطفه ان رزقك قوت ايمانية تتلوها كلامه القديم وقوت احسانية تناجيه بها وقوت
فكرية تشاهد بها عجايب اياته ودقايق مصنوعاته ومن اعجب المصنوعات في اللفظ ثبوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعرفة بالله تعالى وجود الذنب فظهور هو فكك يا هذا بالله تعالى من بين الوحشة والذنب اعظم
لطفا واقرب عبرة من خروج اللبن من بين فرث ودم لكن من لطف تعالى لم يزل يحفظ كل لطيف مرغوب
كل كيف ولذلك كانت القلوب معادن للطائع والايمان وتتفاضلون بلطف الله تعالى وذلك
بحسب مفاضلهم في ايمانهم وهو معانيه عنه صلى الله عليه وسلم في حديثه الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وغيرهم نسايد المعادن ومن
المعادن من يقبل التطهير ومنهم من لا يقبل التطهير لعدم الكمال ومنهم من يبقى على اصل طهارته لانه
اوصافه باستمرار الدهور وذلك صفة المومنين لا تتبدل بعد ان دخل بشاشة العقود بل تتزايد بتعاقب
كالذهب في الكير تتزايد عيارا ويطيب فاذا خرج من كير خرج كانه لم يدخله وكذلك المومن
يخرج من فتن يسقط الثواب عن راسه ويقوم الى المحشر وهو ظاهرا لباطن والظاهر كالشمس
والبدر كالكواكب يخلق كريم من نور ينظر في المحشر خبر ابطهارته من دنس الاغيار وشوايب
الاوصاف **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم** دوام الفكرة في لطف
الله تعالى بانواع الموجودات مع دوام المفاضلة في الاوراد لان المتقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم لا يكون مريضا ولا متقشفا ولا متخلفا وانما سبيله ايصال الراحة الى قلوب
عباد الله والنصيحة لهم واحتمال الاذى منهم ومعاملتهم باللطف والتغافل في قطع سلوك هذا
الاسم كثير الاوقات الى ان يتمتع باطنه باللطف كما روي عن ذي النون المصري انه قال رايت من
يشهد له قلبي بالولاية وتقدرته نفسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون الدنيا مملوة
معناه لا تنظر ظاهر التصوير فان السر الاعظم في الباطن الا ترى ان من نظر الى الصدفة لم يرض
للجوهر فهؤلاء الذين تحققوا بهذا الاسم اللهم اجعلنا منهم **الباب السابع والعشرون في**
شرح معنى اسمه الوكيل الوكيل هو توكل اليه الامور وهو على قسمين من توكل اليه بعض
الامور وذلك ناقص ومن توكل اليه جميع الامور فذلك الكامل وهو الله تعالى والوكالة
الكفالة واسم الوكيل فعيل بمعنى مفعول وذلك ان البارئ جلت قدرته لما اوجد العالم والزمان
للحدوث والحدود والرسوم والفناء والمحو على قدر اطوارهم ثم اراد منهم ان يعبدوه ويوحدوه
وان يستديموا التقرب اليه وعلم ان ذواتهم ليست صمدية الوضع اوجد لهم من فضل
الطافه خزاين رزق بعضها في السماء وهو الاصل وفروعها في الارض وهي خزاين
التدبير ثم جعل الخزاين السماوية خزاين رحمته ولطايف منه تغذي الارواح
والطايف الانسانية وجعلها تنعم بغذي الباطن وهي الانوار الايمانية والمواهب
الربانية تغذي به الاجسام الكثيفة بواسطة التدبير فقوت الباطن دايم الوجود
وقوت الظاهر مقدر محدود ثم ان الله تعالى خلق الجوع وخلق الشبع فجعل الجوع منوطا
بالاجسام والشبع منوطا بالقلوب وجعل الجوع منها بالاسباب والشبع منوطا بالتوكل
وجعل الجوع دالا على كمال الهمة الروحانية فمن نظر الى اصلاح ظاهره ونسي اصلاح
باطنه ارسل عليه ظلمة الطبايع فتهيج نار الجوع الى الاسباب فيخل باوقاته وتراكم عليه

سهوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شهوات حسه فطالب النفس بالالفة فيتولد له فيها الانقطاع عن باب الله تعالى ومن
ثم الى اصلاح باطنه وتحقيق قصده ارسل الله اليه نور السبع وطمانينة الاستغنا.
وذلك ينقسم على خمسة اقسام الاول توكل يلزم القلوب وذلك ان الله تعالى كتب في
صفح القلوب الايمان ثم ايده بروح منه ثم رتبه ثم انزل بعد السكينة لزيادة الايمان
لافعاله للترتيب لان الاول ايمان الفطرة وهو مخفي باطن حقيقته ظهور الاعمال بايمان
السكينة وتوكل القلب مع حقايق الايمان الواردة عليه في كل نفس من انفاس وقته فاذا
رايت ذلك علمت انه قد صح له التوكل ولا يكون ذلك القلب الا بدوام الذكر والتزام الصدق
قال الله تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله ثم تبشيره على الايمان الثاني
الذي ايمان الاعمال الذي وقعت المعرفة عليه من الافعال لان الله تعالى جعل عليه دلالة
يعرف بها بقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فهذه دلالة يعلم به وجود الايمان ثم قال الله تعالى بعد ذلك الا بذكر تطمين القلوب
فعرفهم بالالف واللام يعني النظرة الاولى التي هي معرفة المعارف من حيث اختصاص
الحق بها وما رسم بيد عنايته في باطنها والزمها من حمل الامانة التي عظمت فاشفق من حملها
اهل السموات والارض فلذلك عرفها بادايين في استدامة ذكره اطمان قلبه ثم قال تعالى
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به فطمانينة القلب توكله ومنه حديثه صلى الله عليه
ان روح القدس نفث في روعي انه لن تبلغ نفس اجلها حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في
الطلب الثاني توكل الارواح وان الله اودع فيها الاسما وجعلها خزانة المعارف الربانية
واللطايف الرحمانية وعرفها بنفسه بالحق الذي اراده وقدره واضافها اليه اضافة منه
وجناه وعطف وكلفها معرفته بحقايق اودعها من الاسما وان توجلها بحقيقة كل اسم من حيث
ما قسم لها واذا وجدت ذلك فقد صح توكلها واما الفت مقاليدها بيد الوكيل الاعلى والفاتيض
انوار اليقين على القلب كما ان القلب يفيض انوار التوكل على الجسم ثم توكل العقول وذلك
ان الله تعالى اودع في القلب خزانة العلم والمعرفة وكلفه ان يقوم له بالعلم الذي قدر وان
يعرفه من حيث ما قطر عليه ثم ان وجد ذلك في اوقاته كان متوكلا لانه موفق بالعلم والفهم
لمعرفة الباري جلت قدرته معبرا عن النظر الى علم فان عبر ما يشاهد بحقيقة معرفته فقد صح
توكله فهو يفيض يوم التفويض على الروح فهو توكل الاسرار كلها وكذلك ان الله تعالى اودع
في خزانة الاسرار في اليوم الذي اوجدها سر التقادير وسر الحقايق التي قامت بها السموات
والارض واستارت الافلاك وابسطت انوار الارواح على الهياكل والاشباح وهو
السر الرابط والحكم الضابط وكلفها بمعرفة تلك الاسرار على التفصيل كما اودعت فيها جملة
في كل عالم العلويات والسفليات ستر الوجود في كشف الاسرار ورفع الاستار وفك
الرموز واستخراج حقايق الكنوز وارتفعت عن التكاليف للخرقة المحدثات الطرفة
فقد صحت امانتها في قبول الاسرار وحلت انوارها في بواطن الافكار فهي ستولي عليها سلطان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

التعويض والتسليم فيفيض على العقل انوار التسليم ثم توكل للاجسام وهو ان الله تعالى جعل لها خزائن
للحركات والسكنات وعباد المعرف بانواع الارادات القلبيه وكفلها بخدمته وشهود حرمته في
كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا اي لا نسالك سببا يتوصل
الى الرزق نحن نرزقك فجعل الصلاة للحسنة منوطه بوجود الرزق ولذلك قال صلى الله
الصلاه ضامنة الرزق فاذا اقام الجسم بكمال الخدمة الى الله تعالى وعمارة الوقت معه
الله عز وجل راحة التوكل وقمعه عنه الجوع وقوى له سلطان الشبع ونشر عليه اسباب الدنيا
والاخرى ورزقه القناعة في الدنيا والكفاف في المعيشة وحسن الظن بالله عز وجل التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم ان يكون المتوكل لا يجلس في موضع يعرف فيه احدا ولا يلبس اظهار
الثياب ولا ياكل من معلوم وتعجبه ان يلبث ولا ياكل من كسب وتسببه ولا يسال لا ظاهرا ولا
باطنا ولا يقبل غير ما يقيم به ضرورة ولو منع بذل لهم لم يقبلها لانها تشغل عليه وقته في شغل
الحاجة وليس من حقيق المتوكل ان يخط خطوة لحظ نفس فالاقامة الاجسام فلا يقبل الا ما كان
خالصا للتناول ولا يكثر معاشرة فان ذلك مما يشوش عليه مقامه ولا يختلف الى مريض
مريض في شهر ولكن صلاته في الجماعات في اختلاف المواضع ينزلها كل يوم قال حكي عن
الدينوري انه قال كان علي دين فهممت ليلة من الليالي من ضيق صدري بمسالة فرايت
كانه قايلا يقول يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلى العطاء قال فانتبهت
ففتح لي ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا قال حكي عن احمد بن
رحمه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف درهم دينا فحضر غرماؤه فقال يا الاهي دينك
رهن في ايديهم فان اردت فبضها فانقض حوائطهم فوق انسان الباب وقال ليخرج
فناداه احمد بن خضرويه فخرجوا فقضى دينه عنه ثم مات رحمه الله ومن علم انه الوكيل هو
وفعلا اسقط عن ذاته كلفة التوكل والجهد على حسب طاقته وعلم وقته فافهم هديت
معنى اسمه الوكيل الباب الثامن والعشرون في شرح معنى اسم الوهاب الوهاب هو
المعطي للفائدة عن الاعراض فاذا كثرت العطايا والصلاة سمي صاحبها جوادا وهابا ولا
تتصور العطايا والجود والوهب الا من الله تعالى لانه وهب لكل محتاج ما يحتاجه من غير
عوض فتدبر يا اخي معنى اسمه الوهاب وذلك لما اوجد ذاتك وناداك بالكلام القديم
وهبك سمعا يليق بتلك الحضرة الالهية تستمع به كلامه وتفهم به خطابه ثم وهبك حاسة
نطق تليق بتلك الحضرة القدسية حتى اجبت الداعي وسمعت النداء ثم وهبك الامانة
عرضت على السموات والارض والجبال وهي الاسماء والصفات لتقوم بتوحيدها ووهبك
قدرة على حمل عبئها وعظيم ثقلها ثم وهبك الايمان وجعل قلبك محل التجلي وعقلك محل المعاني
وتفهم على الخواطر وقلبك الطاهر محل الخروف ووهبك تهذيب المعاني باختلاف الالوان
ووهبك سمعا يتكفل تقطيعات الحروف في انقضاض الهوي من اصطكاك الاجرام وتفهم
معاني في اختلاف الهوا كنهها وزفكر الحركة بالجوارح الحسية في عالم الانسان لتوفي ما هو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليك من معاني النطق ثم وهبك بعالم الملكوت وجعله مفيضا معاني انوار واختلاف
اطواره وتجلى عالم الملك وانت تبليغ ذلك بجميع انواع الاطوار ثم وهبك سرا خفيا عن الاسرار
وهو الذي امنت به الرسل وقبلت به كلام الله تعالى وفهمت به الخطاب الالهي وذهب لك الثقل
الى دار البرزخ لتشاهد الارواح المطلعة في دار البرزخ ثم وهب لك الرجعة ليوم الجمع
وامسك بامعاك الظاهرة وجعلها انوارا تسعى بين يديك في يوم الحشر كما قال تعالى يوم
ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ثم وهب لك النعيم في الجنان
مع النظر اليه واما اسباب وهبه على التدريج فلا يحصى عددها الا الله تعالى فاذا كانت هذه
مواهبه عليك ومواهبه تتوالى لديك فاعمل من غير مطالعة الاعواض واعلم ان من عبد الله على
هذا فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال وفي
الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد في التوراة امة انا جيبهم في صدورهم من هم
يا رب قال تلك امة احمد فلم يزل بعد الخصال الجميلة فيقول الله تعالى تلك امة احمد صلى
الله عليه وسلم حتى اشتاق موسى الى لقائهم فقال انك لن تراهم ولكن ان شئت اسمعتك اصواتهم
فنادى ايها محمد وهم في الاصلاب يا امة محمد فقالوا لبيك ربنا وسعديك فقال تعالى يا امة
احمد اعطيتكم من قبل ان تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني فقد بريا اني قدرما اوهبك
الله من نخيج الطافه التعرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان تتعلق بالايثار والاعطا
من غير عوض ولا تدخر شيا عظما اوحقيرا وهذا الاسم اعمل في الفتح الرباني وهو ان يذكر المنعوت
الى الله فانه يفتح عليه بانواع العلوم ولطائف المواهب وعليك بالرياضة بسير الجوع لا بكثرة
واستدامة هذا الذكر ثمانون يوما فان صح لك المقصود الكامل دونها فذاك والا فتمم
الثمانين وهو اقوى للتجلي والفتح للحلي وعليك بالايثار بجهدك ولا تدخر لنفسك موضعا
واستدامة ذكر اسمه الوهاب فهو اقوى لحالك واسلم لفكرتك ومعظم هذا الاسم بذلك
الجود من حيث المفاضة وعدم البخل وليس تحتاج الى الفكر ولا الى تدبر لانه اذا صح للعبد
المنعوت به راي قلبه وقلبه عيون تجري بما يشاهد ذلك في باطنه فتلك انوار الوهبا
والطائف الدينيات وحكي عن بعضهم انه قال كنت في جماعة فوقف علينا سايل وسال
شيا فبكا ذلك الرجل بكاء شديدا فرق له قلبي فقلت له تعالى حتى اعطيك شيا فقال
اني لو ابكي لما توهمت ولكنني تذكرت ذكرا في مولاي رحمة الله فيا ليت شعري من سال
غيره كيف يكون حاله ثم انصرف فلما كان بعد ايام رايت اذا الحق بانسان عليه ثياب حسنة
فوقف علينا وقال تعرفوني فقلنا ولا ننكرك فمن انت قال انا السايل الذي رددتموه
ذلك اليوم رجعت بسالتي الى الله تعالى ربي فوهب لي انعاما واغناني عن مسالة
خلقه وحكي ان الشبلي رحمه الله سال بعض اصحاب علي بن النقيب رحمه الله فقال
اي اسم من اسمايه يجري على لسان ابي علي اكثر فقال الرجل اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك
كثر ماله فمن تحقق باسمه باسمه الوهاب لم يجد في باطنه حاجة تعم لمخلوق ولا خطر ببالة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سوال غير الله تعالى ولا يلتجئ بباطنه الا اليه الوهاب الحق تعالى فمن تحقق بهذا الاسم فتح الله
مغاليق الخزائن ووهب انوار الفتح الالهي وقد حكي بعضهم انه قال دخلت الخلوة باسم الوهاب
وكنت ضعيف الفهم فلم البث الا بعض يوم ففتح الله لي بالفهم والعلم وحكي عن بعض السادات
قال كنت ببيت المقدس فرايت انسانا نائما فقام وقال له وعزتك لان لم تطعمني الخبز والعسل
والاكرت قناديل بتيك فقلت انا انه مجنون او ولي مدل وعاد الى حالته ونام واذا انا
بحاله ومعه ما اشار اليه فوضعه بين يديه فاستوى الرجل الباقي ومضغ فتقوت اشرع يسأله
عن القصة فقال اني رجل جئنا اشتهي على صبياني هذا منذ مدة فاصلحته اليوم فتقوت فقوت
فرايت قائلا يقول لي ويلك من اوليا الله اشتهي لنا هذا فاحمله اليه ثم احمل على ما فضل
الى صبيانك ومعنى ذلك انه اراد ان يحقق الراي معنى اسمه الوهاب وان العبد اذا صح معاملته
مع الله وعلم انه الوهاب سخر له الاكوان على وفق الاختيار فهذا للراي واما المعنى لصاحب
الطعام فان الله اراد ان لا يحاسبهم عليه فحكم الوبلي حتى اكل منه ودفع اليه البقية فلم يحاسبه
عليه وغفر لصاحب الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم من اضاف ضيفا غفر له والله اعلم
واحكم **الباب التاسع والعشرون في شرح معنى اسمه الودود** هو الذي يريد
الخير لجميع المخلوقات ينعم اليهم وينعم عليهم وذلك هو الله تعالى والودود من الخلق من
يريد الخير لعباد الله تعالى كما يريده لنفسه فالعلم من ذلك من يوثرهم على نفسه **قال** النبي
صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فعجز عن صفة من
عليهم الرحمة لعباد الله لقول احدهم اللهم اغفر خليقي في النار ان قدرت على حتى لا يدخلها
غيري ومنهم من قال اريد ان اكون جسرا على جهنم يعبر الخلق عليه ولا ينادي به احد **واعلم** ان
الود ظاهر الحب فالود المحبة والود فالود سكنة القلب فهو اكتنف عوالم القلب والعشق
لطيف من الود والحب وسكنة الشغاف والحب باطن وسكنة الفؤاد لان القلب له ثلاثة
تجويفات احدها في اعلاه فيما غلظ منه وهي نور ساطع وهي محل الاسلام والحروف اي سائر
الحروف هناك شكلة وهي ايضا محل النور الناطقة في الانسان والنور المدبر لمعاني
الارادات المنبعثة من النفس الثانية في وسطه وهي محل التفكر والتذكر وهي نورية
ساطع وهي محل وسكينة وهي محل انعاكاس النفوس وهي محل العشق والاولياء محل الود وهي
محل الخيال فيما سلف من الروح الثالثة في اخره وهي ارقه والطفه ويعبر عنه بالفؤاد وهو
محل الايمان والعقل والنور والتعرف ولطائف الاسرار وميزان العقل ولطائف الحكمة
وهو محل الحب ومحل الحياة الطبيعية من الذراع اللطيف والفؤاد المذكور عين نورانية يدرك
حقائق المكونيات واسرار المعلوميات للخبر وتيات وموازين الحقائق وهي محل الاسرار
الالهية والاسرار العلوية وسر ذلك بصيرة وهي التي **قال** الله فيها فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والتجويف الوسط محل العشق غير نورانية بها يدرك
الطلب ومنها ينبعث الجد في الطلب والشوق الى الشيء المطلوب وهي اسرع تعلقا بالاشياء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لطيف عالمها وبها يكشف عالم الملك وما حواه من صنع الله تعالى وبها يقع الاستحسان
للمستحسنات ثم التجويفة الاولى فيها نورانية مبدئها الى اسرار المحسوسات والطوارق
المكيات وحقايق الحروف واسرارها وعظيم ما اودع الله في العالم من اسرار اسمايه و
حقايق معارفه وبها كان ودها لعباد الله ينعرفها ما انعم الله عليها من كشفها اسرار
المحسوسات وتلك بصايرها كلهم الا انهم متبايتون باختلاف الاطوار كلها وقد تقدم لنا في
كتاب مواقف البصاير ولطايف السرايران ارواح الوحي في كتاب الله تعالى ثلثة روح
القدس وروح القدس وروح الله من الروح الامين ينزل على التجويفة الاولى لانها هي
البرزخية التي بين النطق واللسان فهو اول مراتب الوحي في التنزيل كل بما قسم له
من الهام الله على القلوب ويعلم روح القدس وهو فيض انوار ما يريد به اللوح المحفوظ
الى المرتبة الثانية من القلب فتثبت الايمان والبصيرة الفكرية وتظهر انواع الحكم
وانواع المواد الزمانية واللطايف الامانية ثم المرتبة الثالثة وهي محل النور الاقدس
وهي محل السمع ايضا وهي محل العقل قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فانك
لا تسمع الصم الدعا اذا يريد به موت الحس وانما اراد به موت الكفر والعصيان ولم يرد
بالصم الصمم من الاذان لان حاسة السمع موجودة وانما اراد به السمع الذي في عالم الفواد
الذي هو محل العقل استقبال روح الامين الذي يشير الى الكنين وحقيقة الجمع وما
اختص بهذا التنزيل الا نبينا صلى الله عليه وسلم وقد شرحنا اوديه القلوب وحمايتها ونورها
وبصايرها في كتابنا المعروف بمواقف الغايات في اسرار الرياضات فتدبره هناك
عليه محكما انشا الله تعالى في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي يوجد في قلوبهم وداد يودونه به فمن ذلك يودوف قلوبهم بانوار الاذكار واطوار
القربات من اعمال القلب ما تصفوا به قلوبهم فوذهم بوده ويود نفوسهم بقطع العوايد
والمالوفات ويود وانفوسهم بالاعراض عن الشهوات الى ان يحصل لهم ود من الله تعالى
فيتقلب حوشها فطق حكم وحركاتها الرتقا درج ويود روحه بالبحث عن الحقايق الايمانية
والاسرار الشريعية والانوار الدينية الى ان يظهر على الروح انوار الود فينظر العباد كشفا
وما عند الله فيه من انواع النعيم لاوليايه والعذاب لاعدايه فتزايد هيبتها في طلب
الرجعة الى الله تعالى وفي الاستباق الى لقا الله ويود عقله بالتفكر في مصنوعات
الله وفيما اودع من اسرار ايايته ويوده بترك جميع العلايق والمالوفات ويوده بامتثال
امره وهو على اصل الطهارة والايمان الا بخير ولا يعرف الا خيرا فاذا توجه القلب الى
الود عاد ناظرا الى اسرار عجايب المكوتيات والطوار المخاطبات الوحيات الالهيات
من الحقايق ثم يود الاجسام بان يود البصر بالغض عن ان ينظر بغير عبرة ولا تدبر
ولا تذكر ولا تفكر ولا زيادة فاذا صح ذلك انقلب القلب نورا والبصر بصيرة فلا
ينظر الا بعبرة ظاهرة ونورانية حكمية ثم يود السمع عن ان يصغي به لما لا يقتضي له في الوقت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

زيادة كما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله عز وجل واذا راي الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فاذا صح لك ذلك فلا سمع ابدا للامارة
باطنه وظاهره ويلطف ساعده فيلطف ثم بودي الذوق فلا يتناول فيما الا الحلال الذي
اذن الله المباح فلا يزال كذلك الى ان يصح له ذلك لم يطق الغم مضغ حرام ولا ما فيه شبهة
ولا تعود به ذائقة قال حكى عن الجنيد رحمه الله قال رايت يوما الحارث المحاسبي وقد
اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا اقدمه اليه فقال نعم فدخلت الدار واخذت
شيا اقدمه اليه وكان في البيت شئ من طعام حمل الينا من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ
لقمة فادارها في فمه مرات ثم انه القاها في الدهليز ومر فلما راسه بعد ذلك يا يا مرقلت
له في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله
علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه فهذا صح له الورع في حاسة الذوق
ثم يورد حاسة اللمس بها ما لا يحل لابي قليل الامر ولا بي كثير ولا يكتب بها غير كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا ان يمنع ورع من ان يتناول بها شيا فيه شبهة كما كان يفعل
بعض السلف رضي الله عنهم لا يمد يده الى طعام فيه شبهة فيحرك ذلك العرق فيمنع منه
ويورد فرجه بالاحصان الى ان يرزقه الله العفة فاذا صح وده في جميع هذه العوالم عبد
العبد الله تعالى جعله ودا ظاهرا وباطنا فيود عباد الله بالعطف عليهم ويود الله تعالى
بالاشتغال بذكره ثم يود رسوله باتباعه في سنته ويود كتابه بالفهم عنه والتدبر
والقيام بالعمل وهذا الذي يوده الله ويصافيه في الملا الاعلا ويظهر صورته في العرصة
كالشمس مراة الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قال لجبريل
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام فينادي جبريل في السماء ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يجعل الله له القبول في الارض فيبلغ المودة في الماء
يشرب احد الما ولا ياكل ما نبت الارض الا احب ذلك فيخف يوضع له القبول في الارض
فلا يبقى من عوالم الله عالم الا وينادي بلسان حقيقته بالسر الذي اودعه تعالى فيه
واعلم انه لا يصح تحقيق هذا الاسم الا لمن حقق الاستغفار والاستتار بالاعمال الظاهرة
في ظاهره واستتر في باطنه بانوار التوبة فهو بين ستترين ستر الاستغفار وستر التوبة
فان الله ينزل عليه انوار الرحمة وانوار الود والقبول لان التوبة هي سبب المحبة قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين فمن احبه الله تعالى فمن سواه في المحبة له والرضى
ان يبقيه فيما فيه رضاه سبحانه ويديم بذلك محبة الله وهذا اعظم درجات عليين قال الله
تعالى اخبارا عن شعيب عليه السلام بما انزل الله عليه من كلامه عز وجل وياقوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود واعلم يقينا ان ليس من حب في اي العوالم
ظهر او بطن الا وهو عن وده ولا حكمة في العوالم ظهرت الا عن ارادته حكمة ولا لوجود
اي العوالم ظهر الا عن محبته ولا قدرة ظهرت الا عن قدرته ولا ارادة ظهرت الا عن ارادته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاحسنة ظهرت الاعن حبته ولا رحمة ظهرت في الاكوان الاعن رحمة ولا حياة ظهرت
الاعن حياته ولا كمال ظهر في الاكوان الاعن كماله وكذلك جميع الاسماء والصفات فتدبر
ورد مقاليد الامور اليه ولتطهر باطنك من رذيلة الاعراض ودنات الاغراض وارض
باقسام الله تعالى لك فتدبر معنى اسمه الودود فتدبر **التقرب الى الله تعالى**
بهذا الاسم العظيم ان تكثر لخدمة لاولياء الله وان تحترم عباد الله فيكون المتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم ليس له حظ في حركاته الا لعباد الله المومنين والسعي في مصالح العباد
والشفقة والرحمة والحنان عليهم بمراعات ما ذكرناه في تعداد عوالمه بالود كل عالم
بما يليق بظهارته الى ان يحصل له ما ذكرناه من العلامات الدالة على قبول الله واعمال
القلب واستدامة الجوع لانه الاصل في هذه الاقسام المتعددة في هذا الاسم ولا تبخس
حقايق لطايفها الا بالجوع والخلوة واستدامة الذكر مع اضافة اسمه الرحيم الرحيم
فيذكر يا رحيم يا ودود وعليك بالصمت والهمة لاوامر الله كلها وان كل ود يكون
عن ملاحظة غرض يكون معلوما وهذا المقام مقام عظيم فلا تستعجل الخروج منه
قال الشيخ ابو علي الدقاق ان المشايخ قالوا ان طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنت
بارواحهم المزابل فعليك يا اخي باكراه النفس على العبادات من الله تعالى والتزامك
الود المتقدم ترتيبه حتى يظهر لبصيرتك ما رسمناه من العنايات واللطايف الموهب
لنشا الله تعالى وبه التوفيق منه وكرمه **الباب الثلاثون في شرح معنى اسمه القريب**
القريب ضد البعيد والله تعالى منزه عن ذلك اذ القرب من حيث التضاد والبعد
من حيث المسافة من صفة الاجسام واما القرب الذي من الله تعالى به على عباده
وهو ما يتقربون به اليه من قول او عمل ونية **واعلم** ان الله تعالى يقرب الى الخلق
على اختلاف مراتبهم وسايراحوالهم فيقرب الى العامة بافعاله تعالى فهم لا يعرفون
الا قرب الافعال وهذا قرب قدرة وعلم سار على جميع الموجودات فمن اراد ان يعرف
قربه من الله وقرب الله تعالى منه فلينظر بخفي فكره قربه من القدرة منه فلا تحبس
نفسه حابس التفرقة الطرفية ولا يتوهم بعد المسافة الزمنية فذلك قرب العموم على
الاطلاق وذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم من المقامات والاحوال والمراتب و
الاطوار والهواجس والاذكار فهو معكم بسابق القدرة ولطيف الصنع فهذا القريب
يحقيق اهل العبادات وارباب المعاملات واصحاب المنازلات وهو اصل
الفراسة للعادة والقرب الثاني هو قرب الخاصة وهو قرب الصفات فاذا اردت
ان تعلم قربك من حقايق انوار اسمها الصفات فانظر قرب الروح من الحياة وقرب
الحياة من الروح فلا تتوهم بخفي فكرك ولا في لطيف وهمك شيا تعبر عنه بخفي عبارة
ولا يوهمنك اشارة بل تجد الوجدانية تحدث للخلق ظاهرا وباطنا لا جهة ولا حد ولا رسم
ولا كيفية وان كل ذرة من ذرات الوجود لا يتحرك ولا تسكن الا باذن الله تعالى الذي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو محيط بها في جميع احوالها وجهاتها وهو معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيمة وهذا القرب يتولد منه معرفة اسرار القدر وجريانه في الاكوان كجريان الماء في
العود وجريان الدهن في الورد وجريان النور في الشمس والقرب الثالث هو قرب الخواص
من الاولياء وهم اهل التحقيق وارباب اهل الفنا وهو قربهم من حضرة الذات العلية
وليس لذلك مثال الا مثله سبحانه وتعالى بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو
كاستغراق النور في البصر والبصر في النور لا يعقل لذلك تعرف مثالي ولا حال قاري
هو قرب القرب واقرب من قرب القرب ومن النور للبصر والشمس للنور وهذا قرب
الفنا والاستغراق والاضمحلال وذهاب الرسوم وانطماس الفهوم واتصال الاولية
بالآخرية التي تنتهون اليها التي هي حقيقة البقا في الدار الاخرى كما انكم ترون
الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون البدر ليلة القدر علنا لا تضامون في رؤيته
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا قرب به من مخلوقاته سبحانه هو
اختصاص لا يعقل من جهة ما وهو الذي اصطفاه الله به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقرب
من دلالاته وقرب ارواحهم لمناجاته وهم اعرف الخلق بالله تعالى واشدهم معرفة ومحبة
لله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لما اختص به من عبادته الاجتبا والمحبة والاسرا والقرب
العظيم فهذا قرب لا يطمع فيه طامع لا يتوهم اليه الوصول متوهم لقربه وامتناع الطريق اليه
فاما قرب العامة الدرجة الاولى الذي هو قرب الافعال فهو قرب عبادة وعمل وهو قرب
ظاهرهم من ظاهر الحقيقة وهو ما اخبرنا به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله
تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث وهذا قرب بالايمان
والاحسان والاسلام وتسليم الافعال وهو لا يتجلى عليهم يوم القيمة في طوار النعيم وفي مقعد
الجنة وهم اهل الجزاء على خالص الاعمال والقسم الثاني قرب الخاصة وهم الذين قربوا
حقايقهم بانوار الصفات وهو لا قربهم احسان واستغراق في مناجاتهم وهو كقرب الماء
من الروح اعني قرب حقايقهم لانوار الصفات وهو لا الذين ذكرهم عليه الصلاة والسلام
في حديثه اعبدوا الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه لا يراك وهذا قرب الرب سبحانه
للعبد فما يختصه به اليوم من قرب المعارف الغيبية وهذا قرب القلوب وعوالمها وهم
في الاخرى يشاهدون انوار التجلي من الشهود والعيان وذلك من خواص المؤمنين حتى
ما قدر لهم ان يشاهدوا من سواطع انوار جمال صفاته المقدسة والقرب الثالث
لخواص الاولياء وهم خواص الخاصة من المؤمنين وهم الذين فنوا عن الاكوان وبقوا
هائمين في بحار الوهمان من شدة محبتهم والتهاب حقايقهم بنيران الشوق للمشاهدة
وهو الذين بادنيهم في سر سر هو في حيز حيز هو هو هو وهم فيفنى مناجاتهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لما جاء سبحانه يدخلون في هذه الحضرة لا داخلون وهم الذين لا مقام لهم فيكون التجلي عليهم من نسبة مقامهم وهم مقامون لا قائمون ويدخلون لا داخلون لان رؤيته لا تكون باختصاص لمن شاء من عباده بل لمن شاء هو سبحانه وهو اقرب ارواح وعقول واسرار ولا يكون قرب العبد من الله الا ببعده عن الخلق **فقرب الحق تعالى** بالعلم والقدرة عام للكافة وقربه باللطف والنصرة خاص بالمؤمنين وقربه بخصايص المانيس ولطايف البسط وسواطع الجمال اختصاص هولا **قال** ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منكم ومن تحقق قربه من ربه الزمه ذلك دوام المراقبة والتعظيم فالعامة اهل الافعال عليهم رقيب القوي ان الله مع الذين اتقوا وخاصة الخاصة عليهم رقيب الجباه قال الله تعالى كل نفس لما عليها حافظ ومن ذلك **ما حكي** ان بعض المشايخ كان يحضر المشايخ بعض تلاميذه باقبال عليه فقال لاصحابه في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طايرا وقال اذبحه حيث لا يراك احد فيذبح كل واحد وديع طايره بمكان خالي وجاهد التلميذ والطاير معه غير مذبوح فقال الشيخ لو لم تذبحه فقال امرتني ان اذبحه حيث لا يراني احد فلم اجد موضعا الا والله يراني فيه ويطلع علي فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث الحق وهذا غير غافل عن الحق **واعلم** ان رؤية القرب حجاب على السنة الطايفة فمن شاهد انه يقرب او قرب فقد ادخل نفسه بذلك الحجاب فرؤية القرب عن رؤية الحضرة **واما** القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار فقرب موهوم في نعته وهو تواليه الدوات وقرب وصول واجب في نعته وهو قرب العلم والقدرة والرؤية وقرب هو جايز في صفته بكونه مع من يشاء من عباده وهو قرب العقل باللطف فهذا معنى اسم القريب تعالى وقد **حكي** ان ابا الحسن النوري راى بعض اصحاب ابي حمزة رحمهما الله تعالى فقال له انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا العشية فقل له ان ابا الحسن يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما لحن فيه بعد البعد فتدبر يا اخي هذا القرب وكيف قرب الخلق لعارفه وشواهد الاية بمقدار حضور هم مع مولاهم في خلواتهم وتصحيح معاملتهم وتخليص مقاماتهم وهم الذين اثنا الله عنهم في كتابه العزيز بقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة **القرب الى الله تعالى بذا الاسم** هو ان تراعي اسرارك وتفقد خواطرك وتلاحظ اسرارك وتراعي خواطرك وتصون حركاتك وسكناتك وتلزم الوحدة والجلوس في الخلوة مع الجوع الدايم الى ان تشاهد قرب الحق تعالى فيما يطلع باطنك عليه من شهود تصريف آثار القدرة واستحلاذ ذلك بانواع القبول ثم الشهود الثاني ان تترى القدرة والتصريف بعدها فتشاهد آثارها بانوار فهذا ينشرح الصدر وتفرح الروحة في القلوب الطيبة بالاحكام الجارية على الظاهر والباطن وبه يستجلب البلاء اهل الصبر الذين يرون البلاء في البلاء فيعقبهم ذلك نعيما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لروبتهم محجوبهم وقيامهم ما يريد ثم بعد ذلك يخفى عن المرئيات والاثار فلو ترا الاقدر مطلقا
معراة عن التعريف والاثار فتشاهد فيها انوار صفات القادر وهو لا اصل الوصول اعني بالوصول
وصولهم الى الحد الذي ينتهي اليه المخلوقات والشركة كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى
وكذلك ما تسمعه من الفاظ الوصول على لسان اهل التحقيق انما هو وصول يليق بالمخلوقات
وصول حقيقة لا وصول جسم وهذا لا يكون الا ذا وقانه معرفة الا بالذكر والفكر ولكن ذكر
اسم القريب المجيب واما راي بعضهم انه يزيد بجعل ذلك انه لا اله الا الله القريب المجيب
وكذلك اسم المجيب يضيف اليه القريب ويكون لا اله الا الله قبل هذا وترتيبه يقرب القرب في
سلوك البعد اي الله تعالى الا ان هذا القرب بهذا الاسم لم يحل بشيء من الاعمال الظاهرة والباطنة
ما يقرب الى قرب الحق الا وله فيه قسمة وليلزم الطهارة ظاهرا وباطنا ومراعاة الاسرار واستدامة
الاذكار وتحقيق المراقبة ولا يكون قوته ما تناوله الناس بل من المباح الذي ارتفعت عنه
شهوات النفوس حتى تفوس البهايم فهو اسرع للقصد واقرب للقرب وادنى مقامات القرب
من اراد ان يعلم قربه من ربه انه اذا دعا يجاب له في الوقت والوقت والساعة في الحين كما قال
تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فقد امان من تحقق
بهذا الاسم فتدبره تجده ان شاء الله تعالى انه اب اواب واما الاول فمن اسم الله
المجيب هو الذي سبل السايلين واغاثة المستغيثين وضرورة المضطرين بالاجابة والاغاثة
قبل السوال وليس ذلك الا الله تعالى يستحي ان يرد يد عبده صفرا فانه سبحانه اذا خطر
لاولياء خاطر تن بواطنهم ان يتردد اليهم ذلك الخاطر فكد رعليهم الوقت وذلك ان الله
تعالى لما اوجد الفريقين من اهل القبضتين جعل لاهل القبضة اليمنى شفاعة واستجابة
وجعل لاهل القبضة اليسرى اجابة لا شفاعة وذلك ان الله تعالى خص اهل القبضة
اليمنى بنور الايمان ونور العقل ونور الروح ونور شرح الصدر ونور النفس المطمئنة ونور
القلب ونور العلم ونور العبادة في الحركات فهذه ثمانية انوار كل نور منها من نور العرش
ومن الدوايم الثمانية ولذلك كان العرش مجمع الانوار ومن هناك اللطيفة العرشية والمتعلقة النورية
وقعت النسبة بينك وبين العرش وحملته حتى تشبههم الله تعالى تنوطا بالشفاعة لك من يوم
اوجد العرش الى ان ينتهي يوم الدنيا قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا وكل حامل من حملة العرش مستغفر فكو كل نور من هذه الانوار وقد وكل الله كل من ملك
من هذه الملايكة ان يتعهد وظر كل قسم من هذه الاقسام ممن حوله من الملايكة بالتعرف
لنور الايمان ودعوته للهداية للمومنين قال الله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم وهذا النور
الايماني منبعث من حصن القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف قال الله تعالى وزنوا
بالقسطاس المستقيم واما نور الروح فدعوته الطهارة والثبوت على احصا الاسماء والصفات
على الاستواء العلي المبلغ الى الاستواء الكوني قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين ونور الصدر دعوته الانشراح في حضرة الرضوان وثبوت التمكين في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاسلام وتحسين الاستسلام قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقال تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما نور النفس المطمئنة
فدعوتها لزوم الاقامات على نداء الربوبية والقيام على بالطاعة فيما حكم وقضى على بوان
الانفاس وعلى الموافقة بما اخذ عليها من ميثاق الاشتراك بحقيقتها المجاهدة والقيام في
سبيل الله تعالى فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
ومن استجاب دعوتها وتسجاب تلقينها قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما نور القلب فدعوته ثبوت انوار
التأييد والاستمداد من الروح الكريم والقيام بما جعله امارة بينه وبين ثبوت الايمان
فقال تعالى وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فمن يظهر توثب قلبه من دنس الاعيان بحقيقة الافتقار كما قال
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثيابك فطهر اي قلبك فطهر وان كان قلبه صلى الله عليه وسلم
طاهرا نفس ذلك الاسبيل التبليغ لامته واما نور العلم فدعوته الثبوت على توقد العلم
بوجد العمل اذ العلم مفتقر الى العمل والعمل مفتقر الى العلم وكلاهما طريق موصل الى الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون واما نور العمل فدعوته الاقبال على لطيفة
التصديق والتحقيق قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فاذا
صحت العبادة بهذا الشرط كانت اعمالهم مرفوعة الى الله تعالى فقال عز وجل اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك ان هذه الانوار لا تستوفي بدوامها في الحالة الواحدة
بل كل نور لكل عمل بناسبه فاما انوار الايمان والعقل والروح فذلك مناجاة الله تعالى في اوقات
الحضور والصلوات وانواع المناجات واستدامة التجلي في تلك الانوار من الانوار الالهية من حيث سعة
وقبل مرتبتها وذلك لاهل التحقيق والتصديق واهل الصفا والتمكين وهذه حالة لا تدوم في كل وقت
واما نور الصدر والنفس والعلم فذلك انوار تتجلى في اوقات التدبر والفكر والتذكر والاستبصار
للموعظة والاعتبار بايات الله وعجايب مصنوعاته وخلق الطاف بعجايب مكونه وذلك لاهل الاحوال واهل
المراقبة والذي غلب عليهم الخوف والقلق والاجتهاد وهذا هو السلوك في انوار المقامات وارباب الكرامات
وهو اهل الترتيب في صعود المعارج العلوية الحقايق العرشية الملكوتية وهم الذين يجدون برد
الانوار الملكوتية وحلاوتهم الخالصة واما نور القلب ونور الحسن فذلك انوار تتجلى في قوالب الاعمال
لتشهد المتحلا عليه حقايق الدار الاخرة ونضارتها وحسن هيئاتها فان غلب عليه مقامات
الخوف لدقة الصراط والميزان والحشر والغلوق والملايكة والصعقة وذلك فمن بقيت عليه اثار
الغفرة فكون وذلك الذي تجلى من الرهبة والخوف مطرح الفكر وارتقا لمقامه وترقيه لاعالم
وقطع الخواطر وان غلب عليه نور البسط اراه جنة النعيم والابرار والولدان وجميع النعيم وكنهه هيئة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المومنين في تلك الدار فتقع حالة وجدية انا نكون في مبادي مقاماتهم وهم اهل الرياضات واهل الجوع
واهل الخلوات واهل السياحات وارباب التوبة وهم اهل الاجتهاد الذين احرقتهم نيران المجاهدات
واتلفتهم انواع المعاملات شيأ ثم تقعد اما هي الطوارق يحكم بها بالاغلب على المحل فيحمد من الله تعالى
لعبد المومن وسرة ذلك في مفهوم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه
لما اتيا شاكرين لنفوسهما وتفرق قلوبهما بعد الفناء عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلا وما ذلك وشكيا ما بهما واستقصا منزلتهما وعداد ذلك نفاقا وشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالا يا رسول الله انا نكون عندك فتحدثنا عن ربنا وتخبرنا عن الجنة والنار فنوجل قلوبنا فاذا خرجنا من عندك عافسنا
راي العين فاذا فنا من عندك عافسنا النساء والضيعات وشمنا الاولاد ففسينا اكثر ذلك فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة لو كنتم تكونون بعدي كما تحكمكم الملائكة وسلمت عليكم في الطرق
ولكن ساعة وساعة سرة ذلك انهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجتمع هذه الانوار
فان نور صلى الله عليه وسلم هو مجمع الانوار فيتلقاها كل نور ما في قوته ان يتقبله من الموعظة والزيادة في
في المعنى والحضور بشاهد وذلك على العيان لاجتماع المقامات والاطوار النورانية في وقت واحد
فاذا رجعوا الى مواطن اجسامهم ومراكز حسهم نقص ذلك وهو في الحقيقة لم ينقص بل احكم
فانه ما رجع به الى عالم لكن لما كان الحس اغلب في الرجعة الى الاهل والاولاد كان الحكم للاغلب في
الظاهر لا في الباطن الا ترى انهم اذا حضروا ثانيا كيف يتذكرون ما بطن عنهم زيادة العلم عن الله تعالى
وانما رجوعهم الى الدنيا نسبة عمارتها وبقاء الشرائع وثبوت الدين اذ هو اعلام الهدى ويكون
الاصدا فمنهم من ذلك في باطنه لحاظات وانوار فراسة فما قال صلى الله عليه وسلم ان من المحدثين
ومكلمين وان عمر منهم ومنهم من ينقلب له كشفا وحقا بقلبا باطنه فما قال صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره ومنهم من ينقلب له علما تفضيلا كما قال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بالعلم
الا خر كل احد على قدر مرتبته وتحليه في حقيقته فاذا وجد السالكون الى الله تعالى طيبة الوقت بعضهم
البعض فذكر من العالم الذي قوي منه فاذا توجب كل عالم لزمه الاستغراق على الدوام الا ترى الصفة
القرب الى الله تعالى كيف يربيها ربه على المقربين اليه وكيف يتقرب اليه بقوله تعالى اذا تقرب
الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة تقرب اليهم اقرب القرب حتى تقرب اليهم بالاجابة لهذا وقع اجابة المومنين في الوقت
لعدم التشويش الا ان علامة هذا الداعي المجاب لو ان لا يدع حتى يدرك حقيقة نور من هذه
الانوار يحقق الدعاء ويدع على حقيق اليقين فيجاب له بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وفي
قسم اخر وهم اهل الاعمال الذين يدعون بانوار الاحوال من غير مطالعة المال فهذا بالاجابة
الاجابة اذ هي مختصة بمن ربط الله به احكام المقادير لعواقبها واقرب تعالى يجب تعرفا
عبده بين يديه ويجب سماع كلامه ودعائه الى الوقت المعلوم فلا يايس الداعي الموحد
بعدت الاجابة واما اهل الطغيان فان الاجابة اذا وقعت لهم انما هي تعالى لم يجعل لهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في العرش ولا في عالم السموات ولا في عالم الملكوت ﴿ قال ﴾ تعالى لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فارواحهم نفوسهم ودعواتهم لا تفتح لهم ابواب السما والله تعالى
ينقض اصواتهم فيقبض حوايجهم في سرعة الاملا والاستدراج كما قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واعلم انهم ان كيدي متين وانما اكثروا في ذلك ليعلم الداعي سر الاجابة
ليلا يسوء الظن بالله تعالى ويروح عليه الشيطان مقاصده والله تعالى يخص اولياه بدفع
العقل والايمان والروح بما يريدون من غير ان يشعر المومن بحوف ولا بصوت ولا خاطر
ولا هاجس فيستجاب له ويأتي فضل الله من حيث لا يحتسب ولا يشعر فهذا سر اسمه المجيب
تعالى **الهرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ظهور الاضطرار على العمل في الافعال
والاقوال والاحوال فاذا لم ير الا الله تعالى في كل طور من هذه الاطوار قلب الله له القلوب
وسخر له الاكوان **حكي** عن عطاء الازرق انه دفع اليه صاحب درهمين ليشتري بهما
دقيقا فراى مملوكا يبكي فقال له ما بالك تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهمين لاشتري
له بهما شيا فسقطت مني ودفع له الدرهمين ومضى يبكي ان رب العشا يسطر شيا يفتح به فلم
يفتح له بشي فقعد يبكي حانوت صديق له شفاق فذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال له
جد من هذه النشارة لعلكم تحتاجون اليه تشترون به التوراد ليس لي شي او اسيكن
ثلاثة ايام ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار وبقي صدر من الليل ورجا
ان يكون اهله قد ناموا ليلا يخاصموه فلما دخل الدار اذا هم يخبزون الخبز فقال من
اين لكم هذا الدقيق فقالوا من الذي حملت في الجراب الينا فلا تشتري الا مثله والسر في
هذه الحكاية انه جا مضطرا وهو المملوك ثم انه شكا الى صديقه الفقر حاله ولم يكن عنده شي
وتعين عليه السعاية لا هو متسبب فاضطر لذلك ودفع اليه النشارة بسر الاضطرار فاجاب
الله دعوة لسانه حاله واجاب دعوة العيال بلسان حالهم فعليك ايها المتقرب الى
الله تعالى بهذا الاسم للمهد في العبادة وكثرة الاوراد وتحقيق القصد ودوام
ذكر اسمه المجيب يضيف ذكر اسمه القريب تعالى فيقول يا قريب يا مجيب وعليك
يا اخي بقلة التصرف بين الناس بهذا الاسم لانه يجي فيه انواع واختلاف مكاشفات
واطوار تجليات واياك يا اخي تقل بلسان حالك شيا جانف فيه لسان حالك وعليك
يا اخي بالصمت فانه اكبر مقام في هذا الباب واستمداد الظاهر بذكر الباطن لتقطى
افضل ما يعطي السايلين بقوله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين **حكي** عن الخواص انه قال كنت يوما جالسا فراى فقيرا ساكتا
ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه فاصبر معه قال فجزت قدامه
وقلت ما تشتهي فقال خبزا حارا ومصلية قال فخرجت نهاري يحصل ما قال فلم
يتفق ذلك قال فعدت الى المسجد وغلقت الباب فلما كان بعد زمان من الليل دق
علينا الباب فقمت الباب واذا انا باسان ومعه خبز احارا ومصلية فسالته عن السبب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال اشتهي علي صبياني هذا فتعاصمنا وحلفنا لا ياكل هذا الا اهل المسجد فقال الي لو
كنت تريد ان تطعم فلم عنيتني طول النهار اشار هذه الحكاية تنبيها للخواص ان الاسباب
لا تؤثر بالتحقيق وان كلا مما اشتهى كذلك لم يكن الا مخاطبة للحق والحق تعالى يقول وما
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولما تكفل به الخواص صار مما يحتسب وغفران الله هذا
الكفر ان يظهر من معلوم ولده ابرهيم عليه السلام ترك السبب والاقبال على الله تعالى بالكلية ولزوم الاضطرار
في الاسرار لتحل الانوار فهذا حقيقة التجريد تعالى فتدبر ذلك تجده ان شاء الله تعالى وبه التوفيق

الباب الثاني والثلثون في شرح معنى اسم الحسيب

ومعناه شيئان احدهما الذي
معنى الكافي قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا والثاني المحاسب للانسان
والخواطر فيكون بمعنى مفاعل والحسيب هو الذي من كان حسبه وهذا وصف لا يثبت حقيقة
لغير الله تعالى لان الكفاية يفتقر اليها المكفي لتلافيه احوال الوجود ولدوام وجوده واكماله
وجوده وليس في الوجود شيء غير مستغن عن ذلك الا الله تعالى وليس في الوجود ايضا تمام ذاته
الوجودات الا الله تعالى فاعتبر يا اخي كيف بحسب الانسان في نفس وجوده يوم يولد
النطفة ما يجتمع من الاعداد الموتلفة من نبات وحيوان بري وبحري فتاخذ النطفة
منفعته المنبعثة عن القلب المتصل بالمركة الممزوجة بالرحمة فتوقت النطفة فتلاقح العالم
من جميع جهاته وجميع انواع الشهوات فروحانية النبات تدبير ستة مافية من النبات وروحانية
الحيوان تدبير ما فيه من نسبة الحيوان وروحانية القلب تدبير ما فيه من قوى الشهوة الى ان اتم
الله تعالى فاخرج له من ثدي امه لبنا خالصا موخلاصة الطبايع وخلاصة الدم مثلا
كمثل خلاصة المني بغذي بنوع مثل الذي تصور منه ثم انه زرقه الها ما بعد احكام المتقضي
يجذب الى الدين ويعرف انه غذاؤه فتتغذى منه الكفاية والهه عند بحوعه بان يبكي ويضع
الى ان يتوراه الصفة الرحمانية من الوالدة فترضعه ثم انه تعلم الى طور الطعام تدريجي
ليتوزع بالاغذية تغذيا آليا منفصلا عن حقيقته فتقابل كل عالم منه ثم كل عالم الاعضاء
ما يكون سببا لبعض الطعام وخلق المعدة وطلب لها بالي ثم رزقه العقل ينشو معه في طور
ليفرق بين العالمين وتفصل بين الالين المختلفين تم هداه الى ما ورد عليه وابتدا
وجعل له القلب محلا للعلم والمعدة محلا للطعام لقوام الجسم والنفس محل الخواطر والقلب
محل الحياة والعقل محل التدبير والايمان هو من سبب النجاة فلم يحصل الاحد عليه
ولا حاجة لغيره في وجود صنعته فهو حسب كل موجود من نسبة ما هو فيه من حقيقة وطلبه
واعلم ان العبد لا ينجو الا له انوار الكفاية حتى لا يبقى عنده في الاكوان نافع ولا ضار ولا معطي
ولا مانع الا الله ولا يجري ذلك الا عطاء وعملا وحالا فحينئذ يكون الله حسبه اي كافيه كما قال
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمن التجا الله بظاهره كفاه تقلبات الحركات في الاسباب
ومن التجا اليه بباطنه كفاه تقلبات الحركات في الخواطر المهلكات وحقيقة الالتجا الى الله تعالى
خطوط النفس فاذا حصل منع او تاخير اجابة او تساوق قلب فليس ذلك الا الاوبة النفس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خطوطها فلو اجاب دعوتها ودعوها ما طلبت لتعرفه فيه الشهوة فتكون كل جدته في تعرفها
نارا على ذات الانسان ظاهرا وباطنا تتمو الى يوم الموعود فن كفايته منعه كما ان من كفايته
عطاؤه كما قال عن ابي الحسن الدينوري وكان كبير الشان انه قال وصف لي بانطاكية رجل
اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايته رايت معه شيئا من المباحات يريد ان يبيعه
فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال لي اقعد فانك جايع منذ يومين حتى
اذا بعنا هذا نعطيك شيا قال فغضبت الي غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما يقول قال
وساومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت بكم تبيع هذا قال فنظر الي وقال اقعد
فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع في قلبي منه هيبة
فلما باع ذلك اعطاني ومضى فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيا فالتفت الي وقال
اذا عرضت لك حاجة فانزها بالله الا ان تكون لك فيما لحظ فيجب عن الله تعالى ومن علم
انه كافيه لا تؤثر عنده فركات الخلق ولا تطرق كوهه الا لما لغير الله تعالى واصل الالتجا
الى الله ان تلحظ الاكوان بما كانت في الاصل فتحوها تنفيها على اصل العدم فاذا
تركت العدم على الوجود والفقر على الغنا استوجبت الكفاية من الله تعالى وذلك ما ادى
عن عطا الله السلمي قدس الله سره انه بقي سبعة ايام لم يذق شيا فمر قلبه سرورا عظيما
وقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام لاصلبن لك الف ركعة معناه اذا انت لما صنعته
كفاية الظاهر المنوط بالاغذية لجسمه رزقه كفاية باطنه بالاغذية المعنوية واستحلا
الغذاء المبني على الوزن الحسي للجسماني فاستدفرحه وطلب الدنيا فزادهوا الله الحظ
والفتح الاسني واما من علم ان حسبه بمعنى حاسب رافب انفاسه ووزن حركاته وسكناته
واحواله وافعاله واقواله فحينئذ يقوم له بحقيقة العبودية ولزوم المراقبة فهذا معنى اسمه
المحاسب تعالى التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ان تسقط الاكوان
والموجودات من باطنك تدريجا لطيفا على وفق الحكمة لان النفس اذا استشعرت
انقلاعها عنه الا تدريجا لطيفا وسرحني من حيث لا تشعر النفس لان من دعتها ان
النفس تقلع رعونتها بما يري لها من الهوى والانقياد فتذكر في غاية الجهالة
والبعد اذ هي براة الوجود فيهما تحلى فيها من الصور القدسية التي فيها فهي ان سكنت تسكن
الا اذا استدرجت بقطع المالوفات والمستحسنات فعليك يا اخي بحفظ اوقاتك
وحفظ درجات ارتقايك ولا تقبل من الخواطر والحركات والواردات الا ما كان منوطا
بالشرايع والكتاب العزيز واياك والغفلة فانها تحط بالدرجات حكي عن ابرهيم
ابن ادهم انه قال كنت في البيت المقدس ليلة تحت الصخرة فلما كان بعد وقت من
الليل واذا انا بملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هذا فقال ابرهيم ابن ادهم
فقال الذي نقص من درجاته درجة فقال الاخر ولم قال لانه اشترى تمرا بغير علم
فنقص درجة من درجاته قال ابرهيم ابن ادهم فلما اصبحت خرجت وجهي الى خوارزم واتيها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واشتريت من صاحب الدكان ثمرة بما الذي اشتراه بغير علم فنقص درجة من درجاتها
قال ابرهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت وجهي الى نحو البصرة واتيتها واشتريت من صاحب
الدكان تمرا واتيت بها واحدا وانصرفت الى البيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان
بعد ساعة من الليل رايت ملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال
ابرهيم بن ادهم فقال الاخر الذي ردت درجته الى مكانها قال رد الله تمرة الى صاحبها
وليس للسالكين بهذا الاسم ذكر بغيره لكنه يشمل من الاعمال ما يسع حمله كما انه اعطى من النعم
ما يسع حمله والاولى ان يكون ذكره حسبي الله ونعم الوكيل فهذا التعلق باسم الحي القيوم
الذكر نور الباطن والتعلق نور الظاهر فاذا راقب العبد احواله حمله وتفصيلا فتح له
لباب القناعة والكفاية ان شا الله تعالى **الباب الثالث والثلاثون في شرح**
معنى اسم البديع هو الذي لا عهد بمثله في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
ولا في احكامه ولا في اوامره فهو البديع المطلق وليس ذلك الا الله تعالى بديع السموات
والارض واعلم يا اخي ان العالم ينقسم قسمين عالم ابداع وعالم اختراع فما قسمها الله
تعالى خلق العالم كله بين كثيف ولطيف وعلوي وسفلي ونور وظلمة وما تقدد من هذه
المتضادات فاما التفصيل كل عالم بالقدر الذي سبق له بالتوحيد الذي الهمه اياه
قربة من الانوار وبعد من لجعل عالم الابداع للسموات والارض وجعل عالم الاختراع بالملكوت
والملك ولما اراد الله جمع ما بين عالم الابداع وعالم الاختراع جعل بعد ان كان
تفصيلا اوجد من لطيف حكمته وبديع قدرته العالم الانساني وجمع فيه سر عالم الابداع
وسر عالم الاختراع يشتمل على عالم التوحيد ويكون محلا للقبول الامانة وهي واحدة في
تعددها من عرضها فلم تطق السموات والارض عالم الفرقة والاماني نور الجمع فخلق الله العالم
الانساني واستكمل فيه اسرار عالم الابداع والاختراع وتسمى بما اودع فيه ليكون جمعا في
الافعال بحمل جميع الامانة فجعل فيه من عالم الابداع عالم الجسم والقلب لان القلب سواد
الاجسام والاجسام اراضي القلوب فكل سر قام بنور من نور السماء على لطيف بواسطة النبوي
للانبياء بواسطة الوحي الالهامي لخواص المومنين ليشرد واعطى الله تعالى وهو
صنعته ثم جعل فيه من عالم الاختراع عالم النفس لطيف القلب وكان القلب
ملكوت الروح وكان الجسم ملكا لملكوت النفس فالقلب ملكوت الجسم والجسم ملك القلب
ثم جعل فيه من اسرار الاستراع عالم العقل وعالم السر الذي ابدى به العقل في مخاطبات
الاول وكان السر ملكوت العقل والعقل ملك والسر والعقل ملكوت الروح والروح
ملك العقل حكمة بالغة جمع الله في ذات واحدة مركبة محدودة باكيات اسباب السماوات
واسرار القدرات في الملكيات والملكوتيات ثم اودع فيه اسرار الارادة ليريد بها سر القدرة
ليقدر به على تبليغ المعاني وبروز المدود ورات ثم كلا ما يتصور عنه اسرار المعاني ثم هو
القطع لما فات كسبه اي يكون لمركبه حسبة من عالم ملك الجسماني ولقطع ما فاته العلوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتكون حركته هذه من عالم ملكوته الروحاني اللطيف فلما كمل الله تعالى هذه الانسانية
الشريفة شرفها بان يبعث اليها رسله باسرار كتبه تبهاعلى شرفها وسرف السر الذي اودع
فيها فاهل السعادة يذكرون فاذا هم مبصرون واهل الشقاوة يتمتعوا وهم غافلون
فالزم يا اخي الاتباع بحقايق السنة واياك والبدعة بمالا تعلم حقيقة والطريقة واعلم
ان من كشف الله له حقيقة عالم الابداع والاختراع فقد تعوب اليه نواصي سايه ولطايف
صوته فيعظم التوحيد في باطنه وللحياء في ظاهره ولا ينكشف ذلك الا بالاقتدا بالسنة في
الاخلاق والكتاب في الامر والنهي واتباع الحق حيث توجد مع الالم وذهاب المشقة
قال حكي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا مع جماعة يتحدثون
ويخلون اذ قال استحلت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اجد قرابة ذلك الليلة في المنام كان قايلا يقول لي ابشر
يا احمد فان الله غفر لك باتباعك السنة فقلت من انت فقال جبرايل وقد جعلك الله اماما
يقتدى بك واعلم ان من البدعة في طريق الله تعالى حديث السالكين مع نفوسهم ومطاوعتهم
الشريف ولزوم الرخص ولباسهم وهونات الدعوى ورويتهم لخطوط واستراسهم مع
الخواطر من غير وزنها في قسطاس الحقيقة فنزعهم طيلسان الوقار وظهورهم في سقوط
البسط وغفلتهم في لطايف الخاطبات فوق حجب مظلمات بعضها فوق بعض لا يفتح
الله على سالك بفتح وصف من هذه الصفات ولا يفتح له في كشف شيء من عالم الابداع
ولا شهود حقيقة من عالم الاختراع اذ هذه المهالك المضلات والسموم القاتلات كما
قال سهل بن عبد الله رحمه الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة من قلبه
قال مبتدع نزع الله من قلبه نور الايمان معناه ان النفس هي المبدع لانها تبتدع في
الخواطر لا شبيه لها ولا سبق لها مثال اي عند السالك فاذا كان السالك ضعيف
العلم والنظر في اوصاف النفس استدام النظر والفكر فيما يبتدع له النفس
فتنفس في قلبه صور خيالية يكون منها عدم الخلاص لا تكون الا بصفا المحل
وقيل من ضحك الى مبتدع اراد به الهوى لان الهوى رايد البدعة فالضحك له
لاصقا لما يلقيه في المحل قال ابو عمر الخيري من امر السنة على نفسه نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة فاذا السالك رضاه عن نفسه بما هو
عليه من اراداتها قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله من استهان
بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قبض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واعلم
ان من ترك له نسبة في العوالم فالشبه لازم باق فحرام عليه شهود الحقيقة لان الحقيقة
لا شبه لها فلا يساورها الامر خرج عن الخواطر والصور والمثل كلا ان حسان معنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حتى يبقى واحد اي عين يجمع متضمنا بالحقيقة فيشهده عليه انواع الابداع والاختراع فيشهد
الله تعالى في باطنه انواع الحكم ومراتب العلوم من غير رسم تقدم حكمه والاعلم تقدم
رسمه بل من لطف لطائف الحقيقة وانوار المرتبة الموهبية **القرب الى الله تعالى**
بهذا الاسم العظيم بوان تشهد مصنوعات الله تعالى لطيف التدبير وبجمال الله
ولطوف لكل عالم من عوالمك ما يليق بتعبده وتقربه الى الله تعالى فتكون اوقاتك موزعة
بحسب اوقات الوقت **الاول** للعقل وتعبده ان تاخذه بانواع العلوم العلوية الطلب
واللطايف الموهبية والاسرار الحقيقة الى ان يحصل له كفاية في سبيله او اكثر من ذلك
فان الوقت **الثاني** وقت الروح تسلو فيه كلام الله تعالى فيما تيسر منه تتدبره وتتفكر
ما اودع الله تعالى فيه من الجواهر في اصداف حروفه ومن العجايب في عميق بحره وما اودع
فيه من نفايس اسراره والوقت **الثالث** وقت النفس وهو وقت لزوم الطاعة
والذكر باسمه عز وجل بديع السموات والارض الى ان تظهر له بعض ايات الملك الملكوت
لحظة واحدة ولطيفة واحدة ثم الوقت **الرابع** وهو وقت القلب وهو التشبث على
معاني الخواطر والى ما يولد امرها ثم الوقت **الخامس** وهو وقت الجسم بانواع العبادة
والرياضات والتقربات الى الله تعالى الى ان يتكمل له عالم الابداع وعالم الاختراع
حسب تمكنه في مقامه وارتقائه في درجته فانهم هديت الى الطريق المستقيم وبالله
الباب الرابع والثلاثون في شرح معنى اسمه الجبار هو الذي لا يغرب عنه خفيات
الاسرار ولا يتحرك دبيب في الملك والملكوت ولا يسكن منها ساكن في الاكوان الا وعلمه
ذلك قبل حصوله وليس ذلك الا الله تعالى وكيف لا وهو موجد ذلك من عدم وذلك
الباري جلت قدرته لما اوجد العالم كله جعله منوطا بعلمه القديم الذي عنه صدر ما اراد
وقدر وعلم فجعل الالات والمخبر عنه باطن الايات وهو ان قدر لبصر نظرا وعلم تعالى
كل نظرة صدرت عن البصر وخبر النظرة قبل وقوعها فعلمه الذي قبل حصوله هو
حصوله علما لان العلم حكم والمخبر تفصيل **واعلم** ان المخبرة تنقسم على ثلاثة اقسام
علم ومخبره نظر ومخبره بصيرة فاما مخبر العلم فهي منوطة بالاسماع والقيام بما هو
اسماع عمل الابداع والجسمانيات ويكون ذلك موقتا ومخبره النظر منوطة بالبصر والقيام
بما هو من الابصار قطع مسافة حسية محدودة وذلك على البصر من الاعتبار في
المصنوعات واطوار الموجودات ومخبره البصيرة منوطة بالقلوب وهي على ثلاثة اقسام
بصيرة القلب وبصيرة الروح وبصيرة العقل فاما بصيرة القلب فلشهود الملكوت وما
حواه من جميع الاعاجيب بقدر تمكن النور الايماني واما بصيرة الروح فلشهود
الاسما والافعال وحقايق الشوق والمحبة وسر الاكوان واما بصيرة العقل فلشهود
انوار الصفات وانوار التجليات ولطايف الاحوال فمن تحقق بهذه الابصار والبصائر
على ما ينبغي اذ يوفا به عملا انطق الله له الاشخاص بالاسرار ان تكن اشخاصا حيوانية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فالنطق الظاهر وان تكن الاشخاص جمادات فبالنطق الباطن فتكون بصيرته للباطن كالسمع
للظاهر على ان حاسة السمع لا تسمع بذات وجودها بل بسر لطيف سري من القلب
اليه السمع فمن فتح الله بصره وبصيرته كان خبيرا بالاسرار عالما بالخواطر كما حكي عن بعضهم
قال قصدت الخواص في بعض اوقات اصابتني فيها افاقة وكان معي جماعة كذلك
فقلت في نفسي اياسط الشيخ في ذلك باحوال هولاء الفقراء فلما وقع بصر الخواص
علي قال لي الحاجة التي جيت لاي فيها خبيرة بها ام لا فقلت نعم فقال فاذا فارفعها
اليه قال فسكت وانصرفت فلما وافيت منزلي فتح الله علينا ابوابا كثيرة ومعناه
ذلك انه نبهه على من انزل بابه حاجة مع علمه انه لجنبتها ان يكشف له عن الاسرار
فيدري الخواطر ويحتمل صدقها واخرى راي ان الرزق قد وصل اليهم فكاني ان يسأله
فيعطل وقتا من اوقات عمره في مسالة مضمون مقسوم فيكون ذلك مضادا للتقسيم
وتركوبها واخرانه لما قال له ارفعها الى الله على جهة الامر سمعها الشيخ من جهة الامتثال
ففتح الله عليه بما سأله امد الشيخ في اخر النهار بانواع الرزق فهولاء الذين اختبر
اسرارهم واما من ينطق سره وهو ساكت فهو كما حكي ان رجلا اتى ابي يزيد وقال
له يا يزيد ايها الشيخ ان الناس قد احتاجوا الى المطر فادعوا ان يرزقهم ذلك فقال
له يا يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يقع الغلام من اصلاح الميزاب الا والمطر
كافواه القرب ولم يتكلم الشيخ بشيء سوى اصلح الميزاب بل كان يتكلم بسر من
يعلم السر واخفى فناداه من قرب لان مناجاة الاسرار قريبة ومناجاة الالسنة
بعيدة من ينادي الحق بلسانه اجابة الاجابة بقول لبيك ينادون من مكان
بعيد ومن ناداي بسر اجابة في سر واظهر عليه من انوار القرب القبول في اثناء
النداء الحكي ان رجلا ولد له مولود ببغداد ليلا ولم يكن له شيء فخرج الى معروف
الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله فقال له اقعد هنالك في طرف المسجد فقعد
فلما اصبح وظهرت شعله من الدجلة فلم تزل تقرب منهم حتى انتهت الى مسجد معروف
والخادم معها صرة وقال ان فهرمانة من دار الخليفة بعثت بهذه الدنانير اليك
لتفرقها في امر فرتديد فقال معروف ادفعها الى ذلك الرجل فقال انها ثلثمائة
دينار كانه استكثرها الرجل واحد فقال معروف وكذلك اردنا ان يكون ودفعها
اليه فهذا صفة من اتصف باسم الخبير تعالى فافهم ذلك القرب الى الله تعالى
بهذا الاسم العظيم بهوان تتاقت الله تعالى في انفاسك وخطرات قلبك
وعليك بالجوع في هذا الاسم ولزوم الصمت جملة وتفصيلا وقلل المباح مما ينتفع
الناس به وعليك بالخلوة ولزوم المواضع المنقطعة عن الناس ولزوم الذكر
من استعمالك آلاوراد واصف اليها اسم العليم فتذكر سبحانه وتعالى الله العليم
الخبير واما اسم العليم فيضاف اليها اسم الحكيم فيكون الذكر سبحان الحكيم العليم وعليك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بدوام الطهارة ظاهرا وباطنا ولزوم المراقبة ولا يجعل بينك وبين الارض حايلا ولا
باس بالمواضع المستكنة اي ان يتقوى الحال ويتحمل وصب الالم بالاعراض فلا يجعل
بينه وبين السماء ايضا حايل واعلم يا اخي ان من علوان الله تعالى عالم بسرك وجهرك
وهواجسك وخواطرك وحركاتك وسكناتك لزمك الحشمة والحياء منه في ان تتوكل لغيره ولا
الى سواه فان تعوق ذلك عليك المحال ارهق الروح لوجود شهود العظمة فاحل عن تعقد
الله واذكر في نفسك كم عمرك فعد سنيك ثم شهورك ثم ايامك ثم ساعاتك ثم انفاسك ثم اطلع
ذلك الوقت الذي كنت فيه فقال في نفسه لو لم اعص يوم الا معصية واحدة لكان كذا وكذا الف
زلة وكيف في كل يوم احترح زلات كثيرة فعظم عليه ذلك فخرت روحه ومات رحمه الله
تعالى فعليك يا اخي بكل نفس انت قائم به بين يدي الله وكل درجة تحوز عليك
ان كنت فيها فامهلها بحق من حقوق الله تعالى واعلم انها نوبة فاشكر وتشكر الله تعالى
ذا النفس الثاني فتذكر الوقت الثاني بما يقرب الله تعالى ما فيه رضاه فان هو اقامك
فيه على التمام فاشكر بالنفس الثالث كذلك الى ان تستوفي شهود انوار العظمة فتغيب
عن الحواس وتتعداد الانفاس وعليك يا اخي في تقريبك بهذا الاسم ان لا تسمح لنفسك
في هفواتها ولا تتمم لك خواطر الاماني بل متى اطرقت برقوق الصدق انها حركة تتولد عن
وسوسة فامض انتصف باسم الخبير نال كل سر بما اسرفه وكل علانية بما اوجدته
ويكون نصيب بصيرتك والحق نصيب بصيرته فهو ان نظر بالبصر راى الاعتبار فتخبر الامور
الظاهرة باسرارها وان نظر بالبصيرة راى الاسرار وشاهد الانوار وما اودع فيها
من اللطايف الباب الثامن والثلاثون في شرح معنى اسمه القدوس
وهو المتنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره وهم او يسبق اليه فكر او يحيط به
سر ويختلج به ضمير او يمسه خيال ولا اعرج على قول القايل انه المطهر من النقايص
المتنزه عن العيوب فان ذكر ذلك في تقريبه للحق تعالى يقارب ترك الادب اذ ليس
من الادب فوق ملك الا قلم لعين بقصاب ولا سماك بل القدوس المتنزه عن كل
وصف الكمال الذي يظنه الخلق كما لا في حقهم لانهم لما كانوا مقصرين غافلين
مسرفين راوا ان ذلك في الصفات تم وان الجاهل والاعمى وغيره ناقص في
وصفاته فمنزه الحق تعالى بما عملوه من اوصافهم وهو منزه تعالى عن اوصافهم
كما هو منزه عن اوصافهم تقصيرهم بل كل صفة تتصور الخلق فهو تعالى مقدس
عنها وعن ما يشبهها وما هو مماثل لها والقدوس الطهارة والتقدس التطهر
وذا في حق العبد تقريبه لافعاله عن كدورات الشهوات فاما قوله تعالى يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة وذلك ان الله تعالى جعل في الارض بقاعا من الارض
الجنة منها بدات واليها تعود وهي مكة شرفها الله تعالى والمدينة كذلك
تعالى والبيت المقدس نور الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لانشد الرحال الا الى ثلاثة مكة والمدينة وبيت المقدس الحديث وبعدهم المساجد
التي بنيت على تقوى من الله ورضوان لانها مضافة الى الله تعالى بقوله تعالى
وان المساجد لله ولما كانت الجنة منزهة عن نقايص الدنيا ورذايل استحالا ان تها
فصورتناهر بها وانها دار الفنا وسجن الاولياء فجعل الله الجنة دار التحلي بعد
ان اثبت لها حياة البقا ونزع منها كل ما كان مشوبا فتقدست بجوار الله عن
كل ما جاز على اوصاف الدنيا وسرذلك ان المساجد موضع المناجات وهي
من الجنة التي هي محل النظر ولذلك كانت الارض كلها تتبدل الا المساجد
موضع المناجات وهي من الجنة فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة فقد وصف
الله تعالى اهلها والمناجين لله تعالى في اسرارهم وظواهرهم وبواطنهم
فقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر هذا اعتقاد قلبي
واقام الصلوة هذا حركة للجسم وانما الزكاة هذا تنقية المال ولم يخش الا
الله هذا اوصاف العقول والارواح والقلوب كل ما يليق ان يظهر عليه
من حسبة الله تعالى لما خلق الملايكة الحاملين للعرش والمحيطين بالكرسي
والمتصرفين عن القلم والمتصلحين اللوح وجعل لهم انواع اذكار واختلاف
تعبدات وكذلك اهل السموات الا ان اهل الملا الاعلى وهم اهل العرش فذكرهم
قدوس قدوس واما اهل الكرسي فذكرهم قدوس سبوح واما اهل
اللوح والقلم فذكرهم سبوح قدوس رب الملايكة والروح واعلم انه
من معاني اسم القدوس ان يظهر الله تعالى للناطق بمعرفة سلوك لطايف الجبروت
الاعلى الذي جلت انواره عن الادراكات العلمات ومن خواص ذكر اسم القدوس
السبوح رب الملايكة والروح ان يظهر الله تعالى له انوار الملكوت والجبروت
والملك وهو ذكر حملة العرش وهو ذكر روح القدس الذي هو حقيقة المنزل الوحي
وهو ذكر روسا الملايكة اهل الملا الاعلى والحضرة المقدسة المعبر عنها بالجبروت
الاعلى وهي مجمع التقديس اعني انوار القدس واعلم ان روح القدس هو في حضرة
القدس وهذه الحضرة عند سدرة المنتهى وهو يتجلى للحقايق الايمانية في القلوب
الظاهرة وهو وحي الالهام للعباد المقربين وهو الحديث الذي يلقيه الله تعالى
على القلوب بواسطة روح القدس وهو ينزل على خمس مراتب مرتبة السر ومرتبة
العقل ومرتبة الروح ومرتبة النفس ومرتبة القلب وذلك ان العالم الانساني
مقدس في اصل الوضع منزه في عين التوحيد فالله تعالى طهر سر بلطايف الغيب
وطهر عقله بانوار الشهود وطهر روحه بانوار المخاطبة وطهر نفسه بحقايق الجنة وطهر
قلبه بانوار الايمان فاما طهارة الاسرار فهي تلك بما افتتاح طهارة من الاكوان
لان الاسرار لطايف لا نسبة لها مع الاكوان وذلك بصفا الوقت والثاني طهارة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من ملاحظة الترك للاكوان لان الملاحظ للترك فراغ بعض خاطر لنفس غايب وذلك
شهود الامر من الله تعالى **والثالث** طهارة الفنا وهو التقديس الاعلى فستغرق في عالم
العظمة وانوار الدل كما كانت اول مرة وذلك باستكمال الامر والذهاب في عالم الجمع
جمعا وهذه مقامات الصديقين والمقربين **واما** تقديس العقول فهو عن
الهفوات والنظر الى غير الحكمة وذلك بتحقيق القصد في الطلب **والثاني** بتوفيق
الله تعالى ولزوم البحث عن الحقايق الموصلة الى الله تعالى وذلك في الاسماء الله
في بحر العدم والاضمحلال في بروق الندم وهذه مقامات الابرار واهل العقين
من خواص الاقطاب **واما** تقديس الروح فهو على ثلاثة اقسام الاول التبتل عن
المشاهدة في عالم النخمة الاولى من حقايق الاسما وكيف اتصلت بحقايق اللوح والقلم
الذي هو مبادي الجبروت الاعلى والملكوت الاعلى وذلك بتقاربها على عهد الاجابة
الذرية والتلبية النورية **والثاني** قبول التعليم لتفصيل الاسما من حيث هي واستخراج
اجزايها من كلياتها الى تعريف العوالم القايمة بها مع ثبوت الهل بعدم التمكن وعدم
المكنون وذلك بعض البصرة عن ملاحظة الاكوان ومشاهدة الاعيان وذلك بتوفيق
المخدمة ولزوم الحرمة **والثالث** قبولها من انوار العقل بغير اعتراض ولا ملاحظة
غير وذلك هو حقيقة وضعها لتتلقى من العقل انوار جلبه وتعرف من دونها وذلك
بعدم رؤية العلايق وانقطاع العوايق واتباع الحقايق وهذه مقامات الشهداء
والابدال واهل المعرفة وارباب المكاشفات **واما** تقديس النفوس فهو على
ثلاثة اقسام تنورها على السر الاول وقبولها للسري بما قدر لها وذلك بذهاب الشهوة
العارية وقطع العوايق المالوفات بانواع الرياضات واسباب المقامات
والثاني شهودها صور الاكوان التي اودع الله فيها في اللوح المحفوظ اذ هي
العالم الانساني بما اودع الله فيها من سر الحركات المختلفات وذلك بمطالعة الغيب
الربانية والتوغل في بحار النظر الى بوارق نور اهل التحقيق والتدبر فيما لدح به
الاحوال **والقسم الثالث** بوانقلابها من الاشتات في الاولى الى الواحد
وفي الثاني المطمئنة في القسم الثالث وذلك بقطع نسبة العالم المتكثر من دون
ادراكها ولطايف انوارها وذلك بعدم رؤية الحظ ومطالعة الاعواض وهذه
مقامات المريدين واهل الصفا واصحاب الاحوال وارباب المخاطبات واصحاب
النار لان في المقامات وهم اهل خرق العوايد **واما** تقديس القلوب فهو على
ثلاثة اقسام تقديس الايمان من الظلمة الشرك الخفي الذي هو ملاحظة غير الله
في الانفاس ثم ملاحظة الانفاس في حضرة الحق تعالى وذلك بنزول التابيد
الروح الايماني الموهبي **القسم الثاني** تقديس الاعمال من الرياء وعدم
الاخلاص بانواع اختلاف القلب القلبي وذلك باستقبال قبلة الحق بجملة

قبلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قبلته فلا يتقلب الى جهة ما علوية او سفلية الا والحق تعالى قبلته فلا يتحرك ولا يلتفت
لغير الله تعالى **القسم الثالث** تقديس الامر والنهي من الاحكام الشرعيه وذلك
بالمبادرة للامتثال بالعمل والقيام باكدمه وترك التسويف ولزوم الرضي وعدم
التفرقه واسقاط حب الرياسة فهي افة القلب فكل قلب فيه مثقال ذرة من حب
الرياسة حرم الله عليه استرواح حلاوة الايمان لانه يدعي مالا يحق فيكون ممن
قال الله تعالى فيهم يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهذه درجة العابدين العاملين
والسالكين والمتدينين واهل الرياضات وارباب الخلوات **واما** تقديس الجسم
فهو على ثلاثة اقسام تقديس الغذا بطلب الحلال وذلك باستراحة التوكل
والطيفة التفويض **والقسم الثاني** طهارة البدن بالجوع حتى يذهب معناه
ويبقى معناه ويلطف كثيفه ويبدو اللطيف وذلك باستدامة الصمت والتزام
الصمت والخلوة **والقسم الثالث** تقديس باستدامة الاوراد ولزوم الطهارة
ليلا ونهارا واستعمال السهر في اكثره لله تعالى وهذه مقامات التابعين واول
المبادي للمبتدين وحقيقة المتوعين ولطيفة الزاهدين فاذا تقدست اوصافك فانت بدء
روح القدس من العالم المقدس فيك فيفيض من انوار الالهام ما في قدرتك وسمعك
فتحدث الاسرار بما في الاسرار المكنونات فتفهم من ذلك سر المعاد ويوذلك للاهل
تقديرا على التمكين وتحدث العقول بانوار العرش وما اودع فيه من اسرار خزائن
ملكوته الباهر ويفهم من ذكر اسرار الكتاب العزيز ولطائفه وتحدث الارواح باسرار
الكرسي وما اودع الله فيه من اسرار الارادات في اطوار الموجودات وينظهر من ذلك
اطلاعا على اصحاب الاحوال واهل الاستغراق في النورانية وتحدث نفسه باسرار الحكم
المودعة في اللوح العلي ويكون من ذلك المكاشفة والتحدث بالحكم والنطق بلسان
الخواطر والكشف عنه وتحدث قلبه بانوار الفراسة والاصابة والتاثير بالهيبة وفهم
لطيفة التي بظاهرها قام كل موجود وهو الحق الذي ابرز الله الاكوان به ويخاطب
الهمم ان تحجم عن المعاصي وتحجبه عن المخالفات وهي عصمة المؤمنين الذين قال
الله فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهذه اسرار الوحي والالهام الى المؤمنين
باختلاف اطوارهم واسنطاتهم بانوار ايمانهم فقد تقدست ذاته عن ان يحال
هذه الاوصاف معراجا دون شاهد المكنون الا على والجهود الا انها ويكشف
مرائب الافلاك ومنابذ المقدسين في حضرة القدس ويرى الكهان كيف هي
مخزونة في تلك الحضرة المقدسة فيجد حلاوة الوحي ولذة الالهام فهي مراكز
العلامات على قرب من رضي الله تعالى فهذا معنى اسم القدوس فتدبره يا اخي
فهو اسم عظيم ومقام كريم يقضي سالكه الى روح وريحان وجنة نعيم وسهود نعيم
التعريف بالله تعالى بهذا الاسم العظيم انك تدخل الخلوة وتلزم الصوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يغير وصال ولا كثير جوع لانه اعني هذا الذكر يقوي الباطن فلا يحتاج معه الى كثير غذاء ولا يا
الا ما خرج عن الاكساب المعتاده بل من المباحات ويذكر باسم القدوس وبعده السبوح فان
لهمت ان تذكر قدوس سبوح رب الملايكة والروح فهو احسن واقل الرياضات بهذا الاسم
ما يه يوم واكثره ذلك واعلم يا اخي ان استدامة الصوم مع هذا الذكر مما يقرب سبيل
الفتح على قلوب المومنين وكشف اسرار الملكوت وعليك بما تقدم رسمه من طهارة الاوصاف
كما حكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه راى سكران مطروحا على قارعة الطريق
وقد تقيا فنظر اليه وقال باي لسان اصابته هذه الافة وقد ذكر الله تعالى به ثم
غسله فلما افاق السكران اخبر بما فعله ابرهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت توبته فراى
ابرهيم بن ادهم فيما يرى النايم كان قايلا يقول له غسلنا لاجلنا فلا جرم انا طهرنا
لاجلك قلبه فهذه حقيقة التقديس وذلك ان ابرهيم بن ادهم كان مقدس الافعال فلذا
نظر اليه بصفة التقديس ومسحه بيد التقديس غلب الحق على الباطل فدفع باطل المعصية
بحق التوبة والرجعة وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله
القران اشار عليه الصلاة والسلام الى طهارة ما من الحرام والغيبة وعدم ذكر الله تعالى
وعليك بالتدريج في هذا الاسم حتى يتجلى لك حقايقه صافية الموارد سايرة المدد ان شاء
الله تعالى رب وفق

الباب السادس والثلاثون في شرح معنى اسمه السلام

ومعناه السالم في ذاته عن سمات المحدثات وصفاته عن صفات المخلوقات وليس ذلك
الا الله تعالى فاذا كان كذلك لم تكن سلامة الا وهي صادرة عنه وهي في حق المسلم اسلاما
خصوص وفي حق من سواهم اسلام عموم اما اسلام العموم فقوله تعالى وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واما اسلام الخصوص فقوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام وذلك الباري جلت قدرته جعل دينه المضاف
اليه هو السلام اذ هو عموم في جميع الموجودات علويها وسفليها وساريها وجمادها فهو
الايجاد الذي قامت به الاكوان والمكونات ومن فهما يعبون الله تعالى فهو دينه
العام وفي مقابلته من نسبة التكليف العام لوجود الاكوان ولذوات الاكوان
فاما دينه العام فقوله تعالى افغير دين الله يبغون ثم بعد ذلك شرح دينه بقوله
تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والتكليف العام الذي
اضطر به جميع الاكوان فهو للحدوث اللازم للموجودات فذلك قوله الحق وله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها والتكليف وظل لهم بالغدو والاصال وما
كان القرب من الله تعالى بحقايق الاسلام على قدر الاخلاص وبالاخلاص
تدفع الحجب التي هي في اطوار الموجودات رحمة ويعلم الله بالمخلصين لذاته
قربهم فيعلوا بهم في درجات الاسلام على قدر قبولهم وقبولهم على قدر
انشراح صدورهم وانشراح صدورهم وانشراح الصدور على قدر العناية والله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مجا السابقه الازليه وكذلك اختلفت الاطوار فان العالم الجمادي قبل من الاسلام الاول
ما في قوته ان يقبل فالذي قبل الجوهر والياقوت اعظم من الذي قبل الفيروزج
والبنادي والعقيق والذي قبل حجارة البناء والجص ليس الذي قبل ذلك
كذلك الى ترتيب مراتب الجماد ثم المعادن فالاسلام الذي قبل الذهب ليس القدر
الذي قبل الزيبق الاشرب كذلك الى اخر المعدنيات ثم النباتيات فالذي قبل
البر ليس الذي قبل الشعير وكذلك في اطوار الترتيب الى اخر النبات ثم الحيوان
فليس الذي قبل الحيوان البهيمي في اختلاف اطواره كالذي يقبل من سواه من الجمال
والبغال والحمير على ترتيب الباري جلت وقدرته كذلك تفاصيل العالم الانساني
في اسلامه وقربه من حضرة مولاه تعالى وكذلك اختلفت اطوار اسلام الملائكة
على حسب مقاماتهم وقربهم من ربهم تعالى كل ناداه الحق من وراء حجاب الا العالم
الانساني المؤمن بالله تعالى فهو منادى من مكان بعيد قريب بالعلم كله محتوى عليه
الاسلام الاول وبقدر اسلامه يكون سجوده اما طوعا واما كرها وبقدر اسلامه
وسجوده يكون قربه من الله تعالى وبقدر قربه من الله تعالى ترتفع درجته في الدنيا
والاخرة فالعالم الانساني في سجود تركيبه ان اسلامه لم يزد عليه حتى تقدمه
فضل الله تعالى بالعناية بانشراح الصدر بنور القبول فهو قوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام والموجودات كلها لا انشراح لها الا رجيب العناية
وذلك ما وقب منها من اثار الودع ولزمه البهيمي في اكبته من العوالم قام عليه نور
من انوار الرحمة فضربته للشهوة الى حاصله في دار الكرامة كالذهب وسقف الفضة وما ورد
بها من الجواهر لما هي حصباء اكبته والزعفران لما هي حشيش اكبته وكذلك جميع الموجودات من الفواكه
والمشمومات وقد ذكر في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانما ما برز
لعالم الحس بما ذكر الله تعالى في وصف الجنة فانما هو امثاله مضروب لمعان
حاصله لان المثل منتهى للمثل انما المثل للتبليغ وكذلك لما كانت الدنيا ليست مرادة
لذاتها بل هي مراده للاخرة هي الممثل بها والدنيا المثل وكذلك جميع ما ذكر من
الانواع والاجناس فالمؤمن من جمع اسلام المعادن والجمادات فاما الجمادات
ما قرب من عظام وعصب والمعادن بما فيه من طبايع ما فيه حما من والنبات
بما فيه من شعر والملائكة بما فيه من عقل وروح وقلب فقد جمع اسلام العالم فان
كلف بالاسلام الخاص بقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ولما كان
الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج كانت شهادة التوحيد لها من اصول اربع تتولد عنها فروع
اربع الاجابة والتصديق والاخلاص والاتباع فتتولد عن الاجابة انشراح الصدر
وتتولد عن التصديق نور الاقتداء وتتولد عن الاخلاص حقيقة الاقتداء وتتولد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن الاتباع تعظيم حرمات الله تعالى في اقامة الصلاة وهي على اربعة اصول يتولد عنها
اربعة فروع الاول الاجابة بالقلب حلاوة المناجات ويتولد عن حضور القلب تلقي الوحي
ويتولد عن صفا الروح انوار التجليات ويتولد عن استغراق السر الانس بالمصافات
ثم ابناء الزكاة على اربعة اصول يتولد عنها اربعة فروع البذل بالطيبة واختيار الحلال
وتبليغ الامانة وترك الافتخار بالمال فيتولد من البذل بالطيبة فضيلة الايثار ويتولد
من اختيار الحلال قبول الرضوان ويتولد من تبليغ الامانة حلول البركة في المال والاهل
ويتولد من ترك الافتخار المدحة في الدنيا على لسان الخلق وفي الاخرة الماتع في يد
الله تعالى بنعيم لا يفنى احدكم زرعه ثم الحج الى بيت الله الحرام وهو على اربعة اصول
يتولد عنها اربعة فروع زاد التقوى زيادات القوة النورانية ويتولد عن صحة البدن
بالخدمة استغنا الباطن بالحق ويتولد عن الاحرام عن سواه انوار المحبة والقبول
والمصافحة للملكة ويتولد عن التلبية بسر المولى انوار المصافات وشهود الحقايق الازلية
اودعها الله تعالى في البيت المعمور وكيف الملايكة طايفون به واعلم ان هذه الخمسة
اطوار التي هي اصول المباني الاسلامية على اطوار خمسة فالتوحيد للعقول واقام الصلاة
للارواح اذ هي محل المناجات وايتاء الزكاة للنفوس اذ هي محل بخصفان المجاهدة
ما في باطنها من الفضايل وصوم للاجسام اذ هي محل للحركات والاسلام بنصفان نصف
صبر ونصف شكر على الخبر ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وان حقيقة الاسلام تسليم للجسم للاعمال وتسليم القلب للاذكار
وتسليم النفس المخالفات للهوى وتسليم الروح للتذكر وتسليم العقل للتوحيد
وتسليم السر للشهود والاسلام تلاث مراتب اول واوسط واعلى فاوله
الفعل بالفرايض الخمسة فمن وفا بها فقد صح له قاعدة الاسلام وعلى درجة الثانية
هي الاستسلام لما يرد من جريان احكام المقادير بعد مراعاة الاعتراض وثبوت الحكم
مع الله تعالى فان وفا بذلك فقد صح قاعدتان من الاسلام فان مات على هذه
الحالة الطيبة حشره الله تعالى في دار السلام بقوله تعالى لهم دار السلام عند
ربهم وحياهم بتحية السلام بقوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فاما اسلام العقل فالامنة من ملاحظة الغيرية والتبرية عن
الكيفية والانية واما اسلام الروح فسلامتها من ملاحظة الاغيار ومشاهدة
الاكوان واما اسلام النفس فتسليمها للايمان بتصرف فيها كيف شاء وقبول
الزيادة واما اسلام الاجسام فلعرفها للخدمة على حد الطاعة بوظيفة الخدمة
واما صلاة السر فالاستغراق في هيبة العظمة لله تعالى واما صلاة العقل
فانتصابه بين يدي من كلمة يوما ايجاده فهو مستغرق على الدوام وصلاة الارواح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قيامها بحقايق الاسماء وبثوتها لتجلي انوار الصفات واما صلاة النفوس فقطعها
العلايق التي تشغل عن الله تعالي واما صلاة القلوب فتصحيح المواطن بنور الفراسة
والاستغناء بنور الايمان واما صلاة الاجسام فقيامها بين يدي الله تعالي
بجاحد الامور التي فقبلة السر الذات المقدسة وقبلة العقل الصفات
الروحانية وقبلة الروح الاسماء المكرمة وقبلة النفوس الافعال المطهرة وقبلة القلب
الايماني الموهبي النوراني وقبلة الاجسام البيت الحرام وزكوة الاسرار ظهور
الحقيقة وزكوة العقول اخراج المواهب وزكوة الارواح بذل الارواح وزكوة النفوس
نطق الحكم وزكوة القلوب ظهور السكينة وزكاة الاجسام لزوم الرياضة وحج
الاسرار الي بيت المعرفة وحج العقول الي بيت الحكمة وحج الارواح الي بيت المكاشفة
وحج النفوس الي بيت الفراسة وحج القلوب الي بيت المواهب الدينية وحج الاجسام
الي البيت العتيق واذان للاسرار اعلان بالكتمان واذان العقول بثوت السماع
الاول واذان الارواح بثوت الاجابة في الذر واذان النفوس القيام بالثمن الذي
اشترت به الجنة في الميثاق الثالث واذان القلوب الاعلان بالذكر على الدوام
واذان الاجسام نداء الغافلين وتنبيه النايمين ومبادرة المستيقظين و
الصالحين ورجوع الموهبين للمناجين وقبض الخايفين وبسط الواصلين واقامة
الاسرار دخول في الفنا واقامة العقول شهود في البقا واقامة الارواح استغوا
في مشاهدة اللقا واقامة النفوس شهود الامر على ما هو عليه واقامة القلوب
قيامها للوجي الالهامي واقامة الاجسام قيامها الى حقيقة المناجات وانوار
التجليات واحرام الاسرار الاحدية واحرام العقول للفردانية واحرام الارواح
الصمدية واحرام النفوس الرحمانية واحرام القلوب الرحيمية واحرام الاجسام
للاحكام الشرعية وسلام الاسرار على الله تعالي لانه انفرد بها بقوله تعالى
السر واخفى وسلام العقول على صفة انوار الحياة اذ هو حي بالكلام وسلام
الارواح على اسرار القدرة التي ظهرت بها فقلب حقايق الاسما وسلام النفوس
على صفة العلم لانها ناطقة على الدوام وسلام القلوب على نور البصر الكريم اذ هو
محل البصيرة التي زانها الله تعالي وذلك ما اثبته في كتابه بقوله فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وسلام الاجسام على توحيد الافعال وتنزيهها
عن مشاركة الغيرية في الايجاد وطهارة الاسرار من ملاحظة الاغيار وطهارة
العقول بقايها في لطايف الافكار وطهارة الارواح استغراقها في ما انوار
الاذكار وطهارة النفوس بماء العقول لحقايق الملكوت وطهارة القلوب
بماء الحياء ونور اليقين وطهارة الاجسام بماء الخدمة والاجتهاد وقراءة
السر على حقيقة الشهود وقراءة العقل على لطايف الوجود وقراءة الروح على ادا

ربعة

ق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الورود وقراءة النفس يحاكشف الحدود وقراءة القلب يحاينع الحدود وقراءة النفس
لتوفيه الصعود فاعلم دارس للقرآن والقلب قارئ للقرآن والنفس تالية
للقرآن والروح متدبر في القرآن فهذه وظيفتك اركان الاسلام وقواعد
الاسلام اللهم وفقنا التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم
ان تقتل بحقايق اسلامك في عوالمك كما تقدم الترتيب فهذه وظيفتك
في نفسك واما وظيفة غيرك فهو ما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وعليك يا اخي بالاستقامة بما يرد
عليك من احكام الله تعالى راضيا بذلك غير معترض لا بظاهر الامر ولا بباطنه
وعليك يا اخي بطهارتك من الاوصاف التي تحجب عن عملك الشهود للواحد
الاحد واياك وطلب المضرة لاحد من الخلق فان الذي يعلم اسرار الذرة كيف
تصرفت في ذات الانسان ما غير له باطن لترى منصة سر القدرة قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم خلقه الحق تعالى في احسن
تقويم اذا لم يشن منه ظاهرا وباطنا خرج عن الحسن والتقويم وكان الذي له
بنوع ما يعوج ما قومه الله تعالى واقامه والسر الاختصاصي الذي هو التقويم
الازلي الباقي في قوامه بقيوميته في ورد في الخبر الهي لما ذا خلقت الخلق قال
كنت كنزا مخفيا لم اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني وهو معروف به
وله ومنه فعليك يا اخي بترك الاشتغال الا بما يقوم به الوقت من فرض او
او فرض موقت او صلاة دائمة او موقتة او ركوع دائم او موقت او حج دائم او
او صوم دائم او موقت ومن اشتغل بغير ذلك فهو خسيف عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله
وحكي عن بعضهم انه راى اسلمانيا يقتات انسانا فقال له غزوت العام الروم
فقال لا فقال هل غزوت الترك فقال لا فقال كيف سلم منك الكفار ولم يسلم
منك المسلمون واياك يا اخي والتهاون بحقر الامر من امور البطالة والغفلة
عن محقرات الذنوب فلقد حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله حج الحاج يوما
فوقفت بجنب شيخ زكر عصا له في الارض فزكر ابو يزيد البسطامي عصاه
الى جانبها فوقعت على عصا الرجل فاسقطتها فلما انصرف ابو يزيد مضى
الى دار الرجل فقال انك احقت ان تمشي الى الارض لتاخذ عصاك من
فاجعلني في حل منه ومنه ايضا ما حكي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه عزر
ادب غلام له لترك ادب حصل منه فقال الغلام اه وجعتني فقال عثمان خل
اذني فاعركها فابى الغلام فلح عليه فقال لان تقتص مني في الدنيا احب
من ان تقتص مني في الاخرة فترك الغلام اذنه فقال عثمان زد فقال الغلام
يا امير المومنين ان كنت تخاف القصاص يوم القيمة فانا اخاف منه ايضا فقد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يا اخي ذلك واعلم انه من لم يات الله بقلب سليم ما يقال له سلام عليكم ابدا لا بد من
وسلامة القلب من رذيلة الحقد وبيان الحسد وذلك الذي يأتي امنا يوم القيمة
كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم ولكن ذكرك اسمه القدوس والسلام
معا ولا باس ان تسمع العلم وانت متخلق بهذا الاسم وتعلم العلم السني وتتحلى
الادبي حتى تزول عنك ثقله فلا تري نفسك اكمل من سايرالخلق بل تعلم انهم
مغفورون بمشيئة الله تعالى فيسع عليك باطنك ويشرح صدرك ان شا الله تعالى

الباب السابع والثلاثون في شرح معنى اسمه المؤمن وهو الذي
يؤوب اليه كل امر وهو في اللغة التصديق ومعناه في وصفه سبحانه تصديقه
لنفسه وتصديقه لنفس غيره تعالى بانه الواحد الصادق كشهادته لنفسه بقوله
شهد الله انه لا اله الا هو وتصديقه لعباده غيره بانهم صادقون وذلك ان منزلة
الايمان من الاسلام بمنزلة الراس من الجسد لان الاسلام محله الصدور والصدور
هو عالم الكرسي والايمان محله القلب والقلب عالم العرش لان القلب محل التجلي
ومحل العناية الربانية بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وهو اللوح المحفوظ
في اصل الحقيقة لان اللوح المكوني الكاتب فيه القلم المخلوق والقلب الكاتب
واللوح تعالى واللوح المكوني لم يقع فيه التبديل هو محل التبديل بالمحو والاثبا
واللوح القلب وقع له التاييد بالروح بقوله تعالى وايدهم بروح منه فالتاييد
لم يستدل الايمان ولا حقيقة القلبية وذلك لمن استوفى عليه التوفيق الازلي
واعلم ان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وقد
اكثر الناس في الايمان الزيادة والنقصان كل عبر عما حقق ولسنا نريد اعادة
ذلك الا ان من هداه الله للعمل ما فتح له في كشف علم ما لم يعلم فنقد
انوار الايمان هل هي في الزيادة والنقصان واعلم ان الايمان له قواعد
اربعة ولكل قاعدة منها اربعة العقل والعلم والعمل والاخلاص فالعقل
مفتقر العلم والتفكر والقيام والتوجه والعلم مفتقر للعمل واليقين والصدق
والرضا والعمل مفتقر للطهارة والحضور والمناجاة والقبول والاخلاص
مفتقر للتسليم والتوفيض وصحة التوجه وتحقيق القصد وحقيقة الايمان ان
تؤمن بالله وملايكته وانبيايه وكتبه ورسله وبالقدر كله خيره وشره
حلوه ومره وان الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم حق وان البعث حق
وان الحوض حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ثم بعد ذلك يستقبل التوجه الى الله تعالى بما يقتضيه الايمان فالايمان
الاسرار بالمعرفة والايمان العقول بالعلم وايمان الارواح بالكشف وايمان
النفوس بالتحقيق وايمان القلوب بالاختصاص وايمان الجوارح بالاعمال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نور الايمان على الاسرار يتولد منه البسط ونور الايمان على العقول يتولد منه الرحمة
ونور الايمان على الارواح يتولد منه المحبة ونور الايمان على النفوس يتولد منه الشوق
ونور الايمان على القلوب فيتولد منه الفهم ونور الايمان على الاجسام يتولد منه القيام
بحقيقة الخدمة لله تعالى **واعلم** ان الايمان له ثلاث مراتب الاول ووسط واعلى
فاوله التوكل على الله وهو اول مقامات السالكين الى الله تعالى بحقيقة الايمان
واوسطه الزيادة عند تلاوة القرآن وهي السكينة التي انزلها الله تعالى في قلوب
المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والسكينة هي الفهم في كتاب الله تعالى لزيادة
انشراح الباطن بانوار المواهب القدسية واعلاه خشية القلوب وهو قوتها
في الرجل والشفقة واستغراق المناجاة الى ان ينزل عليها انوار الامن وهما بيد
القائمة لمن شاء الله من عباده فهذه مراتب الايمان وذلك **قوله** تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون فمن نقص عن هذه الدرجات شيا انحجب عن انوار الايمان
بالقدر الذي لم يوت به **واعلم** ان الايمان اذا تكمل بالمعاملات اطعمك سبحانه
من غير طعام ولا شراب محسوس ولا موقت بل من فيض الله تعالى به قلوب
عباده المومنين كما **حكي** عن بعضهم قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان
يصوم فكنت اقدم له كل ليلة ما يفطر عليه وامضي وكنت ارى فيه اثر الضعف
والنحول فرايت ليلة وقد جاء انسانا يساله شيا فاومى الشيخ الى الطعام فمد
الرجل ومضى فقمت اثره وقلت له اخبرني ما القصة فقال هذا الشيخ منذ
ليال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك كل ما اقدمه اليه ليفطر عليه
فحملت اليه طعاما اخر وقلت هذا كله حتى احمل اليك شيا اخر فقال كنت انسا
كل ليلة اني لم اكل شيا **وحكي** عنه ايضا رحمه الله انه قال منذ كذا سنة ما اطعم
بباقي لذة طعام حتى يقدم الي ترتيب قواعد الاسلام وطهارة المراتب في
كل العوالم فذلك حقيقة الايمان وهي طهارة الايمان اذهي مقام الاسلام
وفيه ان الاسلام طهارة الايمان فكذلك الايمان باطن الاسلام **واعلم**
يا اخي ان وضوح الطريق الذي يقرب الى الله تعالى علامة ولا مانع عنع ذلك
الا بنور الايمان فهو الذي يستضاء بنوره لسلوك الطريق القاصدة قال
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وذلك حيث
اقاموا ببر ابط ايمانهم وعلامة من اهتدى لسلوك الطريق القاصدة وصرف
القلب عن طلب الاسباب علويها وسفليها وذلك مما يختص به تعالى من العناية
لخواص من عباده المومنين **بقوله** تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه اي
طلب ما سوى الحق تعالى ويهد قلبه لانه اشهد حقايق حق ايمانه كشفا قال العارف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى عرش ربي بارزا واهل الجنة واهل النار
يتذابون والحق تعالى يبرز ليفصل القضا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فهذا وفا بحقيقة ايمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظرون قال
الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان اول مراتب الايمان حلول الفراسة
في القلب كما قدمناه واسبقه المومن فانه ينظر بنور الله قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين يريد المتفرسين والمرتبة الثانية هي المكاشفة وذلك ان الايمان اذا
ازداد كشف باخلاص الاعمال انتقل من الفراسة الى الكشف وذلك ان الفراسة
واقعة عما يبرز للحس من خاطر او حركة او غير ذلك والمكاشفة ظهور الاشيا
في القلب قبل وقوعها وهي اتم من الفراسة والفرق ان الفراسة موقتة والمكاشفة دائمة
والمرتبة الثالثة المشاهدة وهي اخر مراتب الايمان في السلوك وينتقل منه الى اول
مراتب الاحسان واعلم انه ماكان من وراء رتب المحسوس من معنى الفراسة
وغيرها كان رتبة فهم وماكان مما وراء ظاهر المحسوس كان رتبة كشف في مراة
او سماع خطاب منه واعلا الكشف ابطنه وهو على سبع مراتب وسابعه الكشف
المحيط الخاص مطلعة محمد صلى الله عليه وسلم فماكان من الفهم او الكشف جامعا
او محيطا كان منهما او كشفا مجريا وماكان من الكشف مقتطعا بموطن او طريق
ومسلك وصرفا ومتنزلا من كلية عالم فهو كشف جزئي مستمد من علم جزئي لمن
عباد الله من كشف له من عوالم الملك وتدبير امور الالهية وهو من احكام
المرتبة الاولى من اقسام الكشف والمرتبة الثانية منه من كشف له من عوالم
الكون وكيفية تقدير المقادير بجريان القضا فيها والمرتبة الثالثة من كشف
له عن كيفية خلق المخلوقات من غير ممازجة ولا معالجة والمرتبة الرابعة
من رتب الكشف مختصة برجال وهم على قسمين اصحاب انوار الالهية اطلعهم
الحق تعالى على اسرارهم من غيب الغيب ومن عاين ملك الملك فاشرقت
بنور ربها فمنهم رجال ظهر من تلك الانوار على السنتهم مما ظهر فاوليك يقتدي
بهم ومنهم رجال ظهر عليهم في احوالهم من تلك الانوار ما ظهر فاوليك يهتدي
بهم لان النور الالهي في هو لا مشهود ذلك لتهتدي به في ظلمات بر ملكك
وغير ملكوتك ثم قال تعالى اوليك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فانه حصل
لهم من طريق السمع والمرتبة الخامسة من مراتب الكشف من كشف له من عوالم
الملكوت وظهور التصريف الالهي فيه عموما والمرتبة السادسة من مراتب الكشف
من كشف له عن عوالم الجبروت الا يجابا باستقراء سره في شاهدة ظهور الاحاطة
بحريانه حتى يجمع له كليا نه بخصوص استمدادها من عين الجمع والمرتبة السابعة
الكشف المجدي القايم بسر الرحمانية في ظهور الخلق وتنزل الامر ظهورا وبطونا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى ماوراء ذلك من عين الله تعالى الذي به يغيب الظاهر ويظهر حيث ظهور
شعاع النبوة والرسالة في الجمع والفرق فتقوم للحظة من الذكر منه مقام عبادة
العمر الى ماوراء ذلك من نور الاحسان **واعلم** ان نور الايمان اذا قويت اضاءته جميع
العقل والسر وجميع عالم الانسان واضاء الملكوت لاستضائته فيرى لطائف الملكوت
وعجايب الدار وذلك ما ذكرنا حارثة اذ هو وفاء بمقام الايمان اي بحقيقته فاما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك والفراسة خاطر يهجم على القلب فيبقى
الشك ويقع الظن بشرط الاتفاق والثبوت والمكاشفة نور يحل في القلب فينفي
الصور عن الاكوان ويغرق في بحار الحال والوجود وذلك بشرط الحفظ في مراعاة
الادب في العلم وحفظ الاحوال عن الخروج عن الحق قولا وفعلا والثبوت في الحضور
على الغيبة فذلك صاحب تمكين وهذه حقيقة حال الايمان وهذه العقود التي
امر الله تعالى بتوفيرها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فافهم هديت
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم استعمال الايمان بما
بعد ذلك من العوالم على الكشف والسعي في تحصيلها على التوالي والتواجي ولزوم الاجتهاد وعليك ان تؤمن بكل حركة وسكنة بوزنت عن امر الله
بحكمة ونور تدبير **واعلم** انه من اكل درهما من الحرام طمس ايمانه ومن اكل شبهة
طمس نور ايمانه ومن اكل بغير الادب فمات سقطت الشهد طمس نور ايمانه ومن اكل
بغير يقين طمس نور ايمانه واعلم يا اخي ان هذا الاسم المقدس الذي هو مفتاح
الخزائن هو انوار القلوب والغيوب فلا يفتح الا بشدة الجوع واستدامة الذكر ولزوم
الطهارة فعليك بدوام الجوع الى ان يظهر لك امارات الفراسة ثم علامات
المكاشفة ثم انوار المشاهدة وليكن ذكرك بالاسم للمومن وقراءة القرآن بقصد
للمتخلق بهذا الاسم اذا تدبر وتذكر عجايبه وعليك بالخلوة فانها راس الجوع
واساس التقشف ومن الله التوفيق **الباب الثامن والثلاثون في شرح**
معنى اسمه المهيمن معناه في حق الله تعالى القايم على خلقه باعمالهم واحوالهم
ومماتهم وبعثهم ووجودهم وعدمهم ولا يحتمل ذلك على الاطلاق والكمال الا الله
تعالى واعلم ان هذا الاسم من اسمه المومن كما ان اسمه المومن باطن اسمه السلام
فالمومن جامع لمعاني الايمان والمهيمن جامع لمعاني الاسلام والايمان ودليل
الظواهر والبواطن لانه محتوى على حروف خمسة جمعت لطائف الاكوان **فالهاء**
من حروف الملكوت وهي محيط الصمت وعندها انتهاء الاصوات لان المنطق لا
يكون الا بابتداء الصمت وكذلك من نسبتها فالياء ظاهر الهاء والهاء باطن
الياء **والالف** حرف من حروف الخلق وهو هواي وهو حقيقة النفس والياء
هاهنا بدل الالف المتولد عن النصب سكنت عنها لاتصالها بالظاهر وهي من حروف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الفعل اعني الالف واليا من حروف الجسم والميم الثانية تشير الى الملكوت الادني
كما ان الميم الاولى تشير الى الملكوت الاعلى والنون اشارة بحقيقة العلم لانه
باطنه وعليه الان حمل الملك في مئنة وارتفاع المذكوف وسر التقدير ولطيفة
وهو طعام اهل الجنة يوم الدخول اول ايام الخلود فقد جمع هذا الاسم اسرار الملكو
والملكين والارواح وكل عالم العالمين وكذلك كان اسم هذا الفعل لا يعرف
كتعرف الافعال فدل على انه سر باطن وذلك ان الباري جلت قدرته قد جعل
الامر العلي مهيمنا على الروح مهيمنا على النفس وجعل على النفس مهيمنا على القلب
وجعل القلب مهيمنا على الجسم وجعل الجسم مهيمنا على الاركان وجعل الحركات مهيمنة
على الكلمات وجعل الحروف مهيمنة على المعاني وجعل المعاني مهيمنة على الاسرار وكذلك
ضبط العالم علويه وسفليه فجعل العرش مهيمنا على الكرسي والكرسي مهيمنا على
الفلك السابع والفلك السابع مهيمنا على السادس والسادس مهيمنا على الخامس
والخامس مهيمنا على الرابع والرابع مهيمنا على الثالث والثالث مهيمنا على الثاني
والثاني مهيمنا على الاول والقلم مهيمنا على اللوح والارضون كذلك مهيمنة
بعضها على بعض وكذلك يوم الاخرة مهيمنا على يوم الدنيا وكذلك الاعداد الواحد
مهيمن على الثاني الى التاسع وكذلك التوحيد مهيمنا على الصلوة والصلوة على الزكاة
والزكاة على الصيام والصيام على الحج وكذلك الانفاس كل اول مهيمن على الثاني
وكذلك سر ترتيب السلوك في الاسماء كل اسم سلكت به واستكملته فالذي ينقل
اليه مهيمن عليه وكذلك الماء المنزل من السماء مهيمن على الارض والارض مهيمنة
على النبات وكذلك جميع مصنوعات الله تعالى والواحد الاحد مهيمن على ذلك
كله كبيره وصغيره علويه وسفليه ملكوته وملكه ظاهره وباطنه جواهره واعراضه
دنياه واخرته فهو مهيمن عليه بقدرته وارادته وعلمه وجميع صفاته واسماء افعاله
وسمائي اسما صفاته واعلم انه من تحقق بهذا الاسم لزمه الادب وحفظ الحرمة
ولزوم المراقبة ودوام المشاهدة حكي عن ابرهيم ابن ادهم انه كان يصلي نا
قاعدا فجلس ومد رجله فهتف به هاتف ما هكذا يجلس المملوك بين يدي
المملوك وكان الحريري لا يمد رجله في الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد
خلوت بنفسك فلا تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله تعالى احق وانشد
كان رقيبا منك يرعى جوارحي ٭ واخر يرعى ناظري ولساني ٭ فارمقت عيناي
بعدك منظرا ٭ سواك فالا قلت قد رمقاني ٭ وما خطرت في السر مني خطرة ٭
لغيرك الا حرجا بعناني ٭ واخوان صدق قد سمعت حديثهم ٭ فاسكت عنهم
ناظري ولحاني ٭ وما الزهد اسيلي عنهم غير انني ٭ وجدتك مشهودا بكل مكاني ٭
قال ابو محمد الحريري من لم يكن بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمشاهدة واعلم ان المهيمن تعالى هو الذي انطقك بسر الروح وبصرك بسر النور
والهمك بسر العقل وصرفك بسر الامر واسمعك بسر العناية واستعملك بسر الهداية
والرحمة فهذا معنى اسمه المهيمن تعالى **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم**
العظيم هو ان تتدرج الى الله تعالى في اطوار السلوك مقاما بعد مقام وانت تترقى
اليه في سلم المعارف درجا درجا وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم مراقبة الاسرار
والافكار فراقبت الاسرار بالهيبة وراقب العقل بالحياء وراقب الروح بالتمكين
وراقب النفس بالخوف وراقب القلب بالعلم وراقب الجسم بالعمل فمراقبة الاسرار
بالهيبة تفتح باب الانس ومراقبة العقل بالروح بالحياء يفتح باب البسط
ومراقبة الروح بالتمكين يفتح باب الحكم ومراقبة النفس بالخوف يفتح باب الامن
ومراقبة القلب بالعلم يفتح باب الحكمة ومراقبة الجسم بالعمل يفتح باب القرب
فعليك يا اخي بهذه المراقبة لان المهيمن عاجركاتك وسكناتك بل على لحظاتك
ونظران بصيرتك وعليك بدوام الذكر باسمه المؤمن المهيمن ولا باس ان يطلب
السالك بهذا الاسم شيأ من العلم الذي يقربه من مولاه في بعض نهارك
وعليك بسهر الليل وان امكن الصوم فهو احسن والاقتقليل الاكل واياك
والالتفات لغير الله تعالى واعظم من ذلك في اوقات المناجات لبيك لا يقع
المسح بك وانت لا تعلم كما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي
في الصلاة ان يمسخ الله حمارا وكان الشيخ ابو علي الرفاء رحمه الله يحكي عن بعض
الامراء انه كان وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعض
الوزير الى من يتحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير
توهم انه ينظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه يريد من نفسه ان
ذلك حول فيه وكان يدخل على الامير بذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه
خلقة فاذا كان هذا مراعاة مخلوق لمخلوق مثله ولا يملك له نفعا ولا ضرا فكيف
مراعاة الله تعالى فاولى ان يستحي من الله تعالى في سره وجهره وقيامه وقعوده
فتدبر ذلك تجد نورا ان شاء الله تعالى ربنا وفق **الباب التاسع و**
الثلاثون في شرح معنى اسمه العزيز وهو اللفظ الذي لا مثال له
ويسمد الحاجة اليه ومعناه الغالب القاهر كما قال تعالى وعزني في الخطاب
اي غلبني والذي له الخواص كلها لذاته اولى ان يكون عزيزا وليس ذلك الا الله
تعالى وان كان بعض المخلوقات لا يسمى له لا يكون عزيزا وان كانت من احسن
لا نظير لها في الوجود فليست واحدة في الامكان اذ يمكن وجود مثلها في الكمال
والنور وان كان العالم المفتقر اليها لتخفيف الرطوبات ونمو العالم فليست
محتاجون اليها لوجود وجود هم بل لبعض ما زينهم وليس ذلك الكمال في الحاجة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو العزيز المطلق الازلي لايوازيه في عزته غيره واعلم ان العزة هي اصل البقا
لان الحق تعزز بالبقاء ودل من سواه بدل الفناء الا انه الحق تعالي وهب العزة
بالبقاء في الجنة للمومنين قال الله تعالي فلله العزة ولرسوله وللمومنين وهي
العزة الاخروية وذلك بنور النبوة واختصاصية الرسالة فالرسالة كلامه
وكلامه باق ببقايه فذلك لا ينزاه الاجل السرالذي يبقا ببقايه في دار الاخرة
فيسمع الباقي بالباقي وكذلك المومنون اعني الوارثين الذين ورثوا العلم النبوي
لهم العزة النبوية كما قال تعالي وللمومنين والمومنون يتفاوتون بقدر ميراثهم
من الاسرار النبويه وهدايتهم لخلق الله تعالي الي بابه وكيف الطريق اليه
فاهل الله عزوجل النبويه في الاصطفا جعل الله تعالي عزة المومنين في اختصاص
الايمان فمن تحقق بعزة الميراث من العلم النبوي بحقايق الاعمال ارتقا الي
مبادي عزة المرسلين وحقيقة العزة في الايمان حياة القلوب بالخدمة لله تعالي
وحياة العقل بالنظر الي الله تعالي وحياة الاسرار بمناجاة الله وحياة الارواح
بمحبته وحياة الاجساد بالقيام بأوامر الله تعالي فاذا استكمل العبد هذه
المقامات دعي في ملكوت الله عزيز واعلم ان من اراد ان يتحقق بهذا الاسم
فليصبر علي عزة الربوبية بذل العبودية وعدم الاعتراض ولزوم التسليم
والتفويض فان قال الشيخ ابو علي الدقاق انما يستعذب الاولياء البلوي لمنا جاة
مع المولي فمن استلذ مناجاته مع مولاه في سر ونجواه در رقة راحت البر
وشاهد جريان احكامه علي وفق اختيار وترتيب ارادته فقيل لبعضهم
ما علامة انك تعرفه فقال لا اجد مخالفه الا نادني من قلبي منادي يحثني
منه والعزيز من عباد الله المومن من لا تناله ايدي الشيطان ولا تبلغه
رعونات الشهوات ولا تو ثرفيه اختلاف العادات ولا سدة المقامات
ولا حكمة خواطر المقامات ولا توقفه ظهور الكرامات ولا تفرقه احكام
الكرامات ولا تجمعه ايدي الامنيات فذلك الذي تحققت له عزة الايمان
وقد اعتز بالله وبرسوله وعلامة من تعزز بالله ورسوله ان لا يتواضع
لاحد من اهل الدنيا وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه لان المرء يتلاقه اشيا قلبه
ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه واعلم
ان من علامة العز ان العزيز الواحد تعالي اذا عظم في القلوب صغر
الخلق في العين ومن عرف انه العزيز لم يطلب العز من غيره وقال
ذو النون لو اراد الخلق ان يثبوا الاحد عز افوق ما يثبته به طاعته
لم يقدروا ولو اجتمع الخلق علي انه يثبوا الاحد ذلا اكثر مما يوجبه البسير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من معصيته ومخالفته لم يقدروا واعلم ان من اعتز بالله فعزه دايم متصل بعز
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان عزهم متصل بعز الله عز وجل ومنه ما
ان رجلا وقف لهرون فامر بالمعروف وكان له بغلة سمه الخلق فامر هرون
بربطه عند البغلة لتقتله برميها فعمل به ذلك فلم تضره فقال اطرحوني في
بيت طينوا عليه الباب ففعلوا فرى في بستان وباب البيت مسدود له
يتغير فاخبر هرون بذلك فدعي بالرجل وقال من اخرجك فقال الذي
ادخلني البستان فقال له ومن الذي ادخلك البستان قال الذي اخرجني
من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به البلد ولبقل فايل الا ان هرون
اراد ان يذل عبدا اعز الله فلم يقدر واعلم ان العزة الاولى في قوله تعالى
ولله العزة توجب الانفراد به ملكا وخلقا والثانية في قوله ولرسوله وللمؤمنين
تشير الى ان العزة عندنا لا تفرقة بينهما لانها لهم وصفا فاذا العز كله لله تعالى
فقال تعالى ولله العزة جميعا التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم
هو ان تقتحم مهالك الطاعات اي اشدها لتدرك عزة القبول بين الله
تعالى والمتخلق بهذا الاسم لا يحاول في سلوكه الا ما كان صعبا على النفس شاقا
على الشهوة من افعال واحوال واقوال وليكن ذكرك اسمه العزيز مقرونا وعلمك
بعدم الالتفات للخلق ولزوم التواضع لله تعالى في احواله كلها وعليه
بعمارة الظاهر بانواع الملابس ولا يستثقل المتقرب بهذا الاسم
الاظهور الغنا على ظاهره والتعفف في المسكن وعدم الالتفات الى
ابناء الدنيا ولا يغتر اذا بدا له شيء من الغيب لان ذلك موضع التنقل الى
الله تعالى وموضع الذل لعزته لان المؤمنين لا يظهر عليهم حقيقة العز
الا في الدار الاخرى ويظهر الله عليهم انوار العزة على من سواهم ويسخرهم
الاكوان يتصرف لهم كيف يشاؤن سر العزة لمن تكبر في اوقات الصلاة
ومواطن المقامات اذله الله لانه تعزز بنفسه ومن تعزز بنفسه ذله الله
عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف وبين يديه سائل يريد ان يطرده
فبعد ذلك رايت انسانا يتكفف على المحدوث شيا فنفعت انظر اليه
واشبهه بذلك الرجل فقال ايش تنظر الي فقلت اشبه برجل رايته
في الطواف من شانه كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل اني تكبرت في موضع
يتواضع الناس فيه فوضعني في موضع يرتفع الناس فيه وعليك يا اخي
بقهر الخواطر اذا علمت انها لبيت من اكفع واياك واياك واحذر مع النفس
الاسلطان العزة فان الله تعالى يفتح لك باب العزة واذله تسخير الاكوان
واستخدام العالم وما فيه من لطايف الاسرار وخصايص الانوار فافهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الباب الاربعون في شرح معنى اسمه الجبار والجبار تعالى هو الذي
يقضي حكمه على طريق الاختيار في كل احد ولا يدافعه حذر حاذر وهو الله تعالى
والجبار المطلق الذي يجبر كل واحد ولا يجبره احد والنظر في ذلك على انواع لا تخفى
من حيث التفصيل الا ان اعظم الشواهد في ذلك عالم الملك وهو المعبر عنه بعالم
الشهادة اذ هو اقرب الاعتبار للمعتبرين لانه محل دوابهم وحركاتهم وسكناتهم
واعلم انه سبحانه وتعالى انزل من السماء ماء واحدا برحمة واحدة وقدر معلوم
فتناوله السحاب وهو واحد بهواء واحد وان اختلفت جهاته فهو ركن واحد من
حيث الطبيعة انزله على سطح الارض والارض محتوية في عوالمها على جماد ونبات
وحيوان ثم انظر الى حسن التجلي منه ما سمي معدنا ومنه الذي لا يتزايد وجوده
في الجنس سمي جمادا الا ان له حركة باطنة لا تفعل برسم التعلم بل بنور الكشف
ولا يمكن مدافعة ذلك لوقوعه في مواضع من كتاب الله قال تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم النبات منه ما يهوم الاجساد ومنه ما فيه
هلاكها ثم اختلاف المعادن على انواع حياتها وذلك ان النبات الحقير
الذي لا قدر له في راي العين وتزايد عليه في نزول الماء عليه وان كان
محل الرحمة لكان عذابا في حقيقة يقضي به الى المحاق والذهاب وكذلك الواحة
النبات الكبير القدر العظيم الجرم المقدار الذي اخذ من ذلك النبات لكان
سببا لهلاكه واضمحلاله لتزايد في طاقة قبول غير ذلك فلا بد ان يوفى كل
عالم ما يليق به وايضا فقد بركب نفس غذاء يليق به فالذي الماء الواحد
كيف تصرفت في العالم الناقي وذلك ان الشجرة محتوية على اصول وفروع
والفروع محتوية على اغصان وورق والاغصان محتوية على زهر وثمر لكل واحد
منها اصولا غذاء يليق به فالذي في الاصل اكيف من الذي في الزهر والذي
في الثمر الطف من الذي في الورق وذلك انه ينزل من السماء وله البرودة
الطبيعية على اليبوسة الطبيعية وهي الارض فلولا امتزاج الرحمة بالبارد
واليابس لما قام حي ابدا لابدين لان البرد واليبس منافيان للحياة
فان الحرارة والرطوبة بهما جرت اسباب الحياة فجعل الاصول مدفونة
لتمتزج نسبتها من نسبة الارض فيقع الائتلاف في شيء من الكيفية فاذا
نزل الماء فبلعته الارض في خزائنها جمع واحدة ثم ألقته في الاصول بقدر
احتمالها ثم ان الاصول حست ما يليق مكانها ورفعت الى الفروع لطف ما
فيها ثم الفروع ترفع الى الاغصان الطف ما فيها ثم الاغصان ترفع الى
الورق الطف ما فيها ثم الورق يرفع الى الزهرات الطف ما فيها ثم الزهرات
ترفع الى الثمر الطف ما فيها بتدريج حكيم ولطف منه فانت اذا نظرت الى الما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من حيث الرحمانية ساهدة فيه الثمر باعتبار الكمال والورق باعتبار الجمال والاغصان
باعتبار الحياة والفروع باعتبار النمو والاصول باعتبار الوجود وكذلك المعدن
لو افاض عليه من الصفة الرحمانية ما يمنع الجامد ويجمد المايع لكان عذابا بنفس الرحمة
الا ان يجمد في الجامدات ويميع في المايعات وكذلك اذا لحظت النطفة الانسانية
شاهدت بسر الفكر الانسانية للوجود وبعد ذلك كله مثل الدم المتولد عن
الاغذية كيف يتصرف في سايد الاعضا فيلطف في لطيفها ويكثف في كثيفها
ولو تزايد على الوجه ما قوتها لبطلت القوة المبصرة وكذلك في حاسة السمع وكذلك
في سايد الاعضا بل يقبل كل عالم من عوالم الجسم ما في قوته ان يقبله فهو
واحد من حيث الوجود متعدد من حيث التعريف الرحماني وذلك سر الجبر في
عالم الحس فلولا استيلا الجبر على العوالم لما تطلقت ووقعت عند حدودها
واحكام موضوعاتها لتمام الحكمة وكذلك تسخير الرياح في الهوا الازمنة وتسخير الحرارة
والبرودة في النفسين للحميصين وذلك ان نفس الحرارة للجهنمي ممتزج بنفس
الحرارة الطبيعية الزمنية فلو اجتمعا هاتين الحرارتين من غير فرجة الرحمة التي
خرهما الله تعالى عليها لكانت سببا لهلاك العالم واعدام وجوده وكذلك
النفس البارد المتصل بالبرودة الطبيعية الزمنية لو استولتا على العالم
العقلي لاضمحل وجوده وانعدم شهوده من غير فرجة الرحمانية والحر الذي
جبرهما عليه سر التالف من غير ضرر وكذلك العنصر الماء المحيط بالارض لولا سر الجبر
الذي جبره الله تعالى لانخسف الارض ومن عليها وكذلك سر الحرارة الجهنمية
لولا سر الجبر الذي جبرها الله تعالى لاحرقت الارض ومن عليها وذلك مثال
العالم الانساني لولا جبر الله طبيعة البلغم لفاضت على الارض الجسم كان فيه
سبب هلاك الجسم واذا هلك فسد نظام العالم والرطوبة الزمنية لولا الجبر
لفاضت على الارض الجسمانية فيكون ذلك سببا لحل العصب وتفرق الجهنمي
فيكون سبب الانعدام وكذلك الصفراء لولا سر الجبر الذي جبرت به لاحرقت
الاجسام فافسدت النظام لاحراقها وكذلك السوداء فيبوستها لولا سر
الجبر لمنعت التعريف لعالم الاجسام الا ان الجبار الاعلى جبرها بسر الجبر
على النمو والحياة لجبر التوحيد واقامة الاحكام وظهور الشرايع وبروز الحكم
بجمعها على اختلاف اطوارها وتضاد طبايعها واختلاف اقدارها حتى تجمعها
بعد الافتراق وايتلفت بسر الجبر فاظهرت واحدا بمحبة وتانس بالقدر
الاخر الى ان يظهر عن فرجة الود بسر النمو والازدياد والحياة الطبيعية قائمة
الاجسام باذن الله لعبادة الله ولتوحيده وتمت ظهورا باته وكذلك
تناول الاغذية بامر الله تعالى كل طبيعة ان تحدث من ذلك الغذا ما فيه من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا تقبل منه ما ليس في قوتها قبوله فيكون ذلك سبب الامراض والاعدام
فتقبل الحرارة ما في الغذا من الحرارة وتقبل البرودة ما في الغذا من البرودة
والرطوبة ما في الغذا من الرطوبة واليبوسة ما في الغذا من اليبوسة وما فضل
عن هذه الطبايع الاربعة امر الله تعالى لملايكة التدبير ان تخرجوه وتدعوه في
الانتقال والانوال والعرق وما اشبه الى ان يقضي الله تعالى بكمال الاجل وبلوغ
التقلد من العالم الانساني الى دار الاخرة يرفع الله تعالى سر الجبر عن الطبايع
المتلفات فيقع التضاد والعداوة فيكون ذلك سببا للتنقله ومن ذلك سر
الجبر ما سخر للانسان من انواع الحيوان الذي هو اكبر منه جرما واشد قوة يتصرف
فيه كيف شا وكذلك اسرار عالم الملك الذي هو عالم الشهادة ثم الشهادة في عالم
الملك ما قام به الجبر ولا ينفك عن جميع المخلوقات سر الجبر لان حقيقة طول يلجي
الا الى الجبار تعالى لا ينال منه الا ما تومل وهذا الوصف لا يتصف الكلي منه
بحقيقة كمنال الذباب منهم ما شا وعجزهم عن دفعه حكي ان بعض الصالحين
اجبر على اجتماله ببعض ملوك فلما جلس معه اخذ الذباب ينزل على ذلك الملك
ويطرده وكلما طرده عاد اليه حتى ازعجه ذلك فقال الملك للرجل الصالح عظني
عظة انتفع بها فقال ايها الملك اعلم انك محكوم عليك فاتق الله فيما تحكم به واعلم
ان الشاهد غدا هو الملاكم فلا تجر احدا على ما لا يرضاه الله فيجرك القهر الى ما تود
فقال له زدني فقال له ان هذا الذباب ينزل عليك وانت لا تستطيع دفعه
وهو اضعف مخلوق خلق لك في ملكك وهو يوشك ان يقع بين يدي الجبار
ثم اقتنع لله يرحمك الله واذا اخبرت على امر فارجع به اليه فانه يعينك عليه فقال
الملك حسبي ذلك من عظة وعلما اشارة اعلم ان اسم الجبار متضمن معنى
الجبا وهو الاسم الذي يلجي النار لقمها على مراده منها حتى تقول قط قط اي
حسبي حسبي فكان لها جبرا وجب النار ظهور غلبة الرحمة الغضب فتتضح ان
الاجبار الا هو بما له من الجبر في الملك ظهورا بالايدي الظاهرة من الانسان
وما دونه وله الجبر وله الجبروت بطونا بالايدي الباطنة التامة ظهورا من
الملكوت وما دونه اختصاصا من وراء كل ملك وملكوت هو بعيان بصايد اهل
الاحسان مالك الملك الذي بيده الملك وبيده ملكوت كل شي فلا ملك ولا
ملكوت ولا جبروت الا به قامت الدلالات على ذلك بمظاهر جبره وتم فات
جبروته وقد نبهك على ذلك بقوله سبحانه وسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وقد اشهدك
ذلك في العوالم الثلاثة في العالم الاول وهو عالم الملك وفي الثاني
وهو عالم الملكوت وذلك ان الله تعالى جعل النجوم في السماء اسندرا جا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الافلاك لجعل لكل فلك عالم من العوالم تدبره بمشية تعالى وحكمه لجعل الرجوم
للشياطين لا تتعداه ذلك الفعل كما جعل الثواب للاهتداء لا تتعداه ذلك وفي جعل ما
هو للزينة لا تتعداه ذلك ثم جعل لكل عالم ملايكه وحكم في تصريف وقدر تقوم
لا تتعدى ما قدر له وامر به كذلك في كل سما وكل فلك ولولا سر الجبر الذي جبر هم على
ثبوت كل اخذ في مقامه وتقدم بعضهم بازيد لاختلوا امثال ذلك في العالم الانساني
عالم ملكوتية وهو المعبر عنه بالقلب والنفس ولما كان القلب محل الخواطر واختلاف
الارادات والحروف وتصور المعاني وابرازها في عالم الكمال فلولا سر الجبر الذي جبر
به عالم الخواطر وزينت به اطوار المعاني لتراكمت الخواطر واستولت على الهلك فلا يطلق
حصرها ولا يفهم وقوع الفايدة منها واختلطت الحروف وتداخلت المعاني وكذلك
زجر النفس على ما زجرها للقلوب والقابلية الفيض على القلوب والجبر الاولي هو
ربط القوي النفسانية والقوي القلبية في كثائف الاجسام واشتغال كل عالم
منها بما يليق به من الخلايق والتوحيد ثم في العالم الثالث اشهدك وهو عالم
الجبروت لما كان الجبروت محتوي على عرش وكرسي وقلم ولوح وسرادقات وحجب
وانوار ولطايف واسرار والواح واقلام وحقايق وصفات وانوار حنانيات
وافاضات رحمانيات جبر كل عالم من هذه العوالم على ما امضاه وزينه في
العرش على حمل الكرسي وجبر الكرسي على حمل الموجودات وجبر القلم على كتابة
وجبر اللوح على تفصيل التدبير وجبر الحجب على صفة الرحمانية وجبر السرادقات
صفة الرحيمية وجبر الروح العلي في الملا الاعلى الذي لا يبدل القول لديه كما قال
تعالى فيما اخبرنا به عليه الصلاة والسلام في حديث الصلاة هي خمس وهي
خمسون ما يبدل القول لدي وجبر الاقلام على توفية عوالمها بما اودع فيها من
اسرار القدر وحقايق وذلك لما قبل من عالم الجبروت من عقل وروح وفطرة
ايجاد اولا فجبر العقل بالفهم ليلقي على الروح وجبر العقل من العقل وجبر العقل
ليشهد الحق تعالى ويفيض الشهود على العقل فالسر له ظاهر وباطن فظاهره الدراك
حاضرات وباطنه اقلام كاتبات وظاهر حجب حجابيات وباطنه سرادقات العجايب
وظاهر علوم مكنونات وباطنه اسرار اقدار مكنونات وظاهره جنات علويات
وباطنه فردوسيات اقدسيات وظاهر انوار تجليات وباطنه مشاهدات
مقدساتية وند على رفرف مهدي سير الاعراف في الدار الاخرة لدوي الكرامات
في الحسني به الذين طهرهم الله من ادناس الاكوان وملاه بارواحهم المكنونات
كما قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسماهم لشهود النعم للظاهر
وحلول النقم بالمخالفين العاصين ثم العقل له ظاهر وباطن فظاهره نوم
وباطنه لبه فظاهره هو اللوح المحفوظ وباطنه هو القلم الكاتب وظاهره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الترتيبي وظاهره هو العلم المنتهي وباطنه هو علم البقاء ثم الروح والروح ظاهر
وباطن فظاهر الكرسي الواسع وباطنه كرسي الصور وظاهر سر الوحي وباطنه
سر الحياة فهو مخير الجبار هذه العوالم الجبروتية الى ان جعلها لك مطية ودلولا
موصلة الى حضرة القدوس وبساط الانس فعالم الملكوت الاعلى من الدهر
الماضي وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدر مقادير الخلق قبل
ان يخلقهم بخمسين الف سنة وذلك نسبة النطفة قبل حصولها لعالم التصوير كل من
قد جاءها مطلق لانها لم يبرز العالم التدبير فيلزمها الاطوار واختلاف الادوار
ويرجع نهارها موطنا بالدورة الفلكية ويومها محدودا بالساعات الشمسية
وليس ذلك الا لمن دخل تحت التكميل والتدبير والتصوير فان الاولى يوم
التقدير فهي جبروت انها لان الجبروت الاعلى الذي هو منزه في حق الباري
جل قدره ذلك صفة لهيبته وظهور لقدرته وهو صفة ازلية فهو القدرة
والجبروت والعز والرهبوت ومثال ذلك في الترتيب في اليوم الا ترى في
قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش يدبر الامر وما قبل عالم الجبروت الملكوتي عوالم وتقديرات واحكام
وحيات وانوار مخلوقات مالا يعلم ذلك غيره تعالى شانه فالتقدير يوم التقدير
الاول هو التقدم لظهور الامور وفي اليوم التدبير وهو اليوم الثاني احكام
القضيتين والامضاء في الاحكام وفي اليوم الثالث وهو اليوم الملك والجبروت
فقد احاط بها معنى الجبر والاضرار فالحركة على اصل الوضع مفتقرة الى خمس شروط
محورها واستقباها وهو المحرك والمتحرك فيه والابتداء والنهاية فالمحرك هو الجابر
والمقدير الازلي جلا وعلا هو المحرك ليس بمتحرك والمتحرك هو العالم والانسان في
هو متحرك بما فيه من سر الحياة المنوط بالروح ومحرك ما جبر من لزمه المقادير
والاذن اللاهي والمحرك فيه هو الذي ليس بمتحرك ولا محرك الا على المجاز وتلك فيه
عادات يكون الانسان محركها والمتحرك فيه هو الزمان والمكان والمبتدأ والغاية
يكون في المتحرك فيه بجملة على ما بأتي على وفق احكام المقادير واعلم ان النفس
ناطقة على الدوام مختلفة في اطوار المعاني وليس الاختلاف الا في مراتب الافعال
فما كان من تقرير النفس في اسباب الخير كله فهو نية وما كان من تدبير السر
والهوى فتلك منى وهي امنية وما كان من تدبير ادراكها الدرج المناجاة فذلك
رجاء وما كان من تذكر الاخرة من وعد ووعيد فهو تذكر وتدبر وما كان
من حديثها لمعانيها الا لتقدمها لسوقها الى عاملها العلوي كان ذلك همة
لكل وذلك يسمى خاطرا وقادحا والقاء الملك والعدو فما كان منه قبل التمييز فذلك
نسبة ناطق للجبروت وما كان تقدير وراء التمييز وظهور التكميل فذلك ناطق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الملك لغير مشاركه عالم الملكوت والجبروت وكل ناطق من النفس يشير الى الدنيا
واسبابها وعوالمها فذلك خاطر الملك وما وقع من خاطر النفس يشير الى معبد في
ذاته فذلك ناطق الجبروت ومهما وقع لنا ناطق يشير الى عالم التوحيد والاستغراق
في الفناء ومناجاة التحقيق فذلك ناطق الحق تعالى فسبحان من جبر بعضه بخدم بعض
لثبوت القهر وظهور الحكمة لا اله الا هو العلي العظيم **التقرب الى الله تعالى بهذه**
الاسم العظيم هو ان تتواضع لله وان تتميز بحقيقة فكرك فيما اودع الله تعالى في العالم
العالم من جبر الجبروت والجبر وانه لا تحرك ذرة الا باذنه فهو العلي القدوس ومهما
خطر لك شيء من زخرفة الكبر والعجب او الجبروت في عوالم الملك فعليك بلبس
اخشن الثياب واركبها والجلوس في ارذل المواضع وبين اقرانك وامثالك
ويكون اعتمادك في ذلك ارادة ازالة التكبر الذي هو صفة الحق تعالى وتعالى
العبودية التي هي صفة الانسان الحادث الفاني وبهذا السر يلبسون
الله تعالى المرقعات ويسعون في الاسواق لا الى حاجة منهم لغير الله تعالى ولا الى
تطرقهم بعظمة الخلق في قلوبهم بل ذلك من اكبر ادوية الكبر والجبروت ولا يفيد
في هذه العلة صوما ولا ذكرا ولا ورادا ولا نوعا من انواع المعاملات الا
الهوي وليس الذل والمسكنة تواضعا لله تعالى فانك اذا حضرت ذاتك
العلة مات جبر الله تعالى عليك حقيقتك التي ابرزك منها وابرزك اليها
على الكمال وجبر عليك نفسك بانوار العلم وجبر عليك نفسك بانوار العلم
وجبر عليك روحك بانوار المشاهدة وجبر عليك سرك بانوار التحقيق والقرب
حكي عن بعض الصالحين وقد سئل عن سبب توبته قال اني كنت رجلا ذا ضيعة
فاجتمع علي اشتغال ليلة من الليالي وكنت محتاجا الى سقي زرعي وكنت حول
حفظة الى الطاحون لضرب حمارتي وصل فقلت ان اشتغلت بالحمار فاتني
السقي الزرع وان اشتغلت بالسقي فات الطحن والحمار وكانت ليلة الجمعة
قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى الجامع
واصليها بجميع الجامع وصليت فلما انصرفت اجتمعت بالزرع فاذا به وقد
سقي فقلت من سقي هذا فقيل جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه فنام
فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب داري واذا بالحمار على الباب فقلت من
رد هذا الحمار فقالوا صاحب الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الدار
واذا انا بالدقيق في وعاء القمح موضوع في البيت فقلت كيف سبب هذا
فقالوا ان الطحان طحن هذا بالنهار فلما علم انه لك رده الى منزلك فقلت
ما اصدق من قال من كان لله كان الله له ومن اصلح الله اصلح الله
امره فتركت الدنيا وتبت الى الله تعالى **واعلم** انه بحر الخلق على هذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تحجبهم عما وقدروا والجاذبا بضايا المخلوقين هو العالم العامل الذي اظهر عليه
عزة العلم وجرد الهمة الصادقة له هو الذي ينزع الله تعالى من باطنه الرياسة
ويامره بالجلوس للخلق ليعلمهم كيفية الطريق اليه وهذه صفة العلماء بالله العاملو
بالله لانه من تعزز بالله ثبت الله له العزة في الدنيا والاخرة ومن تعزز بالله
بغير الله ولو كان ما كان لم يكاشفه او يشاهد فان ذلك وان لطف الكشف
وان عظم فهو مخلوق مجبور بزمام القهر واحكام للمقادير فهو ذليل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبد اذله الله وكل من في السموات والارض
سجدون فهم عبيد لك وليس لهذا المقام ذكر والله اعلم **الباب الحادي**
والاربعون في شرح معنى اسمه المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة
الى ذاته ولا يرى الكبرياء الا لذاته فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ولا
يكون الله تعالى وكل من راى الكبر لنفسه دون غيره كان جاهلا محضا والمتكبر
المطلق هو الله تعالى وذلك انه سبحانه وتعالى لما خلق السموات العلى
والارضين قبل ايجاده للموجودات واظهاره كعجايب المخلوقات المصنوعا
قبل ظهور التقدير وترتيب التدبير ابرز من انوار جوهر الكبرياء وهيبته
ووجهه بنور العطا والرهبة وبسط داره في السموات والارض ثم بعد ذلك
اراد فلك المقادير بانوار التدابير وصرفها في تكوينه وجوده وملكه فبرزت
الموجودات في الايجاد الاول فوجدت الخوف والقبض والرهبوت والكبرياء
خافت فرقا وانزعجت قلقا وهامت قبضا وخوفا وبعد ذلك بسط عليها
من انوار الرحمة ما ثبت به في عالم التوحيد وشاهدت به حقايق الاعمال
كل ذرة وما لزمها من القهر بذل العبودية حتى عرفت ذلك الامر في هذا
اليوم الاول اعني يوم الايجاد وهذه الصفة هي ظاهرة في الكونين بارزة
في الدارين ليست صفة تظهر في عالم وتظهر اخرا الا انها اراد بعبد خبرا لهم
صفة كبريائه الى ان تتصال العظمة لله تعالى ثم مد عليه بانوار نفسه
بسطا فعظم فرحا بما انعم الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
وذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اشارة لمجازاة اعمالهم ان فضله الاعم
وان هذا الرداء العظيم اعني رداء الكبرياء من يرتدي به ظاهرا نصره الله تعالى
في الدنيا والاخرة ومن يرتدي به باطنا ينزع الله من قلبه نور الايمان قال
عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما الرداء المبسوط
سوق تعالى وله الكبرياء في السموات والارض ثم قد يقوم وهو العزيز
الحكيم في وصف قبل اطوار الموجودات ليجدوه معرفة لعظمة الالوهية وتنزيها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لصفات الربوبية واقل درجات الكبر ان تحقر احدا من مصنوعات الله تعالى
قلا وكثر علا او اسفل بل كل ذلك مندرج تحت رداء كبريائه وعظمته فحظ حضه
وحظه من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله واما حقيقة هذا الاسم فما يمكن ان يتحلى به العبد ان نظر الغنا بالله
تعالى وبما باتي من مواهبه وتعزيقد بالاعمال الصالحات ومخالفة الهوى
واتباع الحق وذلك انه من تواضع في طلب الحقيقة رفعه الله درجاته في علمين
واعلم ان الدهر لم يقع بهذا المعنى الا من استكبر بغير الحق وذلك هم القوم الذين
يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهم اهل الشهوات الذين يتبعون اهواءهم
بغير علم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما الملك
في الارض بحق فهم الذين اعلا الله درجاتهم بموتهم عن نفوسهم وعن شهواتها
وكثرة تواضعهم وخوفهم من الله تعالى وهم الامنون في دار الحق بقوله تعالى
ولنبدلنهم من بعد خوفهم امنا ومن امنه الحق تعالى فظهرت عليه علامات
الامان فهو الذي يسير في نعيم الله تعالى وهو امن من الاستدراج والبلاء
فذلك الذي يتبع كبره كبر طاعته لا يكبر دعوى ولا يكبر نفس شهواته واعلم ان هذا
ستر من حاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرضت عليه جارية عليها
الف دينار فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليه استكثره فقال اشتري بهذا المال
الكثير مملوكة محال فقالت له الجارية اشتر مني فان في مائة خصلة واحدة
منها تساوي مائة الف دينار فقال وما ذلك قالت ادناها انك ان اشتريتني
وقد سبق علمي بعيدك لم اغلط في نفسي وعلمت اني مملوكة واعلم يا اخي ان التواضع
اصل في التقرب الى الله واعلم انه من لاحظ كبرياء الله تعالى لم يكن من
ارباب الاجساد قدر كه ذلك حفظ حركاته عن العجب ومن شاهد كبرياء
الله تعالى وكان صاحب قلب ادركه الخوف فيحفظ حركات اوقاته من
اللهو واللعب ومن شاهد كبرياء الله تعالى وكان صاحب نفس ادركه
القبض فيحفظ حركات خواطره ومن شاهد كبرياء الله وكان صاحب روح
ادركته الهيبة من مشاهدة الاكوان مما اسرا الله فيها من اسراره فتحفظ اوقاته
على سنن العلم ومن شاهد كبرياء الله تعالى وكان صاحب عقل ادركه سلطان
الربوبية فيحفظ شهوده بعلم ومن شاهد كبرياء الله تعالى وكان ذو سر
حفظ عليه عبيته في حضوره وحضوره في عبيته فيما يرد عليه ومن شاهد كبرياء
الله تعالى وكان صاحب تمكين رزقه الله التصرف في عالم وجوده
الحقيقة وحيث ينزع من باطنه درات الكبر من مساويل الدر وا عظم التواضع
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدث به انس بن مالك رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل ليف عليه اكاف من ليف واعلم يا اخي انك يلزمك في هذا الاسم الخشوع والتواضع للباطن والظاهر والخشوع للباطن فحسب فالخشوع الانقياد للحق عند سماعه بغير اعتراض ظاهره والباطن ولا تردد والتواضع هو الاستسلام للحق تعالى وترك المعارضة على الحكم وزراعات من يثبت له الخشوع والتواضع ان اغضب او خولف ورد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول القرب الى الله تعالى بهذا الاسم تذلل القلوب لكبرياء الله حتى يغلب عليك من مطالعة ذلك الخوف في الظاهر فتمشي في الارض الا تحركه يا مركبها لسان العالم او داعي الخشعة كما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا والخشوع في الباطن بانك اذا تلوت كلام العزيز وتلوت به الى مناجاته بين يديه تعلم انه لا يخفى عليه شيء من سوالجس ما يخفى عن الاسرار الا وهو عالم بها وانه المتكبر القاهر لها فاذا علمت ذلك كشف خشع القلب حقيقة من رداء الكبرياء ان يسبله المقام الذي قام به فيعقبه ذلك الفلاح كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآية عدد هم بمدحة اوصافهم امتن عليهم بالاوصاف الجميلة ومدحهم بما امتن به عليهم تكرما منه ورافة ورحمة واتفق اهل الطبقات رضي الله عنهم ان خشوع محله القلب وهو تعظيم يحب كشف العبد وستره فمن عظم في باطنه كبرياء الله تعالى عظم في قلبه الخشوع والخشوع الحكمة وراي بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكر الشاهد وقد زوى منكبيه فقال له يا فلان الخشوع هاهنا واشار الى الصدر لا هاهنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ففي هذا الحديث دليل على ان من تحقق بخشوع القلب ظهر ذلك على جوارحه واعلم ان القرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يكون له خلوة الا ان يترك نفسه على مزايل المخالفات والذل وانواع الانخفاض وليس هو ذكر يسلك به فذكر الآبه حالا يجور لظهور المبتدئين ويكون وكدهم ما هم قائمون الا اني اري ان السالك بهذا الاسم مع اسمه الجبار والرب تعالى لا يكون ذكره وتلاوته كتاب الله تعالى بالتدبر في كل وقت ولا باس بانتحال السبب ولا باس بالجلوس في مجالس الذكر الا انه يكون المعتمد عليه التواضع والسكينة في الظاهر موافقة السكينة الباطنة والخشوع في اوقات المناجات بالقلب والجسم وقال مجاهد رحمه الله اغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجودي فضله الله تعالى قرار السفينة نوح فهذه حقيقة اسمه المكبر تعالى فافهم
ذلك ومنه الاعانة **الباب الثاني والاربعون في شرح معنى اسمه الحفيظ**
وهو الذي حفظ صيانة المتضادات المتعاديات بعضها عن بعض فحفظ ما بين الما
والنار فانهما متعاديان بطبعهما وذلك في الحرارة والبرودة فحفظ بين الرطوبة
واليبوسة وهو فعيل صيغة مبالغة من الفاعل وهو الحافظ للاكوان علويها وسفليها
وذلك بعض اسمائه وانوار صفاته **كما قال** تعالى ان الله ان يمسك السموات
والارض ان تزولا ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده فامساكه لها احفظ
اياها بدليل قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وحفظا لنفوس بالاكوان
الارادية والخواطر القدرية **قال** ان كل نفس لما عليها حافظ والحافظ
الذي هو على كل شيء وذير نفس هو عملها هو الذي الهمها اليه وقام بها فيه
فهو حافظها في وقت استدلاله عليها ثم حفظ ذكره العزيز بحيث لا يجاز عن
الاتيان بمثله وحفظ به من حفظه وحفظه **قال** الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه وذلك انه لم يكن من تقدم من الكتب المنزلة نزل خصوصية الحفظ
الا القرآن الحكيم فلذلك بدلت الامم كتبها ولم تبدل امة محمد صلى الله عليه وسلم كتابها
الذي انزل اليها فهذا من سر الحفظ **واعلم** ان الحفظ الذي حفظ به الذكر
هو الحفظ الذي حفظ به اللوح المحفوظ والحفظ الذي حفظ به قلوب اولياءه
من الزيغ في كتابه واعلم ان الله تعالى حفظ الاسرار ثلاثة اشياء بالاستتار
والشهود والتمكين وايدها بثلاثة ايضا وايد الاستتار بالكتم والشهود
بالمصون والتمكين بالاذن وحفظ العقول بثلاثة اشياء باقامة الوزن
وشهود التحقيق والقصد في الطريق وايدها بثلاثة ايضا فايد اقامة
الوزن بالبرهان التحقيق وايد القصد في الطريق ببلوغ الامل وايد الادراك
بثلاثة اشياء حمل الامانة ولزوم الصيانة وقبول الاسماء وايدها ايضا بثلاثة
فايد حمل الامانة بالتوفية وايد لزوم الصيانة بالمحبة وايد قبول الاسماء
بالكمال وحفظ النفوس بثلاثة اشياء توجهت عن ملكها ومجاهدتها عدوها
وكشف عوالمها وايدها بثلاثة ايضا بالايمان والفراسة والسكينة وايد
ثلاثة اشياء فايد الايمان بالروح والفراسة بالاجابة القاطعة وايد السكينة
بالزيادة الموهبية الربانية وحفظ الاجسام بثلاثة اشياء بالامر والنهي
ومتابعة الحكم وامتثال العمل وامتثال الامر والنهي بالوفا وايد متابعة
الحكم بقبول الوفا وايد امتثال العمل بالجزا وحفظ القرآن بثلاثة بعدم
وعدم التبدل وعدم النقص وايد عدم التبديل بثلاثة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عدم التمثيل بذكر المتذاكرين وايد عدم النقيض بتفكر المتفكرين وحفظ
الملكوت بثلاثة بالمس والتقدير والتصريف وايد المسبة بالارادة وايد التقدير
بالقدرة وايد التصريف بالحجة وحفظ الملك بثلاثة اشيا بالانوار والاسرار
وارواح الابرار وايد بثلاثة اشيا فايد الانوار بالاذكار والاسرار بالافكار
وارواح الابرار بخفي الطاف الاحوال وحفظ اهل اليمن بثلاثة اشيا بالعناية
بالهيبة وايد السابقة بالرحمانية وحفظ الاسلام بثلاثة اشيا بانشراح
الصدر والهداية والتخصيص وايدهم بثلاثة اشيا فايد انشراح الصدر
بالعلم والهداية بالتوجه وايد التخصيص بالاية وحفظ الانبيا بثلاثة
اشيا بالعصمة والاصطفا والعزم فايد العصمة بعدم التبديل والاصطفا
واختصاص القرب والمعزم بالكمال وحفظ الاوليا بثلاثة اشيا بصفا
الوقت ومراعات السر وسقوط الاوصاف فايد صفا الوقت بالعصمة
ومراعات السر بالحرمة وسقوط الاوصاف بالحماية وحفظ الدار الاخرة
بثلاثة اشيا فايد البقا باللقا وعدم الاثر بالنعيم وظهور الرحمة بالنظر
وحفظ الصلاة بثلاثة اشيا بالاخلاص والخلاص ومحاسبة الانفاس
الاخلاص بالاستغراق في بحر الرحمة وايد الخلاص بالحرية اي بالعتق
عن رق الاكوان وايد المحاسبة بقصر الامل وبلوغ العمل وحفظ الطهارة
بثلاثة اشيا بالسنة والقيام بالخدمة وملازمة الحرمة وايدها بثلاثة
اشيا فايد السنة بالوصول وايد القيام بالخدمة لدنية بمصافات الفهم
عنه وايد ملازمة الحرمة بانوار التعظيم وحفظ الحروف بثلاثة اشيا باجماع
الاشيا الاخرا وترجم الهوا وحاسة الناطق فايد اجماع الاجزا بسر الخطاب
وايد رجوع الهوا بسر الاستماع وايد حاسة النطق بسر الفهم وايد العارفين
بثلاثة اشيا بالكتمان وعدم العبارة وذهاب الاشارة فايد الكتمان
بالهيبة وايد عدم العبارة بالذوق وايد ذهاب الاشارة بالفتح وايد
الملائكة بثلاثة اشيا باستدامة الخدمة ومشاهدة الانوار الملكوتية وعدم
الالتفات وايدهم بثلاثة اشيا فايد استدامة الخدمة بعدم استراح للجهد
وايد مشاهدة الانوار الملكوتية بالتمكين في الاحوال وايد عدم الالتفات
باستراح المناجاة وحفظ الحكمة بثلاثة اشيا بتصرفها في جميع الجهات وعدم
التناهي والفهم عن الله تعالى وايدها بثلاثة اشيا فايد التصريف في الجهات
بالحماية من الزلل وايد عدم التناهي بسر القبول وايد الفهم عن الله تعالى
بشهود الحقايق حق اليقين وايد الحقيقة بثلاثة اشيا بالتوفيق والتصديق
واللطف وايدها بثلاثة اشيا فايد التوفيق بالرضا وايد التصديق بالوفا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالعهد وايد اللطف باستغراق الوجد فهذه يا اخي جملة كافية مما حفظ الله تعالى
اطوار العالم ومراتب الموجودات ومن تحقق بهذا الاسم حفظ الله عليه اوقاته
وحركاته وسكناته وهفواته كما حكي عن ابي الدقاق رحمه الله انه قال ورث بعض
الصالحين ورثة عن مورث له عشرة الاف درهم فقال الحي اني محتاج الى هذه
الدراهم ولكني لا احب ان احفظها وها انا ادفعها اليك لترد ها علي وقت حاجتي
اليها ثم تصدق الرجل بها ولزم الفقر قال فما احتاج ذلك الرجل بعد ذلك قط الى
حياكة فاذا اراد شيا فتح له به في الوقت دليل ذلك انه تركها بقصد صحيح والله
تعالى هو وكيل الوكلاء كما تقدم في وصف اسمه الوكيل فهو مهما اراد شيا في
وقت الحاجة لم يلزمه ان يسال غيره ولا ياخذ من سواه ومن حفظ نفسه عن
الشهوات وجوارحه عن المخالفات حفظ عليه قلبه من الافات ومثل ذلك ما حكي
عن بعض الصالحين انه رفع بصره يوما على محظور فقال الحي انما اردت بصري هذا
لاجلك فاذا صار سببا لمخالفتك امرك فاسكنه قال فعمي الرجل وكان يقوم الليل
ويصلي فغاب ليلة من الليالي من مكان يعتاده على الطهارة فقال الحي انما قلت
خذ بصري لاجلك فرده علي لاجلك فرد الله عليه بصره فهذا يا اخي حفظ الله تعالى
بدعا من لم يوف غيره فيدعو فيدعا الدعوة الاولى من الخوف للاستدراج
والدعوة الثانية من خوف الانقطاع وكان دعاه يحيى في الطيور بن واعلم
يا اخي انه من تحقق بهذا الاسم يلزمه ان يشهد الجماعة في الصلوات اذ هي اعظم الامور
بها قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ثم المحافظة على الاوقات
بالمراقبة فاول الوقت في كل قصد قصد به الله تعالى رضوان الله واول اوقات
المحقق اول النفس الخارج واول اوقات اهل الاحوال بروز الانوار التي تظهر
الاسرار فاذا تحقق العبد ذلك حفظ الله تعالى من وساوس الباطنة ومن
الظاهر من الجن والانس كما حكي ان واقعة ان اللص دخل حجرتها وهي نائمة
فجعل اللص يحمل الثياب فيحملها عليه ثم اعاد ذلك ثلاث مرات ولم تنزل وبطلب
الثياب فيخفي عليه حتى هتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها لصاحبتها وان
كانت نائمة فهذا تحقق التمكين بتوفيق الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من اوامر الله اي بامر الله التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان
تحفظ اداب الشرع في المواقيت والامر والنهي والحدود وتحفظ اداب القلب
لمراعاة الخواطر التي تستولي على المحل وتحفظ اداب النفوس لمخالفة الهوى وتحفظ
اداب الارواح باستدامة الفكر في الله تعالى وتحفظ اسرار الله عز اسمه
وعليك بالخلوة والانقطاع الى الله تعالى ولزوم الجوع واستدامة ذكر اسمه
تحفظ تعالى على الثبات وكثرة الاوراد والمبادرة الى الجماعة في الفرائض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والجهد على ان لا يقع فرضا حتى تكمله بالسنة ولا تستحق السنة بالرخصة في الترك
فان بها يتم الله الاعمال من النوافل وعليك بالبحث في حقايق الخواطر اذا خطرت
لك وذلك ان تتبع الخاطر الى حيث انتهايه وتختبره الى ان يقع على الصدق
بما هيته وحينئذ تعلم ان الله استولى عليك لحفظ من الخطا والزلل وبعد ذلك
تظهر الملائكة الذين جعلهم الله تعالى بين يديك وخلفك وما يحفظ كل واحد
من الملايكة من اوصافك وحركاتك وسكناتك **ولقد حكي** ان امراة تصدقت
برغيف فاخذ السبع ولدها فشكت الى بعض الصالحين فدعا لها فالقى السبع
الولد فتودديت له بلقمة تصدقت من اجلنا برغيف فرددنا ولدك وانا حافظون
من استودع الينا شيأ فانظر يا اخي كيف يصحح مقامات العاملين واجتهاد
السالكين كيف افضى بهم الى التمكن في الاكوان وكيف تولى الله حفظهم **واعلم**
ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يكن ما جرى عليه من مفارقة ولده
يوسف الصديق الا لسكونه الى قول بنيه ارسله معنا نرتع ونلعب وانا له
لحافظون فلما اطمان الى حفظهم فرق الله بينه وبين ولده ليعلم ان الله تعالى
هو الحافظ للحفيظ فلما زال عن حفظ اخوته رده الله تعالى الى حفظه فكذلك البلاء
وهو لهم العالم ثم ان الله تعالى رد عليه ولده ورد على الولد والده فكل من وكل
حفظ الله تعالى بينه وبين ما استحفظ عليه في الدنيا والاخرة كما جمع بين موسى
وامه لما رجعت بصدق التوكل عليه وربط على قلبها برابطة الحفظ لئلا يظهر
عليها الم الفراق وشفقة الرحمة **كما قال** تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين **واعلم** انه من راوم ذكر اسمه الحفيظ حفظ الله باطنه
من الهوى وظاهره عن الردع فتدبر ذلك تجده يقينا **واعلم** انه الحافظ
لظاهره والحفيظ على ما بطن وما اسرته النفس ولظهوره يقول تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ فلازم ذكر اسمه الحفيظ يحفظك ظاهرا وباطنا انشاء الله
تعالى

الباب الثالث والاربعون في شرح معنى اسمه المجيد

اعلم ان المجيد تعالى هو الرفيع لذاته الشريف لصفاته الجميل بافعاله الجزيل
في نواله الكثير في عطايه وكان المجد شرف الذات مع مقارنته حسنة لافعال ل
والصفات ولا يكون ذلك الا مطلقا الا الله تعالى اذ لا يتم هذه الخصال
للبشر بين لنقص الحدوث ودولة الفناء ورق العبودية وعجز الادراك
ولزوم الفقر ومن لطايف هذا الاسم في المجد ان كلامه وكلماته كيف جعلها
ظاهره في بطون وباطنه في ظهور ومطلقا في محصور ومحصورا في مطلق
ليحفظ ظاهره في اسرار المجد والرفعة وتعظيم القدر بجعل الحروف اذوات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعاني لفهم كلامه وسماع ايا ته حسب ما يقتضيه الامر والنهي وظهور الاحكام
وجعل لنا التصرف فيها ليكون احدى الكلمات افلح وفاز من الاخرى والاخرى الخسر
وليس في حق ما فهمناه من الامر والنهي بتحديد كثرة ولا قلة وانما الاجسام مؤتلفة
من اجزاء متفرقة فكذلك كانت حروفها وكلامها مركبة من نشئها الارواح والعقول
فالحروف من عالم الاجسام فالفهم عما تضمنه الحروف من عالم الارواح والعقول فذلك
كلام الله تعالى انما تدرك من حيث الحروف والافهام وليس في طاقة البشر ان تدرك
بغير حروف ولا فهم ارواح وعقول بل ادرك بغير سر الحروف وباسرار الارواح
العقول فكان تفاوتهم في ارواحهم واستنارة عقولهم بنور ايمانهم والعقل
اذا محدود من حيث انه مخلوق محدث وكذلك الروح وان كانت في غاية الصفاء
والطهارة فهي اذا محدثة يلزمها الحصر العقلي الاضطراري الذي تنزه عنه الصانع
المجيد تعالى فبهما اذا لا بد ركان الامن حيث وجودهما من حيث وجود الخلق
وذلك قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وسر ذلك ان الله تعالى جعل دار الدنيا تشير الى الحصر كما جعل دار
الاخرة تشير الى الاطلاق من عدم التناهي فكان نسبة الادراك المتناهي في
الذات المتناهية سبب الثبوت والبقاء فيها اذ لو برز من سر عدم الانتهاء في الدار
الاخرة رجع لها ولسكانها فتبديا انفي كلام تجد عيانا في شهاده وشهاده في غيب محال
موسوما بالحروف للفهم فهي شهادة وعينه فهم ولما كان الغيب لا يدرك حقيقة
الامن حيث الاشخاص جزء الجزء كان ما فهم من كلام الله تعالى لا يفهم على حقيقة
وضعه بل لفهم جزء الجزء ولا في الدار الاخرة فان الله يكشف حقايق كلماته
واسرار ايا ته ومن الله تعالى على الاسماع بادراك يليق بتلك الدار الشريفة
والمقام المجيد الاعلى فاذا تلوت آية فاعلم ان الفهم الذي تذكر فرقة مجد فهم
اعلا منه كذلك ابدا الابدين ودهر الداهرين وكذلك لا يقال بمجد المخلوقين
بمجد فعل من افعاله تعالى وللكلمة من كلماته المقدسة وكذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لقارئ القرآن يوم القيمة اقرأ وارق فانما انت
في اول درج وكذلك اذا شاهدت من مصنوعات مكلمه او من عجايب ملكوته
او من لطايف جبروته فاعلم ان الذي ادركت من كشف سره انما ذلك يليق
ما يليق بصفا سرك شاهدت صفا السر القايم بها الذي هو اسواء المجاهد
والرفعة وانما حقيقتها في وجودها وكينونتها والسر الذي قامت به وقامت بها
لا يعلم الا الله تعالى ولا يطلع عليه من خلقه الا من اختصه في سنن سبيل
اصطفاء واختصاص الهي الا انه لا يفهم له حقيقة ذلك الا على الكشف الذي
سح له في عالم البقاء لاني تراكيب الراسات في الدار الفناء قد علم كل انا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مشربهم وكذلك جميع اسرار الروحانيات العلويات من حيث ادراكاتها في عوالمها
تدرك من سببها فاذا رايت شيأ من افعاله او سمعت شيأ من كلامه فاعلم انه
المجيد عجاما ادركت وشاهدت **واعلم** انه تعالى ذو العرش المجيد وان عرشه
ايضا مجيد لانه اسمخ واعلى وانزه من الكرسي وكذلك القلم مجيد بارتفاعه وما
اوجد فيه من سر القدر كان مجيدا على اللوح وكذلك الكرسي مجيد على من سواه
من السموات وكل من سوى تلك السما التي دونها وكذلك الى اسفل السفلى
الى الانتها العقلي والطور البشري فيكون مجدا فوق الفوق في مجده تحت التحت
في التحت الفوق صفة الاجسام وهي محدودة ومجده صفته فهو مطلق من حيث
الحق تعالى ومطلق من حيث الخلق لعدم انتها الغاية وعدم النهاية وان الله
تعالى جعل حملة العرش ثمانية وكذلك لسر لطيف وكذلك ان الجنات ثمانية
وابوابها ثمانية وعالم الملكوت ثمانية منها العرش والكرسي والقلم واللوح
والملا الاعلى والمستوا والالواح والاقلام العلا فهذه ثمانية ملكوتية في
الملكوت الاعلى **واما** الجبروت الاعلى ففيه ثمانية سدرة المنتهى والحضرة
القدسية للمناجاة ونجب النورانية وتجار الانوار والرفرف الاعلى والراح قات
النهى وعدم الحروف التركيبية وانتها الحقايق وكذلك جعل في عالم الملكوت
الادنى الكرسي والسما السابعة والسادسة والخامسة والرابعة والثالثة
والثانية والاولى وكذلك جعل كل عالم الملك ثمانية انواع حرارة ورطوبة
وبرودة ويبوسة ونبات وجماد وحيوان ومعدن وكذلك جعل عالم الانسان
من ثمانية اطوار نطفة وعلقة وعظاما ولحما وانشاء وتسوية وهي التصوير
ونفخ وهي الحياة ثم ظهر للحس ثمانية محاسن حسنة وقلب وروح وعقل
ثم جعل له موافقا ثمانية موقف في الاجسام وموقف في دار البرزخ وموقف
عند الحساب وموقف عند الحوض وموقف عند الصراط وموقف عند الميزان
وموقف عند الحساب وموقف للحوض وموقف عند اللواء ثم امره ثمانية
التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج والجهاد والاخلاص
والتقوى وجعل اطوار الصلاة ثمانية التكبير للاحرام والقراءة والركوع والرفع
منه والسجود والرفع منه وهو القيام ثم جعل اطوار الوضوء ثمانية غسل اليدين
والمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغسل الذراعين ومسح الراس
وغسل الرجلين **ولما** كان العرش المجيد اليه انتها الاطوار وعنده صدور
الانوار جعل الله تعالى هذه الملائكة الثمانية موكلون بهذه الحقايق المرسومة
والمعارف المفهومة ليجد كل متحرك وكل ساكن مثال في العرش **واما** اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله مثال في العرش فاذا عصى الله تعالى

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسبل الله تعالى عليه من فضله ستر الملا يطلع عليه الملائكة فيدعون عليه واذا عمل
خيرا نور الله صورته بنور الايمان فيظهر للملائكة كالشمس لاهل الدنيا ومنه دعاء
صلى الله عليه وسلم يا جميل الستر فجعل الله هذه الثمانية املاك مراكز العلويات
ومراتب اطوار النورانيات وارباب التنزلات الالهاميات لتحدكل عالم من اي
العوالم كان على اي نوع كان استدراجا عرشيا وانزاحا علويا وذلك في سد
الثمانية التي انتهى اليها العدد الشفعي في قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين وانثاها وهما في نسبة العالم الانساني قوله سبعة وثامنهم كلبهم فتحقق
ما اشار اليه الكتاب العزيز على تحقيق الكشف وكيف نسبتهم في الانسان وذلك
ان العقل عرش الانسان والحاملون له ثمانية التدبر والتذكر والفهم والخانية
والعلم والعمل والتوحيد والحقيقة واذا حرك الجسم تعلما او عملا او توحيدا او كشفا
حقيقة او خيالا لسانا او تفكرا او تذكرا او تدبرا فذلك بنسبة عقله وسنة
الهانية اذ هذا ليس في طاقة الاجسام القيام به اذا خدمت العقول وكذلك
ايضا القلب عرش الايمان وحمل ثمانية التأييد والروح والتزيين والسكينة والعلم
والعمل والاخلاص والفراسة فهذه اذا ظهرت على القلب ليس من طاقة القيام
بها لولا هذه الحوامل الثمانية التي من الله عليها وكذلك الروح عرش النفس
وحواملة ثمانية الشوق والمحبة والكشف والمخاطبة والاظهار والاسماء والامانة
فلولا هذه الحوامل الثمانية لما ثبت الروح للاجسام ولا استقرت لعالم التركيب
فاذا شاهدت ذلك فاعلم ان الثمانية الذين يحملون العرش احدهم لحقايق
الاسرار والثاني كحقايق العقول والثالث كحقايق الارواح والرابع لحقايق النفوس
الظاهرة والخامس لحقايق القلوب المبصرة والسادس كحقايق الاعمال والسابع
لحقايق الاحوال والثامن لحقايق الكشف وهذه الثمانية انوار يجد بحقيقتها اهل
الكشف عباده الله المبصرون بنور الهداية واشراق العناية وبذلك كانوا ومن
حولهم من الملائكة الكروبيين والصافين والمسبحين يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض وقد علوم ان استغفارهم لا يكون لاهل الشمال بل لاهل اليمين
وكذلك بينهم في موضع اخر بقوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا
فتدبر يا اخي ذلك واستعمل باطنك بعظمة الله ومجده فهو احق من عباده اكرهم
من قصد التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان تعظم ما عظم
الله في باطنك وظاهرك فترى عباد الله تعالى بعين ظاهرك العظمة وان
وهبك الله تعالى امرا فاعلم ان الذي عنده اعظم مدخر ليوم الاخرة وان ما
يظهر يوم الدنيا من الكشف وشهود الحقايق انما ذلك ليتمادى الايمان ويقوى
نور الحي فيونسه الله في حظائره بما يقع يوم الدنيا الا ترى انه يوم القيمة كيف يتولى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لشيخ كن فيكون ولا يتصور ذلك في يوم الدنيا الا بوضع الاضطرار وفي الاخرة بطريق
الاختيار فشتان ما بين القسمين وبعد ما بين الحكمين وهذا الاسم ليس من
الاذكار المستعملة انما يسلك به فعلا لاذكر الان من اسمائه تعالى ما ستفتح حقائقها
في الافعال الاذكار ومنها ما ستفتح حقائقها في الافعال فكل ما جاز للعبد ان
يتصف به فتح الله له فيه بالافعال والاذكار وكل ما لم يجز له ان يتصف به فتح
الله له فيه بالافعال ويكون ذكره قراءة كتاب الله تعالى مع ما تقدم من المراقبة
في العوالم العرشية الى ان يبدو له قلبه نورا عرشيا من العرش المجيد وذلك ما
قاله حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر عرش ربي بارز الحديث
فاذا وجد قلبه كان ذلك منادي السعادة لوجود الروح والارتياح **فائدة** قال
عبد الله بن خفيف رحمه الله رايت فقيرا يطوف على الناس بمصر وهو يقول ارحموني
فاني رجل صوفي ذهب مني رأس مالي فقلت او للصوفي راس مال فقال نعم
كان لي قلب فقدته معنى ذلك ليس على ظاهر اللفظ واما لما بدت شواهد الحضرة
العرشية على عرش قلبه قال ما في قوته قوله فلما تزايدت انوار الحقيقة عليه
اصطلم وتمايل وانزعج لانه ما طاق حمل الحقيقة فخرج ينادي بين الناس ليجد
فيهم من يرحمه اي من يحمل عنه ويويد بحالة ترده الى حسه حتى يجد قلبه المعدوم
في الانوار العرشية ومن ذلك **ما حكي** عن عمرو بن عثمان المكي رحمه الله انه قال
دخلت على مريض اعوده وهو شاب فقير ومعنا جماعة من الفقراء فلما قعد عمرو
قال الفتى يا استاذ هل فيهم من يقول شعرا قال نعم فقال مره حتى يقول
شعرا فشار عمرو الي احدهم فقال **شعر**

مالي مرضت فلم يعدني عايد ❊ منكم ومرض عندكم فاعود ❊
واشد من مرضي على صدودكم ❊ وصدود من اهوى على شديد ❊
اما له قلم جنون ام نبوة ام لا ❊ فبدا فقطعه وصد و د ❊
اقسمت لا علق الفؤاد بغيركم ❊ ما دام في الشجر المورق عود ❊

فلم يزل الفتى يتقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معناه انه
كان مرضه من اصطلام الحقيقة على القلب وهو يقول فلما كشف الشيخ حاله اخذ
جماعة الفقراء يحملوا عنه بعض ما به فلم يزالوا يحملوا عنه شيئا شيئا الى ان نام الى
الراحة وقام معهم ولو كان مرض الاحسام لما امكن القيام في الساعة الا على
حكم النادر **والحرف** ان القول انشاء ما كان في مقابلة حكمه فيما استولى
على باطنه من شواهد الحقيقة في ذلك وكان لمن صادف الدوا بالعلة والعلة
بالدوا **الباب الرابع والثلاثون الاربعون في شرح معنى اسمه الرقيب** هو الذي
يراعي سرائر السرائر ولحظات اللحظات دائم الوجود في شهودها لا يحد زمان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا بظرف مكان وليس ذلك الا الله تعالى **واعلم** ان الباري جلت قدرته لما خلق
الخلق وجعل عليهم رقيب الفناء في التوحيد ثم نقلهم الى الطبا فجعل عليهم رقيب السرور
في التوحيد ثم نقلهم الى النظر وجعل عليهم رقيب العلم ثم نقلهم الى دار البرزخ وجعل
عليهم رقيب العمل ثم نقلهم الى المحشر وجعل عليهم رقيب البقاء في التوحيد ثم ادارهم الى
الجنة يجعل عليهم رقيب الفناء في التوحيد فيرجع التوحيد عوداً على بدئه ويرجع اولهم
الى اخرهم كما **قال** تعالى واليه يرجع الامر كله ثم ذلك الرقيب في عالم الملكوت
والجبروت والملك وما حوته من جميع اطوارها وانواع ادوارها واختلاف سيرها
وعجايب معايبها كل مراقب له **اما** مراقبة عموم او مراقبة خصوص **فاما** مراقبة
العموم فقوله تعالى كل له قانتون فما وجود القنوت الا بسر المراقبة التي جعلها الله
تعالى مودعة في اصل الايجاد الاول كما **قال** تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال **واما** مراقبة العموم ايضاً فقوله
تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً فمراقبة العموم قنت العموم وبقنوت العموم يسجد
واما مراقبة الخصوص فقوله تعالى كل نفس لما عليها حافظ واعلم ان من سر المراقبة
الالهية جمع الاخر والابعاض وتركيب العالم طوراً فوق طور وكيف ربط الاطوار
طور الطور كل سوتد بيرع وذلك ان الاصل في شهود ذلك ان الباري قسم
العالم قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير وذلك علم القبضتين الازليتين
المتصلتين بالابد فاوجد اهل اليمين عن نور صفاته واسمائه واوجد
اهل الشمال من انار كونه واراده مشتة عن موضع اياته مما لا يرضاه مما لا
راض به فكل جعل عليه رقيب لا يتبدل وحافظاً لا يتحول فاهل اليمين ايدهم
بسر الحماية والمراقبة من التبديل للتحويل واهل الشقاوة جعل عليهم رقيب
التبديل **وذلك** ان الامر العلي اذا جاء من عند الله تلقته صفحات التوحيد
فتسلك به سبيل القلوب ثم تلقاه صفحات الايمان فتسلك به سبيل النفوس
ثم تلقاه صفحات النفس فتسلك به سبيل الروح ثم تلقاه صفحات الروح
فتسلك به سبيل العقل ثم تلقاه صفحات العقل فتسلك به سبيل السر
ثم تلقاه السر فيسلك به سبيل الهداية فتسلك به سبيل العناية ثم تلقاه
صفحات العناية فتسلك به الى الامر العلي فيرجع الامر عوداً على بدئه بسر
المتقين اهل قبضة اليمين واذا جاء الامر من الله تعالى **للاهل قبضة الشمال**
تلقاه صفحات القلوب فيكون الذي يتزل عليهم من الامر اعظم من العامل
فيضيق القلب عن الامر ثم يسلك به بما زجه من ضيق القلب في سبيل النفس
فتضيق النفس وتشتد ظلمتها ثم تلقاه صفحات الروح بظلمة القلب وظلمة
النفس فيعظم حجاباً ويزداد بعدها وتلقاه صفحات الارواح ويسلك به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في سبيل العقل وظلمة الروح وظلمة النفس وظلمة القلب ثم تلقاه والعقل
يسلك به بعد ان تدركه الحيرة وطمس النظر وعدم الفكر فيسلكه في سبيل
السرفيطس الروسيه في بحار الظلم المتراكمة عليه من العقل والروح والنفس
والقلب فتضمحل الحقايق وتذهب الانوار ويكون كما قال الله تعالى ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي
مثل نور اهل اليمن فيتراءى لهم الحق لاء الله تعالى والكفر بايات الله وعدم القبول
لانبياء الله تعالى وضيق الصدر لسماع كتاب الله وعدم الفهم عن الله وذلك قوله
تعالى والذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فمن وجد الامر هينا وقف عندها عالما
من عوالمه وليكثر الضراعة لله تعالى الى ان يفيض الامر عيانا متثال به والقيام
بحقه او ان سماعه والايا اخي فاعلم انها صنم من صفات اهل الشقاوة الا
ترى قوله فمن هذه صفته كذلك نكلم في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وهذا
باراده الله تعالى في الامر باختلاف القبضتين وذلك قوله تعالى فاذا جاء امرنا
قضي بالحق اي لاهل اليمين وخسر هنالك المبطلون وهم اهل الشمال وقضي
ايضا لهم بالحق واعلم يا اخي ان الرقيب يرقبك في سرك ونجواك وانه يحاسب
على ما هو عليه رقيب واعلم يا اخي انه من توقش الحساب عذب ولو بالمناقشة
كما حكي عن بعضهم انه كان يشتري كل سنة من الشيخ بسيد ابفلوس وكان يتفوت
به طول سنة فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه الى العشا
فلم يزدحام الناس فراي في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن
الي الكثير الا انه حاسبني وطالبني بيوم كنت صايما وكنت قاعدا على حانوت
صديق لي حياط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها
بنصفين فذكرت انها ليست لي فالقيتها في حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص
من تلك الحبة بالكسر فانظر يا اخي للحساب في خيفا ان فعال الى لا تحط الخيط الاوهام
كيف يجي اخذه من الاعمال مذهبة للحسنات فكيف بمن عد عليه ساعة من يومه وهو
غافل فيها عن الله تعالى مع وجود العاقبة ودوام العقل فحاسب خاطرك ان لا يبرز
منه شيء في قوالب الحركات الا ما كان موافقة الشرع والكتاب والحكمة فهو برجا
ان يكون خالصا من وجه الشيطان الباطنة فهذا معنى اسم الرقيب وانظر يا اخي
من اعظم الدلايل على مراقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث كيف
الصور وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى على ركبته وحنى جبهته ينتظر
متى يومر وكان عليه الصلاة والسلام يراقب الدار الاخرة والنخة والصعقة
لعلمه بانها حقيقة البقاء وكانت مراقبته صلى الله عليه وسلم مراقبة تلك الدار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهي دار الشهود فمراقبته مراقبة بسط ومراقبة حدود ومراقبة وجود كل راقب الله عما
وجد من احواله وحقق افعاله واما العالم البهي فله مراقبة ايضا تعالم القبض
لزمنا الايمان بذلك من حيث الامر واما اهل التحقيق واصحاب الكشف فهم لنعم
ذلك على الشهود وحقوق حق اليقين وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من دابة الا وهي مصيخة جبينها كل يوم جمعة فرقا من الساعة مع ما يعتريها من
الثقلين الانس والجن من ضمة القبر ومن زعزعتها وذلك وقت جفولها
ما تسمعه من هول الاصوات المصعقة فتدبر ذلك يا اخي بعلم وعمل يخفف عنك
ان شاء الله تعالى التعرب الى الله بهذا الاسم لزوم الخلوة والجلوس في
الظلمة وخلو المعدة الا بما يقيم الرمق وليس لذلك حد الا التقليل من الاكل
وعمارة النهار بالاذكار والليل بالاوراد وعدم الادخار ولا تمشي الى موضع
ليست فيه زيادة فان الله تعالى يوقف مقام السالك في بطالته ويحاسبه
على عدد كل ذرة من تراب مشى عليه لغير حاجة دينه اقتضاها الشرع كزيارة
والاخوان والجنائز والسعي الى الجماعات في اوقات الصلوات وان السعي الى العلم
فجائز الى انه اذا اخذت منذ من العلم لا يطلب الثانية حتى يتم تلك المسئلة
علما وحالا وكشفا ليلا يدخل في قول صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله عليه الصلاة والسلام من لم تنهه صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا فاذا وفيت تلك المسئلة فتح الله
لك في باطنك باب الفهم عنه فيكون كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعليك
يا اخي بهذا الاسم ان تذكره في اوقات المناجاة واوقات الغفلة لطرفي النهار
وطرفي الليل وبعد ذلك يكون تاليا للكتاب تدبرا وتذكرا وتفكرا ايه بل كلمة
كلمة بل حرفا حرفا الى ان تذهب الحروف وتبرز لك حقايق القرآن في بحار
قلبك للخواطر قبل حصولها والاسباب قبل وصولها فترقب ما كان خالصا لله
فتقبله وما كان معبدا عنه وان كان في ظاهره قربة فتبعد منه وتنفيه عنك
فانك اذا شاهدت ذلك عبدت الله تعالى على اليقين فما يتقرب به اليه غيره
من النفوس والهوى وهذا لا يصح الا بمعالجة الوقت والوقوف مع الله تعالى
بالقيام بالحق على اي نوع قامت به الانفاس حكي ان سلمان الفارسي رضي الله
انه كان اذا جنه الليل اخذ يصلي فاذا اعيي اخذ يذكر الله تعالى بلسانه فاذا
اعيي اخذ يبكي فاذا اعيي اخذ تفكر في ايات الله وجلاله وعظمته تعالى
لفه استرخت قوى قصبي فاذا صلى زمانا قال للسانه استرخت لخذي
الذكر فاذا ذكر زمانا قال لعينه استرخت لخدي في البكا على هذا الوصف كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يقطع ليلة طولها فعليك يا اخي ان تقسم الليل اربعة اقسام اوله الذكر وثانيه
للورد وثالثه للدعاء والبكاء والتضرع ورابعه للتفكر فيما يقيم الله فيه فكرتك فان
ذلك يفتح لك ابواب كتابه العزيز فتشهد في حقايق ما انت به قايم فتقضي بنور
الهداية على تحقيق العمل وتصحيح القصد وعليك يا اخي بالانفراد في الاسم من
الناس والتواعل فانه من حقايق الباطن وقليل ما فيه من حقايق الظاهر ولكن يحل
حذر من الغفلة في وقت من اوقاتك فتري ايات الله تعالى وايات كتابه
كيف تتعرض انك بجواهرها وحكمها وفوايدها قال الحسن البصري رحمه الله قيل
لابن البصرة شابا لا يحفظ مجلسك فاحفره للحسن وقال له لا تحفر مجلسي فقال انا
انوي كل ليلة ان احفر مجلسك فاذا اصبحت شغلتني اربع ايات من كتاب الله تعالى
تستقبلني قوله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
فافكر كيف يكون حالي ثم تستقبلني قوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان
قريب فافكر في نفسي كيف حالي عند سماع النداء ومن اين يكون نداء والى اين
يكون مالي ثم تستقبلني قوله تعالى منهم شقي ومنهم سعيد فافكر في نفسي من
اي الفريقين اكون فبفوتني حضور مجلسك فصالح الحسن رحمه الله صيحة عظيمة
وقال ان الحسن محتاج ان يحفر مجلسك ومن ايقن ان اخر همه دخول اللحد
فسيشتغل بتزيين المهاد والوساد نبرنا الله اكثيرا واوضح الطريق بمنه وكرمه

الباب الثامن والاربعون في شرح معنى اسمه القوي هو ذو القدرة
التامة والمبالغة الكاملة واعلم ان القوة والقدرة صفتان للموصوف بهما
والقوي والقادر اسمان للمتصف بهما كما قال تعالى وكان الله قويا عزيزا وقال
وقال تعالى وكان الله على كل شيء قديرا فهما اسمان مميزان كل واحد منهما على حدته
عرفه حقايقهما في الوجود وذلك في ان النظر ان الله تعالى جله وشانه لما
اوجد الموجودات تفكر الذي اراده والحكم الذي قدره والمشيه الذي ارادها
وخلقهم عبثا ولا اوجدهم باطلا وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اوجدهم امرهم بتوحيده بقوة الهيته مزجهم بها مزج ايجاده فقوا على توحيده
وعمل اماناته ثم انه خلق العرش وعظمته وعلو مرتبته وجعله له وامره بتوحيده
فاهتز العرش من هيبة العظمة الى ان افاض عليه من القوي الالهية ما قوي به
على توحيد الحق تعالى وذلك القوى التي وهبه كان حمله الكرسي والاكوان ومن
فيهن فهي تسبح الله تعالى بسر ما اظهر فيه من قوته وايده بالاستوي ثم اوجد
الكرسي وعظمته واتساع ارجايه وجعل له بعظمته ورهبوته فاضطربت هامت
صور الموجودات التي في باطنه الى ان اظهر عليه من اسمه القوي نورا وقوة قوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بها على توحيد فوجدت بارئيه جل وعلا ثم خلق القلم وعظمه وما حواه من اسرار
امر الفعل وامر بتوحيده فهام وتحير ولم يدر كي يبادي بوحده فاقامه على ما قوى به على توحيده فوجده ثم خلق اللوح واحاطته وما اودع فيه من سر التابع وذ
العرفي وامر بتوحيده فعجز عن ذلك وتاه في قفار العجز فامده بنور من نور القوي
الالهيه فوجده بحقيقة ما ظهر فيه من انوار الصفة الالهية ثم خلق السموات وامرهن بتوحيده
فلم تطق ان توحده بل هامت في بحار الفيضان والخروج الى ان وهبها نورا من انوار
قوته فوجدته من حيث وصفها ثم خلق الارضين وامرهن بتوحيده فلم يهم التقصير
والعجز مما ظهر لهن من جلال الله وعظمته وهيبة سلطانه فمن عليه بنور من انوار
قدرته وقوع من قوى مواهبه فوجدته وكذلك اوجد العقل وتجلا له بعظمته وكبريائه
وامر بتوحيده فوقف وعجز عن ادراك توحيده فرزقه قوة من قوته فوجد تلك القوة
ثم اوجد الروح وامر بتوحيده بعد ان تجلى عليه بالعظمة والرهبوت فتحير ولم يدر
بماذا يوحده فرزقه قوة اختصاصيه فوجده بها ثم اوجد النفس وتجلى عليها بالعزة
والجبروت وامرها بتوحيده فلم تطق على ذلك وتاهت في بحار جلاله فرزقها قوة فوجده بها فوجدته وكذلك الاجسام امرها بالفناء
وامرها بتوحيده فتعظمت فزقها من عظم ما كلفت به ولو تطق حمل الامر والنهي
فرزقها قوة ايمانيه ومنه الهامه فثبت على توحيده واستقال امره واجتناب
نهيه كذلك امر السموات ان ترتفع على غير عمد والارضين ان تستقر على متن الماء
فتحيرت السموات والارضين من عظم ما كلفوا به فرزقهم قوة الهيبة فحملت السموات
فاستقلت وبسط الارضين فاستقرت وسكنت الجبال فارست وما زعجت
الرياح فسكنت وما زعجت الليل والنهار فاضات والجنة فازلفت والجحيم فسعرت
والجلود فاقشعرت والحسنات فثقلت والسيات فخفت والدنيا ففنيت
والاخرة فبقيت والاذان فسمعت كلامه والعيون فنظرت عجايب صنعه والالسنة
فنطقت بثناء حمده والحواس فتحركت لتمام الاية والقيام باحكامه والقلوب فوقعت
انوار ايمانه والصدور فانشرحت لحقايق اسلامه والعقول فانشطت
صراط حقيقة والجبروت فاستقل بعظايم ملكته ولطايف انوار عوالم الملكوت
فاسعل بعجايب مصنوعاته ولطايف موجوداته وذهبي بمصنوعاته وكذلك جميع
وساكن وناطق وصامت وعلو وسفل وملك وملكوت وجبروت وما قبل الفناء
وما لزمه الخروج وكل ما خفي عن افهام المتوهمين ولطف عن افكار المتفكرين
كل ذلك لم يطق توحيده الا بعون تعدله لا امتسك في حقيقة وجوده الا بلطفه
امساكه بقوته كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده واعلم يا اخي ان تكون هذا المنكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اعظم من تحريك الساكن ولذلك كانت اعمال الطاعة هيئة المنازلة ومخالفة
المعصية اصعب لا يقدر على اجتناب النهي الا الصديقون واعلم ان ذوات المحدثين
يحيط بها اربع صفات صفة القدرة وصفة العلم وصفة العقل وصفة المشية
وحاملهن هو الحي العاقل وبين رباط هذه الصفات وفيه وجود وهو الجامع لهن
ثم لكل صفة منهن قصوى في عالم الملكوت ودنيا في عالم الشهادة وصفة
العقل القصوى اللب وهو ملكوتي الوصف ودنيا وهو الحسن وصفة العلم اقصاها
المعرفة ودنياها المشاهدة وصفة القدرة اقصاها القوة ودنياها الحركة
وصفة المشية اقصاها الارادة ودنياها التدبير من كل صفة اخروية تشعبت
كل صفة دنيوية واعلم ان هذه الصفات المتقدرة ابرزها الله تعالى قبل
الايجاد فلما اوجد ما اوجد واراده وقدره قام بهذه الصفة في الايجاد الاول
قبل تركيب الاجسام وكذلك سمعت النداء القديم واجابت بما يليق بالنداء من
صفة الموجود العاقل الاجابة من حيث السؤال وذلك قوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى ثم غرس تلك الصفات في باطن الخيلة وبعد ذلك عرض عليهم الامانة
فحملوها علموا انهم به قائمون لما كانوا الها شاهدين بالسر المصون الذي تقدم
بوطن ذرات ايجادهم يوم اجابتهم وسماع النداء الاتركي الى قوله وحملها الانسان
ولو يقل وحملها الانسان تفاوتها في فطرهم وبعث لهم الانبياء فامنوا بما
جاءهم الانبياء به مما حصل في ذرات وجودهم وجبلة ايجادهم وفطر بزورهم يوم
دنياهم فمن اهتدى الى هذه اللطايف الايمانية كان من اهل السعادة ومن
اراد الله ان يلحقه باهل الشقاوة طمس فطرته وابطن امانته واسا شهادته
واجابته فيلحق بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا واعلم ان القدرة وشانها القبض والبسط يبسطها
القادر الحق تعالى فيشرح بها الايمان النوراني ويقبضها فيقبض بها قلوب اشقيا
عن ادراك الايمان فعليك بالقوة في طاعة الله والقوة على اعداء الله الذين يغلظون
عن اياد الله شياطين الانس والجن فامرك الله بالجهاد والقوة قال
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير فنهك عن محاسبة العداوة وعلى ماذا تقابلهم فقال لك انه موصل
تابعيه الى دار السعير والعذاب الدايم الاليم ومهما تخلف عنك عالم من عوالم
ذاتك عن القوة فيما يرضي مولاك ويقربك من خالقك فاطرحه وجاهد فانه
شيطان يريد ان يقطعك عن محبوبك وحكي عن بعضهم انه قال رايت ببلاد
الهند شيخا كبيرا يقال له الصبور فسالت بعضهم عن حاله فقال انه كان له
حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عينيه ولم يتبك الاخرى فقال لعينه لاحرمك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة بك عما
لم تساعدني على البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة عمش عينه ولم ينظر بها الى شيء فهذا
يا اخي اداب الاقوياء في احوالهم والمجتهدين في افعالهم ولم يغفلوا عن هفوات
حركاتهم وما اجد اولى بهذه المعاملة من طلاب الاخرة فعليك يا اخي بالقوة والعزم
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان تاخذ اشد الامور التي يتقرب بها
الى الله تعالى فان النفس اذا حملت جهدها لم يبق لها فضلا للفضول ولا ساعة
للاستراحات واذا حملت دون طاقتها كان ما فضل عنها لا بد لها من عمارته
بالبطالة والهوى ما هي اميل البطالة فتنقبض مما عمرته بعض او قاته شيئا شيئا
الى ان يذهب العمل كله فيحط في الدرك الاسفل واعلم ان من خاصية هذا الاسم ان الذاكر
به لا ياخذه كثيرا الم من الفوائد كالجوع والضعف والاطوار الجسمانية بل هو ذكر تبوك الى
وسع الاوطار النفسانية وعليك يا اخي بكثرة الاعمال الجسمانية بهذا الاسم الى ان يذهب
الضعف من الجسم الذي هو وضعها وتاتي القوة الملكوتية الايمانية فلا يجد للاعمال
قليل تعب ولا كثير نصب ويجد باطنه عامرا بالذكر وان صمت لسانه ويجد العزمة في كل
نفس ويجب الذكر الاخر ويود التعلق في كل وقت اليها والى لقاء الله تعالى فاذا
رايت هذه العلامات فتلك امارات السعادة وعلامة الهداية ان الله تعالى قد
والرياضة ولا عليك ان تشهد مجالس الذكر لتعلم العلم الذي يقربك الى الله تعالى
واياك والجلوس مع الاموات فان النظر الى الاموات تقسي القلب وهم ابناء الدنيا
واتباع الهوى واهل النفوس الرذيلة والمدبرين في ظواهرهم العلم والمستورين
في بواطنهم بالرياء وحب الرياضة والجاه والمجد والحث على طلب الدنيا ونسيان
المعاد اولئك المستدرجون من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون ع وصفهم سيدنا
ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
الله بعلمه تعرض شفاههم عقاريض من نار لانهم علموا وضلوا ولم يعملوا فتلك فتلك
وكثير منهم فاسقون واياك يا اخي والجلوس معهم ولا يديم النظر اليهم فان ادام
النظر اليهم اكتسب قلبه قساوة وبدنه كسلا في الاعمال ونفسه ظلمة فعليك بالقوة
القوة في الدين الفقر الى الله في الدين اخلص ابدانهم بالاخذ بالحزم والقوة في الدين
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا معنى اسمه القوي جل وعلا تعالى

الباب السادس والاربعون في شرح معنى اسمه الفاطر

هو الذي فطر السموات والارض على اصل توحيده ومعنى فطر اي شق
بواطنها حتى اودع فيها توحيده ومنه قوله تعالى اذا السماء انفطرت اي
تشققت ومنه قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وذلك انه تعالى فطر
السموات والارض على معرفته وتوحيده والانفطار العالم هو الذي فطره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العلوية والسفلية على توحيده وظهور صنعته بغرايب حكمته وهو قوله الحمد لله
فاطر السموات والارض ثم الافتطار الخاص وهو ما فطر به فطر العباد وهم على ثلاثة
اقسام قسم فطروا على توحيده من نسبة السموات والارض فذلك توحيد ايجاد وفطره
بروزهم اهل القبضة اليسرى والقسم الثاني فطروا على الايمان وهم الذين
وفوا بما عاهدهم الايمانية في يوم الدنيا وهم اهل القبضة اليمنى وقسم ثالث وهم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فطروا على النبوة وقبول الرسالة فلا تزال النبوة
تستقل اطوارا في النمو والازدياد ايام الاشد التي هي اربعين سنة لقبول انوار الرسالة
وكذلك فطر القلوب على الايمان وفطر العقول على المعرفة وفطر الارواح على المشاهدة
ثم فطر الذوات الظاهرة والباطنة فشق سمعا للباطن كما شق سمعا للظاهر وشق
بصرا للباطن كما شق ذوقا للظاهر وشق حواسا للباطن كما شق حواسا للظاهر وشق
للباطن مجاري الارواح بر الجيوب كما شق للظاهر مجاري الانفاس لسر النمو للحركة فيظهر
الباطن اصل الفطر كما ان في الظاهر فرع الفطر فالفطر الباطنة تشاهد انوار الصفات
والفطر الظاهرة شاهدت معاني الافعال الا ترى ان الباري جلت قدرته امر
الموجودات اولا بالتفكر في العالم اللطيف ثم بعده بالتدبر في العالم الكثيف لان
الفطرة الباطنة متقدمة على الفطرة الظاهرة وذلك في قوله تعالى اولم يتفكروا في
انفسهم هذا خطاب علم وامر تام كقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا
خطاب تام ثم قال تعالى وما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
حق يقتضي اسما افعاله وصفاته على حكم العبودية والقيام له فيها بالدين القيم ثم
قال تعالى شهدا عاما ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنشرون
فالاجسام مراكب العاملين والقلوب مراكب السالكين والارواح مراكب المحبين والعقول
مراكب العالمين والاسرار مراكب العارفين والاسماء مراكب المحققين والصفات
مراكب الواصلين واعلم يا اخي ان الفطرة التي فطر الله الخلق عليها هي معرفة توحيدها
وهو ان الافاق منفردة عن صفات المحدثات منزهة عن اطوار المخلوقات وكذلك
الظاهر من سبب توحيده هو كل عمل غير مجرد عن مطالعة الاعواض ولا منزه عن دنس
الاغراض ولا منفرد عن علله حظة الاغراض ولا متخلص من زبلة الاعتراض والا فما
قلبت بعملك توحيد فطرتك ولا با فعالك تحقيق خدمتك واعلم ان الله تعالى اراد
ذكر امر ابل شرعا بل حتما في كتابه العزيز حيث يقول وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وجعل لهم شرطا يقفون عنده ليعلم كل عامل هل هو قريب
من الله او بعيد منه كقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي مخلصا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واصل الفطرة التي فطر الله عليها السموات والارض
هي الفطرة الاولى وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان بين فقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فالسموات ومن فيهن ائتت به
الطواع والارض واهلها اتت به الكره الامن اتصف بالصفه الظاهره والملائكه
النورانيه لان السماء هي البقعه الطاهره التي لا يعصي الله عليها والارض التي يعصي الله عليها
لمن كانت ارض جسمه طاهره الوضع من ظلم المعصيه فتلك سما ظاهره وكانت ملائكه
روحه وعقله مسبحين على الدوام فهذا يأتي لله تعالى بسر الطلوع وان كانت ارض
جسمه مظلمه بالمعاصي والحرام كانت ارض مظلمه ومن فيها من سكانها في عمار الظلمانيه
كالقلب بالظلمه والنفس بالشهوات والروح بالنسيان والعقل بالغفله والسر
بعدم الفهم فذلك الذي يأتي كرها الى امر الله تعالى والفرق بينهم لطيف في علم
الحس لمن اراد ان يتبين له ذلك فلينتظر محمد الى لقاء الله تعالى وانتظر مع محبته
للقاء الله ما قدر بين يديه وانتظر ثباته على امر الله تعالى بالجد والجهد فقد تلقى
سماوي الوضع ملكي الطبع وان كره لقاء الله ولم تستعد له عدة فمثله الدار الاخره
وكره لقاء الله فكره الله لقاءه وذلك الاول احب لقاء الله واحب الله لقاءه فهم
في رسومهم في ارض شهواتهم لم يريدوا التقلب الى عالم البقا وحقيقه الارتقا
فهو كما قال الله تعالى والمراد والخروج اي من سجن اجسامهم وسجن مخالفاتهم
وضيق نفوسهم الى عالم الملكوت وحقيقه الجبروت ليستريحوا من اسرار الدار الاخره
ويشاهدوا البقا الدايم في اليوم المطلوب لا عدد له عدة اي لهذا الخروج اذ كل
مسافر لا بد له من زاد اما حسيا او معنويا فان يكن سفرا حسيا فزاده الاطعمه
وان يكن معنويا فزاد القلوب قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
فلما لم يريدوا التقلب الى الله تعالى على فضيله الاختيار كره الله انبعاثهم فبقوا
في اجسامهم ظلمات شهواتهم وظلمات مخالفاتهم بسلاسل التقوين والاعدام
الخذلان عن الطاعه الى ان تخرجهم خروج الاضطرار وتلك لرحمه العباد
اذا لم يسلك طريقهم من لم يوفق بحقايق الايمان فيروح عليهم مقاماتهم وكذلك
قال الله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الآيه فعليك يا اخي بما
انت به مطلوب من العوالم او المطلوب منك اذا ما حملته الامانه في
من العلم والعمل وذلك تقويم الدين بالاخلاص الذي يوصل اليه قال
تعالى الا لله الدين الخالص واعلم انك عاهدت واقررت وشهدت واخذ
واخذ عليك المواثيق الغليظه والحق تعالى يقول اوفوا بعهدي يعني الذي
عاهدتكم به يوم الايجاد ويوم الذر ويوم الفطر ويوم الامانه فان
وفيتم بعهدي في دار التركيب يوم الدين في عالم الشهادة بتعمير كان الملك
فانه يوفي بعهدكم في كشف الملكوتيات والجبروتيات لبواطن قلوبكم واسرار
عقولكم الا انه امركم بعد توفيتكم بما عاهدتم عليه الله تعالى وظهر لكم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اعلكم النجوا الي الله تعالي بالرغبه والرهبه وعدم السكون بيواطنكم الي ان
شهها الله عليكم الي يوم مرجعكم الي يوم مالكم ومنقلبكم الى دار بقايكم وذلك
قوله تعالي اوف بعهدكم ثم قال وايا ي فارهبون ثم قال في موجبة العهد
بالتحبيه المدحة للموفين ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسوف تراجرا عظيما واعلم
يا اخي ان الرسل اتت لمن شذت فطرته مذكرا لله ما نسيه من الميثاق الاول لما انطلت
به كثايف الاجسام كما قال تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر اي من كان شاهد
للحقيقه الاولي في يوم فطرته فنسيها بمجاورة الاجسام فان الذكري تنفع المومنين
والنفع لا يكون الا للعليل من المرض فاهل الاجسام مرضي وان كانوا اصحاوا هل
القلوب اصحاوان كانوا مرضي فما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدواء الاكبر
والدرياق الفاروق بين الحق والزان وهو كتاب الله تعالي يفرق بين
الحق والباطل في قال تعالي وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للموضنين
فاذا وقفت على ما انت به رسلك وكتاب الله المنزل عليك فقد استظهرت على النجاه
والفلاح وظهر لك علم السعادة والنجاح والله تعالي امرك بذلك مجموعا بكتابه
موقفيه ما امرك به من جمال الفطرة وجمال التوحيد واتباع الرسول وذلك قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
فتدبر ذلك التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم هو ان تنظر ما استحسنه
الشرع ووزنه العقل فاتخذه مطية فان حسنة الفطرة لان الشرع والعقل
لاستحسان الاماكان على اصل الطهارة والفطرة والنفس الاماكان دنسا
عليك يا اخي بالورع في المآكل والمشارب والملابس والمساكن فان الماكل
الحرام يعمي القلب ويشي الرب والمشرب الحرام يظلم القلب ويطمس العقل و
الملبس الحرام يعدم لذة المناجاة مدة لباسه والمسكن الحرام يوقف العبد
في السلوك فلا يرتقي ابدا ما دام فيه وعليك بالورع فلقد قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان يقع في باب
الشبهة وعليك يا اخي ببعض البصر والبصيرة فالبصر يجلب شغل القلب عن الله
والبصيرة تجلب شغل الروح بالكرمات وليس ذلك المقصود من الفطرة
وانما المقصود من الفطرة لا تعرف الا الله تعالي في ظاهرك وباطنك وعليك
يا اخي بتلاوة القران والعمل وانت تلحظ طهارة الاوصاف من دنس
الاغيار فانه ليس بذكر مخصوص وانما حظ العبد من هذا الاسم الوفا
بالعهد واياك يا اخي ان تضمر شيا في سرك الا ان تفي به في اخر النفس فان
عهدا عاهدت الله عليه فاعلم ان الله لا يحب الخائنين ويحب الله الذين
يوفون بالعهود وذلك قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا عليك ان ينظر كلام المحققين وان تتسب ان لنا مضطرا الى الاسباب في هذا
الاسم وحقيقة استكماله الا ترى حاجة لك عند مخلوق الا عند الله تعالى حلت
او لطف ولا ترى في الافعال الا الله تعالى وانها مقامه به وانه نظر الى عبده
توحيدك شاهدت ذلك ام تشاهد حتى يقدح الله في قلبك نورا ستفتي به
افاق ذاتك ظاهرا وباطنا ملكوتا وملكا فيطلعك الله على اسرار الانانية والانية
في سلوك بهذا الاسم عدم الغضب وسرعة الاجابة للداعي وعدم الاعتراض
على عباد الله تعالى لعلمك انهم مقهورون على ما سبق لهم في ازل ازله وسابق
علمه فذلك تحقيق المقام ان شاء الله تعالى رب وفق واعن وحقق **الباب**
السابع والاربعون في شرح معنى اسمه القهار تعالى هما بمعنى واحد
وهو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم وليس ذلك **الا الله تعالى**
اذ لا موجود الا وهو مسجون تحت قهر حاصل في ارادته وبسر القهر قام سر التسخير
في الاكوان وبه اهتدى كل موجود لقبول ما يرد عليه وبه رتب الله تعالى الاطوار
ولذلك كان هذا الاسم متردد ابين اسماء الصفات واسماء الافعال ومن صفة
القهر ان قبض قبض اهل الشمال ببيد القهر وابرزهم فيما شاء من ترتيب الاطوار
واختلاف الابداع وقهر كل ذرة فيهم وكل روحانية فيه على ان لا يكون الا ما فيه
رضاه واراهم بظواهر نظرهم اهل النعيم وحركاتهم وما اقامهم منه فيحدثون
اذ وانهم مقصومة بيد القهر لا يطيقون بذلك ايمانا ولا به عملا وذلك لتمام
الحكم الازلي لا راد له ولا معقب لحكمه وذلك ما انبأ عنهم تعالى في كتابه بقولهم
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن صفة القهر ان تعالى جعل
ذرات الاجسام من طبايع مختلفة الكميات متباينة الصفات فقهر نار الصفراء
بماء البلغم وقهر برد السوداء برطوبة الدم حتى قام الجسم باذن الله تعالى
ثم قهر العقل للتركيب في الاجسام لاقامة العلم وشوق النجح ثم قهر الارواح
للعقول ثم قهر الحروف للمعاني ثم قهر الملكوت للقبض على الملك وقهر الملك
ليتبلغ من الملكوت وقهر العوالم بعضها لبعض لتمام الحكمة وظهور القدرة
وقهر الشياطين عن عباد المؤمنين وقهر النفوس عن عباده المخلصين وقهر
السموات عن المجاهدين وقهر ارواح المحبين نفوس الصالحين بخوف الوعيد
وشهوات المجاهدين مقهورة بخوف العقوبة وارواح المحبين مقهورة بخوف
الطرد والصد وعقول العارفين مقهورة بخوف الحجاب والفقد واحوال الواجدين
مقهورة بخوف السلب والرد وكاشفة المرتاضين مقهورة بالاستدراج والمكر
والصالح فقد النفس بوجود القلب والمجاهد فقد النهوة بوجود الطبيعة والمحب
فقد الروح بشاهد المحبوب والعارف فقد العقل لاستغراق الشهود والواجد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقد الوجد لوجود الوجود والمرتاضين فقدوا مكاشفتهم لما يبدو اعليهم من شهود
الحقيقة واعلم انه لا بقاء للسيئات مع نيران الحق ولا بقاء للعادات مع هدم
الحال ولا بقا للتطلع الى غد مع القيام بالحضور ولا بقاء للهوى مع مخالفة النفس
ولا بقا للظلمة مع الذكر ولا بقا للفقر مع الصبر ولا بقا للضلالة مع الحق فكل عالم
يظهر من دونه بالسر الذي قدره والحكم الذي دبره والصاكون مقهورون بسطوان
المعاينات فلا يزالون في قيد المجاهدات والعارفون مقهورون بسطوان المطالبات
والموحدون مقهورون بسر لطيف الجمال والمقربون مقهورون تحت سطوات الجلال
فسبحان بين مقهور بالجمال ومقهور بالجلال ما اتم نظامك وهذا سادر مبعود
وناهيك منه انه اظهر قهره في قبض ارواح احبابه واصفيائه وانبيائه ورسله
وملائكته وجميع خلقه حتى يظهر عليهم سطوة القهر وعزة الالوهية حتى يقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار واعلم يا اخي
ان صفة القهر لازمة لكل محسوس حساس الا ان يغيبه عنه ويرده اليه حتى لا يبقى له
اثر حس الاكوان حتى يقول الحق لمن الملك اليوم فيتصل بالفناء ولا تحب فاده
اجاب الحق لذاته بذاته علم انه قد مات الصعق فيكون موته بلقبه وهذا لطيف
اهل الفناء وقد ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفنا بقوله لا احصي ثناء
عليك ثم قال انت كما اثنيت على نفسك فهو المادح والممدوح والسائل
والمجيب والسايل والداعي وكل من برا نفسه حفظا ولا قلبه بصيرة ولا روحه
حياة ولا لعقله تميزا ولا لسره قبضا ولا بسطا ولا لوجوده الظاهر والباطن
زمانا ولا مكانا مشاهد الحقيقة مستغرق الاوصاف في الشهود ماخوذ اعن
حد اللحظ مطروحا في بحار الازل غريقا في بحار التوحيد تايها في ميدان
التفريد سكران من خمرة التجريد اخذ منه وغيب عنه واماته عنه واحياه
عنه واصطلمه عنه وشاهده عنه وصده عنه وكاشفه عنه خلصت اخلاصه
في خمرة القرب فذاك الذي لا يذوق الموت الا الموتة الاولى فتدبر يا اخي
صفة القهر كيف احدقت بالوجود كاحداق الظلمة بالليل والنور بالنهار
بل اللطف من ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى وفي بعض الاخبار ان بعض خلفا
بني العباس كان له غلام صاحب جيش له تحت يده خمسة الاف غلام
فتقرب وفاه هذا الخليفة فاحظ اركان الدولة لاخذ البيعة لبعض اولاده
وكان صاحب هذا الجيش قائما على راسه وكانوا على بهو منه فنظر هذا الخليفة
نظرة فخاف صاحب الجيش انه نظر اليه نظرة سخط فرجع القهقرا فسقط من
ذلك البهو فاندقت عنقه من هيبته نظر الخليفة وتوفي الخليفة في الوقت
فوضعوه في بيت وتشاغلوا بالبيعة لولي العهد عن دفنه فلما رجعوا اليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجدوا الغارة قد فقأت عينه التي نظر بها الى ذلك الغلام فانظر يا اخي خوف مخلوق من مخلوق مثله لا يملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كيف افضا بذلك الى شيء ما وراءه من المهالك ولم يحققها انها له او لغيره فكيف بمن يرى الظاهر والباطن في كل زمن فرد ويعلم السر واخفى والبدا والعود والمرجع فاولى ان يكون ذلك خصه الله تعالى لعلمك انه يراك وانه القادر بالقهر على الاخذ بالجرايم فيديم المراقبة والخوف والهيبة والعظمة لله تعالى **فاياك** يا اخي في سلوك هذا الاسم ان تظهر رعونات النفس بالتكبر الى الظاهر على عباد الله والى الباطن بروئيتك نفسك انك علمت او تعبت فتعاظم عليك وعليك سطوع القهر الا تراني ان الله يريني حركات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يريدها اليه بل يقهرها على سر القهر القدري **فقال** له تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانظر يا اخي الى نمرود لما جمع جيوشه وكان معسكره اربعة فراسخ فقال لابراهيم عليه الصلاة والسلام قل لهذا الرب الذي تدعوه يبارزني فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام ارسل عليه اضعف بعوضة خلقها فوض جبريل عليه السلام جيش البعوض فوجد بعوضه عرجاء سلا فسلطها عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام كل ذلك بلا ليقع عنه نصف البعوض الى دماغه فكانت تاكل دماغه حتى كان عند راسه مزربه وكان كل من يدخل عليه يامره ان يضرب براس دماغه مرات وكان يجد في ذلك الراحة حتى مات وذلك قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون **والاشارة** في ذلك انه لما تجبرت باوصافك ونفسك عن موافقة الشرع واتباع الحكم ارسل الله عليك اقل العوالم وهو خاطر النهوض فتداخل في راس عقلك فلا يزال ياكل منه الى ان تضعف العقل وتبقوى الهوى الذي هو افة العقل فياخذ مزربه الدنيا ويضرب براسك في كل يوم والمال الى الموت المظلم فتغرق يوم القيمة كالدر في لجة ان كنت سالكا او كالدر الذي يطاوع الناس باقدامهم يوم القيمة ان كنت مصرا وعليك يا اخي بتقبل النفس عن رذيلة الرياء وحب الرياسة وشهوة السمعة فهو الداء العضال ومحض الظلمة والضلال **واعلم** ان الله لا يصطفي لولايته ولياحتى لا يبقى فيه وصفا من اوصاف النفس ولا مثقال ذرة من كبر فاعلم ذلك رب وفق **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** ان تقهر شهواتك بتبرك المجاهدة وهواك بقاطع المخالفة وسلطانك بالذكر وعليك بالتحلق بهذا الاسم بالتواضع والرقة والذلة والخمول وليس هو ذكر تذكر به في اطوار المقامات وهو اصل في التواضع والسكنة والخمول وعليك بتلاوة القرآن في التحلق بهذا الاسم بالتدبر والتفكر فاذا غلبت عليك اوصاف النفوس اذكر اسمه **القاهر** فانه اذا ذهبت عنك رجعت الى تلاوة القرآن ومن خواص هذا الاسم انه يقمع الجبابرة ويذهب بالزهو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والجزع واياك ان تذكر هذا الاسم وانت على غير طهارة والزم الصوم في الضيق بهذا الاسم
وعليك بترك الدل والجهاد العنز على ابنا الدنيا واهل العجب ومبادرتهم بالسلام
الامن اناب الي وضيفرد نيته وايمان وعقل وعليك بالسياحة في هذا الاسم والخلوات واذا اخذك جزع في الطرق فليكن دكرك الي ان يذهب عنك الورع فهذا معنى
اسم القاهر فهمنا الله واياك **الباب الثامن والاربعون في معنى اسمه المبدئ**
والمعيد معناه موجد ما لم يكن مسبوقا بمثله كان عادة وهذا وصف المحدثين
وذلك وصف الواحد الموجد الاشياء من غير مثال سبوق فالاشياء كلها منه بدات
واليه تعود ولما كان البدء والعود كل واحد منهما طرفا لصاحبه كالاول للاخر والظاهر
للباطن كان ذلك اسم المضافات الذي تدل المضاف اليه بالمعنى كالفاعل
والفعل والمفعول والقاتل والقتل والمقتول فلم يستغني بذلك ان يرجع
احدى اسمين دون الاخر لارتباط معناهما وتداخل احكامهما **قال** الله تعالى
وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وفي موضع اخر كما بدأكم تعودون وذال ما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عمران بن حصين رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اسألك عن بدو هذا الامر فانشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال
كان الله ولم يكن شيء قبله وكتب في الذكر كل شيء وانطلقت ناقة عمران فخرج في طلبها
وانقطع الحديث قال كان وصف عز وجل والكون فعله والمكون فعله اذ الاول
كان ولا قبل فهو تعالى قبل القبل وازل الازل ثم كتب في الذكر كل شيء والذكر
هو القدير الاول فاول ما خلق من الاشياء القلم الاول ثم نبع اللوح الاول
فقال له اكتب ما هو كائن الي يوم القيمة فكان ذلك ثم خلق العرش وبعده
الكرسي وهو يومئذ على الماء ثم خلق السموات والارضين ومافيهن وما بينهما ثم
خلق ذات الموجودات واحاط بها علما واحصاها كلها عددا على اختلاف اجزائها
وتفرق عوالمها ثم انشأ الفطر على استواء ما شاء من مشيته وتدبير حكمته ثم خلق
الملكوت الاعلى والملكوت الادنى ورتب فيهما عجايب مصنوعاته وغرايب حكمه ثم
انشأ الروح من انوار صفاته واودعه اللوح الاول المكتوب فيه الذكر الذي
ليس بقلم ترتبي ولا فهم تقرسي وانما هي كتابة الازلية المضاف اليه **يقول**
تعالى ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر ثم خالق عالم الملك وبدا احكامه من
هو المهيمن وتفصيلا ثم ما رتب هذه العوالم المتعددة لاطوار الاسماء ودرجات
الارتقاء بعد ذلك بما شاء اظهر امر العلي الذي قامت به الاكوان فانبثق ذلك
الامر عموما من حيث اتساقه وخصوصا من حيث تفريقه وكان على اثني عشر
مرتبة امر قائم بالايجاد **الاول** وهو يوم اخذ الموانيق على القبضتين وعلى
الارواح والعقول معا **والثاني** يوم اخذ الميثاق على الفطر وحمل الامانة وتبليغها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والثالث امر قام به العرش لاستقلال السموات والارضين والاكوان والرابع
امر قام به الكرسي لحمل صور الموجودات المكونات في السماء والارض والخامس
امر قام به القلم لتعرف ابروز ما اودع فيه من اسرار التعريف للاكوان والسادس
امر قام به اللوح لظهور التفصيل لما برزت به الاكوان والسابع امر قام به الصور
لحمل ما يكون من الارواح مما حضره تعداد القدر في العالم كله علويه وسفليه والثامن
امر قام به اهل السموات والارضين في اطوار الايجاد ومراتب البروز والتاسع
امر الاعدام بعد الايجاد وهو الفناء والعاشر امر القيام للنفخة الاولى للحشر
الموعود والحادي عشر امر تصرف بين اهل النعيم في تصور المرادات على
اختلاف الاطوار والامر الثاني عشر للخلوص ويرجع الامر الى ما منه بدا
ولما كان جل جلاله الدايم وصفاته الدايمه لم يزل باسمايه وصفاته وانما
هذه الاطوار هي رحمة الهيه قدرها وحكمة الهيه دبرها ومشيته الهيه اظهرها واعلم
ان الله تعالى جمع فيك نسبه من كل عالم وحكم من كل امر ليشهد ذلك حقيقتك
وتسلك عليه طريقتك فجعل الامر الاول قامت به قدرتك يوم الدر فتحققت اذ ذاك
ان لك واحدا اوجدك فوجدته وهذه اللطيفه ثبت عليها كل انسان لان للوجود موجد
يوجده فالموسون عرفوه باسمايه وصفاته والمبعدون عرفوه بالاضطرار لا باسمايه
ولا بصفاته والامر الثاني قام بك يوم مخاطبة عقلك يوم اراك فخاطبه بالامرين
المذكورين لظهور حكمتي احداهما لظهور الافعال باختلاف اطوارها والاخرى
في جبلة معرفة التوحيد به ثم الامر الثالث قام بك يوم خطاب الست بربكم
فثبت بما فيك من امرين متقدمين على الايجاب والزمان ثم الامر الرابع وهو الذي
وجدك في الجبلة الاولى قوى حملت بها الامانة فثبت على القيام بها في عالم الذر
ثم الامر الخامس يوم استترى النفوس واحدا بعد واحد عليها فثبت في عالم
التركيب الانساني على الوفاء بالثمن الامر السادس بواحد الميثاق عليك يوم
امرت ان تكون شهيدا على الامر يوم القمة فثبت الشهادة والعدالة الامانية والسابع
يوم ظهور الفطرة قام بك الامر السابع فثبت لك التوحيد على الشهود المتقدم
باطوار المتعددة والخامس الامر الذي قام بالقلب فكان ذلك سببا
لثبوت خطاب الايمان والتاسع هو الذي قام بحمل التكاليف الشرعية والايمان
بالرسول والانبيا والدار الاخرة وما وعد الله تعالى على السنة الانبيا والمرسلين
والعاشر هو امر قام به العقل والروح معا وهو الذي قامت به الاكوان
في عالم الملك فكان ذلك الامر سببا لثبوتك على شهود الدار البرزخيه ويقينك
بها وبما اوعد الله فيها من مجازات الاعمال فعلمت لذلك قطعت العقاب الى
الوصول الى تلك الدار على طمانينة من الامر وثبوت من الحكم الحادي عشر هو احد

الاجد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا يعقل من اطوار السلوك ولا من مراتب الاعمال ولا من مقامات الاسما ولنا بنور
يظاهر الله تعالى لخواص اصفيايه وخواص اوليايه وهو الذي بسط قلوبهم لمعرفته و
يشاهد بواطن اسرارهم لطايف انوار تجليات صفاته حقايق الرسالات واسرار
النبوات وشهود الامور المقدرات به اتصفت الموجودات بالبقا بعد الوهم وبه يسمع كلام
في الدار الاخرة في حفرة السماع يسمع على الكشف والشهود وبه قويت الافواه والقلوب
والاسماع اليوم في عالم الحسي على النطق بكتابه العزيز باللسنة والسماع بالاذان
والتصور بالقلوب وبه ثبت العقول عند سماعه من صعقة الذهول هو الامر الذي
ثبت الله به قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقوم تعالى ولولا ان ثبتناك
فهذه الاثنى عشر قسما من اطوار الامر قد حجبها الله تعالى فيك لتقوم بذلك الامر
على الجمل والتفصيل ومن عليك بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله كل حرف منها
قام بامر واحد فهي اثنى عشر كل حرف منها قام بامر واحد فهي اثنى عشر حرفا
فذلك الامر المطلق واما نسبته تظهر بها في الاكوان بظهور محمد صلى الله عليه وسلم
فهي اثنى عشر حرفا حرفا قام بها التعريف في الاكوان فذلك الايجاد وهذه لتعرف
وانت الجامع للحقيقتين والحاوي للدارين والجامع للملكوتين والشاهد للدارين
فعليك يا اخي بالثبوت على سر ذلك وقد سرحنا في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف فاطلبه هناك تجد مقاربا لسموس الكشف انشا الله تعالى فانت
يا اخي ان تدبرت كل امر لا مزيد عليه وانه الاول والاخر والظاهر والباطن
والمحيط فاذا وفقت اتصلت انت بالطور الثاني من الامر والطور ليس وراه
غيره في حقيقة الامر بل في حقيقة الداخل في الامر فتجد ذلك في الامر الثاني
ليس وراه غيره ولا امامه ولا قبله ولا بعده بل هو هو وكذلك كل طور من اطوار
الامر انما هو رحمة ترتيبة ولطيفة تقريبه وبالجملة فاعتبر الابتدا والانتهاء
في وجودك كيف تجد اول النفس ابتداء واخر انتهاء وهو عود في النفس
الثاني وكذلك في حركاتك كل حركة لها ابتداء وانتهاء وانتهاؤها عودها على
بدئها فتدبر يا اخي ذلك في نفس النفس ولا يكون بد ونفك الا بالله
تعالى فاذا كان ابتداؤه بالله كان عوده لله وكذلك جميع حركاتك وسكناتك
وخطرات قلبك وهواجس نفسك وبوارق روحك ولوايح عقلك واشارات
سرك كل منهم قام بامر يليق به وسع وجودك فتدبر لكل حقيقة ما هو لطف
منها بالامر الاختصاصي الايماني فهو الظهور وانوارها فيه تمشي في اطوارها
واختلاف عوالمها فاذا مشيت على الصراط المستقيم قوم الله لك العالم كله عليه
وسفليه وكل من دخل تحت احاطة اطوار الامر المقدس كل منهم مدل بما لديه
من لطايف ربانيته وحقايق فطريته فتجد المزيد على التراب وترقي روحك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى مصافحة الملا الاعلا ومصافاة اهل الملكوت الاعلى ويكشف الله لكل عالم
قام به الامر وقام بالامر الا ترى ان الله تعالى بهذك على العود على البدو في اطوار
تركيبك ونشأت تدريجك قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فهذا
بدو خلقك ثم صرفك في اطوار الامر ثم قال تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم قال تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة انس الله قد رجعت من عود
الضعف الى بدو، الضعف ثم بعد ذلك ينشئك ان ابقاك في عالم الجسم لتوفية
اجل واختلاف مقادير خلقك نشاه اخرى فنشاه الكبر وهو قوله تعالى يخلق
ما يشاء سر ذلك لارباب اهل التحقيق ان السالك الى الله تعالى لا ينشأ الى باطن النشاه
الاخرة الا بعد ذهاب النشاة الدنيوية وذلك انه يدخل في طريق السلوك لضعف
الحجاب الذي تراكم عليه الى ان فتح الله له باب القبول فتلك النشاه الدنيه وهو من
ضعف المخالفات الى قوة الطاعة وانوار الايمان فلا يزال يجاهد نفسه حتى يذهب
قواه حتى لا يطيق الحركة ولا القيام في عالم الجسم ويحتسب الموت الى لقاء الله وهو
سر هذين الصنفين صنف الهوا وصنف الشهوات فاذا علم الله انه مات عن اوصافه
الحقه بدرجات الشهدا واحياه بما احيا به الشهدا الذين قال الله تعالى فهم احياء
عند ربهم يرزقون وحيث بقاء وهذا الله ظاهر جسمه بقوة روحانيته وسقط عنه
بزوال الشهوات وموت الطبع وهذه وظيفة الاجسام واما وظيفة القلوب فان
الله اوجدها من ضعف قبل ان يكتب فيها الايمان ثم كتب فيها الايمان فانقلبت
الى طور القوة ثم لما كشف لها حقايق الايمان ضعفت عن الحق بالحقيقة اذ كل حقيقة
تبيع والحق يبيع فذلك ضعفها فاذا تمكن من ذلك بعد طهارة الاعمال وتوفية
الايمان احياه الله قلبه بالحكمة وهو ما بينه عليه النبي صلى الله عليه وسلم طهرت بنابيع
الحكمة من قلبه على لسانه مع انوار الفراسة الايمانية فحينئذ قال الله تعالى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس فاذا اوتي القلب حي بهذه الحياة فتكون نشاة اخرى في
حقه ثم النفس خلقها الله من ضعف الا انها امارة بالسوء لما خالفت امر الله في الايام
الاول وذلك ما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق النفس فقال لها
من انا الحديث خلقها بالقهر فهو ضعفها ثم بعد ذلك وجه عليها الامر والنهي
ليظهرها فاذا رجعت الى طهارتها المطمئنة فذلك انتهاء موتها عن اوصافها
وعن علومها مخالفاتها فان الله تعالى يحييها بان يجعل كلامها حكمة ونظرها
اعتبارا وحركاتها طاعة فهذه نشاة اخرى في حقها والروح خلقها الله تعالى
من ضعف يوم اسكن الاجسام فضعفت عن الظلمة العوالم الطبيعية
المركبة الترابية فمن الله عليها بالاجسام وانوارها وامرها ان تترقى في
معارجها وتصعد الى درجاتها فان هي وقفت حتى تموت على ما لاحظها الاجسام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا بالمجاورة لها وخرجت عن رق العادة احياها الله تعالى بروح القدس
من ارواح قدسه فتظهر لها مكاشفة عن عجايب الملكوت ولطايف الجبروت تلك
نشاة اخرى في حق الروح ثم العقل وذلك ان الله تعالى خلقه من ضعف وهو
الحدوث القايم به وامتثال الامر الاول وكلفه بالقيام بما امر به في النشاة
الاولى فان هو ضعف بمشاهدة الانوار الالهية واستغرق عن وجوده وقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقد ضعف عن ادراكه ولزم ضعف
غيره فان الله تعالى يحييه بنور المعرفة ويجعل قطاس الحقايق التي توصل اليه وصراط
التحقيق الذي سلك عليه فتلك نشاة اخرى به فهذه حقيقة وجودك في البدا والعود
والنشاة الاخرى فاجتهد لتسلك يا اخي عساك ان ترجع عودا على بدئك فتحيى
حياة للحي الواحد لم تفق بعد تلك احياه ابدا واعلم ان الله تعالى جعل لذلك
ميزانا يتزن به السالك فتعلم هل هو من الذين رجعوا عودا على بدئهم او من
الذين طردوا عن باب الخدمة ولم تحقق اطرافهم وذلك قوله تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون ليس المراد الاذن فكم سامع بالاذن لم يسمع بباطنه
لمنعه تلمس صمم الباطن عن الاجابة وانما يستجيب المومنون الا ترى ان الله
تعالى اثبت لهم الاذان وجعلها عاريه من السماع الاول فقال تعالى ولهم
اذان لا يسمعون بها ثم قال في وصف المومنون الذين اسمعهم في الازل
واقرهم على الثبات في دار الدنيا على ذلك السماع الاول فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لو يرد بهم
حياة للحس لانه ما قال استجيبوا الا وهم احياء حياة للحس فاراد الله تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون ثم قال تعالى والموتى يبعثهم الله فالموت العام قد
ظهر على لسان الكافة معناه واما فهذا موت العامة واما موت الخاصة فالموت
عن المخالفات للاعمال والمطالعة للاعواض والاخلاص في الاعمال وهذا
موت الخاصة اعني خاصة العامة واما موت المحققين فعن الاكوان علويها وسفليها
وما حوته من جميع العجايب والغرايب واما موت العارفين عن الدنيا والاخرة
والنعيم والبقا وعن مطالعة ذلك وان يحس ذلك في باطنه واما موت
اهل القرب وهم اهل التقدم كالابرار والمقربين فموتهم من ادراكهم
انهم ماتوا وكانوا احياء فماتوا وذلك لما يستغرقهم من انوار العظمة فياخذ هم
ويردهم الله واما موت العامة من الشهوات فان الله يحييهم بانوار
ارواح الطاعة فلا تضرهم الشهوات ولا العادات واما موت الخاصة
عن الاعواض والمجازات فان الله يحييهم بروح البقاء والاخلاص
واما موت المحققين عن الاكوان فان الله يحييهم بعبقات انوار الاكوان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واما موت العارفين عن الدنيا والاخرة وما فيهما فان الله تعالى يحييهم بطالعه
الاسرار التي ابرز اليها الدار من وهو معهم بنوع في مطالعتهم واما موت اهل
القرب عن ادراك الحق وموتهم بالاستغراق في بقائهم كما يشاهدونه في حالة فنائهم
فهو اهل الفناء والبقاء والتمكين والتكوين بموتهم من حيث الخلق الا خلاف
احوالهم وبابن مقاماتهم وتمكينهم من حيث بقوت مقاماتهم مع الحق تعالى بسر
الحياة الاختصاصية وكتاب الله تعالى بالحق وحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم والامر
باق فاستجب لله والرسول بامتثال التدبر في كتابه فذلك حياة الباطن واستجب
للرسول بامتثال القيام بسنته فذلك حياة الظاهر واعلم ان الموتى يبعثهم الله فاذا
توفى الله عنك اني هذه الدار بعثه الخصوص فانك تاتي يوم القيامة امنا في المحشر
من عذاب الوحشة والخوف وذلك قوله تعالى الذي يلقى في النار خير امن ياتي امنا
يوم القيمة فتدبر ذلك يا اخي تجد كلا في اجرائك وابقائك بل في نشاتك وتركيبك
في اطوارك وتربيتك في حركاتك وسكناتك بل في ليلك ونهارك بل في ساعاتك
ودرجاتك بل في شهرك وسنتك كل ذلك بيديك بدء البدء والعود والضعف والقوة
تدبر ذلك يا اخي في نور الشمس عند طلوعها من مركزها كيف تدرك شهودا تها
لقلة النور الذي فيها فهي حينئذ استولى عليها سلطان القهر بالضعف في النور
ثم بعد ذلك يعقبها النور فتعود قوتها بعد الضعف ثم عند سقوطها كيف تعود
الى الضعف الاول فقد رجعت عودا على بدئها ثم بعد ذلك تبرز في نشاة اخرى
في اليوم الاخر كذلك حكم القمر في الاعتبار كذلك عالم السموات كلها وكذلك النبات
في الارض اول ضعف ثم قوة عند شبابه واهتزازه في حلة نضارته وورونق شبوبيته
ثم ضعف عند هرمه وحصاده ثم نشاة اخرى عند بدئه في عالم انشائه لذلك
اذا اعتبرت تجد كل عالم محدث جماده ونباته وحيوانه كل ذلك بيديك بلسان
فصيح وهو الحال الصادق كيف هو راجع عودا على بدئه في كل عالم لطيف من
العالم وكثيف فتدبر ذلك يا اخي تظهر لك عجايب الصنعة وعظمة الصانع العجيب
فتعلم على طريق الكشف والعيان انه المبدئ المعيد انشا الله تعالى القرب
الى الله تعالى بهذين الاسمين لا يكون يا اخي الا بصفاء الوقت فاذا اردت
ذلك فقدم قطع العلايق جملة ان امكنك او تفصيلا تدريجا للحكمة لينبت المحال
على القيام باوامر الله تعالى ثم اقطع العلايق الباطنة الاهي الاولى بالقطع
من الظاهر حتى يصفو لك الوقت بطيب المناجاة وان النفس يا اخي اذا من
ذهب استحى لم في القدرة عوده وذهبت طبيته فيكون نقصا لا يكمل ابدا الا بعد
حكي عن ابي علي الدقاق رحمه الله قال لما بكى داود عليه الصلاة والسلام اوحى
الله اليه لم تبكي ان كان هذا البكا خوف النار فقد امنتك وان كان لطلب الجنة

فقد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقد بشرتك وان كان لحديث للخصم فقد ارضيته فزاد داود عليه الصلاة والسلام
في البكاء وقال انما ابكي لما فارقني من صفات الوقت فرد علي ذلك الوقت فاوحى
الله تعالى اليه هيهات يا دود لا سبيل اليه فلم يصل الى وقته الماضي فليكن اسفك
عليه وصوتي وقته عامرا بما هو اولي وهذا يا اخي تحقيق الانبياء والمرسلين في ان
يرده عودا على بدء في ذلك الوقت فلم يفعل الله له ذلك لذهاب الوقت وعدم
النفس وانت يا اخي اذا وقعت العلايق ظاهرا و باطنا فاعقد النية انك
لا تخرج من هذا المقام الا احياء يحيي الله بك باطنك لتامن يوم الفزع
الاكبر ولا تجزع مرارات الموت الجسماني فانها مرارات لذاذ وحرارات
سريعة الاحتراق وانت اذا ادركتك حياة الايمان تقول عند تقليك ما قاله
الطبيب نبينا صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلا الرفيق الاعلا لما يتراءى من اشياقك
لما تشاهده من عوالمك الباقية وما اعد الله لك من الخيرات الباقيات وان
يتجلى لارواح عباده المومنين عند الموت فتفزع للخروج الى الله تعالى وان الله
تعالى يجعل لها الملايكة المقربين والكروبيون صفوفا في ملكوته وجبروته
وملكوت كل ملايكة لهم نسبة من الاسما يسلمون عليه بانوار تلك الاسما ويلقى
تعالى راضى عنه والاكوان تسبح الله امام روحه وانوار الارواح الطيبة في اوليتها
الخفية وانواع الكرامات محفوفة بنون وموبرتع الى ان يبلغ العرش فيجعل الله
تعالى له من نور العرش قنديلا ويعلقه في العرش فيرى الاكوان وتقريب
الاقلام والالواح وعوالم الكرسي وان الله تعالى يبسط له القران انوار
ثابته في كل زمن فرد من ازمنة عوالم العرش بعدد كل حرف قام به علما
وعملا وتدبرا وتذكرا فعيم جنة وانوار شهود فلا يزال القران يرقيه في
قنديله من مقام في العرش الى مقام اعلا منه وهو يشاهد الحقايق الالهية
والانوار القدسية وموبرقا وبتلو القران على الكشف الذي هو باطنه من
حيث الحقيقة فلا زال يصعد ويتزايد كشفا الى يوم البعث وذلك قوله
عليه الصلاة والسلام اقرا وارقا الحديث وموقوله تعالى نحن اولياكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فهذا يا اخي حقيقة من رجع عوده على بدئه في لزوم
طهارته وخلوص حركاته وسكناته فيالها من حياة ما اظهرها وما روح
ما انورها اذا اعتقدت هذه النية اتحد الخلوع واللوع ولتذكر سبحان المبدي
المعيد فلا يزال تذكر الى ان يطلع الله على ما تقدم لك ذكره من العوالم و
يتضح لك معناه وتشهد الحقايق الملكوتية والانوار الالهية وعليك بالتفكر
في الليل والذكر بالنهار والاوراد الدوائب والسنن القايمة والصلاة
في اول الوقت فان استغرقتك الافكار والاحوال فان الله اذا علم الصدق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في السلوك ياخذ عنك الاحوال حتى يودي عنك الاحوال الفرايض وليس احدها
دايما وانما اراد العناية بعبد يرده من حيث غيبته الى حضوره ولاداء فرايضه اولا فاذا
حوّ اطهر من نوع نور الاحوال فتغيب الاحوال في ذلك النور فترجع الغايب من غيبته
الى حسه فهذا حفظ الظهور في الغيبة في الحضور وعليك يا اخي بالطهارة الدايمة
وبالجلوس بين يدي الله بالذل والانكسار والضعف الذي تدرك منه فانه
عند المنكسرة قلوبهم من اجله وان جزا من وقف بين يديه بالذل والانكسار لا
يدرك وصفه كما حكي عن بعض المشايخ انه راي شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا
منكسرا الخ وما لم يكونوا المنقطعون فقال له ذلك الشيخ انا حججت كذا كذا فعبي عني
الحسرة اهبك تلك الحجات كلها فهذه يا اخي حقايق المتاسفين على ما فاتهم فالزم
نفسك للجد عساك يفتح لك باب من ابواب القرب تسعد به في دنياك واخراك
قيل حلول الضعف ولم يحصل في الخزاين المودعة ما يعتمد به على الوصول الى محل
الرضوان واذا شوش باطنك في اوقاتك عالم من العوالم لا تدرك ولا تسلك
حتى تعدي قطعه وكان بالموت فاذكر من علاقة الباطن واستغال المحل ما تع
عنه الا ما كان مناسبا له من التعلق فافهم **التاسع والاربعون في اسمه**
القابض والباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاجسام عند النقلة ويبسطها
في الاشباح يوم الرجعة فليس ينبغي ذلك الا الله تعالى **واما** شهود ذلك في
العموم فان الله يقبض بالسكون ويبسط بالحركة فهذا قبض عموم ثم الايجاد الاول
يوم القبضتين قبض الله بواطن اهل الشمال عن حقايق الايمان وبسط قلوب
اهل القبضة اليمنى لانوار الايمان وشرح صدورهم لقبول الاسلام وقبض
الجماد بالجمود بعدم النمو وبسط النبات بالنمو والازدياد وقبض الليل بعدم
الحركات وبسط النهار بظهور الحركات وقبض الباطل في عالم امره وهيبته وبسط
الحق في عالم رحمته وانسه واذا اردت ظهور ذلك فانظر كيف قبض الصور
في ذات النطفة وبسطها في ذات الشكل وكيف قبض المعاني في الصموت
وبسطها في النطق والقبض والبسط حالتان تطرقان كل عالم حي عند
كل ايجاد خليقة وترتيب صنعته وانما هما في طريق الحقايق حالتان تطرقان
المحل فيتولد عن القبض الخوف والهيبة ويتولد عن البسط الرجا والانس وفي
تعالى يقبض التايب عن المعاصي ويبسط في الطاعة وعلامة بسطه في
الطاعة وقبضه عن المعاصي وجود الندم الذي كانت له في المخالفات تنقلب له
في الطاعات فهذا قبض التوبة وقبض التوبة يقبض الله به السالكين وهذا
المريدين ومن يقبض الله قلوبهم عن الاغيار والمالوفات ويبسطها في
ميدان الكشف والمشاهدة وعلامة ذلك وجود صفا الوقت بلذة المناجات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقبض يقبض الله به المحبين وهو قبض يجده الله تعالى في ارواحهم فتزايد
وصعهم ويتباظر طلبهم في طلب محبوبهم فيجتهدوا في الخدمة ويجدوا في الطلب
وعلامة ذلك عدم الانفاس بذكر المحبوب وبسط يبسط الله به ارواحهم وهو
وجوده في شهودهم فتنافس ارواحهم وبهجتها وجوداً وعلامة ذلك
انه يرى محبوبه متجليا له في كل صفة وكل حال وكل زمن وكل مكان وكل حركة
وكل سكون فلا يجدون القلق والاضطلام للحق وقبض يقبض الله تعالى به
اسرار العارفين عن ملاحظة الاكوان وشهود الاحوال وبسط يبسط الله تعالى
اسرارهم في ميدان الانس على بساط القدس فمن قبض بالاعمال بسط بالاحوال
ومن قبض بالافعال بسط بالاسماء ومن قبض بالاسماء بسط بالصفات ومن قبض
بالعلم بسط بالعمل ومن قبض بالعمل بسط بالمواهب ومن قبض بالمواهب بسط
بالموارد ومن قبض بالموارد بسط بالمواجد ومن قبض بالمواجد بسط بالوجد
ومن قبض بالاجسام بسط بالقلوب ومن قبض بالقلوب بسط بالنفوس ومن
قبض بالنفوس بسط بالارواح ومن قبض بالارواح بسط بالاسرار ومن قبض
بالاسرار بسط بالعقول ومن قبض بالعقول بسط بالعلي ومن قبض بالنهي بسط
بالامر ومن قبض بالامر بسط بالحقيقة ومن قبض بالحقيقة بسط بالحق ومن قبض بالكون
بسط بالرجاء ومن قبض بالخوف بسط بالمعاني **والقبض والبسط** في كلام
القوم انما يكون لاصحاب التلوين لا لارباب التمكين لان المتولد عنهما الخوف
والرجاء وكلاهما لا يحس به الا صاحب جسم واهل الطبقة فنوا عن اجسامهم
وارواحهم في محو وطمس وغيبة في حضور **وقد قال** الجنيد رحمه الله
الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف
افناني عني واذا بسطني بالرجاء ردني واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني
بالحق اشهدني غيري فغيبني عنه فهو في ذلك كله محركي غير مسكني وموحشي غير
مؤنسي محضوري لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فتعنى او غيبني عني
فوهني **فاما** معنى قوله رضي الله عنه الخوف يقبضني وذلك ان الخوف متعلق
بما يستقبل فاذا قام في وقت بوظيفة الخوف لما يستقبل تعطل عليه وقته
الذي هو ناظر فيه فاذا بسط بالرجاء **يقول** والرجاء يبسطني انشاء الماضي والمستقبل
وبسط بالانس في زمنه ونفسه فيدرك بالحقيقة في حضور مع الانفاس
بعدم المطالعة للماضي والمستقبل بالاستغراق في صفا الوقت وظهور الحقيقة
وقوله والحقيقة تجمعني اراد به ان الحقيقة لكي في بيتجه عدم الانفاس
استولت عليه فغيبته عن شهود الماضي والمستقبل والحال فهو ماخوذ لعدم
الحس الذي يفرق بين الازمنة وهذا معنى الجمع **وقوله** والحق يفرقني اراد به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للحق الذي قامت به الاكوان وهذا ظهور الاسما والصفات فاذا ردة الى الاسماء
تعرفت احواله على مراتب الاسما واعلم ان الحق تعالى اذا كاشف عبدا تبعت الجلا
قبضه واذا شاهده بوصف الجمال بسطه فالقبض انحباس الاسرار من الطيبة
بصفا الوقت وخلوص التجلي والبسط انبساس الحقيقة باستراوح روح الرضا
ونسيم المحبة واعلم ان من دوني المقامات من تقبض باطنه ولا يقبض ظاهره
ومنهم من يقبض ظاهره ولا يقبض باطنه فهو ارباب الاعمال واصحاب العبادات
فبعقهم ذلك الشدة والخوف في الظاهر وهم الذين خاب دعوتهم واما الذين يقبض
باطنهم ولا يقبض ظاهرهم فهم ارباب الاحوال المتمكنون فهم اذا صدمهم طارق
الحال وجد الهول واسمعا وهم حاضرون فلا يظهر عليهم قبض الحال كما قال
تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فهولاء اهل الهيبة الموثرون
بواطنهم اذا جمعوا همتهم على امر واما الذي قبض الله ظاهرهم وباطنهم فهم اهل
الجمع الا انهم غير غائبين في قبضهم وهم الذين اذا قبض الله ظواهرهم وبواطنهم
انقبضت الاكوان لانقباضهم فلا بقي في العالم كلهم من لم يجد عند القبض ولا
يكون ذلك الا لما يريد الله تعالى من حكمة ان يظهرها في الاكوان وذلك
ما اراه به عن سيدي وامامي تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز ابي بكر القريشي
نفع المهد دي رحمه الله انه كان يذكر ذكر اصحابه الي ان يدركهم منه حال وذلك بعد
حربها الله تعالى فعتب على ذلك فقهاء البلد فقال اما غني راينا امر اجل بكم فاقبض
ثم قبض الله ظاهره وباطنه فلم يك الا بعد ايام قليلة وارسل الله العدو فقام
ولخذ بلاد هدو انقلب ذكر الذي كان يذكر ليتلقى به ما يرد بامر الله تعالى
عليهم فكان الخلق يذكرون الله تعالى كل ليلة على سور المدينة الي الصبح فقام
ذكر قدر ساعة ليدفع البلاء كذكرهم الالف شهور عدد فهذا سر الولاية بكرة
الواحد يتحرك به الاكوان والسكنة الواحدة يسكن به الاكوان والملاء وحدثني
بعض المشايخ عن بعض الصالحين انه هجم عليه رجل وهو في معبده وهو مطلوب
من السلطان فقال له ما شانك فقال اني خائف من السلطان فاطرق الرجل
وصمت ولم يرد عليه شيا فقال له بعض اصحاب الشيخ ممن كان له اطلاع على
حال الشيخ قم فانك لا تخاف ولا يكلمك احد فقام الرجل وهو خائف فلم يكلمه
احد ولم يخطر على بال السلطان من تلك الساعة ولا قلب الخدام مع قلة هذا
فهذا هو تمكين القبض وذلك يرد على اهل التحقيق في القبض الذي يكون فيقضهم
بالله لا بنفوسهم لان اكثر السالكين اذا جذوا في المجاهدة ضعفت النفس واستراحت
قلوبها فانقبضت لذلك عن البسط في الطاعة فاذا وجد ذلك فاظهر عليه ظن انه قبض
احدثه الحق تعالى في الباطن ليعقبه بسط فيتكاسل عن العمل طلبا لما يرد فلا يرد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والذي يقبضه الحق تعالى انما يشاهد عظمته واذا بسط شاهد منته ورحمته فهو
بين عظمته ورحمته ومنته **واما** البسط فعلى ثلاث درجات في ثلاثة احوال
فقوم يبسط الله ظواهرهم دون بواطنهم **وقوم** يبسط الله تعالى بواطنهم
دون ظواهرهم **وقوم** يبسط الله ظواهرهم وبواطنهم **فاما** الذين يبسط
الله تعالى ظواهرهم دون بواطنهم فهم ارباب المعاملات واصحاب المنازلات
فان الله تعالى اذا صدق العبد في معاملاته وتحقق في منازلاته نفس عنه ثقل
الاعمال بقوة يوجدها في ظاهره مع بركة تبوئهم في منازلاتهم لاسبابهم فيجدوا
لذلك بسطا في ظواهرهم وهم اهل الكرامات في عالم الافعال **واما** الذين
يبسط الله بواطنهم دون ظواهرهم فهم اهل تحقيق الايمان وذلك انه من تحقق
لله تعالى فايمانه في اطوار مقاماته واحواله فان الله تعالى يجعل باطنه نورا كلما
يترقى به اسباب الملكوت وحقايق الارواح الظاهرة وهؤلاء لاهل الكشف و
التمكين وذلك بما يمدح الله تعالى لهم من انوار ايمانه وسواطع ايمانه **ومنه**
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا وفي شعري نورا وفي
بشري نورا واجعلني نورا فهو لا محالة يجعل الله بواطنهم تشرق انوارا وهم اهل
الكشف للملكوت الاعلى وهم العارفون **واما** الذين يبسط الله ظواهرهم وبواطنهم
فهم اهل التمكين الذين تحققوا بالادب في حضرة الله تعالى فبسط الله عليهم البسط
في ظواهرهم وبواطنهم بمراعات الادب واتباع السنة وذلك خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم **اما** بسط في الباطن ما كذب به الفؤاد ما رأى **وتبوئه** بحقيقة
الادب ما زاغ البصر وما طغى **واما** بسط في الظاهر انما انا بشر مثلكم و **اما**
تبوئه بحقيقة الادب فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **واما**
المدحة الواقعة عليه في نبوته مع الادب ووجود البسط في الظاهر والباطن
فقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبسط في الظاهر التبليغ وكمال الاوصاف
وبسط في باطنه لمشاهدة الحق تعالى في كل نفس من انفاسه وادب الرسول صلى
الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا رتبة البسط في الظاهر والباطن وهؤلاء اهل
التمكين والصفق وهم الذين امنهم الله تعالى بادمهم من هول يوم الفزع وسوء
المطلع **واما** اهل الاحوال لا يزال القبض والبسط يرد عليهم في كل وقت
لانهم ماخوذون عنهم مردودون عليهم **كما حكي** عن بعضهم انه قال كنت مع
الخواص في سفره فنزلنا تحت شجرة فجا اسد وربض بقربنا قال فوقعت فزعا
شديدا وعلوت الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف الاسد
ونام الخواص ولم يحتفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا سجد الخواص فوقع على
ظهره ففتح فمه فعلمت ان هذا الهجب ان تخشم البارحة من الاسد وجزعت الليلة من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من البقة فقال ان البارحة كنت ماخوذ اعني وان الليلة مردود الي فلهذا جزعت
وكذلك قال الشبلي رحمه الله من عرف الله حمل الكونين والارض على شعرة من جفن
عينه ومن لم يعرف الله لو تعلق به جناح بعوضة لخبط بحار اشارة الى القبض والبسط
واعلم ان القبض خط للحق من عبده والبسط حظ العبد من الله لانه اذا بسط في
الاعمال قبضه عن من سواه واذا قبضه عنها سواه صافاه واذا صافاه ناجاه واذا ناجاه
اشهده واذا شاهده اقناه واذا اقناه غيبه عن الاكوان التقرب الى الله تعالى
بهذين الاسمين ان يقبض نفسك عن الشهوات والمخالفات وقلبك عن
الضلالات وجسمك عن الحرام والشبهات ونظرك عن المحرمات واذنك عن الغيبة والنميمة
ولسانك عن الكلام فيما لا يعنيه ويدك عن الحرام والمشتبه ورجلك عن السعي فيما لا فيه
لله رضاه وعقلك عن الهوا وروحك عن الالتفات الى الكرامات وسرك عن كشف
اسرار الله تعالى فاذا انت اتصفت بهذه الصفات وثبتت لك هذه اعلم ان الله تعالى
يظهر عليك نورا من البسط ويفتح لك بابا من الانس فتعود الاذن سامعة
لنا طم الاكوان وتفهم كلام الله اذا سمعته والعين مبصرة بنور البصيرة فيعود نظرها
اعتبارا وتوحيدا واللسان الناطق بذكر الله تعالى على الدوام لا تفتر من غير كلفة
في الذكر واليد لا تمتد الى حرام ابدا ولا الى ما فيه شبهة والرجل لا تسام من الوقوف
بين يدي الله تعالى بل تزايد قياما ونشاطا والقلب ينور بنور الايمان فتظهر
عليه انوار الفراسة وصحة الخاطر والعقل ببصره الله تعالى عواقب الامور وتباهله
انوار التوحيد والروح ويطلعه الله تعالى على عوالم الملكوت فيشاهد عجايب
صنع الله تعالى في مكوناته والاسرار بدها الله تعالى بانوار تحمل اسرار وشهود
احكامه واسرار قدرته فاذا بسط الله العبد هذا البسط التام اشهده حقايق
العلويات والسفليات ورزقه الادب في التصرف فما فقد اعظم على العبد من
حسن الادب ولا اثر في حسن الادب الا فهم التصرف في الاكوان وعليك
يا اخي بالطهارة والتدبر وعليك في هذا المكان بلزوم المشايخ الذين انطقهم
الله تعالى بمكنون العلوم ليبين لك ما يبدو لك من اثار القبض والبسط
فان ذلك لا يحيط به صفحات الاوراق فتحمي ولسنا نريد الاطالة في هذا الكتاب
وليس يستعمل هذين الاسمين ذكر في كل وقت وانما السلوك ما ذكرناه من طهارة
الاوصاف فان ورد عليك وارد البسط فعليك بالادب والادب بين الافعال
والاقوال فاما الافعال فكتمان الكرامات واما القول فكتمان التفرج بالاسرار
ولكن ذكرك واستغاثتك طهارة الاوصاف مع تلاوة القرآن بالتدبر
والتذكر والتفكر والقبض لله والبسط لله فهذا معنى اسم القابض والباسط
فتدبر ان شا الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله

الباب الخمسون في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا

ثم بعد اسم **الهادي تعالى** والهادي تعالى هو الذي هدى فطر الذرا
الى معرفة ذاته حيث اجابت الدعوة وشهدت القسمة وذلك ماذكره في كتابه العزيز
انه اضاف للهدى اليه **بقوله** قل ان الهدى هدى الله **وذلك** انه من سلك
طريقا فقد هدي اليه واهتدي اليه والله تعالى لما ابرز الوجود في النشاة
الاولى من العدم وقسمهم قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير وقبضهم قبضتين
قبضة اهل اليمين وقبضة اهل الشمال فهدى كل احد منهم لما اليه ماله ومراجعه
فهدى الله الذين امنوا للاجابة بالتوحيد واهل الكفر لاجابته للاضطرار من
حيث وجودهم الا ان هدى الله المؤمنين هو الهدى الحقيقي واطلاق الهدى
الى المعبودين مجاز بل ايضا هو في اصل الحقيقة هداهم الى ذلك الصراط ليسلكوه
كل ذلك من غير سابقة ابعدتهم ولا لاحقة طردتهم وانما هو قضاء وقدر وحكم
ومشيئة مبرأة احكامه من العلل واقدامه عن الزلل لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون فلما وجد الدر في صعيد طمس على اهل الشمال ان لا يشهد والصراط
القويم الذي هو التوحيد والايمان وسط امامهم صراط الكفر والطغيان وفتح
بصايرهم عليه وجعل سلوكهم عليه في فتح بصايرهم المؤمنين على صراط
التوحيد ودلهم عليه وهداهم اليه ثم ناداهم نداء التمييز تميز الخبيث والطيب
لينظر كما يحب وقدرته في انا رصنعته ما شاء من حكمة فلما ناداهم قام
كل دون مبارز الامر الذي امامه والسر الذي اقامه فمشى كل واحد على صراطه
المنصوب وقدره المرسوم المكتوب فاستقر اهل اليمين في جنة النعيم
واستقر اهل الشمال في عذاب الجحيم فهؤلاء بالرحمة سابقون وهؤلاء
بالحقيقة سارعون لظهور المشية وتمام القضية وذلك ما اظهره في كتابه
العزيز وابداه بحقايق طلا به **فقال** تعالى في تلك النشاة الاولى
هذا الذي عليه الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا في عالم الترتيب
ثم قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وهي
اول الاطوار التركيب فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما يقتضي
سر البناء الاول اما شاكرا واما كفورا فمن اهل السعادة واليمين
واما كفورا من اهل الشقاوة والشمال ثم وصف ما اعد لهم في المآل
بقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ثم وصف
ما اعد لاهل اليمين **بقوله** ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا الا به فتدبر يا اخي هدايته **واعلم** ان من امارات القبض لاهل
اليمين واهل الشمال ما يقع به البعد من الله والقرب باسباب الاعمال
فعليك بالمبادرة لتخبر هل انت من اهل السعادة فتلحق بالذين انعم الله عليهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فاهل السعادة معلوم مراتبهم في دار
الدنيا واهل الشقاوة طاهر طريقهم في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى فاما الذين
امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
واما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون من دون الله وليا
ولا نصيرا يعني ان الشفاعة لا تظهر فيرجوا وقوعها واعلم ان الهداية لا تكون الا بعد
الحيرة واذا خيرت في بحار الاعمال بالاخلاص والخلاص من ادناس الطبع هداك الله
تعالى الى اسرار واح الجزاء في الدنيا بنهون الاسباب وفي الاخرة بالنعيم المقيم وان تهت
في بحار الاحوال هداك الله الى صراط الثبوت في الدنيا بثبت قدمك وفي الاخرة
يثبت قدم اقدامك في حيرة مقامك وان تهت في بيداء التوحيد بالفناء عن التوجيه
هداك الى صفاته العليا بشهود الاسماء في الدنيا ان تشاهد في باطن العلم وفي
الاخرة تشاهد عيانا بالكشف والشهود وان تهت في بحار الملك هداك بحقيقة الملكوت
فيعود عليك تنزيها في الظاهر وانشراحا في الباطن وان تهت في بحار الملكوت
هداك الى انوار الغيوب فاذا قرات ام القرآن وقلت اهدنا الصراط المستقيم فاعلم
انه الصراط الذي تقدم ذكره وهو صراط الذين انعمت عليهم بالثبوت في عالم الذر
على ذلك الصراط الاول من غير تبديل ولا تحويل وهم الذين انزل الله فيهم الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ايمان الاحباب بظلم في عالم التركيب اولئك لهم الامن
من التبديل وهم مهتدون على ذلك الصراط المستقيم واذا قلت غير المغضوب عليهم
لحظ ذلك الصراط الاول الذي سلكه اهل الشقاوة الذين هم اهل القبضة اليسرى
وهم المغضوب عليهم في النشاة الاولى فلما غضب عليهم ظلمهم بصايرهم في
دار الدنيا فضلوا عن السبيل المستقيم فهم الضالون واعظم الهداية هداية
الاخلاق وهداية الاخلاق لا تكون الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله
واقواله ولا تحصل متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم الا بحسن القبول ولا حسن
القبول الا بامتثال الامر ولا امتثال الامر الا بالقيام للعمل ولا يقوم العمل الا بالاخلاص
ولا اخلاص الا بالخشوع ممن وفي بذلك هديك الى مكارم الاخلاق وهديك عباد
الله الى طاعة الله تعالى وتعطف عليهم وتيسير برسول الله صلى الله عليه وسلم
بما ادبه ربه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فنسال الله ان يهديه الى الخلق القويم والصراط المستقيم ومن الكرم النافع انك تتكرم على
ذاتك مهما وجدت امرا يقربك من الله ظاهرا او باطنا فقم به في ذلك الوقت وهو
اعظم الهداية فتوق الى الله تعالى في كل حين الى هداية ورحمة كما حكي ان
ابن سعيد مرض وقنا فلم يرفي عواده كثرة فسال عزرائيل فقيل انهم يستحيون في عيادتك
لان ذلك عليهم دينا فقال لا خير فيما يحول بيننا وبين اخواننا ناد واني الملك ان من كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه ثم فقد وهبناه له فما اسي فيخ كر عليه عبسة باب دار لكثرة من عاون وهذا
حمل الله تعالى مع الذين يتكرمون على انفسهم وقلوبهم وارواحهم وجوارحهم
وعوالمهم واسرارهم بانواع الطاعات واطوار القربات انه يقربهم زلفى لديه
باهل السموات والارضين بالسمع والطاعة فتراحم على باب مقامه بانواع
تجليات وعجايب الفوايد واحسن الاخلاق ما اطبع به الله **وورد** في
خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لخلق الحسن طوقا من رضوان
الى عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة
بالطبقة من باب النار حيث ماذهب الخلق السوء تلك السلسلة الى نفر به تدخله
النار ذلك الباب الى النار فلا تظن ان الخلق الحسن اغاثة عباد الله بما ملكته
من علم وعمل ومال واحتمال بالعفو وعدم الانتصار للنفس وبذل الجهد
في القيام باوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا فتذكر طاعم الهداية
ولا تظن لخلق القوم الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم **بقوله** تعالى وانك
لعلى خلق عظيم واعلم ان هداية الاسرار لمطالعة الاولية وهداية العقول
لمطالعة العلى وهداية الارواح لاسرار الاسما وهداية النفوس لحقايق المعاني
في حال سلوك وقربات مقامات **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم**
لتفاهم الاوامر على قبول العمل ومبادرة الاوقات وعليك يا اخي في سلوك
هذا الاسم بالانقطاع والخلوة وترك مجالسة الاضداد وعليك به ذكرا نفسه
في امكن الصور ايام الرياضة بهذا الاسم فهو اقرب للسلك وهذا الذكر
يورث الحكمة هداية الضالين المتحيرين في المقامات ومن اكثر من ذكره تزايد
نور قلبه وهدي سرايره الى معرفته ومن استشبه عليه امر من امور باطنه او
ظاهره فليتوضأ وليصل ركعتين بآية الكرسي وسورة الاخلاص وليذكره الى ان
ينقطع النفس كذلك الى ان يذهب فورا معنى اسم الهادي تعالى رب وفق
واعدنا **الباب الحادي والخمسون في معنى اسمه العفو** وهو الذي
يمحو السيات ويصفح عن الزلات وهو قريب المعنى من الغفور الا ان حقيقة
الغفر ان تبني على المحو وذلك اول ما اظهره الله تعالى في اطوار الهدايات
من اثار العفو **فورد** رحمتي سبقت غضبي فما برز من انوار تلك الصفة رحمة
الحاوة وامسك عنده تسع وتسعين رحمة مع ما امسك من انواعها لاختصاص
من يشا من عباده وذلك الباري جلت قدرته لما كتب الكتاب الاول
الذي هو عنده على عرشه فيه اسرار الرحمة المذكورة ابرز هذه الرحمة ونزلها
في الصفات والاسماء والافعال لقبول الحكم واستيال الامر فقسم الرحمة
بين العالم الافعال على قسمين **رحمة** اتصلت بالمكونات **ورحمة** فاضت على عالم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشهادة فالرحمة الاولى فاضت على عالم الشهادة للعبر عنه بعالم الملك فانقسمت على
اقسام فقسم اتصلت بالحيوان وذلك في اول نشأته واحكام فطرته فكان سببا لان
يعقل منافعه ومضاره وان كان مومنا عقل مآله ومبداه من هذا الرحماني والنور
الانساني ثم قسم اتصلت بالنبات فكان ذلك سببا للنمو والظهور والاتمام وهيئة
للغذا لتتصل بما فيه من لطيف الرحمة لما في المغذي من لطيف الرحمة ثم قسم اتصلت
بالجمادات فجهز الجامد وسيع المنابع لمزاج التعاطف للنفع العام بجهاته لما يتأتى له
من مصالح اوقاتهم فكانت تلك رحمة ظاهرة متصلة برحمة باطنة وذلك ان كل
اودعت في الجمادات والنبات والحيوان انهمى لا يموا ولا يتزايد والرحمة التي
اودعها في العالم الانساني في النمو والازدياد ابدا لا بد من آتي ان يتصل بتلك
الرحمة الانسانية باليوم الاخر فتتصل بانوار تلك الرحمة فتضاعف لكل رحمة
من رحمات اوصافه في اي العوالم ظهرت عليه بعدد ايام الدنيا من ادم عليه السلام
الى يوم القيامة افاضات رحمانية وانوارا ايمانية ثم اذا دخل الجنة ضعف على اضعاف
ما حصل له انوار الرحمة المدخرة عدد ايام الجنة كذلك في كل يوم تتضاعف
الرحمة عليه وكذلك كان نعيمه يتجدد له في كل حين واوان واما رحمة الملكوت
فاجمل الله فيه من عجايب ايانه وغرايب مصنوعاته فجعل منه رحمة متصلة
بالقلوب وهي الكشف والفراسة والفتح والوحي الالهامي وذلك ما خط
في اللوح المحفوظ فرحمة تنزل عن العرش على الاسرار ورحمة تنزل من الكرسي على
الصور ورحمة تنزل من اللوح بانواع الفوايد على الارواح ورحمة تنزل من
القلم على القلوب بطايف الحكم وان الله تعالى جعل سر ذلك التضعيف
في دار الدنيا من شبه الرحمة التي هي مدخرة ليوم القيامة فجعل ليلة القدر
يبرز اليها من الرحمة السابقة العلوية الى الرحمة السفلية الارضية ما بين
لها من اول يوم رقام عليك الخطاب الى الليلة التي ادركت فيها ليلة القدر
رحمات متجددة ثم انها تتضاعف في عدد الساعات من تلك الليلة الى ان
الفجر وذلك مغفرة العام كله لمن يحيي ليلة القدر وطوبى فائق يومه ذو
ازار عزم وان الله تعالى لطيف بعباده المومنين فيجعل لهم بابا من الرحمة
من تلك الرحم الباقية ليوم البقا ليدل بطول امر الدنيا وتراكم السيات على العبد
فكثر بعدد غرائب الله تعالى وان الله تعالى يباهي بعبده المومن اهل السموات و
الملاء الاعلى فيجب ان نفيهم اعنهم ليجدوا خلافه الايمان لتعظم معاملتهم
وتكثر اجتهادهم في خدمة مولاهم وتظهر خشوعهم في صلواتهم لساهي
تعالى بهم لملايكته وينور صورهم الى عالم الكرسي وانوارهم في عالم العرش
لان الكرسي محل صور المشكلات والعرش محل صور العلميات فمشكل الله تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صورا مثل صورة العامل لها وجعلها متعلقة بالعرش مثل الشمس والبدر العظيم
من النجوم والخفي من الكواكب بقدر عمله وذلك بسر الاخلاص والتخليص من ملاحظ
الخلق فيها العبد في عمله نور الله تعالى صورته في الكرسي ونرقي في الصور بقدر
نور عملها ويباهي الله تعالى بها ملائكة الكرسي وهم اهل التصرف في الاكوان
ثم ينور الله تعالى بها العرش بالقدر الذي يقوم به بين يدي الله فيباهي الله
تعالى به ملائكة العرش فرب صورة عملية ينيرها الكرسي ورب صورة عملية
ينيرها العرش والكرسي فمن كان عمله ظاهرا من علم الاجسام اشارت صورته
في الكرسي وان كان عمله باطنا قلبيا اشارت صورته في العرش وان كان عمله
ظاهرا مقرونا بباطن وباطنا موافقا لظاهر نور الله تعالى له صورته في العرش
والكرسي فالاذكار تنور العرش والاعمال تنور الكرسي ولنرجع لما اردناه فنظر
الله لعبده بعين العين وان ليلة القدر وهي ليلة في السنة بعيد حكمها واعظم
حجب الخلق يحجب عنهم تعالى اي عن حلاوة الايمان والطاعة سبعة حجب واعظم
حجب الخلق يحجب عن الله تعالى اي عن حلاوة الايمان والطاعة سبعة حجب
حجاب النهوة وحجاب العادة وحجاب الجهل وحجاب الغفلة وحجاب
القلب وحجاب الاسباب وحجاب المخالفة وان هذه الحجب اذا تراكمت اظلم
الظاهر والباطن وان يقي العبد ثلاثمائة يوم وستين يوما وكان له حجاب
كل يوم كان ذلك عظيما عند الله وبقي طول سنته لا يخلي له مناجات الله تعالى
ن طاعة مولاه ورحم الله بيوم الجمعة للايام كرمضان للشهور وهي ان رمضا
له رحمة الا ان معظم الرحمة في ليلة القدر فكذلك رحم الله عباده بساعة
الاجابة التي في يوم الجمعة فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات بقدر عدد
ساعات الجمعة كلها وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمعة
ن الجمعة كفارة لما بينهما لكن بشرط ولزوم المراقبة في ليلة الجمعة كلزوم المراقبة
في ليلة القدر في سائر الشهور كذلك لزوم المراقبة في سائر ساعات يوم
الجمعة فمن صادف حقيقتها وهب الله تعالى له من الرحمة ما يحجوبه عنه كل
ما احترم في جمعة تلك ثم ان الله تعالى لطف لعباده وعلم عجزهم وان
حجبا سبعة لا يحدون منها لذة المناجات وانهم يباهي الله بهم الملائكة اي
بانوار اعمالهم وذلك في كل وقت وان ايام الجمعة المتعددة فيها وان كانت
في كل ساعة مخالفة حجاب عظم ذلك عند الله تعالى بما يدرك له من انوار الطاعة
ت ورفع الحجب الحسانية بجعل حكم العام في الجمعة في الساعة وبذلك قرب
للسلك وجعل لكل في يومك الصلاة الوسطى وامرك بالمحافظة عليها بقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فجعل الرحمة التي في ليلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القدر وساعة للجمعة يتحرى فيها لكن بشرط المحافظة ولزوم الخدمة وانتصال الصلاة
بالصلاة بالانتظار لها وكذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما وهو سر العفو وهو افضل ما يدعى به الانسان وكذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سالت عائشة رضي الله عنها فقالت يا رسول
الله ارايت ليلة القدر فيما اذا دعو قال قولي **اللهم** انك عفو تحب العفو فاعف
عني **وكان** يقول صلى الله عليه وسلم اسال الله العفو والعافية **وقال** صلى الله عليه و
لم يوت احد يقين افضل من العافية فتدبر يا اخي ذلك **فقد** حكي ان رجلا صالحا
كان بعباد ان وكان له امراة صالحة ولها ولد فاسق لا يدع شيا من المعاصي
وكان لا يقبل نصحهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقال الله سبحانك
وبعد فانك لم ترع حق الله تعالى فقال لامه لو كان امري ما كنت تفعل بي فقال
كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم منك فمات فاظهر ابواه السرور بموته وقالا
ان الله خلصنا منه ثم قالت والدته للاب ايدن لي الليلة لاتوقد السراج وتصلي
وتبكي عليه ولدنا ان كان من اهل النار فرات في المنام ان الله سبحانه عفر له
بعض عذابه ومن ذلك **ما روي** عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج علينا اصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان
وعدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا ولكن الله ورسوله اعلم فقال ذلك في الكفة
ما يقولون في رجل مات فقام رجلان وعدل فقالا لا نعلم فيه منه خيرا فقال
ذلك في النار وقال لبني ما قدم عبد مذنبا والله غفور رحيم **واما** في قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ ما صفا من الوقت عن المعاملة
والقيام مع الحق بالوفاء بالعبودية وامر بالعرف اي بالرحمة والتعاطف واعرض عن
الجاهلين ان تعاملهم بصفاتهم فتهلكهم وخذ المحاسن التي في العفو فيما مكن على القدر
بسيف المجاهدة ان تقتلها في موتها حياتها فاذا جيت بالطاعة عفي عنها وكذلك
قلبك تجرم عن خاطر الشبهات فذلك اصل العفو والعرف هو ان تعرف نفسك
العلم والعمل الذي تتقرب بهما الى الله على سواء الصراط المستقيم وكذلك يهدي
قلبك الى طاعة الله تعالى واياك واستحمار الخلق بما يظهر لك من باطن احترامهم
والذي عند الله عن الرحمة لا يتعاظمه امر ذنب **التقرب الى الله بهذا الاسم**
الصفح عن عباد الله وحمل الاذى منهم بالدعاء لهم والصفح عنهم وعليك في
هذا المقام بمكارم الاخلاق وبذل الجود بما ملكت والايثار بالخلق والتذلل
للعالم بالعقول للعلم والتذلل بالجاهل بالتبليغ ولتذكر اسمه العفو
فانهما بمعنى واحد والذي يلزمك في التقرب بهذا الاسم يلزمك في التقرب باسم
الغفور وعليك يا اخي بان لا تسال ولا تدخر ولا على طالب الحقيقة بهذا الاسم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان تسبب ان كان متسببا وان يتحمل ما اراده الا انه اعظم معاملة الدعا
للعاصين والرحمة للصالحين والنصيحة للجاهلين والوقوف مع النفس بحد
العلم ومنع المالوفات ومخالفة الشهوات وذلك يقطعه السالكون الى الله تعالى
باقرب وقت واسرع حالة ان شا الله تعالى **الباب الثاني والخمسون في**
معنى الغفور والغافر معنى الغفار الا انه يفيد نوعا من المبالغة والمغفرة
من الله تعالى للعبد ذنوبه في قسمين **قسم** يغفر الله تعالى بها ذنوب
عباده الظاهرة **وقسم** يغفر الله تعالى بها ذنوب عباده الباطنة **فاما**
التي يغفر الله تعالى بها ذنوب الظاهرة ففي الهامهم الخدمة بعد البطالة
واليقظة وبعد الغفلة والطاعة بعد المعصية **واما التي** يغفر الله تعالى بها
بواطن ذنوب العباد ففي استعمال الطاعة واستدراد الاعمال وقبول الاوامر
بحد السرع من غير توان في الاعمال فاذا وجد العبد ذلك علم ان الله تعالى
غفر له ذنوبه وحقيقتها الاستتار وقد تقدم ذلك في انواع التاليف ولسا
نريد الاطالة فيه لان بين واحد من الغفار والغفور وليس بينهم كبير
فرق الا في الاحوال التي يجدها السالك الى الله تعالى في احواله وصدق
مناجاته وحسن معاملته **وفي** بعض الاخبار ان رجلا يؤمر به الى النار
فيلتفت في ثلث الطريق ثم اذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثاني
الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لما التفت فيقول
التفت ثاني الطريق فذكرت قولك الحق وربك الغفور ذو الرحمة فقلت
لعلك يا مولاي تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك الحق ومن
يغفر الذنوب الا الله فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك الحق يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك **قال** الله
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فكان
بعضهم يقول لهي ابطات لهي ابطات فهتف به هاتف لم تبطا انما ابطا من مات
والذنب **واعلم** يا اخي انه لا ينبت نور الغفور على من تاب وفي باطنه غير الله
صور الا تريد به خيرا ولا استرقان من علامة غفران الله تعالى للعبد ان
ينزع من باطنه من سواه وتصير صورهم العارضة في مراة قلبه بنور
الغفران فاذا جاء الشيطان والعالم الحسي بشكوا في باطنه صورة تشكيل
يحجبه عن الله ارانا الله تعالى بنور الاستتار فعلمك يا اخي بقطع الصور
التي من ظاهرك كالعارض وما الفته الطبيعة من المالوفات وفي باطنك
قطع الاطماع في الكونين فانك انما طمعت في فاني ولا تطمع بباطنك الا بمعرفة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الطريق الذي يوصلك اليه ويقربك من قربه واعلم انه من يعمل سواء يجز به الا انه
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **القرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان
تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وعليك يا اخي بالعفو
عن عباد الله وذلك برافة باطنك عليهم وعدم التعرض بما جرت به عليهم المقادير
والرحمة لهم وكثرة الضراعة الى الله تعالى بالدعاء لهم بالهداية الى طريق الحق وليكن
ذكرك الاسمين العفو والغفور في بعض الاوقات اذا وجدت في باطنك قساوة
فاذكرا لذكر والا فلا عليك ان كنت في هذا المقام ان تطلب العلم النافع الذي
يوضح لك الطريق من علوم السالكين الى اهل الحقايق وعليك في اكثر اوقاتك
بالتلاوة لكتاب الله تعالى بانواع التدبر وان كنت متسببا فعليك ان تصل
الايتام والارامل وعلامة استكمال هذا المقام رحمة توجد فيها الله تعالى
في القلوب لعباد الله تعالى بشرط سكون الباطن معناه انه ستر الله له جلية
ينظر اليها بعين الرحمة والحنان وحكم هذا الاسم كالذي قبله فتدبره هنالك
بجده انتا الله تعالى **الباب الثالث والخمسون في شرح معنى اسمه الواسع**
وهو مشتق من السعة والسعة تضاف تارة الى العلم اذا اتسع واحاط بوجوه
الادراكات بحقايق المعلومات الكثيرة وتارة تضاف الى الاحسان الى الانعام
وكيف ما وقع عليه التقدير اوظهرت به العبارة فالله تعالى هو الواسع المطلق
لانه سبحانه ان نظر علمه فلا غاية لانتهاء المعلومات بان تفنى بحار الاكوان
لو كانت مدادا ويفنى نبات الارض لو كان اقلاما لكلمات العليا واسمائه
الحسنى واذا اعتبرت الى صنعته فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظمت
مرامها وجل خطرها الى طرف فهو احق باسم السعة وليس ذلك الا الله تعالى
هو الواسع المطلق بالاعتبار العقلي ان من علم الحق تعالى كل واسع غيره او ما
منه لزمه ان يكون ضيقا بالاضافة الى الواسع ولا اوسع من علم الحق
تعالى ولا من رحمته فهو الواسع المطلق **قال** الله ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما وحظ العبد من هذا الاسم سعة الاخلاق وسعة العلم وسعة
الكشف وسعة الباطن وذلك **بما قال** ربنا تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره ان يوسع اي يرزقه نورا فهما يفهم به حقايق الاسلام كلها
فهو اذا فهم حقايق الاسلام كلها كانه احاط به احاطة علم وكشف وذلك
من بصر الله قلبه لقبول الايمان وسعه حتى يقوم بحقايق الايمان علما
وعملا وسلوكا وترقيا فاذا وفي ذلك وكانه اتسع باطنه لقبول الايمان
ويسمى ذلك واسعا لان الوسع في عالم الاجسام لا يعقل الا بالمحسوسات
والوسع في الباطن لا يكون بجبة نورانية **قال** ربنا تعالى فيما ورد وقد سألك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سنان

موسى عليه الصلاة والسلام لا يسعني سمائي ولا ارضي بل وسعني قلب عبدي
المومن فهذا بيان لكن اذا السموات والارض اعظم في ظاهر الامر من قلب انسان
من لدن ادم الى انتهاء اليوم الدنيوي ومد الاخروي محصورا بعدد لا يعلمهم
الا الله جعلهم الله تعالى موجدين كلهم في صلب ادم عليه السلام كل احد
منهم على شكله المعلوم ورزقه المقسوم السعيد بسعادته والشقي بشقاوته
وسع كلا هذين القبضتين ففيه وسع بحقيقة للجنة وفيه وسع لاهل النار وذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق كالمثال الدر في صلب ادم واخذ عليهم
الميثاق وقضى القضية واظهر الحكم واثبت المقادير وابرز تباين التدبير وذلك
قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية فذلك
وسع باطن لا ظاهر الخلق ينكر ذلك ان وسعه لحمل المخلوقات انما هو سر الاسما
وذلك ان سر الاسما هو سر وحي وحكم الهامي متعلق بمعنى باطن ان تكون اسما
الافعال تجلت في مراة النفس لانها مراة الافعال واذا امتلا جميع اجزا
المراة بانواع الصور وسعت المراة جميع الصور وليس وسع جسماني من حيث
التكيل بل وسع علمي من حيث تجلي انعكاسها في روحانيته فتقاله الاسما فذلك
فطرة الانسانية فهي مراة القدرة فذا صدر عن القدرة ان تكون من كل
وجه مراة الفطرة فتنظر بعين البصيرة الايمانية وترى اختلاف اطوار الموجودات
وذلك السر اللحق في معرفة الفطرة وكيف علم ادم الاسما كلها والروح ايضا
فطرة الاسما الصفات وهي مراة نور الله يتجلى فيها معاني الصفات باختلاف
الانوار فيعرف بها ايات الملكوت على الجملة والتفصيل فعبر عن باسما الافعال
الفعلية في مراة النفس اثار الملك السفلي على الجملة والتفصيل والعقل
فطرة اسما الذات وهي مراتها وفيها تجلي انوارها للطافة وجودها
وظهور شهودها وبها تظهر له اثار الجبروت الاعلى والمستولي الرحموني
والحجاب الوهبوتي فانت سمي ابيك وارث ماله وانت اوسع العوالم
كلا وعلما وجملة وكلا ولطافة وكثافة وملكا وملكوتا وجبروتا واسما
وصفاتا وافعالا وانت احمل العوالم ثقلا كالامانة والقيام بالشرايع
واسرار التكاليف واقامة الحساب وشهود العقاب واقوى لحمل الخواطر
النفسانية وحمل الاثقال الدنيوية والاخروية فانت اوعى العالمين ان
شئت وان لم تشا حملها بالطبع فانت اسفل العوالم وارذلها واخطها
مرتبة عن العلويات والسفليات وذلك ما قاله تعالى عز وجل
في كتابه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فان هو بقي على اصل فطرته
فطوبى هنيئا بقي على اصل دريته ومبدا فطرته وان هو تنزل الى جهنم الرسوب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعذاب الشهوات وبيان المخالفات فذلك اسفل سافلين الاقلين وانت ام
التامات لان النمو حد الزيادة والارتفاع وذلك في عالم النبات له حد معلوم
في زمن معلوم فان اضمحلاك ذلك الزمان نكص وجف وانت دائم على الدوام بظاهرك
وباطنك وسرك وجهرك وذلك لنموك ملازمك في كل مقام وفي كل آن وان في الدنيا
والاخرة الى ان يبلغ نموك ربك الى الملكوت وشهود العرش والكرسي والجنة
والنار كل ذلك نمو معان كما ان نمو الاجسام معلوم وضعف فالاجسام تنمو
بالاخرة بنمو العبادات الظاهرة والارواح تنمو للقا والاخروي والشهود
الكشفي ولذلك بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقال لقارئ القرآن اقرأ
وارقا فانما انت في اول درج وهذا النمو لا يكون للارواح لان مدارج الارواح
انما هي ارواح معاني لا عجب اوالي فانما تنمو للحسنات في تلك الدار بمقدار
لحقيقتها العمل الذي تصدر في عالم الدنيا فمن اتسع في ظاهره بالاعمال
كشف الله له حقايق الاسما واشهده عوارف النفس فيكون ذلك مدد النمو
قربه من ربه تعالى اذ هي باب المبلغ الى معرفة الرب تعالى بجده وكذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن وفى
في باطنه بحقايق الاذكار وسع الله قلبه لنور الايمان فتشهد اسرار عباده
الملكوت وعجايب ما اودع الله فيه من الاسرار العلية والاحكام الارادية
وان هو وفا بالمراقبة في انفاسه واحواله واقواله كشف الله له حقايق
الروح وصفة الطهارة التي اودع الله فيها والطهارة التي اضافها اليه
بقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا اضافها اليه فكشف الله تعالى له
بكشفه عوالم الروح اسرار الكرسي واسرار العلميات من نسبة اللوح فان
فان هو عامل الله بالحضور مع الاسرار ومصافات الاسرار وطيب النفس
فان الله يكشف له اسرار الجبروت فيري نور العرش واسرار القلم وذلك
اتم الكشف ومن حقق هذا الاسم توسعه الباطن ما ذكرناه فاذا وفى
بذلك فقد وسع الله عليه عوالمه ظاهره وباطنه كما حكي ان بعض الاكابر
حج حجات كثيرة فطاب قلبه فقال في مناجاته الهي قد وهبت من حجاتي
كذا وكذا حجة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه كذا وكذا ولوالدي كذا
وكذا حجة ووهبت الباقي للمسلمين فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع عند
من اولى منا بالجود والكرم واعلم ان من سعة رحمة الله عليك ما انعم
عليك اذا النعمة منقسمة على قسمين نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع
ما اولاك ونعمة الدفع ما وفاك ومن علم انه لا غاية لكرمه وتزايد في الابة والنعمة وقف
على عصيانه حياء من انعامه واحسانه وان اقرب الطريق الى الله تعالى واسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاعلم ان الشيطان يأتيهم من باطن
للازمه الجهد ولا يعين الكتب
ان لا يعون

عنده خطرا واعظمهم حالا من ضيق على نفسه في الدنيا او في شهواتها فمن ضيق على نفسه بمنعه من المعاني يريد بذلك جزيل ما عند الله وسع الله عليه انوار الطاقة في ظاهره وباطنه بلهمه ما اضيع بالعالم اذا مال الى الدنيا انا اسلبه حلاوة مناجاتي فعليك يا اخي بان تمهد لك وسعا في دار البرزخ يتصل بك الى دار الخلود وليس ذلك الا ما تخلصه هاهنا من انواع التوسعة في اي العوالم انتقلت كذلك هاهنا من انواع التوسعة في اي العوالم مضاض عليك انوار وظاهره كباسراره والا فما ابعد الوسع الا الضيق كما ان ما بعد الحق الا الضلال فمن ضيق على نفسه في عالم تركيبه بانواع المحاسبات لم يقم له يوم القيمة ميزانا ولا ينصب له صراطا لاجواز للعلم فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فحاز حقيقة من ضيق على نفسه في الدنيا فالضيق هو الوسع من حيث المال في دار الاخرة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ترك الاسباب واغلاق كل باب يتوهم منه ضيق الرزق واسباب التصريف في عالم الافعال وفتح الباب الذي يخط للنفس بوجه من الوجوه لا يكن اولا خيالا وذلك لزوم التقوى في كل مقام وكل مكان فيكون ميزانه العلم والحاج من الطور البشر وعن العار المهون قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يفتح له باب وسع في ظاهره وباطنه ورزقه ان يكن من ذوي الاجسام من غير ما يحتسبه فيكون ذلك من باطن الجنة وان كان رزقه معنويا فتح الله في باطنه من العلم ما يملأ الاكوان وسع ذلك الباب ومعنى ان يفهمه الله عنه ما اراده في آياته واحكام كتابه وبفهمه ما جاء به الرسول من لطائف السنن وحقايق المدن وذلك هو الوسع الذي يوصله الى الدار الواسعة التي لا تضيق باهلها ولا يوجد في باطن اهلها ضيق من حاله ابدا وسر ذلك ان الضيق في الصدور انما يكون ذلك من اختلاف اغراض الاكوان بالحسن والقبيح والخوف والرجا والقبض والبسط وروبه مخوفك وشهودك لمن دونك وهذا كاب من اوصاف العذاب الذي يستقم الله به من يلوطن اهل الغفلة ومن رسب اقدامهم في كشف ارض الطبيعة تولدت بذلك لانفسهم شهوات البقا في دار الدنيا وشهود اللقا في دار الاحزن والتظلم على عجايب آيات الله والتفكر في مصنوعاته فلا زال يتعقد بهلك الاوصاف الى ان يظهر بها ويبغي على اظهارها الفطرة فاذا وجد ذلك فلو تحمد للحمد لاحد من عباد الله فقد صح له ذلك وتلك الصفة التي مدح الله بها اهل الجنة قال ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعليك يا اخي بهذا الاسم ان توسع على نفسك بالضيق وعلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

غيرك بالوسع ولا تعامل الناس بالوسع في الظاهر والباطن وتفكر بالضيق
والتقشف عليها وعليك بترك الاسباب في هذا المقام والزهد وترك الالتفات
الى ما يرد من الاكوان فهذا ضعف درجات من سلك بهذا الاسم ليطلب
الاتصال بالفتح الاعلى موضع الانوار ومستقر الافكار وحقيقة تلك الدار
ولا تاخذ من الوجود الا قدر الكفاية بعد خوف فوتك الرمق كما حكي ان ورد
المتعبد بعث مالا الى لص الثوري ليفرقه الى اصحابه فصبه الثوري في
البيت وقال للفقراء ادخلوا ذلك البيت فاحملوا منه قدر حاجتكم فدخلوا فمنهم
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ نصف دانق ومنهم من اخذ درهما فلما خرجوا قال
لهم الثوري قربكوم للحق وبعدكم عما مقدار ما اخذتم وانما اراد ان ينبههم
ان يضيقوا على انفسهم بعدم الالتفات الى غير الله تعالى حتى تكون للحق
الذي يوسع عليهم من غير واسطة المخلوقين واعلم انه من سأل الله تعالى اعطاه
قدر وسعه فلو زاده الكثير من وسعه لانقلب النعيم عذابا ولو اعطاه اقل
من وسعه لكان العطا عذابا بل من حكمته دفع لكل احد ما يليق بحاله ومقامه
وهذه حكمة لا يقدر عليها غيره وعليك يا اخي في هذا الاسم بتلاوة القرآن وملازمة
الجماعات للصلوات والاصغا لسماع علوم المحققين التي تقرب الى الله تعالى
فاذا اصابك امر فاذكر هذا الاسم الى ان يقضي حاجتك ويهبك اتساع الظاهر
والباطن فتري تصرف الله تعالى في مملكته على قدر ما اتسع في باطنك من لطائف
الانوار الموهبية وحكي عن بعضهم انه سأل سائل فقال لغلامه ما الذي معك
قال اربعمائة دينار فقال ادفعها له فجا سائل اخر فقال لغلامه ناوله ما معك
فناوله دينارا فجا ثالث فقال لغلامه ناوله ما بقي معك فناوله درهما فقيل
له لو لم تدفع الجميع الى الاول لكان ذلك اتساعا لجميعهم فقال اما تاديت
باداب الله تعالى حيث يقول لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما اتاه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول من
سعة والثاني من قلة والثالث لو كلفنا شيا ونحن نظر الفرج من الله والله
اوسع على عبيده من هذا على سواله فتدبر يا اخي ذلك تجده ان شا الله تعالى
الباب الرابع والخمسون في شرح معنى اسم الكريم هو الذي اذا قدر عفا
واذا وعد وفا واذا اعطا اغنى ولا يتوقف بعطيته على قريب منه او بعيد وليس
يجمع ذلك الا الله تعالى فهو الكريم المطلق وذلك انه بسط رداء الكرم في الاكوان
وظهر في الافعال ولما كان الكرم صفة لذوي الطهارة لزم ان كل من تظاهر
من نجاسة الادناس كان كريما وكذلك الحق تعالى وصف لحفظة الكرام
فقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين واعلم ان اول ما تكرم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

به وهو الكرم الاول وهي النعمة الاولى وهو الفضل هو كرم الايجاد الذي
ابرزنا من العدم للوجود ثم كرم تاينا وهو انه في وصفنا وابلغ في مقامنا
وهو ان وهب لنا العقل لنتفهم به سر القيام بالتوحيد حتى اضطرت العقول
ان للافعال فاعل وللصنعة صانع ثم ان كرم علينا بالكرم الخاص وهو ان دلنا
بطريق موصل اليه ومقرب من لقائه اليه وكرم بما هو اخص من ذلك وهو وصول
الدعوة النبويه والنورية الرساليه وظهور الحكمة الشرعيه واكمل من ذلك وقوع
ذلك في قلوبنا حتى امنا به ولم يكن لنا ان نومن بذلك لولا هدايته كما قال
تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق معناه الذي هدانا لمتابعة الرسل وتحقيق السلوك ثم المنة
العظمى ان جعل قوى تقوم بها على ما وقع به الايمان في قلوبنا وما لزمنا من التكاليف
الشرعي والامر الرباني والحكم النبوي ثم علم من ذلك هو ان وعد بالجزاء على
الاعمال الذي اقامنا فيها ومن علينا به ثم بعد ذلك النعمة العظمى والمنة الكبرى
والكرم الفايق الذي لا يحيط هو ان جعلنا محل خطابه في الدر من حيث لا قدرة
لنا على سماع الخطاب فكيف يكون لنا قوة على الجواب فتادانا بلطفه وكرمه وسمع
مناجاته ورحمته ثم ان النعمة العظمى هو ان جعلنا شهد الانبيا يوم القيمة وشهدك
على اتباعهم من الامم ثم ان النعمة العظمى والرحمة الشاملة والكرم التام وهو
ان اسكننا يوم القيمة في جوار ودار جنته ومستقر رضوانه ثم ان النعمة التي
لا تبقى الا له ان جعلنا في دار النعيم دائمين الوجود متصلين بالشهود غير
فانين ولا مضمحلين ولا مكروبين ولا محزونين قال تعالى لا يمسهم فيها نصب
وما هم منها بمخرجين ولا ينال الكرم الا في الانسان حتى يتقي الله في السر والقرا
ة ينطلق عليه اسم كريم قال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى ولا كرم الا
بالتقوى والله تعالى اكرم الاكرمين لانه يرى عبيده يعصونه ويجحدونه
ويصفونه بما يكرهون لانفسهم قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون
وهو يتكرم عليهم بالجنان والسعة في الدنيا ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك على ظهرها من دابة وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد
اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يسبونه ويجعلون له الصاحبة والولد وهو
يعافيهم ويرزقهم قال وان من اعظم علم العبد المومن بقربه
من الله واختصاصه بعنايته انه اتخذ ابليس عدوا وابعده من رحمته ومحل
رضوانه ولعنه في كتبه وعلى السنة انبيايه عليهم الصلاة والسلام وذلك
لما ابى السجود لادم عليه السلام فهو معبود الى ان يلقيه الله في الدرك
الاسفل من النار مع المعبودين ومن رحمة الله تعالى اهل الشمال واصل ذلك انه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

استحقر صنعة الله واستهزأ بسر الله تعالى الذي اودعه في ادم عليه السلام فقاضه
في حفرة الربوبية **وقال** انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وما علم
بشقاوة نظره ما اودع فيه من اطوار الكرم ما تقدم به تعداده ولما راى
فخار هيكل ادم ولم يطلع الله باطنه على باطنها ولا ظاهره على حقيقته ظاهره
بل جعلها في عين نظره سوداء مظلمة بسر العبد وظلم الطرد والفقد فزين
الله له عمله فضله عن السبيل **فقال** تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء انباك بذلك في كتابه ان الحق تعالى عاداه
وحقيقة الايمان ان تعادي من عاداه الله تعالى **فقال** تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وان من رحمته ونعمته ان رزقنا سلاحا نقاتله
اذ هو روحاني الوضع ونحن كثيف الطبع والوضع فمن علينا بالقرآن العظيم
ليكون نورا للملائكة وتارا للشياطين وذلك قوله تعالى واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ومن اعظم اكرم ان الكافر يعبد
غيره عمرا الى يتوب منه ساعة واقل ذلك فيوحد الله تعالى فيدخله الجنة بغير
حساب ولا عقاب **واما** كرمه لمن غلبت عليه اثار الادناس من البشرية ويقع
الشياطين بان قال لهم بالضمان الذي لا يخلف وعده ولا يعقل جنده من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وان الله تعالى اذا تاب على عبده بدل سيئاته
حسنات وذلك على كرمه يسير **وفي** بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى ما
انصفني عبدي انا استحي ان اعذبه وهو لا يستحي ان يعصيني وفي مناجاة
موسى عليه الصلاة والسلام الهي انه لتعرض لي الحاجة احيانا فاستحي
ان اسالك فاسال غيرك فاوحى الله اليه لا تسال غيري وسلني حتى ملح طعامك
وعلف شاتك يعني ذلك تعلق الظاهر والباطن بالله تعالى في الافعال
والاحوال والاقوال ورجوع الهمم اليه في قليل الامر وكثيره فتح بعض على
سر لطائف كرمه وسوابغ آلائه وفضائل نعمه **اعلم** ان الله بهذا الاسم
ايجاد الكرم طبعا وحسن المعاملة بالاخلاق والقبول لعباد الله بالرحمة
والكرم وعليك يا اخي ان اردت ان تتخلق بهذا الاسم لا تدخر شيئا يساوي
دانقا غير ما تستر به العورة فهو اول مقامات اهل الابتداء وان تتسبب
بسبب واتصل به ضعفاء المسلمين ولا تاكل منه فهو مذهب اهل الطائفة
وهم الملامتية اتصفوا بالكرم وهم اذا عملوا الاعمال الصالحات وهو فعل
لامة محمد صلى الله عليه وسلم واذا راوا صنيعة دخلوا روايا هم ورفعوا انوارهم
الى الله تعالى في آقالته وتوسعة حالة ويصلون بالظاهر والباطن عرفوا
وهؤلاء هم الذين استوا عندهم المدح والذم والعباد والبلاد والاقا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لايجدون تفرقة في احوالهم ولا علة في مقاماتهم استوى عليهم صفة الكرم
فتورتهم من عين اللطف فهو في ظواهرهم بالكرم وفي بواطنهم باللطف وعليك
يا اخي بترك المخالفات في الباطن فانها اعظم من الظاهر لان لذع الباطن
تميت القلب ولذع الظاهر تولم الجسد فشتان بين محل المعرفة ومحل الاغيار
وعليك بتذكر اسمه الكريم مع ما يصل به عوالمك بالكرم المتقدم واعلا وتكد
الاعتماد على الذل وان كرمه هو الباقي وهو المطلوب والمتعالي الله تعالى
بالذل بين يديه فانه اكرم من ان يحب القصد واياك ان تتركه اعمال
البر شيأ حتى تتكره على نفسك واياك والبخل على النفس بالطاعة ومن بخل
فانما يبخل عن نفسه ٥ حكي عن ابان بن عثمان انه قال خرجت
يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه فرايت جنازة يحملها اربعة
من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان الله سوق الامم وجنازة
مسلم لا يشيعه احد لاكونن خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها على اللحد
قالوا تقدم فقلت انتم اولى بها مني فقالوا كلنا سوا فتقدمت وصليت
عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكثر ما تكلم المراة وهي تضحك فدخل
قلبي منها فقلت لا ينجيك الا الصدق اخبريني ايش القصة فقالت ان هذا
ابني لم يترك شيأ من المعاصي الا اتاه فمرض منذ ثلاثة ايام فقال يا امه
اذا مت فلا تخبري احدا فانهم لا يحزنون جنازتي وستمتون بموتي واكتفي
على غائبي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني وضعي
رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله فاذا توفي فادفني يديك
الى الله عز وجل وقولي يا رب اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات
فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوتا بلسان
فصيح اتهزئين بي يا امه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي وانما
تحدثت عن هذا فهولاء يا اخي اهل الذل والافتقار الذين التجوا الى الله
تعالى بظواهرهم وبواطنهم رحمهم وحباهم من المهالك والمضلات
بهوله في الدار الاخرة وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم ان لم تولم
قلب احد من عباد الله تعالى في قليل الامر ولا في كثيره ولا باس فيه
بطلب العلم فانه من مكارم الاخلاق ومن الفتوة بذل المال ايضا ان
تتكرم على ظاهر ثقل الاوراد وعلى لسانك بدوام الذكر وعلى قلبك
بدوام التدبر في ايات الله وعلى نفسك بمخالفة الهوى وعلى عقلك
باجتناب المخالفات وعلى سرك بصونه من الخطرات والملاحظات بهذا
معنى اسمه الكريم تعالى لا اله الا هو الباب الثامن والخمسون في شرح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

معنى اسم الحميد هو المحمود المثنى عليه به على نفسه وبما اثنى به عباده عليه وذلك
معنى الجلال والكمال اعلم هداني الله واياك ان الحمد هو حقيقة البقاء وسر الدار
الذي هو سبب الوجود التي هي الجنة في اليوم الآخر وي وذلك ان الحمد هو حمد الذات لذاته
بذاته على ظهور اسمائه ومعاني صفاته فهو حمد ذاته بذاته وامر عرشه ان يحمد
فحمد وامر كرسيه ان يحمد فحمد بالسنة من فيه من تعداد الموجودات واحد
القلم ان يحمد فحمد بعدد ما فيه من سعة القلم وامر اللوح ان يحمد فحمد بما فيه
من حصر المعارف والتعريف القدري وامر السماوات ان يحمد فحمد بقدر
ما فيها من الرحمة وامر الجنة ان يحمد فحمد بجميع ما فيها من الرحمة وامر النار
ان يحمد فحمد بعدد ما فيها من العذاب كل بالسنة قدرها ومحامدها
تجمع الله حمد الاولين والآخرين من تعداد انواع العالمين في ام القرآن
فهي ام الكتاب كما ان الجنة هو ام البقاء والنعيم قال الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فاخر دعواهم الحمد او الكتاب العزيز فيهم سر الحمد في اول الكتاب
العزيز التي هي السبع المثاني فهم سر الحمد في الجنة ويتصل حمد الكتاب بحمد الجنة
واعلم يا اخي هداني الله واياك ان الحمد مجموع من حا وميم ودال والالف
واللام للتعريف وقد تقدم ان الالف اشارة الى الذات فهي في الحمد
توجد الحق نفسه لنفسه بنفسه لا يتقدمه غيره في تعريف التوحيد كما لا يتقدم
شكل الالف غيره في تعريف التوحيد كما لا يتقدم شكل الالف غيره في
لطيف التجريد والتوحيد واللام هي سر الالف وجاويه اللطف الخفي اذ هي
العين في الموضوعات وعالمان في السومات مرتبة الاعلى هو الالف العلوي
والسر المشار اليه والالف المبسوط هي قدرته التي بسطها على خلقه وهو قابض على
قدرته ما بسط على خلقه من انواع تصريف الاقدار فهو في الالف ذات وفي
اللام ذات وصفات وشكل سر ما ظهر منه عالم الملكوت العرش الكريد
والاستواي الرحماني العظيم فالرحمة هي العاملة للعرش فهو محمول الوضع
والحقيقة لا حامل لما استوى عليه من الرحمانية الظاهرة واما الرحمانية
الف محضة والعرش لامه وهو المبسوط الحامل لما حمل بسبط الالف اللام
وهي الالف ذاتا ثم ذلك في العرش جملة من سر اللام المرسومة في الحمد
المعلوم حكمه باطنه وسر خفي ثم الحاء من حمد لها نسبة في المراتب العدد به
ثمانية فهو الكرسي الثامن من الفلك السابع محل الصور فالكرسي حمد الله
تعالى بسر الحاء وهي ايضا من الحروف الباطنة اذ هي من حروف الخلق والكرسي
باطن الظاهر وظاهر الباطن فهو ظاهر للعرش باطن للافلاك كذلك عالم الخلق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ظاهر عن الصدور باطن عن اللسان فاخاء بعالمها المثمن حمديه الكريم بجميع
محامده وذلك ايضا في سر الطور الترتيبي من العالم التركيبي وذلك الطور الاول
قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين والثاني ثم خلقنا النطفة علقة والرابع ثم خلقنا العلقة مضغة والخامس
ثم خلقنا المضغة عظاما والسادس ثم كسونا العظام لحما والسابع ثم انشانا ناه
خلقا اخر والثامن ثم نفخت فيه من روحي ثم جعل فيه من سر الما العقل للقبول
النجا الصور فيه لصفايه وقاربه في التميع النطفة فهي من نسبة الروح من العلقة
نسبة القلب وذلك ان القلب اذا اضيفت الى الارواح للطائف لطيف
واذا اضيفت الى الاجسام كذلك ان العلق كثيف باضافتها الى المضغة ونقله
الاطوار الخمسة كالحواس للخمس فهذه الثمانية و ذلك ان الحاء هي اول عالم
الحروف الطبيعية وهي اول عالم الحياة القائمة وهي اول مرتبة اهل الجنة
في الكلام الحسي فهذا سر توحيد الحاء وبعده الميم وذلك ان الميم هي باطن
السكون وظاهر الحركة وهي تشير الى الجميع وليس ذلك في غيرها من الحروف ٤
لانك اذا همت بالنطق بها سكنت لسانك وشفتيك وبعد السكون تظهر
الحركة والميم ايضا اول مبادي المملكوت واول مبادي الملك فهي ايضا
جامعة لاسرار الملكوت وان الميم ملك قايم على اللوح المحفوظ بشكله
ذلك باختلافه وظهور العوالم على كل لسان وكل كتاب يشكل كذلك
وهو ينظر في اللوح المحفوظ ما يصدر الى عالم الملكوت من عجايب التصريف
والى عالم ميم الملك من الاتقان بتصريف الاملاك التي في العالمين وهو
في اللوح ميم يشير بسر للملكوت وهو في الملك ميم يشير بسر وذلك
سر محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك جمع الله تعالى في اسمه الميمين
فالواحدة تبدي له اسرار الملكوت وهو الاول من الحرف الوضعي والخط
الرسمي وهي في الوسطى في عالم الكلمة تشير الى اسرار الملك وكذلك كانت
الحروف تنطق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما اودع فيها من الاسرار
والكلام ولما كان عيسى عليه الصلاة والسلام روحانيا في الوضع غير متمكن
في عالم الاجسام لم يكن ادراكه الا الملكوت لا الملك وكذلك نبي من
نبينا صلى الله عليه وسلم الا نسبة ملكوتية في عالم الملكوت فقال الله
تعالى مخبرا عنه ومبشرا برسول يأتي من بعده اسمه احمد لم ير ميم الملكوت
الاعلى وانما راى ميم الملكوت الادنى الذي هو ملك في حقيقة المصطفى
عليه الصلاة والسلام وملكوت في حق من سواه ولما تم الله انوار الملكوت
الاعلى والملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمم الله الميمين في اسمه فاشتق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له من اسمه المحمود محمد وهو اسم حاو لمعاني الملكوتيات والملكيات ولها مراتب
الاعداد اربعين اشارة البلوغ الاشد ولتمام النبوة وكمال الاستوي القبول
تمام الرسالة وقد جعل تعالي ذلك في كتابه حيث يقول حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فجعل الله سر الميم في الاعداد اربعين لسر بلوغ الاشد ولما كانت
الاربعون اصلها اربعة مضروبة فيه اربعة عشر وهي اصل الاربعين الاربعة
والعشر فالاربعة عشر هي سبع سموات والسبع ارضات فسر توحيد السموات
والارضين في سر الميم علي الجملة والتفصيل فالحظ لخفي السر العددي والنور
الموهبي ثم الدال وهي اخر مراتب الحمد وهي ظاهر ظاهر محمد صلي الله عليه وسلم
وذلك ان الدال هو المستولي علي عالم الملك وهو ملك في سما الدنيا في بيت
العزة وهو مخلوق من نور اللوح والكرسي وهو مشرف بانوار علي حقائق عالم
عالم الشهادة وهو اول منشاها وحقيقة مبداها وعنه صدورها وبه جمعها
وله من طبايع الحروف الواقعة عليه اربعة وذلك لسر التركيب البشري وهو سر
الطبايع الاربعة التي ركب الله تعالي عليها اطوار التراكيب الجسمانية في الدنيا
سما الدنيا الي مستقر الارض كل ذلك حكمة التي لا تترام وغرته التي لا تضام
وذلك ان توحيد عالم الملك وهو عالم الشهادة سر الدال وان الطبايع مجتمع
ومتفرقها كل ذلك علي ما حواه التركيب وحقق الترتيب محتوي عليه سر الدال
وان الله تعالي جعل لكل قوم الملكوت كالعقل والروح وقوم الملك كالقلب
والجسم ورزقك التمكن في العالم الانساني لظهور اسرار الحروف وكيف يدب
الله عليها موضحات الحركات والمكنات وجمع ذلك كله تحميدا او تسبيحا وتقديسا
علي اختلاف ما تقدم ترتيبه وظهور المعقولات تقوسه في قولك الحمد لله فانك
اذا ذكرت الحمد ذكرت اسم المحمد الذي حمد به اهل السموات والارض واهل
التركيب واهل الترتيب وذكرت اسم محمد في طي الحمد لانك لم تتوصل الي حقيقة
اسم القرآن الا بعد تبليغ المصطفي صلي الله عليه وسلم ولذلك وقعت المدحة
لرسول الله صلي الله عليه وسلم بسورة الحمد التي لم تنزل في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان والصحف مثلها ولا ما جمعته من علوم واسما وذلك قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ولقد شرحنا ذلك في اسم الرحمن
فتدبره هناك ان شاء الله تعالي فاذا حمدت الله فاعلم انك حمدته بجميع الذي
اودعه الاكوان محمد وليس لك علي ذلك طاقة الا بحمده نفسه وارضاه حمده
لنفسه فطلب الخلق الحمد ليكون نورا يوجب لهم الرفيع في الله تعالي فهو فرع
ابرز من فضل من به فالعالم كله حامد لله تعالي في اختلاف الوانه وتقدده
معاينة فان انت حمدته علي الكشف والشهود لحقايق العوالم الذي ترتبت علي الحمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والميم والدال فحمدت بلسان المقال ماكان يليق بالعالم التركيبي وحمدت بلسان
المقال ماقام بحقايق القلوب والنفوس وحمدت بلسان المقال ماقام بحقايق
الارواح والعقول وحمدت بلسان الحقيقة ماقام به السر الخفي وحمدت الله بالله
فانفنيت في شاهد محامد كلها في الاكوان برزت لك حقيقة بحمد الدار الاخرة فتقيد
بحمدها فيتصل حمد الدنيا بحمد الاخرة فيعود عودا على بدء ويستديروا بين تتصل
اولها باخرها وبدأ باخرها واعلم انه من لم يقرأ بام القرآن فصلاته خداج
للحديث ولا يصح ان يطلع على عالم الجنة الامن خلص من النار لعدم المناسبة
بينهما ولا يدخل دار الاخرة الامن خرج عن دار البرزخ ولا يخرج من دار البرزخ
الامن خرج عن دار الدنيا ولا يخرج من دار الدنيا الامن فنيت منه اثار
الشهوات فمن ماتت نفسه عن الشهوات حضر روحه مع الاصفيا واحيي بحياة
الانوار في العالم باسم تعالى فحي تكشف لك الغطا وتبصاعفها لك العطا فتقيد
بحمد اهل الجنة ويقول واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وتعرف حمد العالمين
وما سوى ذلك على الكشف والشهود لا على العالم والحدود فتعلم ان الله الهك
ملكك واعانك عليه وجعل لك السنة الموجودات ولولا ذلك لم تطق حمل ثقل
الحمد لانه ليس في طاقتك ذلك ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم لكان
رحمته لهم خيرا من اعمالهم ولو كان ذلك جبل احد ومثل احد ذهبا انفقته في
سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالله وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطأك لم يكن ليصيبك وانك ان مت على غير هذا دخلت النار معنى ذلك
لكل اذا اضفت الى نفسك فعلا تفعله او اعترضت على المقادير التي تصدر
عن الله تعالى باحكام مشيته وتدبير ارادته وتعاقب حكمته فلا يصح لك الحمد
ولا انت محمود الصفات فما دخلت فيه من تحقيق الايمان وانما حقيقة الحمد
تسليم الحكم لله تعالى على طريق التوحيد من غير رؤية حظ نفس ولا مطالعة
رسم وان كنت معتقدا ذلك على التحقيق فكل حركة منك حمد واعلم ان الحمد
على اقسام اربعة حمد على النعم وهذه رتبة العامة المحطوطين عن مراتب
السالكين وحمد على كل حال من الاحوال وذلك حمد الصادقين المحققين وحمد
الله على الهامه للحمد وذلك حمد العارفين وحمد الله لانه تقدم حمده لنفسه فهو
حامد ومحمود على السنة عبيده وذلك حمد الصديقين وحمد اهل الجنة القرب
الى الله بعد الالهام هو ان تتخذ حمد الله شعارا وليكن ذكرك الحمد لله وجاهد
نفسك في عدم الاعتراض على جريان الاحكام وعليك يا اخي بالقناعة
لهذا الباب واذا ورد عليك وارد يهمك او يفرحك فقل الحمد لله فان الذي يهمك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هي صفة نفسك والذي يفرحك مني منه الله تعالى وعليك في هذه الرياضة بالمداومة
لعباد الله واياك ان تجري على لسانك كلمة كذب فان من كذب في يومه مرة واحدة
لم يقبل الله حمده فان كنت في عالم الجسم فاحمده على نعمة الصحة وان كنت من ارباب
القلوب فاحمده على نعمة الايمان الذي كتبه في القلوب وان كنت من ارباب العقول
فاحمده على ما وهبك من فضيلة العقل ولطيفة السر ثم احمده على نعمة الايجاد وهي
اعظم النعم واعلاها عليك بالتسبب في هذا المقام فانه ما يرد منه حال بينهم على
السالك وانما هي نفحة تتجلى بأطوار الموجودات يشهدها بباطنه كيف قامت على اقدام
افتقارها بالسنة افتقارها حامدة لله على الدوام مسبحة له في كل حين واوان
بكل لسان وبيان كل على قدر مراتبي وجوده وحقيقة شهوده وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء
بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم الحمد ملء الميزان ولا ملؤا بعضها بجميع
الموجودات ما علا وما سفل وقال صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله وقال
صلى الله عليه وسلم ما من شيء احب اليه المدح من الله تعالى من اجل ذلك مدح
نفسه وقال ان الارض لا يرضى من العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها وقال صلى الله عليه وسلم عجبا للمؤمن في كل شيء ان اصابه
خير حمد الله وان اصابه مصيبة حمد الله وذلك متصل من ام القران في الرفع
من الركوع وهو قولك سمع الله لمن حمده فيقول الملائكة ربنا لك الحمد
لك الحمد لا شريك لك فانه سر الحمد المتصل بام القران اتصل بنفس الحمد
ليخلص من وساوس الشيطان وطارق الحدثان من الادناس الطبيعية
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
قالت الملائكة في السماء ربنا لك الحمد فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه معنى موافقة الملائكة وذلك ان الملائكة حمدهم الله على
التحقيق بصفة المحل لانهم لم يعرفوا غيره فهو حمد كشف وشهود واخلاص من
وتحقيق فمن كان كذلك مع الله تعالى بغير علاقة ولا التفات الى غير الله ظاهرا
ولا باطنا فقد وافق حمده حمد الملائكة فيغفر له ما تقدم من ذنبه وكذلك
من عبد يشهد الله في نعمة الله يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب
عليه الصبر عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى الله تعالى وتخلصك من الدنيا
ومن مرارة ان الشهوات ومن رذايل العادات وما اشغل من الله من اهل
او مال او ولد فهو مشوم عليك من شغله وذلك الذي انتقم منه وهو لا يشعر
فيصير عليه بلاء قبض عليه حتى باطنه عن الله وظاهره عن القيام بما امر الله تعالى
وقيل ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وشكري لك نعمة منك فاوحي الله اليه الان قد شكرتني **فاعلم** يا اخي حد النعمة وحد الشكر فاستعد بالله تعالى من نعمة الخلق قاطعه عن بابه واحمده على ما اولاك اذ اقامك لخدمته وقد اوحى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ارحم جميع خلقي المبتلاه والمعافى **فقال** يا رب ما بال المعافي فقال لعله شكر فاذا اقامك في حب الاخرة فهي مبادي النعم فاشكر بالعمل والقيام لله تعالى بوجوب الشرايع ولا تخيل ان الحمد والشكر باللسان فذلك لا ينفعك عند الله تعالى لان الله تعالى **يقول** اعملوا ال داود شكرا ولم يقل قولوا فالدنيا دار عمل حمدك الله تعالى فيها قيامك بطاعته واشتغالك بخدمته في الدار الدنيا الاخرة قولا لانها ليست دار عمل وكثر يا اخي الاوراد بقيام الليل في هذا الاسم فاذا تعبت فاجلس واشتغل بوضوء وانت تذكر المحامد اعني بجميع محامد القرآن كلها وهي ذكرك وموكل ما فيه للحمد يكون وردك فان غلبك النوم فنم وتوضأ وارجع الى الذكر الى ان تستريح فاذا استرحت فمت الى الورد كذلك الى ان يقلب الله لك كل ليل نهارا وكل تعب راحة فتجد الاجتهاد في الخلوات والمطيبة في المعاملة والاستغراق بالمناجاة ولا تسفل حتى تجد ذلك في ظاهرك وباطنك وعليك يا اخي بمراعات الاوقات بالتمسك بالظهارة على الدوام وحفظ القلب من خواطر الشهوات رب وفقنا لحمدك

الباب السادس والخمسون في شرح معنى اسمه الشهيد

يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافته فانه تعالى عالم الغيب والشهادة عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر فاذا اعتبر العلم مطلقا كان غيبا واذا اعتبر مضافا الى العوالم كان شهادة والشهادة اذا جمعها حاملها كان مشاهدا ومبالغته شهيد وللشهادة شروط ثلاثة لا تتم الا بها الحضور والوعي والاداء **اما** للحضور فهو شهود الشاهد والمشهود ويكون المشهود مدركا للشاهد باجتماع صفاته **والوعي** هو الثبوت على حقيقة ما شهد وشاهد وتقرر عنك علمه في شهود **والاداء** هو الاتيان بحقيقة الشهادة على وجهها في موضع الحاجة اليها **واعلم** ان اسم الشهيد تعالى جمع حروفا اربعة الشين والهاء والياء والدال فيجامع الاسم الذي تقتضيه ثلاثة حروف للهاء والياء والدال فهو لكل نسبة من شكله حاجز لكل حرف فهو في الكل احاطي واما في نسبة التعريف فعلمه ثلاث على ما مات فوقه فهو اول مراتب الدنيا والشهادات وكذلك ظهر في شهادته تعالى لنفسه ونطق في شهادة من سواه من الملائكة واولوا العلم قايما فذلك **قوله** تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما فكان في شهادة ظاهرا

هذا
الشين هو اسم الله والهاء والياء
حرفا والشين هاء جملة حاوية
جملة حاوية تفصيلا وجمعا

وفي الملكية مضر او كذا في مرتبة اولوا العلم وكانت اشرف حروف التوحيد لتقدمها
في اول مبادي شهادة الحق تعالى فهي اذا شهادة لا يدركها الا الرسل والانبيا
عليهم السلام اذ هو لا يشاركهم في اختصاصهم وعنايتهم احد واما الملائكة فشاركتهم
في شهادتهم الارواح وما لطف من العوالم واما اولوا العلم فالمشاركة لهم لاذ هم
من حيث علو كل احد واما النبوة سر اختصاصي لا تتطرق اليه القوى الملكية ولا
الصورة البشرية فذلك شهادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالانبيا هم
سر الثنين وليس فوقها احد يقدم بها الا المقدم لها وهو الواحد تعالى ولذلك
كان اول مرتبة في القرب الى الله تعالى النبوة وبعدهم الصديقون وبعدهم
الشهداء وبعدهم الصالحون فالثنين للتوحيد النبوي والها لما كان من حروف
الباطن كانت الصدقة من حروف الباطن للشهيدة كما ان النبوة هي باطن
الصديقية والحقيقة والتوحيدية والربانية التوحيدية هي باطن النبوة فكان
توحيد الصديقين فيها الاشارة التي في شهد فتوحيد الصديقين معنا فامت
الاشارة لتلطف التوحيد وعظم استعلاء المعرفة لان المعرفة لما طفت للاصوات
ممتنعة للعبارات مقيدة للجسم عن العبادات الظاهرة حاسمة لمادة الاشارة
وكذلك كان لبعضهم حقيقة المعرفة ذهاب للحروف وانقطاع الاصوات
مع سلطان الرسوم بذهول المحل عن الاشارة اذ هي مفتقرة الى مشير
ومشار اليه والعارف لا مشير ولا مشار اليه وانما هو في عين العدم واصل
في تقدم القدم لا يشهد الا الله ولا يعرف الا الله الا الله ولا يقول الا
الله فهذه حقيقة العارف ولذلك كان الصديق رضي الله عنه اكثر معرفة
من غيره بالمعنى الباطن الذي بشر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بكثير صلاة ولا صوم وانما هو شيء وقر في صدره والها من حروف
الصدر فهو سر التوحيد وكذلك بنته الصديقين اخذ درجات البنين والبنو
اخذون بتوحيدهم من حيث القوم النبوة والاختصاص الرسالي فهذه عنايته
لا يمكن ان يكون في غيرهم وهم يليقون بالصديقين ما في قواهم جملة اذ هم
اقوى من تبلغ منهم ومن حكمة الله العظيم ان جعل ربتم كل رفيع دونها ربة
اقل منها رحمة للقائمين اما المبلغ فهو انه اذا انزل شيا عوض امثاله لانه يلزمه
الصعود الى الله على الدوام وان كان نبيا او رسولا الا تري ان نبينا محمد
كيف يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
واما رحمة المبلغ فهو زيادة ما يرد عليه مما هو طالب ليقوم به حقيقته
ويوضح له طريقته فذلك سر الله في خلقه وهو قوله تعالى ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وكذلك سر في العالم كله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان الباري جلت قدرته خلق العقل وهو اول المصنوعات في عالم الاختراع
الاول النشاة الروحانية المتصل باليوم الاول يوم الايجاد الاول وهو
اليوم الذي كتب فيه الكتاب هو عنده على عرشه مكتوب فيه رحمتي سبقت غضبي
فاوجده من الرحمة الكتابية واللطيفة النورانية لتعرفه برحمته السابقة ومنته
اللاحقة فلما اوجده ناداه وكلمه وقال له اقبل وادبر فامتثل الذي امر به
والسر الذي برز اليه وبه ثم ان العقل اراد التانس اذ لا يريد القيام مع
الله تعالى بحقيقة الشهود الا بلحظة رحمانية رحيمية مع فرجة العناية السابقة
فاراد العقل من يونسه من جنسه في هذه الحضرة الشريفة والروحة النعيمة
فخلق الله تعالى له من نسبة من نوره اعني نور العقل ابرزه نورا خلقه على
مقتضى ذاته في الشكل الذي علمه والحلم الذي شاءه وابرمه فجعله ملكا عليه
ويوقا بل عنه فقصت عنه حمل الانوار التوحيدية الاولي بالغاية وتبلغ ما هو اعلى
ذلك الى ما لا نهاية له لا يعلمه الا الله تعالى وتبلغ الروح منه ما ينتعشه ويحيا
وجوده فهو متعلق بالدوام وملق بالروح على الدوام ولذلك انزله
تعالى للطور الادمي وحجاب البشري وذلك ان الله تعالى لما اوجد ادم
عليه السلام في حضرة قدسه وبساط انسه وحمده بجميع محامده فيها ووحده بجميع
توحيده كلما غرس في جبلته من توحيد الايجاد وفي لوح قلبه من عالم الاسماء والصفات
من الملايكة واقامه عند عرشه غلبت عليه الانوار الالهية والصفات الصفات
القدسية فاستوحش من ذاته وتململ ولم يكن يتانس بالملايكة لانهم غير جنسه
فانزله تعالى الى دار كرامته ومحل رضوانه فخلق له حواء من ضلعه ابرز له شكلا
منه للتانس وقبول التوحيد فتانس بها وكان اخذا من حقايق الاسماء وعليها
وهي قابلة منه ولذلك قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم ان ولد
العقل لكم حاملة الروح بهذا العلم التوحيدي فخرج المولود منهم على حسب الاغلب
ان يكن حكم الولد سابق بالنطفة خرج المولود ذكرا وان يكن المولود
سبقت اليه حكم النطفة الموشة خرج المولود انثى ذلك تقدير العزيز العليم وذلك
ان المولود الاول العقل ذكر لغلبته على المحل بعدم تانس الروح للجذب
الى نفسها ثم بعده المولود الثاني انثى وذلك لتانس النفس بالاستيطان
لحوله التانس العقل وذلك قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
تقدم الرجال واخر النساء بقوة الحق ونسبا فالمولود الذكر الذي هو من نتيجة
العقل هو القلب ونتيجة الانثى التي هي مولود الروح هي النفس وكذلك من قاموسها
تسميها كرها فالقلب قابل للمعقولات والنفس قابلة للشهوات الا انها اذا تهذبت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على اصل فطرتها في درجتها الكاملة من رزقها وسعادتها الله تعالى على ما دار انفاسها في
كانت في اولياء كانت نفس مطمئنة وان كانت حواء النفس صغت بسمعها الى ابليس
الطبع الذي دخل في جوف حية الهوى والقت الى ادم العقل حيث القت اليه لحظة
واحدة ومدبهما الى شجره التي اراد الله ان يخرجهما من الجنة ونظرا وصاف منها لانها
كانت في الجنة بالفرع وفي النار بالاصل وذلك لسر مكتوم وختام مختوم ومعنى ان الله
تعالى لما قضى القضية وكان عرشه على الماء وقبض القبضتين وقال لمولاه الى الجنة
ولا ابالي ابزار المقدار وقدر عليهم في ذلك الوقت وقدر ان طائفة من الموحدين
من اهل دار الجنة يدخلون النار لكي يجدهم فيردهم الى اصلها نفضتهم فيتواقعون
منها ويعودون عودا على بدئهم فلما اراد الله تعالى تمام القبضة دخل شيطان
الطبع التركيبي في حية الهوى الى حواء النفس زين لها فلما تزل سارق العقل
وذلك ان العقل صورة ظاهرة ساذجة مراة صقيلة ترى الصور على الكمال بحسب
ما يتجلى فيه فلما جاءت حواء الى ادم بالقسم الذي اقسم لها ابليس وذلك ان كذب
تعالى بواظهر الاذكار ونور الانوار فلما اقسم الله لهما بالله تعالى انه لمن تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ولم يعلما في كونهما ملكين الا عدولا عن عالم الكثرة الى
بيع على اصل روحانيتها في توحيدهما الله تعالى على الشهود ما جمعا في الخلود لنعيم
الاكل والشرب بل انها دار شهود ونعيم وليست محل الاغيار ولا ظلمة الاكوان

ولطيفة اخر ان ابليس كان من المقربين ومن الذين يشهدون اللوح
المحفوظ وانه طلع على انهما في الجنة مخلدان وانهما يتصفان بالصفة الملكية في حكم
يوم البقاء ولم يطلعه الله تعالى على ما بطن من حركة يوم البروز اعني يوم الدين
اذ هي برزخية بين يوم الجنة الاولى وبين الخلود الثاني فقاسمهما على ما عاين
فلما جاء هذا القسم في زعمه عقل ادم عليه الصلاة والسلام وهو خالو
المحل راي حسنا ولم يخلق عنده ان احدا يكذب على الله
وان ابليس في ذلك الوقت لم يقل الا ما شاهد لكن الله تعالى لما علم شقوة
وانه امام الضالين غيب عنه اسباب القدر فاراه عالم المحو ولم يطلعه على حقيقة
الاثبات الا ترى ان الملائكة الكرام لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
ادم عليه الصلاة والسلام وما بعد رعنها من الانبياء والاولياء كيف قالوا
سبحانك لا علم لنا وقاموا على اقدام التوبة والاستغفار وان ادم وحواء
عليهما الصلاة والسلام مدا يديهما الى شجرة الشهوة لحسه فاكلا منها فاحدث
الله تعالى في ذواتهما الشهوة الجسمانية التي لا تليق تلك الدار والتطلع الى
عالم التفصيل والتباين فاخرجهما الله تعالى من الجنة للسر الذي يوفي به في
عالم الطائفة الذين يدخلون النار فرعا ثم يعودون الى الجنة اصلا وذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نية

صلاة عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وتلك النسبة الشهوا
لية كانت في الجنة من النار لتمام الحكم منها فطرق ابليس اللعين لدخول الجنة في
بطن الحية للنسبة النارية في الشهوة الظاهرة وغاب عن آدم عليه الصلاة والسلام
حكم الامر الاول الظاهر بالامر الثاني الباطن وهو ان الله تعالى انساه الامر
الاول الذي امر النهي وستر عنه وأظهر له الامر باطنا وكذلك امر الله اذا
اراد تمام قضيه من قضياه سبحانه بطن ما اظهره اظهر ما بطن لكمال المقدار
وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اضاف اليه الفعل مجازا
لحقيقة وتنزيها للالوهية عن النقايص والحقيقة فنسي ولم نجد له عزما فلما كمل
الحكم وتم القدر اظهر الامر الاول والحكم الثاني قال ولقد عهدنا الى آدم
فاذا اشهده حزنه وقلقه فيما بين الامرين وشهود الحكمين فبكى له فتلقى آدم عن ربه
كلمات فتاب عليه فهو ناسٍ في العقد الاول وعاص في الحكم الثاني وتائب في
التاسف الثالث فافهم ذلك فاذا بقيت حوا النفس على اظهارها الاولي من غير
مرجع شيطانية ولا حجب شهوانية وهي بنتجة يعرف بها الرب ويظهر بها السر
الذي هي نسبت بنات الذكر فانها بنفسه في تلقي آدم وجوب التوبة فان تابت
عادت عودا على بدئها وذلك بقطع اثر الشجرة الشهوانية من ذاتها عادت الى
جنة راضية مرضية وكذلك مولود العقل الذي هو القلب اذا بقي على اصل
فطرته وغور رفعته وطاعته الوالد اظهر عليه العقل انوار حكمه ولطايف
علومه فآدم اعتبارا العقل والروح اعتبار حوى والنفس اعتبار النجوة والنطفة
اعتبارا لهوى والقلب اعتبار التوبة وهذه دايرة احاطية جامعة لعوالم اربعة
ذكر وانثى ووالد ومولود اما ذكرا وانثى وليس في دايرة الوجود حامس
لهذه الاربعة فالعقل الذي هو الوالد المتقدم مقام النبوة والروح الذي صدرت
مناسبته للعقل هو مقام الصديقية والقلب الذي هو بنتجة العقل وولد
القابل منه هو مقام الشهادة والنفس الذي هي بنتج المولودين عبارة عن
مقام الصالحية فافهم هديت وارجع الى ما اردنا بيانه وقد افضنا بنا الكلام
الى الاكثار فالهاء من شهد عبارة عن توحيد الصديقين ولما كانت شهد
ثلاث حروف والمقامات اربعة علمنا ان سر تلك الباء ماخوذة من باطن
الشين لان اوسط الحرف الشين الباء فهي باطن في الشين اظهرها الله تعالى
لاهل الدال خصوصا للشهداء فالشهداء لهم نسبة باطنية من اسرار النبوة ولذلك
كانوا احياء عند ربهم يرزقون فتوحيدهم من سر الباء والباء من سر
الشين والشين سر توحيد النبيين ثم الدال رابع حروف رابع العدد كان توحيد
رابع المقامات الذين هم العاكون فقد جمعت شهد وشهيد في فتح شهد الله توحيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

النبيين والصديقين والشهداء والصالحون ان الانبياء لم يكن في توحيدهم معرفة
لهم الا للحق تعالى وحده لان التاء التي لا الف فيها والالف مهما بطنت في حرف فهي توحيد
ذلك الحرف اي ملتبسة للتوحيد والهاء في باطن سر الف فتوحيد الصديقين سر الالف
الذي هي اشارة الوحدانية والياء كذلك سر الالف التي بطنت فيه والدال كذلك
سر الالف الذي بطنت فيه فالوحدانية في باطن كل حرف الا اذا كانت في وسط
الحرف كانت توحيد افعال لان الافعال ممتزجة بين اسماء الذات واسماء الصفات
صدرت من بينهم اسماء الافعال وكل الف في باطن وسط حرف في البهجي تشير الى توحيد
الافعال فاذا كانت في طرف الكلمة كانت تشير الى توحيد الاسماء التي هي اسماء الصفات
واذا كانت في اول الكلمة كانت تشير الى الذات المقدسة فهذه مراتبها في الحروف
ولما كان الصالحون في اخر مرتبة المقامات كان توحيدهم من عالم الافعال
فلذلك كانت الالف بطنت وسطت في الدال فافهم وقد شرحنا ذلك في كتابنا
المعروف بلطايف الاشارات في الحروف العلويات **واعلم** ان كل ما ظهر في
الحواس من اختلاف اطوار الموجودات انما ذلك (مثله مضروبة ظاهره لمعان
حقيقة باطنه فالظاهر اذا استوى كان شاهدا على الباطن والباطن مشهود
والباطن اذا استحكم كان شاهدا وكان الظاهر مشهودا وذلك سر اودعه
الله تعالى الذات الانسانية على حسب ما تقتضيه الترتيب القدري والحكم الالهي
وذلك ان شهادة الملايكة التي بعد شهادة الحق لنفسه هي شهادة توحيد مقربة
عن العلم لانهم رقوا لهم في معارج السالكين ولا صعود الى حقايق الالهيين من
اهل التحقيق **واما** اولوا العلم فهم الذين شرح الله بواطنهم في عالم الذلة
فتلذذوا بحلاوة سر العناية فرزقهم علما من لدنه كشفيا قدمه في تجلياتهم ليقبل
التوحيد على السر الذي اراده الله تعالى ويوفيهم تعالى العلي اولوا العلم حقا
اولوا علم وبعد علمهم وقع لهم التوحيد والعلم الذي وقع لهم علمه هو ان يدركوه
على التفصيل من حيث العلم كما ادركوه جملة من حيث التوحيد الاول ولذلك
اضاف اليهم الحق تعالى القيام بالقسط بقوله قايما بالقسط وانما يظن تعداد
انواع الايات ظهر لهم في التوحيد وانواع ما شهدوا انه ان لا اله الا الله محمد
رسول الله فهذا شهود جملة **واما** التفصيل فهو ان شهد حقيقة الايمان بالله
وبانبيائه ورسله وكتبه وبالقدر كله خيره وشره حلوه ومره وان الذي جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم حق وان السوال في البرزخ حق وان الحشر حق وان النار
وان الصراط حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان لقاء الله حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وما تعلق بهذا العالم من التفصيل
وانواع الاطوار كل ذلك على الشهود وكل مرتبة من هذه فيك اية تدلك على ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من حيث الباطن والظاهر من المعاني اللطيفة ذلك نسبة لكل عالم من العوالم
العلوية والسفلية فالنباتي بما فيك سر تيلقي به والرسالة بما فيك من علم يستدل به
والملائكة بما فيك من عقل تستغني به وتشرف به وقدرتي بما فيك من حركة تصرف
في أي جهة شئت خيره بما فيك من قيام إلى الطاعة وشره بما فيك من قيام
إلى المخالفات والسؤال بما فيك من الأدلة بالحجج في مقابلة الخصم ودار البرزخ
بما فيك من سكون بعد حركة والموت بما فيك من نوم والبعثة بما فيك من يقظة
والجنة بما فيك من معارف الإلهيات توجديات والنار بما فيك من شهوات
جسمانيات والصراط ما فيك من قلب ممدود بين الجسم والعقل فمن سقط
من عالم القلب إلى عالم الجسم سقط في النار ومن جاوز عالم القلب لعالم العقل
وصل إلى الجنة وهو أيضا بما فيك من اتباع العلم الموصل إلى الله والميزان بما فيك
من ليل ونهار والحوض ما فيك من روح فيه أنواع مياه العلوم ان يكن علم الذات
في توحيدها كان نهرين وان كان توحيد معاني أسماء الصفات كان نهر
عسل مصفى وان توحيد أسماء الأفعال كان خمر اللذة للشاربين وان كان توحيد
المعاني كان ماءً لم يتغير طعمه وأوانيه بمثل ما فيك من تعداد اختلاف الخواطر
كأنية الأربعة بما فيك من محاسبة الأنفاس وعلك بما فيك من ملاحظة الغضب
والنهوة والشفاعة بما فيك من الشهوات السبعة شهوة الغضب وشهوة الكبر
وشهوة العجب وشهوة الرياء وشهوة البهيمية وشهوة القهر والغلبة وشهوة
الرياسة فهذه أوصاف النار الكبرى وأبواب الجنة الثمانية بما فيك من أركان
الوضوء الثمانية والعذابات والولدان بما فيك من نتيجة المعارف الإلهيات
الموهبيات الذي لم يطمث من انس ولا جان والنظر إلى الله تعالى بما فيك من
استغراق في بحار العظمة ولطائف التوحيد ولواء الحمد بما فيك من الشهوة بطاعة
الله على الدوام والعرش بما فيك من قلب والكرسي بما فيك من عقل في صدر
واللوح بما فيك من نفس والقلم بما فيك من روح كاتب والأمر بما فيك من
عقل وسدرة المنتهى بما فيك من شعب الإيمان وشجرة الزقوم بما فيك من
شهوة والصور بما فيك من شهود والصور بما فيك من شهود أدراك
أنواع الصور واختلافها على محلك من غير تضيق ولا زيادة والبيت المعمور
بما فيك من خزانة القرآن والبيت المعمور عنه بيت العزة بما فيك من خزانة الحمل
الكتب والصلوات للخمس بما فيك من حواس خمسة إذ لو نقصت ذاتك حاسة
كانت ناقصة الوجود والصوم بما فيك من امساك عن الغيبة والنميمة
والزكاة بما فيك من كلمة طيبة والحج بما فيك من سعي إلى المرضى والجنائز والجهاد
بما فيك من مخالفة الهوى ومقاومة موجح النفس وادعر بما فيك من الدين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والتوبة ونوح بما فيك من ركوب سفينة النجاة والدعا على الذين يقطعون عن الله
وعرفه قومه بما فيك من استغراق الحقيقة وعن الجمع حتى يهلك كل معلوم سوى الناجين
في السفينة وابرهيم بما فيك من الملة وهي التوجه الى الله تعالى من غير ملاحظة غير
بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض هذا توحيد الذات وهو الظاهر
بالخلة وتوحيد الافعال وهو المشترك فيه العامة قوله الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى قوله سليم وموسى بما فيك
من مناجاة الله تعالى وسماعك كلامه اناء الليل والنهار وعيسى بما فيك من روح
النفخ اي روح الايمان للذي قال الله تعالى وايدناهم بروح منه ولما كان عيسى
مؤيدا بروح القدس كنت انت مؤيدا بروح منه ولما كان عيسى يبري الاكمه والابرص
فانت تبري اكمه الكفر بنور وابرص الجسم الذي عدم اليقين والبصر اذ من عدم
اليقين والبصر كان ابرص فانت تبريه بلطيفة أدوية البصر والتوكل بما فيك من محمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اذ هو كلمة الشهادة بعد الشهادة وبما فيك
من سبع سموات هو ما استقل اليه اطوارك من النطفة الى الصورة وبما فيك من الارضين
السبع من اعضا السجود السبع وبما فيك من ضوء الملك ضوء البصر ونور الملكوت
بما فيك من انوار البصيرة القلبية وبما فيك من انوار العقل كان ذلك نور الجبروت
وبما فيك من اتصال خواطر القلب بالروح وخواطر الروح بالعقل واتصال
وصول خاطر العقل للروح وبلوغ الروح بالخاطر للقلب كان لكل خاطر سلم
ارتقا ومعراج سماء فالامر ينزل ثم يصعد والخواطر تنزل ثم تصعد وتصعد
ثم تنزل فاعتبار المعارج جميع معارج في سماوات الافلاك وهي معارج في جميع
خاطرك ولما كان لا يعرج الا الملايكة والروح كان العقل لا يقبل الا ما كان
ظاهر الملايكة عالم الاسلام والروح عالم الايمان والمعارج هي المقامات
وهي الاسما وهي حقايق الارتقا ولما كان العرش يحمل ثمانية كان عرش
قلبك مجمع الوجود حملة ثمانية وهي مقامات انوار نور الاسلام ونور الايمان
ونور الاحسان ونور التاييد ونور الروح ونور العرش ونور السكينة ونور
الالهام في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الى قوله عظيما ولما كان العرش له بداية انتهايه من حيث الكرسي وعدم
الانتهاء في العلو كان نسبته ما اتصل بالكرسي قوله ان المسلمين والمسلمات
وكان الخ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات انتهاء للالوهية وابتداء للاسلام
فهذه الثمانية الذين يحملون عرش ربك وذات العرش والسر الحامل تلك
عشرة فقد يحملون عرش مقامك وقلبك والمجمل قليل انت وهو التاسع
وسر الحامل للجميع اللطف وهو سر الكامل في مقامات السلوك للحضرة الربوبية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذ ليس ذلك في طاقة المخلوق فهو العاشر فقد عشرة عوالم فالثمانية للحامل
هي مفاتيح الجنة وانوار النعيم ولما كانت الجنة لها ثمانية ابواب والريان وباب
المجاهدين تلك عشرة وهي جنات ثمانية كان اول باب في المراتب للمسلمين
والمسلمات والثاني للمومنين والمومنات وكذلك الى آخر الآية لكل آخر الابواب
آخر الجنان وهذه الاطوار العشرة اول ما يستكمل الصالحون اعمالا فاذا
تم الارتقا الصالح بالصلاح بهذه العوالم العشرة التي اولها الاسلام
واخرها الذكر والموهبات الذاتي هما للمغفرة والاجر اما العظيم فلا يعقل معناه
الى ثمانية كسبيات واثنان موهبيات تلك عشرة كاملة فاذا تم اجر هذه
الصالحين ابتداء له علم الشهداء فشهد اخر بواطن هذه المقامات بالمغفرة
والاجر الى ان ينتهي الى آخر مرتبة الشهداء اتصل باول مرتبة الصديقين فسلك
بالاجر العظيم وتخلق المغفرة والاسماء فاذا بدا له علم الانبياء وقف بل
شاهد بر العظيم الذي هو باطن الاجر الذي هو باطن المغفرة الذي هي الذكر
الذي هو باطن الحفظ الذي باطن الصوم الذي هو باطن الخشوع الذي هو
باطن الصبر الذي هو باطن الصدق الذي هو باطن القنوت الذي هو باطن
الايمان الذي هو باطن الاسلام الذي هو ظاهر الكل وحقيقة الامر فاذا وفى
ذلك كله معارج الارتقا فان انتهت الاربعة اطوار النبوية والصديقية
والشهادية والصلاحية في التضعيف العشري الذي جميع هذه الدائرة
الاحاطية من مرتبة الاسلام الى قوله عظيما فاذا ضربتها بروح ذلك اربعون
مرتبة فافهم سر ذلك وذلك ان تحت الاربعين مرتبة الثلاثين فهي بحر مرتبة
الاربعين ومرتبة الثلاثين ومرتبة العشرين ومرتبة العشر فهي ام الامهات
وهي في التضعيف بنوية الوضع اذ البنى له الصديقية والشهادية والصلاحية
والنبوة فله اربع مراتب ولما كانت الاربعين الاربعين تحرد اتها وبحر
الثلاثين والعشرين والعشر كان مجموع ذلك مائة واربعين نسبة
النبوة وتلك نون نسبة الصديقين وعشرون نسبة الشهادية وعشرة
نسبة الصلاحية والثلاثين بحر مرتبة الثلاثين والعشرين ومرتبة
العشر وهي بحر ثلاث مراتب ولذلك كان الصديق شهيد وصالح
وصديق فهو له نسبة في الاطوار ستين مقاما والشهيد بحر مرتبة
نفسه وهي العشرون ومرتبة العشر فهو محيط بالعشر التي هي مرتبة
الصالحين فكل شهيد صالح وكل صالح بحر مرتبة نفسه لا غير فالشهيد في
العشرين يكون باطنه على العشر يكون فيه عشرة صلاحية وعشر
شهادية والصديقون بما احرزوه في الاحاطة من عشرين وعشر كان فيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عشرين شهيدية وعشرة صلاحيه والاربعين الذين احرزوا الثلاثين والعشرين
والعشرين كان نسبة الصديقين في البنيين ثلاثين والشهيدية عشرين والصلاحية
عشرة وعشرة بنويه التي هي التمام وسر الكمال للاربعين التي هي مبلغ الاشد
فلكل مائية مرتبه وهي عددا تيما الله الحسنى الاان تمام المائة بنوي الطور
البنوي فلا يعلم اسم الله الاعظم في الكمال الا البنوة الا ان لكل مرتبة منه نصف
وذلك نصف للصديقية وثلاثة للشهادية اعني ثلثي النصف وباقي الواحد للصلاحية
وذلك قسمة العدل وحكم الفصل فافهم هذه الاسرار الالهية واعلم ان كل مائتي صديقين
وشهيد وصالح وكل صديقين شهيد صالح فاذا تدبرت ذلك في قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فهم هؤلاء الذين وذلك قوله تعالى
اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فهذا ترتيب من الله لنا ابتداء بالبنوة واما ترتيبنا هذا الى الله من الصلاحية
الى البنوة فافهم سر الصعود والعروج فانت المراد بالطلبة وانت الطالب
وصاحب الاربعين صاحب المائة مائة مقام لانه لو رشح ذاته اربعين ورتبة
احاطته بالثلاثين تلك ستون نم احاطته بالعشرين تلك ثمانين ثم احاطته
بالعشرة تلك مائة على الكمال واما على التفصيل فلصاحب الالف وخمسون
ولصاحب الستين المنفصلة من الثلاثين الف مقام وتمام مائة مقام وثلاثون
مقاما ولصاحب الثلاثين المنفصلة من العشرين اربعمائة مقام وخمسة
وستون ولصاحب العشرة خمس وخمسون مقاما فجملة المقامات سبعة
الاف واربع مائة مقام هذا سر التضعيف الاول العددي واقض ذلك ما يجيء
به كل عدد مردود في الهبوط ليا الواحد فافهم ذلك وصاحب الثلاثين له
ستون مقاما وذلك انه احرز الثلاثين واحاط بالعشرين فتلك خمسون ثم
احاط بالعشرة فتلك ستون ثم صاحب العشرين له ثلاثون لانه احرز
مرتبه دانه وهي عشرون ومرتبه العشرة فتلك ثلاثين وصاحب العشرة
لا يتعدى مقامه وهو اول مرتبه الملكوت الاعلى لان السبع العلا تاتيهم الكرسي
له مستقر الفلك السابع ومنتهى اول العرش فهو عالم المرابيت وهي اول
سادة الملكوت الاعلى والشهداء ينطقون في الملكوت الاعلى ثلاثين مقاما
في عالم العرش والصديقون ينطقون ستين مقاما والبنوة مائة مقام
الا ان لهم الزيادة من الاسم الاعظم فهو لا استناها غايته ولا تقف نهايته
وهو الذي في اخر الامران للمسلمين اخرها عظيما فالانبياء عليهم الصلاة والسلام
اوتوا من الاسم الاعظم بل به بل منه اي اول المراتب للتعلم واما المصطفى
صلى الله عليه وسلم فاعطي الاسم الاعظم وما حوى الى ان ينزل اول المقامات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو اول الاسلام وهو قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ثم بعد ذلك يوفيهم حسب مقاماتهم بهذا السر الوهبي والكشف
الشهودي فيكشف حقيقة الصديق ويعلم ايضا الصديق انه صديق بيقين ما يدرك
من هذه الاسرار وكذلك الشهيد والصالح افهم قولي شيئا وقر في صدرك قال الله
قد علم كل اناس مشربهم فالاول النبوة بحار الاكوان والصديقية خلجان العوالم
والشهادة انهار المعاني والصالحين سواقي الحكم وانها في المجموع الحكمي بالسر الوضيع
ما بينا مقام ما به لصاحب الاربعين وستين لصاحب الثلاثين وثلاثين لصاحب
العشرين وعشرة لصاحب العشرة فقد احطت كل مرتبة من اسم الله الاعظم
الذي هو في قسمة النبوة فافهم ذلك واما سر ما يقطعه ذو المقامات في الروح
الى الحقيقة والارتقاء في سلم الارواح المراجية والانوار السرجية اعني ابواب السموات
التي هي معارج الارواح الى الله تعالى واما ما اردت فهمه هذه اللطيفة بما يقبض
صاحب الدرجة الاولى اعني النبوة من الدرجة الثانية اعني الصديقية فافهم
هذه اللطيفة الكشفية والرابعة للحمانية وذلك اذ عروجه في الظاهر بالاربعين
وبلوغه الى الغاية في الباطن فهو بدايته اربعين وكملة فيما حواه مايه فباطنه سلك
مايه مقام وظاهره اربعون مقاما فهو طلوع ونزول بالباطن بسر المايه ثم صعود
بالباطن الخارج عن الهيئة الاولى وخمسون مقاما كل ذلك بحسب ما يفتح الله
تعالى الى مناجاته اما ظاهر افعاله او باطن احواله فاذا كان قال تسلك
لصعوده كان سلوكه في كل نفس باطن بالمايه المجموعة وفيها اسم الله الاعظم
لهذا لا يعلمه الا الله تعالى ولا يدركه غيره صلى الله عليه وسلم وهو يقبض على الصديقية
من ظاهر السلوك تلثين حدها وتنفرد في ظاهره بزيادة مقامات عشرة
لتقدم النبوة وصاحب الثلاثين الذي هو مقام الصديقية يقبض عشرين
على الشهادة اذ هي محل عشرين فالثلاثون ثلاثة ارباع الاربعين وذلك
حكم مقام الصديقية من النبوة وذلك في الطلوع هو يطلع ثلاثين وينحط
عشرين ويبقى له محرزة لاحواله عشر مقامات فافهم والعشرين نصف
الاربعين وهو مقام الشهادة وهي تلقى الثلاثين وهو في مقام الصديقية
يسلك ثلثيه والنبوة يسلك نصفه فافهم ذلك وتدبر ويقطع صاحب العشرين
تلقي المقام ونصف الاول ويقبض على صاحب العشرة الربع من الاربعين
وثلثا الثلاثين وهو نصف العشرين ويرجع صاحب العشرة في الصعود في
المعارج الروحاني الى خمس من الاربعين وسدس الثلاثين وربع العشرين
ونصف العشرة لان جذر الاربعين خمسة وثمانية فالخمسة لها الخمس
والثمانية في ثمانية فيخرج للخمس من الثمن فاني خمس ثمن الاربعين وذلك ما يدرك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في كل نفس من الخليقة البشرية اذا صح عروجه خالص اعماله لله تعالى لم يحصل له
في الصعود الثاني سدس الثلاثين لانه جذرها ونصف العشر فهذا امتاز
على البرهان القويم والقسطاس المستقيم وصاحب الاربعين يشارك من تحته
ولا يشارك من فوقه دونه وصاحب الثلاثين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه
وهو شارك وصاحب العشرين من يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه وشاركه
من فوقه وصاحب العشر ثم يشارك من دونه ولا يشارك من فوقه فالاول يشارك
ولا يشارك ولا ينتهي اليه وذلك لسر الاحاطة ثم من دونه وكذلك كل واحد يشارك
باحاطته ولا يشارك بعدم الاحاطة عليه فالاول في ذاته مصرف لا مصرف والثاني
مصرف مصرف والثالث مصرف مصرف مصرف والرابع مصرف مصرف لا مصرف
فالعشرين مصرف الواحد لكن مصرف للكرسي والكرسي مصرف مصرف والسموات
مصرف مصرف مصرف والملك على الشهادة مصرف مصرف مصرف لا مصرف
فالاربعين لها الثمن لان للحمة اثني احالها الى الاربعين هي عدد اسم لا تتوهم
للقسمة الصحيحة واما اثنا به للتسليم فالاصل الثمانية التي هي نصف تضعيف
العدد الجذري وكذلك كل من اعتدلت كيفيته انقسم على الصحة اي من استوى
كثفه لطفه وهو في عالم الملك ومن راى الدار الاخرة وهو في الدنيا فذلك الذكي
هو عدد صحيح جذري صحيح واما العدد الصم الماخوذ من اسم الجماد انه لا ينقسم
الا بالكسر والكسر لا يعبد الصمد فلذلك انكسر من احدى الطرفين فالاربعون
اصله بالثمن والثلاثون بالثلث وليس في المراتب الاربعة ما له الثمن والثلث
الا الاربعون والثلاثون والعشرين النصف فصاحب العشر ياخذ نصف
العشرين اذ هو سر التضعيف وثلث الثلاثين اذ هو سر التثليث وربع الاربعين
اذ هو سر التربيع فيه باعتبار الباطن اربعون وصاحب العشرين ياخذ العشر
الذي احاط بها وياخذ ثلثي الثلاثين وربع نصف الاربعين فينقلب الى درجة تسعين
في التضعيف وصاحب الثلاثين ياخذ العشرين والعشر وثلثي التسعين
فينقلب الى درجة سبعين وصاحب الاربعين ياخذ من رتبة الثلاثين
والعشرين والعشر ثم ياخذ ما خونه مرتبة العشر من الاربعين والعشر
من التسعين والثلاثة اثر من التسعين فتلك مائتان وتسعون واما من حيث
سلوك الباطن في التضعيف الثاني فهو بسكر اربعين واربعين الفا او مائة
وخمسة وتسعين مقاما فتدبر لفرد العددي والصعود المجدي فهو صعود
درجات الجنان النعيمات فهذا في سلوك الباطن وكذلك سر التضعيف لمن جاء
باكثر فلاعداد امثالها وذلك سر في حديث ابي سعيد وابي هريرة لكل مثله
وكذا عشر امثالها وكثر سر التضعيف في كتاب الله تعالى وبيان جنة المعارف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما تقدم ذكره ايضا ان الله تعالى مدحهم بوصف المقامات العشرة بعق له
التائبون العابدون الاية فالتائبون باطن المسلمين والعابدون باطن المؤمنين
والحامدون باطن القانتين والسائحون باطن الصادقين والراكعون باطن
الصابرين والساجدون باطن الخاشعين والامرون بالمعروف باطن المتصدقين
والناهون عن المنكر باطن الصائمين والحافظون باطن الحافظين وبشر
المؤمنين باطن الذاكرين الله باطن اخر عظيما فتدبر يا اخي كيف تفتح ابواب
الجنة وكيف تشكف حجالات العرش وانت تستبك في فتح المقامات
ولولا خفة الطويل وكشف الاسرار وضيق الوقت وضعف الحال لبسطت
لك على مراتب جهاته بل فيما ذكرناه من بهر العقول النورانية الايمانية
فرحا ونقصم ظهور دوكي الالحاد والتشكيل ترحا ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيا اولئك الذين يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم واشهد المنازل الثمانية وعشرين
كيف تستولي عليك في استدانة فكرها كيف هي قبلك ثمانية وعشرون
حرفا فاستدر معك حيث ما توجهت بمعاني الخطاب والاتني عشر حجابا
عاكفة من سر الطبايع المتفعلة ثمانية الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة
والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة والقلب والنفس والروح
والعقل بالدراري السبعة بما فيك من القوى السبعة القوة الخيالية والقوة
الفكرية والقوة المدبرة والقوة المصورة والقوة الفاعلة والقوة العاقلة
والقوة المعبرة واعظم الدراري الشمس والقمر بنور بصرك والشمس بنور
بصيرتك مع ما بعضدك في الاثني عشر برجا الذي يمومدار الافلاك
ومستقر الامك بالاثني حرفا التي في لا اله الا الله وان الاكوان
دايرة عليها وان العالم مدار بهما ولذلك البروج في مدار سمت
تلك البروج وفيها حلول الكواكب والدراري السبعة ما في لا اله
الا الله ومن تقطيع الحروف السبعة لا اله الا الله فهذه التقطيعات
بها اراد الله الدراري وستر هاتي مصنوعات ايانة ولطايف مصنوعاته
فتامل يا اخي ان تخلص الشهادة حتى تشهد الله وتخلص السنة
للرسول حتى تشهد السنة بالرسول وتتقي عن اثار القدرة بالقادر وان
تحصل لك في حياة تيقظك ما تموت عليه في نومتك وان تشهد حقايق
عالم الاخرة فيك في تقدم توبتها وتعلم في مراتب المقامات هل
انت صالح او شهيد او صديق وهل انت صاعد او هابط نعوذ بالله من
سوء المنقلب وان نفهم ما تقدم ونحقق درجا ولا سيتقرك الطمع فيما عندك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بغير عمل و تكل على كشف ذلك في الدار الاخرة فذلك والله الخذلان العظيم والخسران
المبين فتدبر يا اخي اسمه **الشهيد** فقد جمعت فيه ما لا يرجى بعده زيادة وظهرت
فيه سرائر الحقايق على التقريب و التدريج فمن شهد الله تعالى بهذه الشهادة فقد شهد
له حقايق الشهود و ادرك معارف الوجود فان كنت يا اخي في رتبة الصالحين
فاسأل الله بفوائك و افعالك و احوالك ان ينزلك في منازل الشهيد فاذا
نزلت منازل الشهداء الخ الى الله تعالى بكليتك و اسأله عسى ان يصعدك الى
منازل الصديقين فاسأل الله تعالى ان لا يحجب عنك انوار البقاء فهذه يا اخي
هي الحياة الدائمة و المعرفة القايمة فمن شاهد الحق فني عن الخلق و هذا مقام
عظيم **و قد حكي** ان رجلا كان يضرب بالسياط و لا يتوجع فوقف عليه بعض
المشايخ فقال له ما يولمك قال نعم قد كنت اولا اتوجع فقال لي ترقبي اخشى
ان يذهب ما وجدني عندها ان صحت فهذا يا اخي حكم المحبوبين على اعراضهم لشاهد
وجه محبوبهم الحبيب فكيف من يطلب النظر الى الله تعالى مع علمه ايضا انه سبحانه
يقول واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكيف لا يتحمل مجامرات المجاهدات
واحتراقات المعاملات وسياط الخوف حتى يرضى عنه محبوبه و يتزايد في قربه و يحبه
و يتجه النظر اليه و الوصل منه سامع عذا الوجع و صاح لم يزل الجد عنه و يكون
البعد عن محبوبه لانه جزع فيما هو نسبته و من ذلك **ما حكي** عن بعضهم انه قال
دخلت بلاد الترك فرايت بيتا للاصنام فيها صنم كبير معلق على راسه طابق و في عنقه
فاس معلق فقلت ما هذا فقال جاء انسان و ادعى محبة هذا الصنم فقلت له ما علامة
صدقك فقال اقطع بيزيدي هذا الصنم اربا اربا و اعلق على هذا الطابق و انا
لا اتحرك في روسه اباتي ففعل به ذلك فصبر فعلق هذا على راسه فقال من ادعى
محبة هذا الصنم يصبر على ما صبر عليه فاذا كانت النفوس تعلق قواها بهذه المحن
في البعد عن الله تعالى فالمؤمن لا يمتحن نفسه و يقطعها في طريق الوصول الى ربه
اربا اربا حتى تصح محبته تعالى **القرب الى الله بهذا الاسم** ان تدخل
الخلوة و تتقرب اليه بانواع التجوع و الرياضة و الخشوع و الذل بين يديه و عليك
بذكر اسمه الشهيد مع استدامة المراقبة و صدق المعاملة و لا تاكل الا ما كان حلالا
لان الله تعالى جعل حجب الملكوت لطائف فمن اكل درهما من الحرام اظلمت بصيرته
عن مشاهدة الملكوت و من اكل من الحلال فوق الكفاية حجب عن لطائف
الجبروت و من اكل البلوغ من المباح كشف له اسرار الملك و الملكوت و الجبروت
فاول ما يبدو له المحاضرة و هو استغراق القلب في ابواب الذكر بطيبة الحضور
فهو شهود القلب و على لسان الطايفة المحاضرة و بعدها المكاشفة و هو اتم من
المحاضرة و هو نور للصفا بالحال على سوالم الارواح ممزوجة بنور المحبة و خالص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشوق وذلك الكشف اسرار الملكوتيات كما ان الاول يكشف حقايق الملكيات
ثم المشاهدة وهي انور من المكاشفة وهي صرف القيام بين يدي الحق تعالى
بالفناء عن سواه والفناء عن الفناء بحقيقة الاخذ عنك ليلا تشاهد الفناء في محل
البقاء فيغيرك سوء الادب وذلك يكشف حقايق الجبروت الاعلى والملك
والملكوت والملك قيد شعر

ليلي بوجهك مشرق ∴ وظلامه في الناس ساري ∴
والناس في سدف الظلام ∴ ونحن في ضيق النهاري ∴

واعلم ان المشاهدة لا تصح لمن للطبع لازم ولا خاطر قايم ولا عرق متحرك ولا ساكن
ولا نفس تعقل ذاتا ولا روح تدرك صفاتا ولا حقيقة قلبيه تدعي رؤيه افعالها
حتى تكون ستر في الاستار ونور في الانوار تصرف مع الاكوان وهو فان بما
يرد على محله من الاستيلاء سلطان الوظيفة فهذه حقيقة المشاهدة والشهود و
عليك يا اخي بكتم السر وارخاء الستر فهذا الاسم يظهر الله به لسانك عجايب القدرة
وغرايب الصنعة ولطايف الحكمة فتدبر ذلك تجد انشاء الله تعالى **الباب
السابع والخمسون في معنى اسمه الاول والاخر** الاول لا يعقل الا بظهور
الاضافة الى شيء غيره والاخر لا يكون اخرا الى بالاضافة الى شيء واحد غيره وفيها
مناقضات فلا تتصور ان يكون الشيء الواحد من وجه اخر بالاضافة الى شيء واحد
واحدا اولا اخر اجميعا بل اذا نظرت الى ترتيب اطوار الوجود وتصريف المقادير
الاثارها رايت الله تعالى بالاضافة اليها اولا لانه استفادت الوجود منه
وهو تعالى موجود بذاته لم يستفد الوجود من احد غيره ومهما نظرت الى اخر مقام
العارفين وانتهاء طور السالكين وافكار المتفكرين فهو اخر اذ هو اخر ما ترقى
اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فهو الاول بالاضافة الى الوجود
والاخر بالاضافة الى الصعود فاذا تبين لك حقيقة ذلك فتعلم ان **الاول والاخر**
والاخرية هي صفة ذاته وتوصيد لوجوهي والاخرية صفة اضافية كخلقه وبقايه
بعد فنايهم كما كان قبل وجودهم وكما لا يكون معه في الازل غيره لانه اول الاولية
لا بقيض ترتيب مقام ولا تعداد عدد فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه
اخر انتهاء السالكين واليه انتهت عوارف العارفين فهو الاول والاخر على
الامر الذي اراده والقدر الذي قدره فالاولية اخبار عن قدمه والاخرية
اخبار عن استمداد عدمه وذلك **ما قال** الشبلي رحمه الله جل الواحد
المعروف قبل الحدود وقبل الحروف اشار ان القديم تعالى محدث لاحد ذاته
ولا حرف لكلامه **وسئل** الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بحقيق
احدية بكمال احديته ان الواحد الذي لم يلد ولم يولد ينفي الاضداد والانداد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والاشباه بلا شبيه ولا ان كل ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فعليك يا اخي ان تكون اولا في التقرب اليه واخرا في ذل العبودية بين يديه فانك ان كنت اولا في القيام اليه اقام باطنك عن شاهدة الاولية في التوحيد وان انت اخرا في القيام اليه اقام باطنك عن شاهدة الاولية في التوحيد وان انت كنت اخرا بدل عبوديتك جعلك اخرا نهاية المقربين واشهدك حقايق الاخرة على كشفه وصنعها وسرعة بقايها وديمومتها **واعلم** يا اخي ان لطايف التوحيد ارق والطف من ان تخرج بكشف العبارة

وقد سئل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول **شعر**

وعني لي عن قلبي وغيبت كائنا ٭ وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا ٭

فقال السايل هذا القران والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ اعلا التوحيد فاداني الخطاب فالاول معنى السابق في وصف الازلي القديم الذي لا ابتداء له واما الاخر فمعنى انه لا انتهاء ولا انفصال لوجوده وكونه اولا لا يقتضي ان يكون معه غيره قديما وليس اذا كان اخرا لا يجب ان يكون معه غيره فيما لا يزال فهو الذي لا بداية له ولا انقطاع لابديته تعالى الواحد الاحد عن صفات المماثلة والمشابهة وجلت احديته عن التفعية العددية فهو الواحد في احديته لا يطلع عليها غيره ولا يوجد بها سواه وكذلك **قال** الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل خلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن ادراك معرفته وقال بعضهم ما عرف الله الا الله **التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين** انه اذا سبح لك سابح ظاهرا وباطنا سرا وعلانية زينه فانك للدنيا فوخر وامض ما في صكه للاخرة وهذه حالة تلزمك في كل مقام ان تقدم ما قدمه الله تعالى من اسرار المعاني وان توخر ما اخر بك الله تعالى فانت اذا انتحلت ذلك كنت اولا في المقامات **لما قال** تعالى والسابقون السابقون الاية وان انت تحولت للعبودية حتى تركب انك سفل السافلين والمسكنة بالكينونة الامانية فان الله تعالى لك بين الاولية والاخرية **بقوله** تعالى في صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهذين الاسمين ليسا بذكر مخصوص لسلوك المقام وانما هو تقييد الاعتقاد للقصد الى الله تعالى بالتوحيد من غير مطالبة وانك انك موحد فتلك اولية تحجبك عن شهود توحيد انوار الاولية او ترى نفسك في التوحيد فانك ان رايت نفسك في التوحيد كنت موحدا لنفسك لا لحقيقة التوحيد وانما اذا سلكت ذلك فعليك بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطايف التقديد والعمل لله تعالى من غير ملاحظة جزاء ولا مطالعة عوض فان النظر الى ذلك مع الثقة بوعد الله من رعونات النفس ومن رذايل الاخلاق وعليك بالاخلاص لله تعالى في احوالك ولا تصرف في اي عالم الا اذا صرفك بعدم الاعتراض من باطنك وظاهرك ولكن ذكرك في هذا المقام سوغ الاخلاص وكذلك في اسمه **الظاهر والباطن**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسورة الاخلاص جمعت سر الالهية والاخروية والظاهر به والباطن فتدبر ذلك
وعليك بصفا الخواطر من سبب النفس والتزم الفعل كل يوم مرتي سلوكك بهذا الاسم
وكذلك الاسمين الظاهر والباطن واغتسل كل يوم ظاهرا وباطنا حتى تعد وا
لك علوم التوحيد فتري للحق تعالى كيف هو متجل في افعاله باختلاف اطوارها
وهو واحد في ذاته غير متعدد الله تعالى فاذا شاهدت ذلك بقينا انقلب
عليك من نور صفا المناجاة وتقرب الحقيقة من باطنك حتى تكون اقرب
اليك من حبل الوريد فاذا علمت ذلك من نفسك فلا تعجل بالنقل بل اثبت حتى
يثبت لك ذلك بعين الكشف ولا يضمحل بعد ان شاء الله تعالى مرب وفي **الباب**
الثامن والخمسون في معنى اسمه الظاهر والباطن وهذان صفتان من
المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه ولا يكون من وجه
واحد ظاهرا باطنا بل يكون ظاهرا من وجه بالاضافة وباطنا من وجه بالاضافة
والله تعالى باطن اذا تدبرت ذلك من نسبة ادراك الحواس فهو باطن عن ذلك
وان طلبته بتطبيق العقل بطريق الاستدلال وجدته ظاهرا وقد تكلم في ذلك
كثير ولسنا نريد الاطالة الا بما اشار اليه المحققون وبنه عليه العارفون //
فالظاهر اخبارا عن قدرته والباطن اعلاما بحكمته **واعلم** ان الله تعالى
استعبدك تارة بالظاهر والباطن من حيث العمل الجسماني وتارة بالباطن
دون الظاهر وتارة بالظاهر دون الباطن **فمن** تعالى وما امروا الا ليعبدوا
مخلصين له الدين الاية فالعباد على هذا الوضع ظاهرا من حيث العمل الجسماني
باطنا من حيث الاخلاص القلبي **واما** عبادة الباطن دون الظاهر **فمن**
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **ومن** تعالى اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض **واما** عبادة الظاهر دون الباطن **فمن**
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية **واعلم** ان اهل الباطن بالتعبد
جمع الله لهم اسرار القربات الباطنيات ولم يجمع الله تعالى اسباب الظاهر
والبواطن الا لاهل الاخلاص وذلك **قوله** تعالى الر ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب هم اهل الاختصاص الاولى
العناية الاولى وذلك ان الغيب هو اللطيف عوالم الملكوت ومنه الاسباب
الاخروية الموعودة على السنة الرسل عليهم السلام في ايمانهم بالغيب على الشهود
بسر اللطف من الغيب لان الشيء لا يدرك بما دونه وان ادرك بما هو منه لم يدرك
منه الا بالقدر الذي يبرز منه والله تعالى خلق العقول وجعل لها اختصاصات
لالطاف خفيات وعوالم اسرار الهيات وزداها بذلك الرد النوراني والنور
الاختصاصي ثم بعد ذلك خاطبها وكان لها قوتان قوة السماع الاول وقوة اخرى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للاجابة بامتثال الفعل وتلك منة السابقة ونعمة اللاحقة والاه اللائقة والغيوب
جمع غيب هو سر في العرش وهو الجبروت الاعلى وهو منبع العقول وانوار الايمان وعنه
صدور انوار الفرد وس الاعلى وهو الذي يبدو وايوم القيمة لعين الحقايق جنة فردوس
وتجليات صفاته وهو موضع منابر الانبيا والمرسلين ومستقر كراسي الصديقين
ومراتب درجات الابرار ودرجات الصادقين والغيب الثاني هو غيب في الكرسي
وهو منبع الارواح الروحانية النورانية وهو مخزن سر النفخ وسر الحياة القدرة وهو سد
الرسالة وعنه صدور حقايق الاسما العلى وهو يبدو يوم النعيم جنات خلود بات ومحل
سماع الالهي بكلام قديم ازلي في صحف المقربين ومقامات العارفين واسرار الكرام
الكاتبين وغيب سر القلم وهو منبع الامر وحقايق القدس الاعلا وهو حقيقة الاسرار
القدرية والابتعاثات الارادية وهو شقلب يوم الخلود جنة عليين ونعيم مقيم محل
التعرف ثم الخلق الامر وقال ابن عربي وحقيقة الاسما الباطنة عن الاسرار العلى والدقايق
الجبروت الذي وغيب في سر الروح وهو سر المشيه وسر القلب ولطيفة النفس فيه سد
الصور وسر المقامات وترتيب اطوار المكاشفات والتجليات العلويات عنه صدورت
عند المعارف التي هي جنة الانهار وحقيقة الاستظهار سر عروج الافلاك ومعارج
الروح الامين عنه يصدر ظاهر التنزيل بالتفصيل الجبرئيلي والترتيب التنزيلي
فيه انفردت الافعال واستنارت البواطن ابواطن الاذكار منه يشرق على ان
اسرار الابدان وتعطاب الافعال عنه ترك الملك وعوالم كلها نعما كبيرا وعطا
جزيلا ثم في طي السموات صادر عن البيت المعمور منتزل الى السماء السابعة
من السابعة الى الاولى من السفليات يترل الى بيت العزة ثم الى عالم التفصيل
بحقيقة وضعه ولطيفة رسمه عنه صدور صحف الاعمال والارزاق واحكام الاجال
في اسرار الحفظة الكرام الكاتبين واسرار خدام الله من الملايكة المطيعات فاذا كان
يوم القيمة في دار الجنة انقلب جنة بالصور ولذة النظر وهو الذي ذكر المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة سوقا ليس فيه بيع ولا شرا وانما فيه الصور فيتجلى
المومن فيرى احسن صورة يجب ان يدخلها فتكون هو هي وهي هو سر لطيف
بالغة فهذه الغيوب كلمة هي ظواهر البواطن غيوب كلمة لا يمكن شرحها
لكن من شرح الله بنور المعرفة صدره ويسر الى قربه امره يهديه للكشف ما وراء
ذلك من انوار صفاته وحقايق علويه نورانيه واقلام كاتبات ومعارف
الهيات وجنات معنويات ومواهب لدنيات فلما اراد الله تعالى كشف هذا
الغيوب اي ظاهرها جعل في اصل الجبلة نور عناية لا يعلمها غيره لا يحد بنور
ولا لطيف انما هو سر اختصاصي الاهي اطلع الله عليه من يشا ان يختصه وذلك فوق
فلا يظهر عما غيبه احد الا من ارتضى من رسول وذلك السر به امن المومنون بالغيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهو يعني قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب على هذا الكشف ويقيمون الصلاة
ولما كانت الصلاة منها صلاة تكشف الغيوب وصلاة تكشف الملكوت فالصلاة
الدائمة تكشف الغيوب وهي صلاة القلوب وذلك ان صلاة القلوب
دائمة وهو استصحابها بين يدي مولاها على نور ما اولاها من لطائف الايمان
وحقايق الاحسان والله تعالى هو قبلة القلب **واما** صلاة الاجساد وهي
الموقتة فهي مفتاح للملكوت اذ هي تتضمن حركات تسعة وكذلك الملكوت والدين
يهديهم الله تعالى ان يصلوا ظواهرهم بصلاة بواطنهم اولئك الذين
وقعت عليهم المدحة **بقوله** تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وهؤلاء الذين
يقيمون الصلاة وهؤلاء الذين يقيمون الصلاة كما اقامها الله تعالى به
في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون طواهرهم وبواطنهم مضاف الى الله تعالى من غير
وسائط من الاكوان والعالمان والملكوتان والملكان وذلك **قوله** تعالى
ومما رزقناهم ينفقون فعله فعال ومفعول فالفعل رزق والفاعل
نون الجمع وهي نون العظمة في حق الواحد الاحد ينفقون والهاء والميم ضمير
المفعول فرزقهم من الله بغير واسطة ولا استراق ملك ولا شهود نوح
بل يفتح الله لهم من خزائن غيوبه في اسرارهم انوار يدركون بها ما كلفهم
الروحانية في كل حين واوان وان يسقيهم الله تعالى من بواطنهم انوار ايمانية
فيجد الوفي لذلك اولئك اهل التقدمة في مراتب الايمان وذلك لعظم
قدرهم عند الله تعالى انزلهم في اول مراتب ايات الكتاب المرتبات **بقوله**
ذلك الكتاب ولما كانت العوالم الغيبية محتوية على الملكوت الاعلى والجبروت
الاعلى وغيب متصل بالملكوت والجبروت وهي هو لطيفة جامعة بين الملكوت
والجبروت الميم نسبة الملكوت الاعلى كانت نسبة مولاه الجمع لهذه الثلاثة
عوالم **قوله** تعالى ذلك الكتاب لا ريب اي ان الكتاب فيه حقايق الجبروت
الاعلى والغيب الواسط الملكوت وذلك **قوله** فيه هدى للمتقين فالمتقين
هم الذين هم نسبة الجبروت الاعلى الذين يؤمنون بالغيب من نسبة الجبروت
الاعلى الذين يؤمنون بالغيب من نسبة الغيب والذين يقيمون الصلاة
من نسبة الملكوت ومولاه الذين قدمهم الله على مراتب الايمان بحقايق
لطائف الاحسان والامتنان بانوار المناجات واسرار المعاملات فهم
ذكرهم الله تعالى الطائفة الاخرى وهم اهل الكنايف والظواهر بغير بواطن
قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك لم يقع لهم الايمان بالذي
انزل اليه الا بعد ظهوره وبروزه ومعرفته وكذلك ما انزل من قبلك ممن هو مثلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في النبوة وبالاخرة الى ظاهرها انارها بادية اسرارها بانتقال العالم بالامور
والانتقال البرزخي القبري فهم اذا امنوا بذلك ايمان عمل بغير يقين العلم
يشاهدوا ذلك عيانا ويرتفع في انفسهم تحقيقا هم الذين قال فيهم عز وجل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فثبت لهم الهداية من الله تعالى
باتباعهم الايات النبوة ولم يكن لهم رزق معنوي ينفقوه من عند الله فهذا
حقايق اهل الظاهر والباطن فاهل الظاهر ربطت افكارهم بالظاهر واهل
الباطن رقيت بواطنهم بالباطن الغيبي فتدبر ما يخرج من الاسرار تدرك حقايق
الملكوت وعليك يا اخي بامور الاشارات وحقايق اهل المكاشفات ولطايف
اهل الاحوال وشواهد اهل الاسرار وتدبر لكن بخفي فكر كل ولطيف تفكر
واياك والتجاول في العلوم الظاهرة والبثوث فيها دون ما وراها من حقايق
الغيوب وانما هي مدخل السلوك فخذ منها ما تفهم تعبدانك في مفترضات الدين
عليك وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم وبالجملة ما يلزمك في ليلك ونهارك ثم
ثم بعد ذلك سرح يا مالك في رياض العلوم اللطيفة والحكم المدينة بصفا فكر
وخفيات سر فترى عجايب مصنوعات الله تعالى الباطن في ملكوته والظاهر في
ملكه وتشهد حقايق اسرار الرسالات وتكاشف روحك بلطايف التجليات واياك
والرسوب في بحار الدعوى وعليك بشعار الدلال والطلب والتنزل للحقيقة واياك
واذاعة اسرار الله فمن اذاع سر الله لم يزل الله يعذبه الى يوم يشاء ذلك السر يقلبه الله
عليه عذابا وعليك بتحقيق عمار قلبك وباطنك لا ظاهرك التوبة الى الله تعالى
بهذين الاسمين هو ان تعمر الظاهر بالتقوى والخشوع لله تعالى ولا تمشي على
الارض الا هونا بظهور الخشوع والخشوع لله تعالى وعليك باستعمال ما دمت
سالكا بهذين الاسمين وعليك بالخلوة والعزلة وملاحظة الباطن والجلوس
في الظلمة وترك مجالسة الاضداد وشدة الجوع ما استطعت وادامة الصوم
والفطر على خبز يابس وملح وترك كثرة شرب الماء ومراعاة الخواطر معي
ذكر مهما خطر لك خاطر ان تركه علوا فاستمع الى اخره بحسب انتهائك لا تطلب
وان وقفت هنالك بفكرتك فهو يعود اليك وشغلك الى فوق وتذكر فلا تبرح
من تلك الفكرة ملاحظا لذلك المقام فهو يرجع اليك وشغلك الى لذكر الى الخلق
فاذا انت تركته عند انفصاله ورجعت بفكرتك الى غيره لم يرجع اليك وتكون
الخواطر من كل جانب لانك لم تقبل الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ولكن ذكر
سوى الاخلاص الا انك تقول بعد طلوع الفجر كل يوم الف مرة يا اول يا اخر يا ظاهر
يا باطن وبذلك اخر النهار والى المغرب الباب التاسع والخمسون في شرح معنى
اسم المبين لا يصح معنى هذا الاسم على المسمى بجل جلاله له على هذه الجهة وبقية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه العبارة ولا معقول هذا اللفظ اذا المتانة والصلابة لا تكون الا لاجسام وللحق تعالى
منزه عن ذلك الا ان اللفظ اللائق به ان القوة تدل على القدرة والمتانة تدل على شدة
القدرة والله تعالى من حيث هو متم قدرة وبالغ امره كان تمام القدرة ومن حيث
انه شديد القوة والقدرة كان متينا وذلك رقيق من معاني القدرة وقد ورد هذا
الاسم في كتاب الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فلا يسمى جل جلاله
الا بما يسمي به نفسه او سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك الحاد في اسمائه
وذلك قوله تعالى وذر الذين يلحدون في اسمائه كذلك لا يظهر اسم في كتابه العزيز
ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الا وهو لائق ان يسمى وقد وصف الله تعالى
القدرة بالشدة والقوة واحدة وانما وصفها بالشدة لسرعة اجابتها ونفاذ احكام
الله تعالى بها وذلك قوله جل وعز في قصة لوط عليه السلام حين راوده عن
ضيفه وضاق ذرعه من كفرهم وطغيانهم على الله فقال لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد يريد به سرعة اجابة القدرة وذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فرد
الله له وسرعة تداركه النجاة والنقمة على قومه وذلك سر يطول شرحه بل يفهم من
شاهد قدرته ومتانة حكمته انه خلق الخلق على السر الذي فطرهم والامر الذي دبرهم
وابرم مقاديرهم وحتوم اطوارهم وهداهم الى ما منه بداهم والله اثرها وهم
تواراهم الحق كلهم بالافعال والاقوال والتعريف القدري والحكم الالهي ثم
جعل فريقا في الجنة بعمل ما ابرمهم له من سر الرحمانية مع ما ايدهم به من خفي
الاعاوين ليس لك عليهم سلطان يعصمهم عن نزغات الشيطان مع كفاية
اجسامهم ولزومهم للركات الحسية لا يخطرهم خاطر الشيطان فيصدهم في
العمل وهو محض القدرة التي قدرت عليهم وعصمتهم بالكلية عن خاطر الشهوات
ذلك شدة القدرة وهو سناتها ولذلك ادعى اهل الصفة السري للحق والتحقق
وبعث اليهم الى نبيا وانزل عليهم الكتب واراهم الحق في بواطنهم فما قال تعالى
كذلك نسلكه في قلوب مجرمين لا يؤمنون به فهذا تعريف القدرة ثم انهم عموا وتغافلوا
عن التحقيق وذلك قوله تعالى اخبارا عنهم سمعنا وعصينا فاثبت لهم السمع
الا انهم عصوا بما طبعن عليه بواطنهم فهذه شدة القدرة في التعريف والمتانة
فيه وبالحكمة ان الله تعالى انزل من السماء ماء واحدا بلون واحد وطعم واحد
وملائكة واحدة وكيل واحد معلوم وانه احياء به الارض بعد موتها فخرج
النبات كله اخضر في اول بدايته فما قال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير فهذه تعريف القدرة ثم بعد
ذلك انقلب ذلك الماء بحار طيب مذاقه وعذوبته وجوده ما في المقل وعلقما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في العلقم وعضا في العضي وتغيا في النفخ كل ذلك بقدرته وذلك اشد احكام القدرة
وهو المتانة فيها ولذلك تعالى من شدة متانة القدرة انه لم يقدر على واحد من مخلوقاته
الموت بل على جميع موجوداته محتومة محصورة في كتاب مبين ولكل احد كتاب فهذا يلزم
لكل حي الموت والنقلة وهذا طور كمال القدرة ثم ان الله تعالى كتب اجل احد من
الناس ان يقتل نفسه بالامر الذي قدره والحكم الذي امضاه فيقتل نفسه بسيف
فذلك شاهد القدرة وعظم المتانة واعلم ان اسباب القدرة جند من جنود الله
وانه يعرفها كيف شاء على الامر الذي شاء ان يعذب بالذي يضجره به ويسخطه بالذي
يفقره به ويغوق بالذي يغني به ويقرب بالذي يبعده به ويسعد بالذي يقرب به قدره
واحد وامر عام الا انه يخص بذلك من شاء وهذه شاهد القدرة وهو متناهيا وذلك
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وذلك قوله تعالى ان الله هو الرزاق
فهذا اسم عام يجمع من يرزق من كل ذي روح على اي نوع ابرز الله تعالى وهذا
عموم القدرة ثم قسم الارزاق قسمين قسم رزق به الاجسام وهو ما يأكل المحسوسات
قسم يرزق به القلوب والارواح وهو ذكر الله تعالى وهو قوله تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله كما تطمئن المعدة بالغذاء الحسي فذلك معنى قوله ذو القوة
تم ابرز الاجسام قوة هاضمة للطعام لتأخذ منه ما لها به قوام وذلك رزق الارواح
قوة عليه لتأخذ ما في قوتها من الاعمال وهذا شاهد القدرة وهو معنى قوله المتين
تعالى مجد التقرب الى الله بهذا الاسم هو ان تتحذر من العادات اشدها ولا
تمنن شيأ من الخواطر ولا تجاوز عن وقتك الاوقات فيما تعلم ان غيرك من العباد
اشد منك في ذلك الوقت وعليك بالتسليم لله تعالى في مقادير ومجاري
احكامه وهذا الاسم ليس باسم تذكر فيما عهد من الاذكار وانما حظ العبد من هذا
الاسم القوة والشدة في دين الله لمحاربة الشياطين والهوى قال الله واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وذلك
المتخلق بهذا الاسم ليس له الا شدة العمل وقوة السرعة للطاعة لله تعالى وان
لا يتجاوز عن هفوات النفس الا بعد العقوبة الشديدة لها وعليك يا اخي
في هذا الاسم بالاكل من الحلال فان انما ابي بعد قوله تعالى ان الله هو الرزاق
ذو القوة وبعد اسم الميزان واياك والاضطرار في الاسباب فليست من القوة في الدين
ولا من الشدة في التوكل وعليك بتلاوة القرآن في هذا الاسم مع ما يحصل لك من
مجاهدة النفس بالرياضة ورب وقتنا فيما تحب وترضى اللهم في شرح
معنى اسمه المحيي واسمه المميت وهذا يرجع الى الايجاد والوجود اذا كان هو المحيي
هو فعله احياء واذا كان هو الموت هو فعله اماتة فلا خالق للموت ولا للحياة الا
الله تعالى فلا محيي ولا مميت الا الله تعالى واعلم ان الحياة تنقسم قسمين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حياة محسوسة وهي التي جعل الله الطبيعة حاملة لها وهي حركة اللحم المشترك بين الحيوان
العاقل والبهيمي وبعد ذلك حياة النبات **والقسم** الثاني هو حياة القلوب
وحياة الارواح والنفوس وذلك ان الله تعالى جعل حياة القلوب والارواح
في التي مدخل عليها من اودعه اياها **وذلك** ان الباري جلت قدرته لما قبض
القبضتين جعل قبضة اهل اليمين حية في الباطن بما اودعها من لطايف الايمان
وروح القرب وسر العناية ثم احيا اجسامهم الطبيعية بافامتها على اخدمته مولا ٤
تعالى على الحد المستقيم والمنهاج القويم وذلك ان درات وجود جسمي فامت
بسر الرحمانية فاجتمعت اجزاوه رحمانية امانية بسر ما قسم له في الازل ثم اجتمعت
تلك لطايف قلبه انوار اختصاصات بسر عناية الحق بها من نفس سطوات الايمان
الذي كتبها في قلوب المومنين وهي حية بنور الايمان **قال** الله تعالى او من
كان ميتا فاحييناه يعني بنور الايمان اوعاصيا فاحييناه بنور التوبة والهداية
عليهم وقع الانذار من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولانهم حيوا بالعقل فوجب
عليهم القيام بالشرع فذلك **وقد** تعالى لينذر من كان حيا يعني بالعقل وبالايمان
الاول **واعلم** بان العقل الذي هو الحقيقة الانسانية التي هي محل الخطاب
لازال الجنايد الى ان تتصل بالحياة الابدية وذلك ان الله تعالى خلق النطفة
موانا تقر الدم لها للوجود حية ثم اماتها ثم يحييها في يوم السوال يوم البرزخ
ثم يحييها ليوم البعث ولم يكن هنالك موت الا نعيم دايم او عذاب مقيم **واعلم**
ان القلب ذا حي بذكر الله تعالى والتخلق بالاخلاق الحميدة ثبت الله عليه
حقيقة ايمانه واراه انوار الفراسة من حقايق الملكوت **واما** موته فظهور
الغفلة بعدم الاشتغال بذكر الله على الدوام واستيلاء النفس لعالم الشياطين
بعدم ذكر الله **قال** الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين **واما** حياة النفس فان تعالى اوجدها وهي عارفة
بحقيقة بحقايق سامعة لكلامه وجعل حياتها في النظر في الايات وشهود
ملكوت فان استدامة على التفكر في مصنوعات الله تعالى والاية فقد استكملت
حقيقة حياتها وهي التي اذا اعادها الله تعالى في الاجسام بادنها باحسن
لحاظات **لقوله** تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي اضافهم اليه لانهم طهروها من دنس الاغيار والافكار
الدنيوية تعالى من طريق اكرامهم وادخلي جنتي وان موتها بالشهوات
والصور والمالوفات والاستغراق في العادات وذلك عما ينطمس عنها من
ايات الملكوت وشواهد الصنع الجميل فينعكس نظرها الى المحسوسات
فتغلب ايات الظلمات فتبقى العالم العلوي الذي هو شراعها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومنها جهاوصيقة وجودها فذلك انفك شيطانا مريدا لانطاق مقاومته ولا يمان
عليه الامن سبقت له العناية الربانية والتقدمة الرحمانية فتتبع اثار الرسالة و
تقتفي سبل السنة وتجهد في قتلها بما هو قاتل لها والحق ان امكنه ذلك لانها
اذا ماتت عن الشهوات والمخالفات وقفت ببصيرتها على ذلك العالم القدسي الذي
صدرت عنه فانها حيي باذن الله تعالى فتصعد لها عالم طهارة باوصاف طاهرة
وبمكس بعدها عن عالمها بعدا عن عالم الحس وقربا للعالم العلوي الذي هو
مستقر ذاتها وحقيقة صفاتها وح ينقلب من الامان الى المطمئنة ثم بعد ذلك حياة
الارواح وهي ان الله تعالى خلق الارواح طاهرة واضافها اليه اضافة تشريف و
لانها محل الارتقا ومعراج السالكين الى الله تحقيقة الباطن وهي مستقر الاسما التي
وهي محل الامانة التي حملها الانسان وجعلها قيمة بذلك قائمة على نشر الصور وجعل
الله فيها لطيفة المحبة ولطيفة الشوق وهي اذا كانت حية بحياتها بالاسما يزيد شوقها الى
الله تعالى وللي لقائه وتتزايد محبتها ومحبتها وشوقها وقلقها لتعقلها ذلك حركة
روحانية يصعد بها الى العلويات لتشاهد اثار محبوبها واذا فوتيت في بحار الشوق
شاهدت محبوبها في كل ما تراه وتسمعه وتشمه فلا يرى في الاكوان ناطقا ولا صامتا
ولا متحركا ولا ساكنا الا ولسان محبوبها ينادي بها وهي تناجيه فهذه الذي ثبت لها المعرفة
المعرفة من غير تحديد رسم ولا ثبوت جسم بل لطايف الاعيان وعجايب روحانيات
واما موتها فهو تهودها عالم الحس والالتفات الى عجايب والتمسك بالمعاني
المحسوسات وعدم صعودها بالاسما وارتقايها لحقايق المعارج المقامات الاسما
اذ هي لو تبقى لها الكمال للعالم ما فيها من حقايق الاسما ودرجات الارتقا فان هي
تمسكت بالعالم الحسي والتست به والفت الى اضعف الاسما فهي ميتة لا محالة
ان تعود الى طهارتها وتحل رقوها في مدارج سلوك اسما الله تعالى المودعة فيها
في حياة الكشف وما غاب عن عالم النفس من عجايب لطايف الملكوت الابدي
وذلك هو حياة يصلها الى الحياة الاخروية يوم الخلود الدايم واما العقول
فان الله تعالى لما اوجدها جعلها محل التجلي والشهود والكلام من غير واسطة
ولا بعد حجاب ولا بكشف حروف واسمع كلامه فهو حي بحياة كلام الحي الابد
الابدين ودهر الداهرين وانما ذلك هو سر اختصاصها بالعقل وان الله تعالى
جعل لها من صفة الحياة ما تحي به كتاب بالفهم عن الله والعرض على دوام المحبة
جعلها الله في باطنه واستراح اسرار السنة في حقايق الاعمال فهو حي بالاسرار
المودعة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك حياته واما موته
فتعلقه بهواه الى عالم الحس وتطلعه على عالم الشهادة وانغماسه على الطباع
من النفس فان هو وقف مع شيء من هذه العوالم امانة الله تعالى اي امان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عن الله تعالى وجعل فهمه في المحسوسات المتناهيات الفانيات حكمة بالغة
لان نور رجع الى عوده وعاد الى بدئه فقد حجب بنور الله تعالى وهو نور المعرفة
وهو نور حق اليقين لان العقل اذا جيت نظرت بعلم اليقين والروح اذا
جيت نظرت بعين اليقين والعقل اذا حجي نظر بحق اليقين والسر اذا ظهر نظر
بعين اليقين والسر خلقه الله تعالى الاعلم ومقبلا اليه من غير ملاحظة لغيره ولا احس
بسر سره الا من الحق وبالحق والى الحق واذا التفت السر الى العقل فقد التفت لغير
الله فيكون موت رويته لمن سوى الحق تعالى وهذا الذي يحجب سر عن مشاهدة
الحضرة القدسية التي هي سدرة المنتهى التي اليها انتهاء الاسرار ومستقر الانوار
ومجمع الارواح الطاهرات والحقايق البنويات واختصاصات اهل الولايات
من اولي المحققين واخوان الصديقين ثم ان الله تعالى قبض القبضة اليمنى
واحيا اجسام اهلها واماتت قلوبهم وارواحهم وعقولهم فصاروا احياء في اجسادهم
اموات في قلوبهم وارواحهم وذلك قال تعالى فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام لعدم النظر
والتدبر والايمان وشبههم الله تعالى بالانعام ثم قال بل هم اضل سبيلا اولئك
هم الغافلون سايرون عما هم اليه منقلبون وذلك ان الله تعالى لما بعث
بدائع الاغيار واعدهم النظر في مصنوعاته تعالى شاهدهم واعدهم شهود
الايمان بحقايق الانبيا والكتب والمرسلين عليهم الصلاة والسلام مع انهم مشاهدون
المعجزات الباهرة والايات الظاهرة ويسمعون كلام الله تعالى الا انه لا يوثر
فيهم كدنس محل انسهم وانطماس ابصاريهم وموت قلوبهم وذلك قوله تعالى وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكذلك اهل العصيان وارباب الاهوا والمخالفات
صار اهل موتهم عن لذة مناجاتهم لله تعالى لما انطمست بصايرهم من لذة
الشهوات وظلم العادات وظلم التركيب وظلم الطبع وظلم الجهل وظلم المخالفات
بعضها فوق بعض فمات القلب مبت النفس عن الطاعات مبت الروح
عن المكاشفات مبت العقل عن المشاهدات مبت السر عن المخاطبات مبت
الهم عن الخدمة الربانية بالقيام بالشرايع لاداحقوق الله تعالى والتقرب
اليه على ما يرضيه فهذا حقيقة اسمه تعالى المحيي واسمه المميت رب وقضا
بهذا الاسم موان تميت نفسك بانواع المجاهدات والمخالفات لها وانواع
المعاملات فعليك يا اخي بالتقرب بهذا الاسم بالتزام الجوع والسهر وتقليل
الاوراد ودل النفس وتعوان يحملها على ما تكرهه من المعضلات الامور
وهي ستولفه به بعد في قطعه وعليك يا اخي بخدمة الصالحين والفقرا
والتبرك بهم والتزام حرمة المشايخ والتادب باداب اهل الحقايق وعليك

هدون

هو

التقرب الى الله تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان تقابل من اساء اليك بالمجازاة بالاحسان والخدمة وان كان عليك في ذلك المشقة
فهو المقصود من ذلك ولا يانف عن احد من خلق الله تعالى على اي حالة كان في المقدار
ليس اليك والامر ليس بيدك وعليك بالسكون تحت جريان الاقدار وان يكن
خير تجتهد في العمل والشكر منك فانك اذا دمت ذلك احيا الله قلبك بنور المعرفة
وتبقين الايمان وتحقق لك مقام التقوى ويفتح في باطنك ابواب الحكم الالهية
وح تحيى انت بما رزقك من مواهب الطافه الخفية وان قلوب الغافلين وبيفتح
الطريق المستقيم لنظائرك سلوك السالكين وتلك حياة امامنة وقنوع قائمة
وتحمل الاذى عن الامة جهدك وتبين لهم العاقبة جهدك والنصيحة لعباد الله
في السر والجهر ومن ذلك ما حكي عن المرتعش انه قال دخلت على مريض مع ابي
حفص النيسابوري رحمهما الله فقال حفص للمريض احب ان تخرج معنا وتبرا فقال
للفقراء احملوا عنه قالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب قراش
لمعاد ومنه ما حكي ان النوري مرض فدخل عليه الجنيد يعوده وحمل اليه شيئا
من الفواكه والسوزني فوق النوري ومرض الجنيد فدخل النوري عائدا فقال
للفقراء الذين معه تحملون عنه فخرجوا وحملوا فاق الجنيد من علته فقال له النوري
هكذا اعد المريض بزهه على سر الحمل من عباد الله واحياهم ما امكن وتفريج كروبهم
ما قدر عليه وليس بهذين الاسمين ذكر مخصوص في مقام من المقامات
وانما هي اوصاف يتصف بها العبد للقيام بين يدي الله تعالى فقد يدرك ذلك
سعد به ان شاء الله تعالى ٢٢ الحادي والستون في اسمه الحليم تعالى وتقدس
هو الذي يرى معصية العصاة ولا يستفزه الغضب ومعناه الذي لا يعجل
بالعقوبة على الذين يخالفون امره وانه الى من لم يخل النظر الالهي بعد عن
الاسم لا يقوم بظور باطن وسر قائم وذلك ان الباري جلت قدرته جعل نور
العقل نموا باطنا معنويا كما جعل نمو الاجسام نموا ظاهرا حسيا ورتب اطوار
الترتيب كما رتب انوار الترتيب وذلك نشو العقل ونشو الروح ونشو النفس
ونشو القلب فالعقل الذي ينشو في قالب الادراك والتمييز والروح ينشو
في طالب العلم بالاسما وحقايقها ويشاركه العقل في نشو ونمو بالمعرفة
بين معاني ما ادركه من حقايق الاسما فنمو العقل بنمو الروح فالروح
اذا تزايد نموها تزايد فوق الشوق في الطلب وانفتحت بصيرة الروح للتبليغ في
العقل اسرار العلوم وموازين الحقايق لا سيما اسم الله تعالى فتلك شان روحانية
ملكية نورانية قامت بانوار الالهيات فالعقل بنموا بانوار الذات المقدسة اي
ينموا في معرفة بما خصه الله من انوار ذاته الكريمة والروح تنموا بانوار الصفات
الكريمة فاذا كملت الروح في مراتب الصفات تجلى لها سلطان العقل في الحلة الالوهية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والنور الالهي **والعقل** تنوا بها اسما الافعال اذ هي حقيقة الافعال ونوها ادراكها
تعابق الافعال وبها ذا قامت من الاسرار الاسما وتلك الاسما الذات واسما الصفا
واسما الافعال اذا قابلتها بنوعها كمال تباينها الروح افاض عليها الروح من انواره
الخاصة له ومن انوار الموهبية له من العقل الذي اكتسبها من انوار لطف الله تعالى
واختصاصه فهي تكون النفس ظاهرة الاوصاف راضية موضية راضية في عالم
موضية في حضرة مشاهدة باريها بما الهمها من التطلع في عجايب اياته وغرايب محكماته
والقلب ينوا بالايمان وما يترد عليه من انوار الايمان وذلك بالسكينة التي انزلها الله
تعالى في قلوب المومنين وهذه السكينة هي سر الروح احيا الله به الايمان هو من انوار
صفاة الحياة الدايمة الوجود التي هي صفة الحي تعالى والحياة الاعانة هي من انوار النبوة
والرسالة ومن كان ذو علم ولم يكن له عمل كان من روح انوار الرسالة مجرد
عن باطن النبوة ومن كان له عمل بغير علم فليس له من انوار النبوة ولا من انوار
الرسالة **واما** السكينة التي انزلها الله تعالى في قلوب المومنين هي نور من انوار
روح القدس وفيها سر من اسرار النبوة ونور من انوار الرسالة وهي نور
تنزل على القلب اذا صفا وانصقلت مراة وجوده وعلامته ان يشاهد العالم
كله نورا مطلقا لا ظلمة فيه فكذلك تكون انوار المكاشفات لذوي اللطايف القدسية
وذلك بعد تحصيل الايمان الموهبي لان الايمان الكسبي لان الايمان الموهبي الذي
لطف الله تعالى في السابقة الاولى **بقوله** تعالى كتب في قلوبهم الايمان فهذه اختصاصية
ربانية **واما** الايمان الكسبي الذي يكون من نتيجة الاعمال **فقوله** تعالى قل ان
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والسكينة هي نور موهبي من الله تعالى تنزل في القلب فيه
نور من انوار الصفات العلى وبه يطرد الله عنك ما يكون في الباطن من وسوس
الشياطين وغواية الغاوين ووسوسة الموسوسين وبه يهدي الله اولياءه
الى السبيل المستقيم والمنهج القويم وهو من باطن الحياة الاقدسية التي يعبر
عنها الروح القدس من حقايق عالم الملكوت الاعلى وذلك **قوله** تعالى هو
الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فقال
في القلوب ولم يقل في الارواح ولا العقول الا ان الايمان في باطن القلب
المعبر عنه بالسويدا والسكينة في باطن القلب نور الى نور الايمان وفي ظاهر
القلب نور الى نور الافعال وذلك في النفوس السفلية الذي محل الوحي
والمستقر المعاني ومنبع التدبر وخزانة انوار لطايف الايمان فهذه السكينة
نور من الانوار لا يزيد عليه ولا ينقص وانما زادتها ان الانسان اذا
اشتد عليه في طاعة الله تعالى بما يقتضيه الايمان يزيد بسط الايمان في نور
فمقام السالك الى الله تعالى فيه وايضا في مقابلة نور الايمان نور السكينة

على

فنور السكينة تكون في القلب نور الفراسة والكشف ونور الايمان على افاضة
في عالم العاملة لا تشتغل برؤية الله تعالى لانه صدر عن نور اسم صفة والسكينة
صدرت عن نور اسم فعل والصفة اولى بالعظمة من الفعل لان الافعال يتصف
بها العالم الانساني والصفات التي يحله ان يوصف على حقيقتها غير الله تعالى
وكذلك الا ان اسماء الافعال منها ما تكون مضافا بالفعله الى العبد وكل ذلك بالقدر
الذي وهبه والحكم الذي ابرمه وقدره فجرى اماراة نور القلب والسكينة في قلوب
المومنين وهي من نسبة روح القدس تنزل على الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
وعلى من اراد الله ان يجعلهم من اهل الوحي الالهامي وهم المحدثون ولروح القدس
ارواح من نسبة تتصرفون فيمن ينزل عليه امر من الله تعالى فيلقون ذلك الى
الاشخاص حسب قواهم ان يكن كاملة الاوصاف كان استطافا في الاسرار
بكلام يعقل معناه ويفهم على اصل مبداه ومنتهاه وان لم يكمل اوصافها كان
ذلك الهاما بالخاطر والقادح والخاطر حسب القوي واما اضعف الدرجات
وادنى المراتب في روح القدس والله تعالى جعله ينزل بدليل قوله تعالى قل
نزله روح القدس من ربك بالحق روح القدس منزل والسكينة منزله وروح
القدس نزل بالحقيقة الكتابة ليثبت الذين امنوا والسكينة نزلت في قلوب
المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولا يزداد في نوع الامن كان ثابت الاصول
لا يبدل في وقته ولا يكون سواتا حين نوع لمن وجد السكينة فليطمئن ايمانه ان كان
نوعه فليعلم ان العمل قد وافق العلم والعلم قد وافق العمل وذلك حقيقة القول
للايمان وهو زيادة اليقين بالله تعالى وبالاية وشهود نهايته ومعرفة ما يوصل
زلفا الله فلك نسبة لنسبة فافهم ذلك ولنرجع الى ما نحن بسبيله فاقول
ان اسم العلم اسم باطن للنشاة الباطنة اعني العقلية وذلك ان اول مبادي
الطور العقلي في درجات الارتقا الايماني هو اول البلوغ وعنده قيام الحفظة
ونزول الاملاك اليه ليحفظ افعاله في صحف المقادير وعنى البلوغ ليس
لاتمام طور يكون العقل فيه عاقلا للزيادة عارفا بسر النقص وكذلك قال
الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
فلم ان تعالى وحدا يرد باحكام البلوغ الى حد التكليف ولا يكون بلوغ الى
حد التكليف بشرط القيام بالشرع لا بوجود العقل في تلك المرتبة الا عاما
عايرد عليه من الزيادة والنقص اذ لو كان عقله في حين ادراكه وهو ابن
سنين لم يقع عليه الخطاب لعلمه انه غير مميز باسباب التفرقة بين القبيح و
الامر وقع من تفريق الطبع الذي تشارك فيه البهايم من تفرقتها بين الحصي و
الشعير واما المراد بالفتح والمستغرق ما فتح الشرع واوعد عليه وما حسنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشرع وعد عليه فهو لا يدركه في تلك المرتبة بالكمال ما يدركه وهو في حد البلوغ فعا
يعني الحلم يعني باطن لنور العقل والروح والنفس والقلب الى ان تتصل انوارهم
من كل عالم فيعظم الشرع في صورة الملك ويتزايد الامر اكثر فاكثر في حقيقة المخاطب
واعلم ان الحلم يعني قائم بالقلب من عدم سرعة المجازات على رد اعمال الافعال وبدل
التعجيل بما جرت به العادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وفيها ايضا يعني باطن أن الله تعالى اورد
هذا الاسم واقعا على العلم بقوله تعالى وبشرناه بغلام حليم اي بمعنى عليم والذي
بشره به هو من النبوة وسر النبوة يعني باطن لا يمكن اخذه ولا نسبه بالكسب والتصنع
والدرس وانما هو سر الله اودعه فيه لا يعلم غيره واعلم يا اخي ان الحلم في العالم
الانساني وكمال العقل الحلم عن الهوى وذلك ان العقل وكل الله تعالى في العالم
الجسماني ولما كان الله تعالى وتقدس هو الذي لا يجهل وهو الذي لا يأخذ في الوقت
ما يجري وهو مالك الموجودات وكل العقل وانصف بصفة مولاه من الحلم والاناة
وذلك ان الانسان اذا اراد خاطر النفس القيام لشهوة رد العقل الوكيل
الى الطريق المستقيم ورشده الى المنهج الحليم حلم عنه لم يتركه وما رامه من مخالفة
الامر والنهي فهو تعلق باخلاق الله تعالى الذي وكله على الحركات والسكنات
فهو الله تعالى صفة الكمال والعقل اذا وافق العبد بامتثال الاحكام والبدايع
فهو صفة الكمال له اذ لو لم يخلق الله له هذا العقل ولم يظهر له اسم الحليم بعدد كل
عاص لله تعالى في النفس الذي يتنفس به لطلبه المعصية وذلك قوله تعالى
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وذلك ان العقل دليل
على انه وكيل الله تعالى وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلاة
وما له من صلاته الا ما عقل منها وذلك ان العقل لا يعقل من الموكل عليهم
الا ما كان يصلح ان يقابل به الموكل العلي فهو لا يقبل الا ما كان خالصا من ايدي
الشهوات الشيطانية وتذكر يا اخي لطف وحكمة في كل نفس انفاسك تخرج لغيره
لطلب غيره وموضع ذلك بزرقك الحياة والقيام لشهوتك وكمال خواطرك كما حكي
عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما اراه الله ملكوت السموات والارض رأى
عاصيا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرأى ثانيا يعصي فقال اهلكه فاهلكه
الله فرأى اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرأى رابعا يعصي فقال اللهم اهلكه
فاوحى الله اليه قف يا ابرهيم فلو اهلكنا كل عاص رأيناه لم يبق منهم احدا ولكن
حلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا منهم احد وقد يعلم
الله من العبد ان تلك المعصية توفيه لما سطر به على المقادير من احكام الله تعالى
ان يتوبوا بعد توفيرها فيقدم الله له اسرار الروحانية من استرواح التوبة ولا يقدم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا العقوبة من استراح الذنب او المعصية لوقوع والتوبة لا اصل كما حكي ان رجلا
قال لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قل له لم اخالفه واعصيه وهو لا يعافيني
فاوحى الله الي ذلك الخ قل لفلان يعلم ان اني انا وانت انت وان العبد اذا
تاب لله في نفس واحد بولا الله تعالى المقادير الخ رسمت له السعادة وبالعكس
عن الطاعة لما اجترح من السيات وان الله تعالى رزقه الولاية في ذلك الوقت
وستولي عليه سر الحلم والاناة والعطف والمحبة واعلم ان اسم المعصية لكل
شخص من نسبة مقامه وقيامه لله تعالى كما ان حسنات الابرار سيات المقربين
وذلك عن بشر مالك بن دينار قال كان لي جار فكان يتعاطى الفواحش
ويظلم منه الجيران فاتوني شاكين منه فاحضرناه وقلنا له ان هؤلاء الجيران يشكونك
فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا له نبيع دارك فقال
لا ابيع داري ولا يمكنكم ان تخرجوني من ملكي فقلت نشكوك الى السلطان قال
يرفقني ولنا من اعوانه فقلت ندعو الله عليك فقال اندارحم بي منكم قال فتغاطى
ذلك فلما امسيت بت وصليت فلما فرغت من الصلاة ودعوت عليه فهتف بي هاتف
لا تدع عليه فان الفتح من اوليائي الله تعالى فلما انتهيت حر باب داري ودققت عليه
الباب فلما خرج راني وظن اني جئت لاخراجه من المحلة فقال كالمعتذر ما جئت لذلك
رايتك كذا وكذا قال فوقع عليه البكاء وقال اني تبت بعد ما كان هذا قال فخرج من الدار
فلم ار بعد ذلك قال فانتهيت الى حرمت بحج فرايت في المسجد الحرام حلقة فتقدمت
اليهم فرايت ذلك الشاب عليلا مطروحا فلما التث قالوا مضى الشاب رحمه الله ومعنى
ذلك انه لما جالس مالك بن دينار وكلمه اراد الله ان يظهر عليه من بركة مقامه
بين يديه في تلك الساعة لانهم القوم الذين لا يشقى جليسهم واذا عملت سوءا
او ظلمت نفسك بذلك الفعل فبادر انوارها به عن مرتبة الطهارة فعليك بالاستغفار
لله تعالى فانه يغفر لك الدين ويطهر ما يدنس من ظلمات النفس وذلك قوله
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كما حكي
ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اعطاني كتابي بيمينه
فاستحيت ان اقرها فعلت الاي لا تفضحني فقال حين علمها لم افضحك فافضحك
وانت تستحي السفر الى الله بهذا الاسم الصفح عن عباد الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعفوا عن من ظلمك وتطعم من حرمك
وتصل من تطعك فهذا احق بسلوك الطريق الي هذا الاسم واياك والملاءمة
في ظاهرك ولا باطنك على احد من عباد الله فانه اراق به منك وهذا احكم عليه
وهذا الاسم ليس لرياضة بجوع ولا خلوة الا امتثال الفعل بحكم الشرع
واذكر عجائب الدوام سبحانه وشدة مخالفتك في لطيف انفاسك ولو قابلت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحظر ان قلبك لما امهلك طرفة عين لا اقل من ذلك وليس بوذكر يذكر وانما ذكر
يذكر فيما رحمناه وان شاء فصله بالكفاف بالقوت والاستقلال بخدمه الصالحين
وذكر كتاب الله تعالى وما تيسر من القرآن وعمارة الاوقات بالاوراد المرتبة ان شاء
الله تعالى فذلك جميعه اسم الحليم تعالى مجمله **الباب الثاني والستون**
معنى اسمه البر تعالى معناه المحسن واما البر المطلق فهو الذي منه
كل بر والعبد انما يكون بر بحسب ما يتزع بحسب مقامه ولعوض ما والبر سبحانه
هو الذي يبر عباده المؤمنين بما قدم لهم في سابق علمه من اختصاصهم بالايمان
فجنبهم بر عن ايدي الشياطين والمردة والطاغين **كما روي** ان موسى عليه الصلاة
والسلام
لما كلمه ربه راي رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب
ثم بلغ هذا العبد هذا المقام فقال انه كان لا يحسد احدا من عبادي على ما اتيته
وكان بارا بوالديه ومن كان الله بارا به يعصمه عن المخالفات والشهوات واوضح له
الطريق ورزقه زاد التقوى الموصل اليه ومن اعظم الطاف بر بعبده المؤمن ان
جعله من اليمين في القبضتين ثم الهمه الاجابة في الدر على الرضا عنه بما سبق له ثم
نفر له تلك الاجابة في جبلة الفطرة ثم بر بما تركب في عالم الحس وتراكمت
عليه ظلمات الشهوات وظلم الترابيات الطبيعيات غار الخلق تعالى على محل
الايمان منه وبر بان بعث الله رسله بكتبه وكلامه ثم رزقه القبول وهم اعظم
منة ثم الهمه القيام بالعمل مما علم من سر ايعه ثم وعده الجزاء على العمل الذي الهمه القيام
به ثم عصمه عن الشبهات ثم اماته وبر بروحه فيما اليه مالها من البر والاكرام
بقوله الاخرة ثم في بر نرجيه وواردمه في حواصل طير احضر من طيور الجنة
ترتع في رياض الجنة وترتع في نعيمها الى يوم القيمة ثم بر بان احياه بعد موته
لينال الدرجة العليا والرحمة المدخرة لليوم الموعود ثم بر بان اعطى كتابه
بيمنه ولوعاسبه الا بالبر العظيم والرحمة الوافية ثم ثبته على الصراط المستقيم
ليلا يزل من هول المطلع في النار بعد ان جعل الايمان قائده والاسلام
لين عنبه والقرآن امامه والسنة حاملة له ثم بعد ان سقاه حوض الحياة شربة
لا يظما بعدها ابدا ثم بر بان ادخله جنته ومن عليه بالنظر الى وجهه الكريم
بان جعله في هذا النعيم من الخالدين الى ابد الابدين ودهر الداهرين ثم
بر بان اخدم له كلامه فهو اخدم في الدارين دار الدنيا الاكوان **كما قال**
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذه من جملة تعريف
الله تعالى بلطيف صنعه باسمه البر تعالى بعباده المؤمنين **ويقال**
ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كان لا ياكل مع امه فاطمة رضي الله عنها فقالت
له يوما ذلك اخشى ان يقع بصرك على شيء وانسبقك الى اخذه ولا اشعر فاكون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عارفا فيك فقالت كل معي يا بني انت في حل واعلم يا اخي ان من برع بك ان جعلك
شاهدا يوم القيمة على سائر الامم وامتك وسائر ملائكة عليك على الملائكة باستغفارك
لله تعالى وذلك ما روي عن خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقراء علة
علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت حاله فجئته معتذرا فقلت له قد غفلت
عنك فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان
فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ودفنته فرايت في منامي قائلا
يقول لي خلت بقطعة كفن علي ولي من اوليائي لا حاجة لي في كفنك فاصبحت
فدخلت بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زوايته ومن علامة البر به في
جميع احواله لزمه الحياة منه سرا وجهرا في كل اوقاته **التقرب الى الله تعالى**
بهذا الاسم ان يبر جسمك النحول والضعف بانواع المجاهدات ليكون سببا
لبقايه في النعيم الدايم الخالد وان يبر نفسك بالمخالفات عن الشهوات وانواع
وانواع الرياضات ليكون ذلك سببا لمعرفتك لربك لان النفس اذا بررتها
بالاعمال الصالحة حتى تظهر اوصافها عرفتك بالله تعالى ولذلك **ما اشار**
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ويبر روحك
بالفكر والتذكر والقيام لله تعالى بحقيقة العبودية وفي ال الفطرة بادائه
الامانة التي حملك الله لها فحملها والزمك القيام بها اذ هي اصل الشرايع ولان
فيكون ذلك سببا للكشف لاسرار القدرة في اطوار الموجودات فيخرج لك
رق الاكوان وظلمة الاجسام وعليك بترك المالوفات مكان للنفس فيه
انس او لطيف تطلع فان ذلك من الحولات عن طلب الحقايق وعليك ببر
العقل بترك الهوى والمخالفة فيها يامرك به ونطفه بالعلم والفهم وبر رقه
بالحكم الدينية والعلوم الباطنة والايمانية فيكون ذلك سببا لاستغراقه
في بحار العظمة ومشاهدة الاسرار الالوهية ورجوعه الى طهارته وان يبر
بسرك بعدم التطلع لغير الله جملة وتفصيلا فيكون ذلك سببا للفناء في
المناجات مناجات الله ولذة المعاملات بصفا الوقت وخلوص السر **واعلم**
ان هذه امهات الاعمال الظاهرة والباطنة فان انت برزت بهذه الامهات
كل امر بما يليق بها من مقامها وسلوكها فانها تدخل جنات معارفها و
تشهدك عوارفها ويظهر لك حقايق علومها وتطلعك على حقايق معالمها
فتكون في جنة عالية من الحكم الربانية **واعلم** ان الجنة تحت اقدام
الامهات فهذه الامهات الباقية من نسبة الجنة الباقية وعليك في السلوك
في هذا الاسم في التادب مع الله ومع والديك في ظاهر الشرع واياك المخالفة
لهما في باطن الامر وظاهره فان ذلك عند الله العظيم القدر **تم الحكمي غفر الله**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

البسطامي رحمه الله انه قال كنت في ابتداء ارادتي صبيا دون عشر
سنين وكان لا باخذني النوم في الليل وكنت اصلي فاقمت على والدتي
ليلة ان ابيت معها في الفراش فلم ارد مخالفتها فقمت مع والدتي وكانت يدي
تحت خدها فلم اخرجها مخافة ان تنتبه ولو باخذني النوم فقراءه عشرة
الاف مرة قل هو الله احد قال وقمت لم اعمل بيدي مدة **واعلم** ان بركة
الشيخ الذي تقتدي به الى الله تعالى اعظم برا منك فهذا سبب بقائك
في التراب فعليك يا اخي بر الخواطر بين يدي الاستاد وان تحفر فعلا يخطر لك
الاذن يومه للشيخ طاعة كان او معصية على اي نوع برزلك ولو اختلف لك
عليك الف مرة في الساعة اختلف اليه الف ساعة في الخاطر ليعلمك الدواء
والذي يزعجه به او يحلف عنك يمينه **ولقد** رايت تلميذا من اصحاب شيخنا
الامام تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القريشي المهدوي رحمه الله
تعالى وكنت جالسا عنده ودخل عليه مريده وفي يده باقلا فقال له يا سيدي
اني وجدت هذه الباقلا فما اصنع بها فقال له اتركها حتى يغطر عليها فقلت
يا سيدي حتى البلاوة تعلمه بها فقال له يا ولدي لو خالفتني في لحظة من
خطراته لم تفلح ابدا وليس في هذا الامر الا البر بعباد الله تعالى لحقوق
الله تعالى حيث ما توجهت وليس فيه زيادة ولا تقشف وليس هو ذكر
من الاذكار بل ستعمل المخلوق به قراءة كتاب الله تعالى في اوراده وخدمة
المشايخ بالباطن الصادق بعدم الاعتراض ومن خطر له خاطر في
باطنه عن فعل يفعله الاستاد لم يعقل معناه او عقل معناه فانه لا يفلح
ابدا عند ذلك الشيخ ولا يحابيه غيره فان زل له الاعتراض خطر في المحل ولا
يومن ان يبقوا عليه ذلك الخاطر فيخرج من قوة الباطن الى فعل النطق فيسلبه
الله تعالى حلاوة الايمان **ولقد حكي** عن الشيخ ابي الحسن العلوي الهوزني
انه قال كنت تلميذ الجعفر بن نصير رحمه الله فكنت الليلة عنده وكنا قد
جعلنا طيرا في التنور في بيتا وكان قلبي مع ذلك فقال لي الشيخ جعفر انت
عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الى البيت قال فاخرج الطير من التنور
وجعل بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخلت قط فاخذ الطير
وولى هاربا واكلت الخبز بلا ادم وتغير قلبي واستوحشت قال فاصبحت
ودخلت على جعفر فلما وقع بصره قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله
عليه كلبا يتوديه ولا يغرنك يا اخي صفح الشيخ عن زلة المريد وهفوته فانه
لا يواخذه الله في حياته وانما ينظر له العقوبة عليه اهانة كذلك من جالس
الصالحين بعدم الاحترام لهم ولم ير العقوبة في ظاهره فان الله تعالى يؤخرها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له الى ان يموت ذلك الصالح وانما عقوبته الباطن وظاهره فان الله تعالى يوخرها
له الى ان يموت في عدم التعظيم لحرمات الله وعدم الخنوع في الطاعات وقلة
الاحترام للمومنين وذلك لما حكي عن الشيخ احمد بن يحيى رحمهما الله وكان كبير في
الاحوال قال من لم يحفظ حق استاده وشيخه لا يكاد في حيوة الشيخ لان لهم
رحمة وشفقة فتتداخلهم الشفقة عليهم بل ينتفع الله منهم وبعافيهم بعد موت
الشيخ الشيوخ اعادنا الله واياكم من استدراج سوء الخاتمة آمين يا مولانا

الباب الثالث والستون في شرح معنى اسمه الكافي

والكفاية هي القيام بالامور واعلم ان الله تعالى ذكر الكفاية في كتابه
على ثلاثة اقسام القسم الاول وكفى بالله شهيدا والثاني وكفى بالله وكيلا
والثالث وكفى بالله وكيلا حسيبا وذلك لاختلاف معاني الموجودات في طور
المقامات وذلك ان الباري جلت قدرته لما مسح على صلب آدم واستخرج
الدرية كامثال الدر في ذلك اليوم والطور المخصوص المفهوم مسح بيده اليمنى
مسحة اولا ثم مسح بيده اليسرى مسحة اخرى ونادى يا اهل القبضة اليمنى الى
بر بكم فاجاب اهل القبضة اليمنى قبل القبضة اليسرى ثم اجاب اهل القبضة
اليسرى ثم ان الله تعالى كشف لاهل القبضة اليمنى حقايق حتى شهدوه فشاهدوه
بما شاهدهم وذلك سر قوله وكفى بالله شهيدا ثم ان الله تعالى امرهم ان
يشهدوا على الامم كلها وان الله تعالى يعرض اعمال الامم عليهم في دار الدنيا
ليشهدوا على العصاة في الدنيا فما شهدوا على العصاة يوم الدعوى والاجابة لفضل
الشهادة بالشهادة فجعلهم الله تعالى اعني هذه الامة آخر الامم لتعرض اعمال
الامم واحوالهم وعلومهم عليهم ليشهدوا على ما شهدوا عليه في اصل الدرية المودعة
في بواطن اجدادهم فشاهدتهم بشهادة الله تعالى وذلك قوله وكفى بالله شهيدا
على من انكر شهادة هذه الامة من الامم وانهم شهدوا على المنكرين في عالم الذر
الاول الا ان الله تعالى انساهم مشاهدهم فنسوا مشاهدهم مع ما تخلوق من الكدر
والطغيان واعلم ان الله تعالى لما خلق عقلك وروحك وقلبك احدى
كل عالم لطيف منك مشاقا يليق به وشهد عليه في ذلك الميثاق بما كلفه من
التوحيد والاعمال الباطنة والحقايق الروحانية واللطايف القلبية واما العهد
الذي ظهر لك معناه بالعبارة فاما هو الميثاق المجتمع على الاجساد والارواح
الا ترى ان العقل لما اوجده الباري جلت قدرته خاطبه مفردة الامر كما
ثم النفس لما خلقها خاطبها مفردة قبل الخلق التركيب والارواح خلقها قبل
الاجسام وخاطبها باسم النفس المطمئنة واما الخطاب الاول العقل المجرد
عن التركيب فذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال لعزتي بك اخذ وبك اعطي
وبي اخرج وعزتي وجلالي لا اودعنك الا في احب الخلق فهذه حقيقة مخاطبة العقل
ثم مخاطبة الروح وذلك قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالنفخة
خطاب الروح وكذلك وقع الخطاب عليها بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وان
تعالى اودع الارواح الطاهرة والعقول المحمية هذه الجوهرة الربانية هذا اصل
البرين وهم المومنون العارفون بالله تعالى وهم ذو عقول عارفة بالله تعالى
ثم خلق للجهل في اقبح صورة واحسن منظر وقال اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل
فابعد فقال وعزتي وجلالي لا اودعنك الا في بعض خلقي الي واحطهم عندي
منزلة ثم خلق النفس فقال لها من انا فقالت له من انا فامر الله ملائكته فغمسوها
في بحر الجوع ما شاء الله ثم اخرجها وهي ذليلة فقال لها من انا فقالت من انا فامر الله
ان تلقى في بحار الجوع والشهوات فاقامت بذلك ما شاء الله تعالى ثم قال لها اخرجي
فقالت له انت انه الواحد القهار لما استولى عليها من القهر فهي في اصل الشمال
المعبودون فلما تركبت ما عذبت به في ذلك العالم وانكفت في محنها لقربها اولا وفي
نسب المال والمرجع فالمومنون ذو عقول وارواح والكافرون ذو جهل ونفوس
وكذلك امر الله تعالى بطهارة النفوس في الذات المومنة ليلا تشبه نفوس ذوي
الطغيان وكذلك قال تعالى وامن خاف مقام ربه اي المقام الذي اليه
في النفس انه ستعلمها فيه في الدار الاخرة ونهى النفس عن الهوى عرفه
بالالف واللام وهو مخالفة الله سبحانه وقلة اصغائها لامر الاهي حين قالت مرارا
في تلك الحفرة الاطهية حتى استولى عليها سلطان القهر والرعب وفتح وحدت الله
تعالى فمن نهى نفسه عن ذلك الهوى حتى تكون سامعة مطيعة لله تعالى
في ما امر صابرة لما قضى وقدر راضية بما حكم ودبر فاذا وفى بذلك كانت النفس
طيبة تمازج بذكرها الارواح وتطلع بكشفها على الانوار العقلية وحتى تعود الى طهارتها
وذلك مجموع قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى عند مخاطبة المومنين الذين يوحى لهم انهم اذا جاهدوا انفسهم استقلوا
بالغلبة عليها بكثير من الاعمال وحمل الاثقال الدنية واما اهل الشمال فقال
فيهم واما من طغى معناه من بغى على طغيانه الاول في عدم التعظيم والادعاء بالنفس
فذلك معنى قوله تعالى من طغى ثم قال تعالى وآثر الحيوة الدنيا مما يشبه من
العالم الاول والمال الثاني فان الجحيم هي الماوى فهذا معنى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا
ثم بعد ذلك قدر على المخلوقات تقديرا الاحوال في انواع الموت والاديان والبقاع
والاكتساب الذي يموت بها العبد والازمان والانفاس وكل ملك يكلف
بعدون الانفاس وملائكة يعدون الحركات وملائكة يعدون الشهور وملائكة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يعدون السنين وكلهم في خدمة ملك الموت المعبر عنه بعزرائيل وانه لما طلع على اللوح
والقلم فيرى كل صورة وما قدر الله عليها في قبض روحها والى ماذا حضرة القدر
من الازمنة والامكنة والحركات والسكون والانفاس فاذا وفى ذلك وضع يده على
تلك الصورة في الكرسي فتتحرك الاملاك والارواح والسموات في الحظة الواحدة فتتوفى الارواح
فهو ينقل يده من صورة الى صورة والملائكة تصعد بالارواح ليلا الى تعالى اما
ملائكة النعيم او ملائكة العذاب وذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم واهل الشقاوة فهم الذين قال الله فيهم الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم فاذا ينبغي ان حسب على كل نفس كذلك هو محاسب على ذرة
وخطرة فتدبر بفكرك لطف ذلك والاحدية ثم قسم الارزاق على حكم الاجل
ارزاق كل خلق اقامها برزق قسم لها كل جوهر من جواهر العالم على اختلاف اطوارها
وعلوطابقها ثم ادخر تلك الارزاق في خزانته كما ادخر الاجال في خزانته وجعل الارزاق
على اختيار وفق ارادة لا يطلع عليها غيره والاجال يطلع عليها ملك الموت في تقدم
وذلك قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فهي قسمة بذاته لا يطلع
عليها غيره سبحانه فاذا اراد الله تعالى ان يرزق عبدا من رزق مخصوص فتح
له تلك الخزانة والهمه ان يتحرك بتلك الحركة التي تلحق بذلك الرزق على وفق الاختيار
فيرزقه ذلك الرزق اما ظاهرا واما باطنا فرزق الظاهر كان الاجسام ورزق
الباطن كان القلوب ورزق الاسرار بالكون ورزق المعمول بالغناء الكون
حتى يكون العبد ساكنا الى الله تعالى بالله مع الله وحي يعلم انه كان فيه وانه يفعل الوكيل
ادعوا الوكيل بصالح عباده فيما يرزقهم به من رزق ظاهر ورزق باطن وذلك معنى قوله
تعالى وكفى بالله وكيلا وقيل للكفة كفة لانها كفت ما في بطنها من السقوط ومعنى
معنى هذا الاسم من اسم الوكيل ومن علم انه الكافي لم ير في العالم غير الله تعالى وان
الله تعالى ليتقلب له الاكوان بالعطا كما حكي عن حذيفة المرعشي انه قال كنت
مع ابرهيم بن ادهم رحمهما الله في بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فاوينا الى سجد
خراب فنظر الي وقال يا حذيفة اري بك اثر الجوع قلت نعم ما يراه الشيخ فقال على
بدواه وقرطاس فجئته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود لذاته بكل حال
والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جامع انا عارف انا
وانا المعنون بنعوتها فكن الضامن لبعضها يا باري مدحي لفرك لهب نار خفقتها فاجر
عبدك من لهيب النار ثم رفع الرقعة الي وقال ادفنها الى اول من تلقاه
قال فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغلة فناولته الرقعة
فنظر اليها وبكى وقال اين صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني
صرة فيها ستمايه دينار وقال احملها اليه قال فسالت عنه انسانا من صاحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه البقلة فقالوا نعم اني فتحت عن ذلك وحملت الصرة الى ابرهيم بن ادهم
فقال ضعها فان صاحبها يجي الساعة فما لبثنا ان جا الرجل وقبل راس الشيخ
وقال نعم ما ارشدتني اليه اعرض علي الاسلام فاسلم النصراني وحسن اسلامه
وافهم يا اخي ما احتوت عليه هذه الحكاية من اسرار اهل الصفا رضوان الله
عليهم **الوجه** الاول ان هذه الحكاية كتب بها انا حامدا انا شاكرا انا ذاكرا نبه المرعشي
ان هذه الثلاثة في جانبك لانه امرك بذكره شرعا امرك بذكره وشكره وحمده وكلفك
بذلك ولم يكن لك عليه ان يرزقك ولا يكسوك ولا يزوجك بل هو المالك الحق تعالى
فلا يحكم عليه شيء فمن شكى اليه الثلاثة التي ليست اليه فحيث يسمع بها احد من الخلق
فقد شكى ربه فيما ليس له قبله من حق وكان تنبيها للمرعشي على حسن المعاملة
بالذكر والحمد والشكر ان الرزق غير ملحوظ بوجه اشتغال وقت في الفراغ
والاخر اراه صحة التوكل بتعريفه في العالم اجمعه وهو قوله ادفع الرقعة لاول
من يقع بصرك عليه وجاز حكمه في الملك كله بما رزقه الله تعالى من التصرف في ملكه
باسوار نور قربه فنبه المرعشي على انه من قام لله تعالى بحقيقة الذكر والحمد والشكر
تحوله الاكوان والعالم جميعه **والاخر** ان ابرهيم لما تبرك ان يأخذ بالسبب عن
الاخذ من الغيب لكمال السنه لم يقبل المال الا بزيادة يعود عليه انوارها فكانت
زيادته ان دخل رجل نصراني الى دايرة الاسلام فتقبل ميزان ابرهيم باسلام
النصراني وكان ذلك تنبيها للمرعشي ان الله تعالى لقلب الاكوان للصادق
كما انقلب هذا النصراني من ظلمة الكفر الى نور الاسلام **واخر** ان ابرهيم لم يات
الكوفه الا ما كشف له عن حقيقة ذلك النصراني انه يسلم على يديه وانه قديم امره
في الكفر والضلال وعلم اليوم والوقت بما كشف سره في الملكوت ودليل ذلك
قوله انه باق الان وتصديقه اتيانه واسلامه وفي ارشد تنبيه الى خير **واخر**
ان لا تصرف في ماله وهو عاد به لم يكن النصراني ماجورا على ما اخذ منه وكان
ابرهيم بالفتوح اراد ان لا ينفق منها شيا فيكون بعد اسلامه في ميزانه ولو انفقوها
قبل اسلامه لم يكن له فيما انفق قبل الاسلام حسنة لان للحسنات اماكنها
للمومنين فلما كانت هذه اشارات صحيحة حصل بحمد الله من بركتها ما حصل للجميع
فهولاء الذين كفاهم الله موت العالمين وحركة الباطن للكونين وجعل قلوبهم
متعلقة به لا يعلمون غيره ولا يعرفون سواه فقربهم الله تعالى الى نساط ان
وحقيقة قربه **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** ان يحسن
التوكل عليه وان يهم في قطع علايق الباطن الذي يقع بهم الالتفات الى ما في
ايدي الناس ولا تعلق امالك الا بالله تعالى وعليك بترك الاسباب كلها
الا ما عرفت به على لسان العلم في الظاهر ظاهر القرب ولسان الاخلاص في باطن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشريف وعليك بانك اذا قبض الله عنك الرزق فلا تلتفت الى ذلك واذا
قبض عنك ذكره او شكره او حمده فاضرع الى الله واجتهد في الطاعة يا اخي ليلا
يدركك الاجل في ذلك الوقت فتموت على غير الاسلام والاسلام اي من لم يكن
شاكرا لله ولا ذاكرا لله ولا حامدا لله تعالى فقد كفر النعمة فلم يشكر ونسي
الله فلم يذكره فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم نسوا الله فنسيهم
ومن نسيه من رحمته فهو مبعود عن باب خدمته والذي يلزمك في التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم وقد تقدم اسم الوكيل تعالى فانظر هناك فهو قريب
من هذا الاسم الا ان هذا الاسم انفرد بما ذكرناه في اول الفطرة والنشاة الاولى
وملاك الامر في النفس مع الله تعالى سقوط الوسايط وعدم الالتفات لغير الله
وموت النفس بعدم مطالعة الاعواض والاجتهاد في الجد لله تعالى على اتباع
محمد على العطاء وشكر على القليل فكيف على الكثير ويذكر في السر كما يذكر
في الجهر فحقق حقيقة التقرب لله الله تعالى باسمه الكافي فافهم حديث البشارة
ان شاء الله تعالى **الباب الرابع والستون في شرح معنى اسم المقيت**
معناه اما ان يكون خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهي الاقوات التي
اودع في الاطعمة لاقامة البنية وثبوت الرمق كما اودع الشبع في الخبز والري
في الماء فذلك السر في القوت الادمي اي التقديري الذي يتغذى به الانسان
انه تعالى اذا اراد هلاك عبد وهو باكل الاطعمة بغير سر القوت انه لو اكل ملاء
الارض لما اقامه ذلك واعتبر ذلك في سني القحط الذي يكون في بعض البلاد
مع وجود ذلك اعتبارا صحيحا فذلك معنى اسمه المقيت ومعنى الرزاق وقد تقدم ذلك
وليس للاطعمة معنى الا ان هذا الاسم اخص منه لان الارزاق ظاهر الاقوات
والاقوات باطن الارزاق فالارزاق منسوبة بالملائكة متصرفون بها والاقوات
لا يطلع عليها الا الله تعالى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما
ان يضيع من يعول ان يضيع حق الواحد الذي يقوم به بغير وسط ملك القوت
ما به استقلال النفس والروح والقلب كما ان الرزاق ما به قوام الاجسام والمركبات
والكثائف واعلم ان الله تعالى قسم الارزاق والاقوات على اطوار الموالي
وانواع الموجودات فجعل بعضها اقواتا وبعضها ارزاقا واقواتا وجعل لكل عالم
غذاء يقوم به وقوتا يحيى به ويكون سببا لدوام البقاء الى اليوم المعلوم فمنهم من جعل
قوته التسبيح والتهليل والطاعات كالملائكة عليهم السلام الذين هم
سكان السموات والارض ومنهم من جعل قوته الدهول بغير ذكر ولا عمل
بل هم شاخصون الى الله تعالى لما يرد عليهم من انوار العظمة وهم الصافون
الذين عند سدرة المنتهى واما بنو آدم قد خصهم الله تعالى بالرزق والقوت لانهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جمعوا الروحانيات والجسمانيات في ذوات خلقهم واسرار فطرهم فجعل
القوت للباطن وجعل الرزق للظاهر وانما اخصه بالاغذية لانها جمعت للقوت
والرزق وذلك قوله تعالى ورزقكم من الطيبات ثم للجان والشياطين فجعل غذا
الكفار للجن والشياطين كل عظم وكل طعام لم يذكر اسم الله فهو لهم يأكلونه
وهم لا يستمتعون رائحته فيقوم لهم مقام الغذا واصل الايمان من الجن جعل
قوتهم في الاغذية التي يذكر عليها اسم الله يستمتعون بها فحرمت الله من بركة
ذكره عليها قوى قوى ارواحهم ويكون كالغذا لبني ادم لانهم روحانيون فهم
مشتركون للقوت لا للغذا الارضي الجسمي كما تقدم ذكره وذلك ما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم بعض الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسالوه عن مساكنهم ومآكلهم فقال لكل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما كان
لحما وبعر الدواب علفا لدوابكم فقوت الاشباح الطعام والشراب وقوت
الارواح المعاني التي تدركها وابرزها وغذاها بالمعرفة قبل ان يركبها بني
ادم لانها تقدمت الاشباح بالفي عام فهي متعودة بالمعارف الالهية والحكم
الربانية فذلك قوتها وقوت العقول تالمعرفة بالله تعالى والنظر في شهود
ايانه وغرايب مصنوعاته وقوت النفوس حس الوفاق في العادات ها
وذلك ان لا تصرف في حركة سفلية ولا حركة علوية معناه وفي العلم وشهود
الطاف نعم الله تعالى ولطيف عجايب مصنوعاته والايه وقوت القلوب
بانوار المعرفة وفتوحات العلوم اللدنية والحكم الموهبية الربانية كما قال
تعالى وزينه في قلوبكم فتلك الزينة قوته الى ابد الابدين مزين في انواع
الحلل الايمانية النورانية ومن الزينة القلبية قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
نزل به الروح الامين على قلبك وقد تقوت الارواح باستدامة المشاهدة
واستغراق المحبة كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم الى هذا القوت الروحاني احدا وجه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لست كهيئتكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن رزقه الله قوت
الباطن فقد اغزع عن قوت الاجسام من الجنابات والتنزيل الى الحضيض البهيمي
فما يتولد عنه من جميع الانواع ادناه اختلافه الى محل النجاسات بالقباح من
الافعال واعلاه تنزله للشهوة البهيمة كحضيضة القدر الخسيسة الوضع وتامل
ما صدر عن قوت الارواح والعقول والقلوب من لطايف الايمان وحقايق
المعارف وشهود الانوار المقدسة الى ان ينقلب ملكا محضا بعد ان كان جسما
ممتزجا بروحانية باطنه الا ترى ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله كان
ياكل بعد تسعين يوما اكلة وهو مع ذلك يقيم على رياضته وخدمته لم ينقص من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من ذات هيكله بشيء لحسن اليقين والمعاملة لله تعالى بلطيف الاخلاص ودخل
بعض الفقراء مدينة تونس وقد اكل بالاسكندرية اكلة وببلد طرابلس اكلة وبتونس
اكلة وهو ماش وقيل ان جبرايل عليه السلام اوحى الى ادم فقال اني اتنك بثلاثة
اشياء فاختر منها ما شئت قال وما هي قال الدين والعقل والحياء فقال ادم عليه السلام
اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام فقال انه اختار العقل فانصرفا انا
فقال الدين والحياء انا امرنا ان نكون مع العقل حيث ما كان وسئل
عن العقل فقال لم يعط احد كالم فضعم ولا ما هو اكمل منه فيدرك من علم باطنه
بالقوت الذي يقوم به كل عالم من عوالم ملكه رزقه اسرار الهداية والافكار
واللطف والتنزه في مصنوعات الله سبر التوحيد من غير اشتراك المحل يستوي الا
ترى ان آدم عليه الصلاة والسلام لما كان في الملا الاعلا كانت قوته نورانيا
من حيث تلك الحضرة فلما انتقل الى الجنة كان قوته لطيفا من نسمة الجنة وانه
لما كان محله منفسحا في بحار التوحيد بحقيقة التفريد والتجريد اسكن داركرامته
في جوار وقال له ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فلما استقر
في محل الانس بحواطن له القوت فلما مد بيده كان ذلك اشتراكا في القوت للجوع
توكل بالاسباب وكذلك من اشغل وقته لتطوع لنفسه في اي الاحوال كان
يسقط فرضه من عين العناية وينزل الى احكام اطوار المفاد بر وان جزع
كان مازورا كما قال الشيخ منصور المغربي رحمه الله كان الكتاني بمكة وكان
له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن المحل وكان الكتاني اذا فتح له
باب سبب قال لخادمه ابدا بذلك الشاب قاله الخادم يوما استاذ كنت تامرني
ان ابدا بذلك الشاب ولم تفعل ذلك منذ ايام فقال اني رايته يطلب الخبز
شبعا ومن امكنه ان يحتال لنفسه شبعا فقد سقط عنا فرضه اراد بذلك
انه لما كان مراعيا له كان يبدو عليه من البكون وعدم التصرف لنفسه في قليل
الامر ولا في كثير فحيث تصرف باحتيالها في بعض احواله رده الى اختياره
وافعاله فاذا كانت الاقوات تختلف فمن عباد الله من جعل قوت نفسه
توفيق الطاعات وحرمة المخالفات من الرذايل والشهوات وقوت روحه
ادامة المشاهدات والموانسات وقوت قلبه انواع الاذكار ولطايف الانوار
وقوت الاجسام فنا وهباء في الجد والخدمة كل بما يليق على حسبه قال الله
قد علم كل اناس مشربهم رب وفق التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم ان تنشط لنفسك في نسيب من الاسباب لا ظاهرا ولا باطنا ولا
سرا ولا علانية فانك اذا فعلت ذلك لم يعذب الله باطنك باسرار المعاملة
ولا حلاوة الايمان وعليك الاتكال في الاغذية قوتا للارواح وانما هي عند

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاشباح وان قوت الارواح والقلوب ذكر تعالى وذلك قوله العلي الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ولتقلل من الطعام ٨
بذلك ما استطعت لما لم تجد قوت الرمق لاقامة البنية للقيام بالشرائع
ووظائف الديانات وليس هو ذكر مخصوص بمقام الا ان نسبة اسمه الرزاق
تعالى فاطلبه هناك تجده محققا الا ان ذلك يشير الى التوكل وهذا يشير الى اليقين
واليقين اعلا من التوكل التوكل سكون واليقين وجود فاطلب السلوك بهذا
الاسم في اسمه الرزاق تعالى جدد رب وفقنا **الباب الخامس والثلثون**
في شرح معنى اسمه ذو الطول اسمه ذو الطول الواسع وهو ماخوذ من
التطول وهو التحنن فالتطول ماخوذ منه يقول من ذلك طال الشيء يطول
اي عرض واتسع وهو معنى الادراك والوجد والسعة وذلك قوله تعالى ومن
لم يستطع منكم طولا اي سعة ووجدا **واعلم** ان كل ما يوصف بالطول فهو
مدرك لما هو مدرك له فالصفات لا يوصف بالتطول لعدم ذا لطول في الصفات
والطول في ذات المقادير في المساحات ويكون بمعنى الاحسان والكرم والعطف
والحنان وذلك ان الله تعالى لما جعل الرحمة في قلوب المومنين تطول عليهم
بالتحكم فيها فتنزل منها ما تشاون لاي نوع وقعت ارادتهم عليه تتربطوها حيث
شاوا لاي نوع وقعت ارادتهم عليه وذلك ما مدح الله تعالى اصحاب نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
فجعل الله لهم انواع التحكيم ولذلك جعل الله هذه الرحمة في قلوب المومنين فهم
يتطولون على من سواهم من عوالمهم بانواع الطاعات وعمار الاوقات
والتخلق باخلاق الله فمن تطول على عباده العاصين والطايعين ما ظهر
برهانه بغير اعادته تنبيه ومن ذلك **ما ذكر** ان يهوديا استضاف ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فقال بشرط ان يكون المسلم لضيف المجوسي فاوحى
الله اليه منذ خمسمائة سنة نظعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير
دينه لضيف ابرهيم عليه الصلاة والسلام على اثره واعتذر اليه فسالة عن السبب
فذكر ذلك له فاسلم المجوسي **وقيل** انه غدا بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي
فلما اكلوا وقع النوم في حال السماع فقال الشيرازي لصاحب الدعوة ابن
السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جمع ما اطعمكم الا الباذنجان
فلما اسالوه عنه فلما اصبحوا سالوا بايع الباذنجان فقال لم يكن لي شيء قربت
الباذنجان من الموضع القذر في بيته وحملوه الى صاحب الارض ليجعله
في حل فقال سالوا مني الف باذنجانة وقد وهبت له تلك الارض وتوزن
وحمار والحرث لبلا يعود الى مثل ما فعل اذا كان هذا يطول على المخلوق فكيف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بد في تطول الله تعالى على عبيده بما اسبغ عليهم من الآية والاحسانه ومنه فعليك
يا اخي التخلق باخلاق الله فيما يسديه من الآلاء الى عبيده وما يبديه من النعماء
لاهل ودادة ظاهرا وباطنا واعلم انك اذا تركت ما تهوا فقد تطولت على نفسك
لان الشهوات تطفئ مشكاة انوار القلوب وتقسي القلب وتنسي النفس مالها
في مقامها بين يدي مولاها فعليك بالايثار بنفسك في سبيل الله ومجاهدة
عدوك الشيطان المتصل بالهوى فانك ان مت مجاهدا كان لك ما تقدم وعفي
عما وعد الله بالشهداء بل تكون انت تجري على الارواح لانك مت في الجهاد الاكبر والذي
مات في مجاهدة العلة والظاهر فقد مات في الجهاد الاصغر لان جهاد النفس
تجرع المرارات في كل وقت وموت الاوصاف في كل زمن والموت للحي اودى
ساعة فتقرب الى الله تعالى بنفسك لبعيك الله بانوار العلم الذي تقربك
اليه ويدلك عليه التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم الوفا بالعهد
مع الله تعالى وذلك انك اذا عقدت مع الله تعالى فلا تحل فيما تقتضيه حتى
يقوي ظاهرك وباطنك بالخاطر الواحد فتزن ما اردت العقد عليه هل
هو شيء يرضي الله تعالى في الظاهر والباطن وهل هو منوط بالحكم والعلم
اولا وهل هو مدخول لخاطر الشهوات امر لا وهل للنفس فيه حظ ام لا فاذا علمت
ذلك التزم المروة في تلك العقد الذي تعقده مع الله تعالى واستحي منه فانه
يراك ظاهرا وباطنا فكيف تحل عقدك وهو يقول لك يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود فخذ من التطول الذي يعود فضله وطوله على نفسك بالاقبال الزم
وعليك في هذا المقام بالاثبات الندبي واسعاف الضعفا والنصيحة لعباد
الله والخدمة لاولياء الله وهو بك فعلا لا ذكرا ولكن ذكر ما امكنه من
كتاب الله مع عمارة الباطن بالخدمة لله وللمومنين وقد تقدم معنى ذلك في
اسمه الكريم تعالى فتدبر هناك ان شاء الله تعالى الباب السادس
والستون في شرح معنى اسمه الشاكر والشكور

والشاكر والشكور بمعنى واحد من حيث الصفة انما الشكور مبالغة وهو الذي
يعطي كثير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل المقدور في الاوقات
المعدودة نعيما لا نهاية له ولا يعد ولا يحد فاذا نظرت الى زيادة الجزاء
في اطوار العطيات لم تجد الشاكر والشكور الا الله تعالى لان زيادته في
الجزاء غير محصورة ولا محدودة لان نعيم الدار الاخرة لا نهاية له قال
ذلك ما من به علينا في تلك الدار بان يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية يعني ايام الدنيا لانها خالية من نور الكشف وخالية
من البقا وخالية من الكشف فاذا علموا ذلك نظروا نعمة الله تعالى كيف ادرها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لهم على قدر ما ينبغي لعظمته ورفعته لرسه وكمال صفاته وانما شكرهم امتثالهم
الامر الشرعي والاتباع النبوي وامتثالهم لاوامر كتابه العزيز وكان امتثالهم
لامره وهو الذي وقعت عليه المجازاة لا على ما كان من نفس الحركة والسكون
انما ذلك عايد على الاعتقاد القلبي وكذلك تفاضل الحسنات واحدة بعشر
الى سبعين الى سبعماية والله يضاعف لمن يشاء ولما كانت الاعمال منقسمة
باذواتها على قسمين اعمال جسمانية واعمال روحانية قلبية كانت الاجسام محدودة ٥
فان هي عملت عملا من خاصيتها فلها بكل حسنة عشر او ان وافقها القلب
كان لكل حسنة سبعمايه وان وافقهم العقل كان لكل حسنة سبعون الفا
وان وافقهم السر ضاعف الله لهم الاعداد بما هو اعلم وذلك قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء ولما كانت الاعمال منقسمة في ذاتها
على قسمين اعمال جسمانية واعمال روحانية قلبية كانت الاجسام محدودة فان
هي عملت عملا من خاصيتها كان لها ذلك واليه اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم
في حديثه عمل السر يفوق العلانية بسبعين ضعفا وذلك من بعض ما امر
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اشارة لعمل الباطن ليعظم الله الجزاء يدخر الى امته صلى الله عليه وسلم
ومن شانه على عباده ما من به عليهم واثنى ما من به على عباده بقوله التايبون
العابدون الحامدون الى اخرها وكقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الى غير ذلك مما مدح به عباده
الموصفين بما وهب الله من الطافه معرفته شكر لهم القبول لها ومدحهم على
ذلك واحسن جزاءهم والعبد حظه من هذا الاسم ينصور ان يكون شاكرا
لمن هو خير عبدا خيرا تارة بالثنا عليه باحسانه وتارة اخرى بالمجازاة على اكبر صنفه
اليه وذلك من افضل الخصال الحميدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يشكر الله من لا يشكر الناس وذلك من انواع المجازاة على الحقيقة لا ينبغي
ان يكثر في الحقيقة الا الذي وهب العطا ومدح على ما وهب واولى النعوت
بالشكر ومدح على ما انعم فذلك هو الشكور المطلق الا انه في الحقيقة بنعته
من اوال طريقنا موصله الى الله معينة على الهرب الى مناجاة الله فقد
ذكر ان تشكره وتشكره ان تدعوا لهم في مواطن الخلوات ومظان الاجابة
بسبب وصولك الى الله تعالى وهذا شكر حقيقة ومن ذلك قوله
رسول صلى الله عليه وسلم من علمك اية من كتاب الله فهو مولاك وهو باب
فقال والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك الي المصير واياك ان تحقر من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من نعم الله شيا صغيرا او كبيرا فلا حاجة بحسن لك في الطاعة الا في شكرك
الله عليه وادخر لك **كما حكي** ان رجلا راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني فخفت كفة حساني فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حساني فقلت ما هذا
يارب فقال لي كف تراب الفقير في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانه فانظر حبا
الله في خزائنه من حيث لا يطلع عليها الا الملائكة لانها دقت عن الملائكة كيفية
للطاعة الجزاء عليها الفقد قبض تراب اخذها بيد بره وكرمه وادخرها في خزائنه
الى الوقت الذي احتاجها جعلها الله له سببا للنجاة كل ذلك بتيسيرها لك ليلا تحقر
من الاعمال الصالحات شيا ابدا فكذلك ايضا الاعمال السيئات لا تحقرن منها شيا
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان
لها من الله طلبا كذلك محقرات الحسنات لها من الله طلبا وعليك بالشكر على نفس
رقمة فقمت به على عباده فان ذلك هو الشكر وهو ان تنعم النفس الثاني بشكر
عن الاول والثالث بشكر عن الثاني كذلك الى ما لا نهاية له ولا تستقر فان
الله تعالى يدخر لك في خزائن رحمته **واعلم** ان حقيقة الشكر الغيبة من شهود المنعم
وكذلك قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور لانهم الذين شكروا برؤية المنعم
والشكور من غاب عن النعم بشهود المنعم وهو المبالغة في الشكر وذلك **ما حكي**
ان رجلا من الصالحين كان يحيي الصلوات بالجماعة في المسجد فضعف عن الحركة
فكان يامر ان يحمل الى المسجد فمات فرؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال يا شيخ لم تعب كل ذلك التعب **وقال** بعضهم في قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور هم الاكثرون وان قلوا وهو اضع الامر حيث جعلوا لانهم لم
يروا النعم بل شاهدوا النعم واستغرقوا فيه وكان الواحد منهم قطب الدائرة
الشاكرين واما امة محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين فنوا بالنعم عن النعم
فهم يشكرون بلسان العجز. وهذا اهل الكمال في الشكر **التقرب الى الله**
تعالى بهذا الاسم على بعضهم تارة يتقرب اليه في حال التوسعة بالحمد
وتارة في حال الاقتار بالشكر وعدم التفرقة بين القليل والكثير وهذا
ليس من الاسماء التي يتعاد كان السلوك المقامات وانما هو عمل رياضي
يتربص السالك الى الله تعالى بتحقيق هذا الاسم واتخاذ التوكل في المواضع
المنقطعة وعدم الالتفات الى ما سوى الحق تعالى فيما قسم وامضاه ودوام
ذكره بالحمد وشكره مبادرته لكل عمل يتقرب الى الله يعتقد عند العمل انه
شكر الله جعلان شكر عمل ولو بحمله قولا بقوة ما عملوا ال داود شكرا وليعلم
عدم التعرف لما يقيم بنيته حتى يكون الحق تعالى يتولى ذلك بغيبه واعلم
الحق واياك في سلوكك في هذا الاسم ان تلحظ في حركاتك وسكناتك لا الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبما قامت لكل بارعة ظاهرة او باطنة فقد اليه بخالص الاعمال وحد نفسك في
ايان يستوي العمل على القليل والكثير بغير ميل الى احد الطرفين فذلك شكير
هو سر المزيد قوله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم فافهم ذلك ان شا الله تعالى

الباب السابع والستون في شرح معنى السريع

وذلك على قسمين
الاول سريع للحسنات كما قال تعالى وسريع العقاب كما قال سبحانه وذلك
ان امره العلي وحكمه الوفي قامت به الاكوان على اختلاف اطوارها وتباين
معايشها ثم امرها بتوحيده فوحدته بالامر الذي قامت به على اختلاف ذراها
فوحد من وراء حجاب وموحد من دون حجاب كل ذلك حكمة بالغة ومن سر ذلك
النفخ الصور يا اتراك انه ينفخ النفخة الواحدة في الزمن الواحد بسر الكلمة الاخرية
لبعديهم اهل السموات واهل الارض على اختلاف في بيانهم وبيان مراتبهم ثم
اذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون في الوقت الواحد واليوم الواحد
كذلك بسر الكلمة العليا ثم اذا حشرهم كان حياتهم لديه كما تقدم توحيدهم
لربهم في حق طائفة مقدار خمسين الف سنة ومن يوم في حق اخرين مقدار الف
سنة ومن يوم في اخرين كركعتي الفجر ومن يوم في حق اخرين كلمحة البرق
كل بما تقدم له في شبابه ومبدا فطرته من قربه في التوحيد وبعده ذلك كله
بالكلمة الواحدة والامر الواحد والنفخ الواحد والنفس الواحد فالذي يبعد به
في تعداد السنين ليست مسافة من حيث الطوف وانما هي موافق من حيث
الحال والبعض مثل لذلك من جالس ملكا من الملوك وهو يجادثه ويهو تاض
عنه ومستغرق في حديثه وما لزمه في مناجاته واسراره فهو بحسب قربه
والمقرب بحق قربته واخر امر به للعقوبة فاوى به ويقي ينتظر العذاب فاما
المستغرق وكل لحظة تمر عليه وهو ينتظر ما يراه من العذاب كالف سنة او اكثر
من ذلك وذلك المقرب بلذة المناجات ولطيف المصافات كانه لم يخرج عليه الا
لحظة او دون اللحظة فبعدت المسافة وقربت في اليوم الواحد والوقت الواحد
بين يدي ملك واحد في صعيد واحد وانما قربت وبعدت من حيث الاوصاف
لا من حيث زيادة في الاستمداد اليوحي ولا نقص منه الا ترى ان الناظر
في المراة اذا كان كامل الصفة معتدل الخلق كيف يحل له تلك الصور على ما يجلي
اليها من جمال الوضع وحسن الهيئة واذا تجلى في صور حقيرة غير مقبولة كيف
يريه ذاتها من غير تبديل ورب ما كان ذلك في الزمن الواحد والنفخ الواحد فليس
تبقى تلك الصور وتتم الاخرى بزيادة حالة في المراة من سخف ولطف وانما
الحقيقة جامعة والخلق متباينون على قدر اعمالهم وقربهم من توحيد مولاهم
وتباين مجاله فالذي بعد على هولاء هو الذي قرب على هولاء بالامر الواحد والحكم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الواحد والبر الواحد واليوم الواحد وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وكذلك عقابه ومحاسبته وقدرته وارادته فيهم ولهم قريبهم **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم بوصدق الرغبة والسرعة الى طاعة الله تعالى والقيام
باوامره ومهماسات بك والتوجه اليه في السر والعلانية وليس هذا الاسم يختص به ذكر
من الاذكار والمبادرة بالطاعة والسرعة في محاسبة الانفاس فكم من نفس يكون
صعودك الى عالم العرش ونفس يقف عند باب السماء ونفس لا تفتح لها ابواب السماء
فمن تعلق نفسه بالعرش كان مقدار خمسمائة الف سنة فيما يجد من لذة المناجاة وصفا
المعاملة ومن وقف في سما الدنيا كان مقدار الف سنة مما يقدرون في نيل الهدايا
وحلاوة الفكرة وان هو وقف لم يرق كذلك المغبون يوم تمسي منتهى الغاية فهو
في بحار الحجب والضلال وعليك يا اخي بمراعاة الخواطر وتلاوة كتاب الله تعالى
ان تستكمل هذا المقام وعلامة استكماله انك مهما سمعت امرا يقرب الى الله تعالى
وجدت داعيا من سرك يقيمك اليه من غير ان تواني ولا تراخ فاذا وجدت ذلك فقد
استكملت مالك من الحظ وهذا ان شاء الله تعالى **الباب الثامن والسبعون**
في شرح معنى اسمه المنان والمن هو الاحسان من غير مجازاة ولا طلب مثوبة
ومن ذلك يعلم ان الله تعالى المنان الذي يقول عما بني اسرائيل انه لم يكن مجازاة
لاعمالهم ولا مثوبة هو منتظر الى فعلها بل افعال الخلق عائدة عليهم واوصافهم
معذبة بهم ومنعمة لهم فذلك قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وكل
نيل بغير نعت ولا سبب كان منا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وان تصدقت لتريد حسنات فليس ذلك من وان
اردت به وجه الله تعالى فذلك اعظم في المثوبة واعلى في المجازاة وليس الاحسان
المتعدين فلا تدعي انك لو تردد شيا من هذين فذلك محال الا ان تكون ليست
من اسباب الدنيا او ليس ينبغي العطاء من غير مطالبة العوض والمثوبة والاستغناء
المطلق الا الله تعالى ومن سواه لا يصح له ذلك ان ادعاه الا لجهة الجهل وصغر
وعدم سعة العلم واما في حق الله تعالى وكرمه فمن عجائب شيا ن عباده ارادته للعبد
وذلك انهم اختصهم في الازل القبضة اليمنى واختصهم في الابد بالقيام بما خصهم
في القبضة من الاعمال المقربة اليه في الدار الاخرة في جوار ودار كرامته وذلك
من غير احتياج اليهم ولا حقد منه تقدمت لهم في طاعته وانما هو قسم
حسن اكسابه وانعم المنة عليهم ان اقاموا به في دار الدنيا وتبعوا المرسلين
عليهم السلام وامنوا بالله وانبيائه ورسله وكتبه واليوم الاخر وجعله
الله تعالى عاما لهم من توحيد فذلك منته ولا تقابل بالجهد ولا يعمل بالتسخير
لانها النعمة التي لا تجحد والمنة لا تنسى واما هي رحمة التي سبقت غضبه احتصه بها من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عباده ان يوفي بها في دار دنياه ومنشا تركيبه وقد وصفهم الله تعالى اعني الذين
تحققوا في الدنيا بحقيقة القبضة اعني وذلك في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اراد
بذلك عموم الموجودات اذ الموجودات باسرها الدنيا والاخرة الرحمة في كل موجود
شقي او سعيد وهي رحمة الايجاد في كل شيء وسعيد اسلام وهو اسلام الفطرة
قال الله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها طوعا
يعني حقايق المومنين لانهم نزلوا التوفية الاعمال بالاسلام الاول وكرهوا اهل
القبضة اليسرى الوفا بالاعمال وكرهوها فلم يطيقوا عملا لما تقدم لهم
من اسرار الشقاوة فهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فالمومن له
رحمة عموم من سر الايجاد ثم قال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون
الزكاة والذين هم بايانتا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الى قوله اولئك هم المفلحون
وسر المشية مودع في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الى
ما قسم وقضى هدى اهل العقول الى معرفته وسماع كلامه وهدى الفطر الى
حمل امانته وقبول رسالته وهدى الجوارح الى القيام باوامره وهدى القلوب
الى قبول ايمانه وذلك قوله تعالى بلى الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان ترى الله
تعالى في الوجود كيف تراءت وانهم غير قادرين على القيام بشكرها واداء لحقه
عليها الا بما الهمهم واعظم ذلك انه لو اقامك في وقت من اوقاتك لخدمته وحلاوة
مناجاته فاستحيى منه فانك لم تبلغ ذلك الا بالله واقامك والا فغيرك لخلقتك
وهيئتك وعقلك ابعد عن بابه وحجبه تكيف حجابه لانه تقدمت ولا تخالف
مشيته انما هو قضاوه للحتم وامره للجزم وقدر الفهم الا ترى الى قوله في تبيان
ذلك بلسان التصريح فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى نيسره لليسرى
كل ذلك لما تقدم انه يعمل عملا يتقرب به الى الله تعالى ونيسرن لليسرى
هي طريقة توصل اليه واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فنيسره للعسرى
ان هذا يقين بالخلف فجاد بالعطا وهذا عجز القادر عن الخلف فقبض بالمسك
فهذا ييسر لليسرى اي للزيادة والتضعيف وهذا يسر للعسرى اي فتح له
باب الفقر حتى الله تعالى بين عينيه فهولاء يرى الا الفقر المطلق والبعد المطلق
وان الاول لا يرى الا القرب المطلق مع الغنا المطلق فهذا وثق بما في يد الله مما
في ايدي الناس ويد وكان هذا اوثق بما في يده ويد الناس مما في يد الله فهذا
حمد الله غناه في قلبه بساط الفقر عن شهود حسه وهذا جعل الله فقره في
قلبه وطوى بساط الغنا عن شهود حسه وكذلك تفاضلهم في مراتب الاعمال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاذا وجدت نفسك سمحت بموتها في سبيل الله توفيه للعهد وتقضي للعقد
ان تكن النفس مطمئنة بوراثته فهو اعطاها الله تعالى ما كانت قبل وبعد له واتى
ان ينعها في ذمته ليكون كالمدعي بغير ما يملك او جاحد العارية وتصدق بها
في سبيل الله ليوفي العقد بالحق اي بالقيام بالامر الشرعي ابتغاء رضوان الله
تعالى فسيره للسري يريد بالسري هو خطاب الحق تعالى لها على جهة
المدحة بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي اضافهم اليه بقوله الى جنته فاضافها فضمها اليه اوجبت لهم
النظر الى وجهه الكريم واضافه الى دخول جنته فاضافها فضمها اليه وجبت بموجب
لهم النعيم المقيم الى ابد الابدين ودهر الداهرين فهذه كلها منته وليس هو
ذكر مختص بالاذكار في المقامات وانما يذكر منه على الدوام الا ان هذا الاسم
يوجب تخليص الاعمال من رذيلة العجب والدعوى بصفا الخلوص منه والاخلاص
فيه والتخليص لله تعالى فهذه لطايف منه العميم وعليك يا اخي بطلب العلة
في سلوك هذا الاسم وتلاوة كتاب الله تعالى ولا يتربص السالك به في تقشف
ولا جوع وانما هو ان يفكر في الاء الله تعالى السابغة كيف انعمها بالاية الالاحقة
فالموصون بين الاسم السابغة والاء الالاحقة وعلامة ذلك كما انك لا ترى موقعا
لتفكر ولا لخطر لسرك ولا لخطرة لقلبك فاذا وقيت ذلك فاشتغل عند ذلك
الباب التاسع والستون في معنى اسمه الولي هو المتولي لاعمال
عباده وهو بمعنى المحب الناصر لاوليايه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقال تعالى ذلك بان موليى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم اي لا معين لهم ولا ناصر لهم والولي هو القريب ومنه قوله تعالى اولى
لك فاولى معناه قاربك ودماء ويقال للمطر الذي بعد الوسمي ولي ووسمي سمي
الوسمي لانه يسم الارض محيي النبات بعد موتها بنيران الصيف وسمي الذي بعده
الولي لاتصاله بتكميل النبات واقامة الحياة فلا يزال يتولى عليه ويواليه
العالم المعيث الى ان يكمل وذلك مثال حسي للطيف المعنوية الا ترى ان الله
تعالى انزل من السماء رحمته الايمان في اصلاب القلوب بعد ان كانت خالية
من ان الكفر وبين ان المخالفة قاطرا عليها الوسمي وهو اول الايمان لكفار قريش
للعصاه ثم اردفها بامطار الاعمال شيئا شيئا لانها لو تراكمت الامطار على البذر
على النبات اضمحل وجوده وعاد للعفن والموت لكن ربته في اوقات مخصوصه تاخ
وابل وتارة طل لعلمه بالمصلحة لمخلوقاته فتحمل لها سر الادخار مما ينعدي
على اختلاف مراتبها وتباين قواها فاذا اشرفت الاحياء انزل عليها كذلك
الى ان يستكمل وجود النبات وكذلك جعل الله تعالى الاعمال في القلوب للعبد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كل صلاة تقدح في الباطن نورا ايمانا فلا يزال العبد يستغرق في شهود
ويتعدا به في ملكوت روحه فان هو احتاج ليلا زيادة يوصله لا وقت
الصلاة الثانية قام الى السنة فاستيقن وابل الفرض ليأتي الصلاة
الاخرى كذلك الى انقضاء اليوم وقد كمل عمله وطوى صحف نهاره ليصعد
به ويدخرها له كما يدخر الطعام فيما حاولته من امر الزراعة ليوم الذي
يعز فيه الطعام فيكون اغنى الخلق الذين لم يدخروا ولما كان النبات لا يوجد
ولا يتم وجوده من بدايته الى نهايته الا بعد العام كذلك حكم الصلوات
والعام اثنى عشر شهرا واليوم اثنى عشر ساعة حكم شهر في النمو الديني
والنبات اليقيني فاتت سر ذلك على الحقيقة وذلك وان كان حسابا كان لرب
المال لا نهاية منتاهي والامان وانواع ومواهبه مطلعة انبته الى قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
معناه ينزل غيث التوبة على ارض قلوب العاصين اذ هي اقفرت بالخطايا
ودثرت ربوع ربيعها بعد المخالفات واحترقت بنيران الشهوات حيث دوى
عود نحضرها الايماني وذبل زهر زهرتها النور الهي فعادت ميتة من بعد حياتها
فاذا اراد الله تعالى احياها بعد موتها اطلع عليها سحاب الذكر وساقها
برياح الانابة وقياد ملائكة الاوبة الى ان مطر عليه غيث التوبة فذلك
وسمها فضح الارض مخضرة بالتشوق الى الطاعات والتلهف على ما فرط منها
في ايام المخالفات من احترامها بنيران الشهوات الى ان جف عودها وضعف
عن حمل الحقيقة وجودها فاتتها بالولي وهو الحب الذي اعدها للناس
يعني ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا يزال مياه الاعمال
بولي المحبة وازهار الاذكار واغصان الاحسان واشجار الافكار ذاهرة
الحكم واطيار النطق بالمعارف الربانية فهذا سر نزول غيث الطاعة عن
سقوط المعصية ثم بعد ذلك ينشر رحمته على بنان القلوب وهي العقل النوراني
المستنير بالايمان يبرز على انواع ازهار الحكم اللدنية والمعارف الربانية
فيمدها بالتقرب والترتيب بحسب ما فضل منها من عالم الجبروت شيئا
فشيئا ثم تتبعها بر العناية بالازدياد وهو قوله وهو الولي الذي
يولي لهم ذلك على ولاء الانفاس ولا ينقض ذلك من قدرته ولا تتغير
ارادته وذلك قوله تعالى وهو الولي ثم اردفه بالحميد اي يحمد كم على ما
من به عليكم من قبولكم انوارا يمانكم وتحققكم في معاملاتكم وتما
كانت الازهار الارضية يطلع منها ما لا اصل له البتة وجب تنقيته لئلا يمنع
النبت عن الطلوع بالتفاقه بسوء واختلاف طبايعه فكذلك السالك الى الله

الفرع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعالى يرد عليه في معاملاته انواع المخاطبات والمنازلات وتفرقة العوالم ان في
النفس اذا انفعلت على نظرها لها الانسان للملك تشوش على القلب انواع احوال
للواطر ووساوس لها الشيطان اللعين لطيف من الايهام عليها فلا تقبل الا
ما كان له اصل يوزن في جميع الكتاب والسنة وبيع ما فصل عن ذلك فليس اصل
يرجع اليه ولا نوع يعتمد عليه واما ذلك تزويج الشيطان على المحل ليوهم
بالنسبة في محل الحسنة والحسنة في محل السيئة الا ترى ان الله عصم كتابه عن
بعباده على ان كتابه محفوظ والانبيا معصومين وذلك قوله تبارك وتعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته **واعلم** ان الفرق بين القلب والولاية
على قول من قال ان الولاية خاصة للمؤمن **بقوله** تعالى الله ولي الذين امنوا
والقرب قد يكون بوجه ما كقربه من خلقه من حيث الايجاد والتدبير واستخراج
ما لم يوجد هم من افعالهم واقوالهم وتدبيرهم ولا ولاية الكفار **بقوله** تعالى
والذين كفروا اولياءهم الطاغوت اي معينين لهم على ضلالهم **وقال**
يوسف عليه السلام يخاطب ربه جل جلاله فاطر السموات والارض انت ولي في
الدنيا والآخرة معناه انت محدثني لي الاسلام وغرست في قلبي ثمرة الايمان
ويحميني من المعصية ومكنتني بالملك **وبعد** فان الولاية تتفاوت طبقاتها
القرب الى ان تبلغ النبوة والخلة والمحبة الفصوى والوسيلة العليا والدرجة
الرفيعة محمد صلى الله عليه وسلم واهل عليين هم اهل الولاية وانتهاؤها ما
بلغه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الوسيلة والدرجة الرفيعة **واما** ولاية
المؤمنين فهي ايمان بعد ايمان واسلام بعد اسلام وهداية بعد هداية واحسان
بعد احسان **كما قال** تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فهم في الزيادة على الدوام فهذا من احد حين
على مات الولاية **والاخرى** قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين معناه بقوله اتقوا وامنوا مقام تقوى الايمان
وقوله ثم اتقوا واحسنوا مقام التقوى في الاحسان **واما** الهداية بعد
الهداية بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم معناه
والذين اهتدوا بايمانهم الاول زادهم هدى بالتقوى ولما علم الله تعالى
عجز الخلق وعلم ان في الاية المحمدية من لزم العجز عن القيام بالخدمة لما استولى
عليه من حب الدنيا وبهجتها من عليهم **بقوله** نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
والآخرة ومن علامة من يكون الحق تعالى وليه يصون قلبه عن صور المخلوقات وان

يغار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وان يغار على سره الا لخطر لغيره فيه خاطر ويصون انفاسه ان تخرج لغير الله وبغير الله
سبحانه وتعالى ما خطر وسره من اختراق العادات ليلا يتشوش عليه خاطره
وتتكدر عليه وقته **كما حكي** عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال دخلت
دخلت على ذي النون المصري فقال ايش يقول الناس في فقلت يقولون
انه زنديق فقال الامن سهل لهم يقولوا انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم
من اليهود اشد ما تنفر من غيرهم فخرجت فلم البث ان سمعت انهم يقولون
انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم قصدوا السلطان ليسمعوا به فرأوا
الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك شفتيه وكادوا يغرقون ثم انهم اتوا اليه وتضرعوا
فقبل عذرهم ومن لم يتقه لنفسه انتصر الله له **واعلم** ان للولي امارات
منها ان يديم الله توفيقه على وليه فلو اراد مخصوصا او خطر له سر اعصمه من ذلك به
ولو جنح الى تقصير لخدمة ابى الا بتوفيقه وتاييده له من مخالفته فهذه امارات
السعادة وعكس هذه امارات الشقاوة **واخرى** ان يرزقه الله ودا في قلوب
اوليائه في وقت فاذا نظر في قلوبهم محاه لولي نظر اليه باللطف واذا رآه هم وسيل
من اوليائه متعلق بعبد احسن اليه وقربه بذلك الى رحمته ولطفه **كما حكي** عن
بعضهم انه قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غامني
وقال يا شعب انت المشعب لولا انك اثبت على في بعض مجالسك تمريك ولي
من اوليائي فاستحي تناولك على فاستوهبتك مني لعذتك **وقال** الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله لولي من اولياء الله ليدفع الخلق بركات هم دفاع
حتى يغفر لجملتهم **قال** الله تعالى ولم يكن له وفي من الدل فاوليا وي يكونون
اكرم في دنياهم وعقباهم ومبادي احوالهم وختم ابرارهم **واعلم** ان الولاية
تختلف باختلاف المقامات وللناس في ذكرها كثير لا يكثر ذلك فيما ذكرنا كفاية
لمن تدبر وتذكره لمن تذكر ولطيف لمن تفكر **وقال** ابو يزيد رحمه الله حظوظ
كرامات الاولياء مع تباينهم من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وذلك
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعدم ملا بستها فهو الواصل
التام فمن حظه من اسمه الباطن ما جرى في السرائر من انوار ومن كان حظه
من اسمه تعالى الظاهر لاحظ ما جرى من عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله
وكل كوشف على قدر طاعته الا من تولاه سبحانه بفرح وقام عنه بنفسه فذلك
الولي الكامل هو الذي قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتفعوا
عن هذه الاقسام فلا للعواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في مكرها ولا
الطوارق هم في اسرها وكذلك اصحاب الحقايق يكونون محو عن نعوت الخلايق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونراي الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **وقال** الحق اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى محل الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمانيا فانيا فوقع في خط سخافة ويروي من دعاوي نفسه ورعونات طبعه في نصح الملاء يكون الحق تعالى وليه على التحقيق **واعلم** ان الولاية هي غاية الطالبين والهاتها المقربين وهي حقايق البيان هي في ساير الحزن والرجا والقبض والبسط والخوف والامن اوكان مقهورا تحت سلطان الحال فليس بولي بل صاحب وانما هذه اطوار تكون والتكوين لا يقع الا فيما بين بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة اما باطنه واما ظاهره فوجب اختلافه باختلاف الاطوار عليه فهو في الحقيقة تفرقة وفي الجمع اطوار مختلفة وليست تلك الحقيقة الولاية الا بعد مراسة الاكوان وملاحظة الاضداد حتى يقع جمعا في عين التحقيق وجمع جمع في عين التوحيد حتى يكون الحق تعالى هو الموجد عنه ذاته لذاته بذاته وهو فان عن توحيد الواحد عنه فذلك هو اولياء الله تعالى رب يسر **القرب الى الله تعالى بهذا الاسم** ان تتقرب الى اولياء الله بالخدمة والحرمة ولي الله تعالى بالخدمة والحرمة فتعامل اولياء الله تعالى به الله لانهم اصل العناية والصفا وهم منظر الله الى قلوبهم في كل يوم وليلة سبعين نظرة لكي يدرك كل نظرة واحدة في ليل او نهار وعليك بالتسليم لهم فيما يظهر لك من احوالهم والتزام الادب وعليك بذكر الولي الا ان المختص بهذا الاسم من المقامات مقام اهل التقرب لانهم ذكرهم الله الله لا اله الا هو للحي القيوم الى اخر الاية ليس لهم ذكر سواها وعليك بالحق بالتشبث في هذا المقام والتزام الصوم دايما والتزام الصمت والخلوة وان لا يكون قوتك من معلوم ولا تدخر شيا في هذا المقام ولا تشبع الجوع فيه الا في الصلوات فحسب ولا تفرق همتك بقراءة الكتب ومطالعة انواع العلوم لعلم تحتاج اليه في الديانات والمعاملات وعليك بالحق باحترام من توجهت في الصلاح والتزام السلوك على يد الامام الناصح معناه ان يتحلى بما طلب من الاسرار المكونية مالا يدرك حقيقته الا اهله الجاهدين وعليك في تكثير الاوراد وسهر الليل واكثر الضراعة الى الله تعالى ان يكشف الله بكرمه لي مقامات الاولياء فتجد ما تقدم من المعاملات كشفا وعيانا وحالا ان شاء الله تعالى رب يسر وقضاء لما تحب وترضى **الباب السبعون في اسمه القادر واسمه المقتدر** معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وليس من شرطه ان يشاء الا ترى ان الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قادر على اقامة القيامة في هذا النفس لو شاء اقامتها وان كان لا يقيمها فان لم يشأ ولا
لما جرى على سابق علمه الازلي من تقدير اجلها وتحديد وقتها وذلك لا تقدح في القدرة بقضا
والقادر المطلق هو الذي يبرز كل موجود بسر الاختراع بغير معين ولا مدبر فقدرة
الحق تعالى يصح للخلق وقدرة الخلق يصح بكسب والخلق لا يصح لاحد منهم اطلاق القدرة
على الايجاد والخلق تعالى لا يوصف بالقدرة كسبا ولله قدرة ازلية واحل يقدر بها
على جميع المخلوقات لا يخرج مقدور عن قدرته لانها به لمقدور وراته وايضا فدليل
على وجود كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا ووجود افعاله للمعتبرين
يدل على قدرته وحقيقة القدرة ما يتقدر به المراد على حسب قصد الفاعل وجميع القادر
من خلقه القدرة ومن علمانه قادر اسبد خوفا من اليهم اخذانه وشاك سطوانه عند
ارتكاب مخالفته وانهاكه في محارم شهوانه واجهد في معاملاته وتحقق لله تعالى في مثالا ته
بواطن اسراره واخلاصه وتشهد قدرته في ايجاده وتقديره في حركاته وسكناته وقدره
فيما كتب عليه في اللوح المحفوظ فتعلم هذه الثلاثة اطوار وسر كل طور منها فان ذلك من
اكثر الاسماء واعظم الصفات في حق من يحقق بذلك سلوكا الى ان يرزقه الله القدرة
على الطاعات وقهر عوالم النفس والشهوات وقهر كل من اراد ان يقطعه عن الله
تعالى حكي عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله انه قال سمعت ابا سليمان الداراني
يقول نمت ليلة فجاءني واحد من الحور فركضني برجلها فقلت في انامي وانا لك
فقلت لانامت عيناي بعد هذا فضحكت فخرج من فيها نور اضاء منه محرابي ومصلاي
من نور وجهها فقلت لك هذا الحسن فقالت اتذكر الليلة الفلانية وكانت
باردة فقمت وتوضأت وصليت ثم دعوت فبكيت فاخذت من دموعك ومسحت
وجهك الي فمسحت بها وجهي فاضا وجهي من تلك الدمعة واما العبد فله قدرة
على الحركة وتكسبها فقط اذ لا تتناول الا بعض الممكنات ولا يصح الاختراع وان الله
تعالى لما من عليك بالقدرة امرك باستنمال العلم والقيام به عملا ودفع سطا ن
الهوى ومجاهدة العدو في الظاهر والباطن والاستكانة لله تعالى وتسليم
القدر له على ما امضاه ودبره من غير اعتراض في الظاهر والباطن حتى يكون
في تصريف المقادير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء مع عدم
الاحساس والاعتراض وذلك اول مقامات التسليم فاذا غبت عن رؤيتك
انك فوضت الامر اليه كان ذلك كان ذلك اول مقامات الرضى واذا كنت راضيا
كان ذلك اول مقامات المحبة فاذا كنت محبا للمحبة الذي قدم نورها على محل
محبتك بقلوبهم العلي يحبهم ويحبونه كان ذلك اول مقامات الصديقين
واياك ان تفرغ عن باب الحق تعالى في ظاهر الامر ولا في باطنه فانه من التجلي
لغيره غلق في وجهه باب اجابته ومن التجلي اليه اراه تصريف قدرته كما حكي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان ابن اخ لعثمان بن مظعون جس فلم ينفع احدا لاكلم الامير بسببه فلم ينفع فراي في المنام قائلا يقول له انت الدهر من بابه فقام بالليل وصلى ركعتين فقرع عليه الباب فاذا بحاجب الامير ومعه بن اخيه فقال ان الامير دعاني الساعة وقال لي احمل اليه فجئتك به فانظر حكمة الله تعالى وخزائنه عما جميع عوائق اذا التجا اليه وقطع الاسباب اليه كيف يفتح المغالق الصعاب وعليك يا اخي بالتفويض في الافعال وتسليمها لمن اقامك فيها غير معترض على القدر ولا ملتفت الى اختلاف الاحكام فانه لا يصح السكون تحت مجاري الاقدار الا لمن خرج عن رق قيد الشهوة وسرح من سجن الطبيعة وقمع جباره النفس بسيف المخالفة وطفئ نيران الهوى بماء الطاعة في نظره الله تعالى باعدائه ويشهده حقائق ماله والاله فيرتب القدر بالتقريب الالهي وهو منزه منفرج بعد مر الاعتراض **التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين** هو تسليم الظاهر لاحكام الشرع بسرعة الامتثال والوقوف في باطنه بالاخلاص والتقوى بعدم الاعتراض وتسليم القلب بانوار الحقيقة والسلوك على منهج الاذكار وبواطن الاعمال وليلزم الطهارة ابدا ويشهده قدرته في مضمون على مدار الانفاس ليقوى خوفه من الله فتقل مخالفته ويعظم في باطنه شهود الحقيقة فيتم الله تواجده وعليك يا اخي ان لا تقوم لي عمل من الاعمال الا اذا استولى في باطنك الاخلاص والرضا وعليك بترك الكلام فيما لا يعنيك ولا باس ان تتعهد النظر في العلم المقرب الى الله تعالى فانه مما يكشف لك اسرار القدر حتى يلزمك النظر والرضا بالقضا وعليك يا اخي تلاوة القرآن في هذا الاسم والاقتصار على صورة القدر اقراها بلطيف التدبر فتخرج منها درر المعارج والمراتب للارتقا في المقامات وليس هو ذكر يخص المقام به مفردا الا انه ان وجد السالك لي الله تعالى الملهوف جوع او غيره فليذكر ياقدير ما به مرة ثم يدعو بعد ذلك بما نزل به فانه يجاب ان شا الله تعالى بمنه وكرمه **الباب الحادي والسبعون في معنى اسمه المغيث** وهو مفرج الازمان ومجيب الدعوات وليس ذلك مطلقا الا الله تعالى اعلم ان الله تعالى جعل عبادة المؤمنين كتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما قدع اليهما وجد الاعانة حاصلة ولهما مر الله تعالى ان يستغاث اليه الا بكلامه حيث **يقول** ولله الاسما الحسنى فادعوه بها الاية ان الداعين ثلاثة **داع** مقرون دعاه بالاضطرار فهو لا يدعو الا بحرف لا يصور واما دعاء حاله من هيئة واضطرار فذاك الذي يجيب الله دعوته لانه لم يبق له ساع ولا زمن لتبرز به الدعا بحروف وهو داع بلسان حاله لا بلسان مقاله **والثاني** داع بلسان مقاله لم يشتد زمنه انما هو سائل يتوفى المحذور النازل فذلك اذا اقترن دعاؤه بالاخلاص كان مرفوعا به فيما ينزل عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من جريان المقادير وبرق الصبر على العضلات **والثالث** هو الذي اشتدت ازمته وقويت كربته ولم يجد معرفا كن بباطنه لا الله تعالى الا الى ما ابتلي به ولا الى دعايه فيستغيث كربته لله تعالى واكثر ذلك يرفع الاموات ويرفع الاند فهذا يعينه الله تعالى ويفرج عنه **وقسم** رابع لا يدخل مع هذه الاقسام الثلاثة وهو من الله ان يذل له الدنيا ويوسع عليه فيها ويرعون ان يبني الله في اجله فذلك مغرور من جملة الهلكى المخدوعين اسفل الوقت والمحل بما يليق بالوقت من شيء فرغ له قسمة وتدبيرا ومن اعانته فهو من الخاصة من اوليايه **ماحكي** عن ابي حمزة الخراساني رحمه الله انه قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فبا استتممت هذا الخاطر حتى مر برأس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعالى حتى نسد راس هذا البير لئلا يقع الناس فيه فاتوا بقصب وبارية فطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الي من هو اقرب الي منهما وسكت فبنما انا بعد بعد واذا بشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجليه وكانه يقول تعلق بي ففي هممت لو كنت اعرف هذا احسن بحسناك من التلف بالتلف الا ترى انه حقق الظن بما يظهر ان فيه خروج في ظاهر الشرع وليس كذلك لان الله تعالى ينجي بالتلف لظهور القدرة وتحكم الامر بخرق العادة **كما قال** تعالى في قصة موسى عليه السلام فاذا خفت عليه فالقيه في اليم **ثم قال** باخذ عدو لي وعدو له فنجيناه من تلف اليم بعداوة فرعون ثم مشى ابو حمزة وهو يقول **شعر**

نهاني حياي منك ان اكتم الهوى ٭ فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ٭ الي غايتي والطف يدرك باللطف
نوايت بي بالغيب حتى كانما ٭ يبشرني بالغيب بانك كهفي
ازال وتي من هيبتي لك وحشة ٭ فتونسني باللطف منك وبالعطف
وحبيحب انت في القلب حيثه ٭ وذا عجب كون الحياة مع الحتف

واعلم ان الغوث هو مركز الاقطاب اربعة اعلاهم الغوث وهو مستغرق انوار التجلي في الدوام لا يفتق الا في اداء الفرايض والسنن اولا مر بدوام تعالي ان يكون في عالم الشهادة والله ليطرقني له الارض في وقت صحو صحو فدري بعيدها وقريبها فاذا راي امرا ينزل من السماء في اقليم او موضع او دار او دون ذلك سال الله في الرفق باهله وشفع اليه في التخفيف وذلك اذا اراد الله تعالي ان يخفف عنهم واذا اراد ان يتمم فيها قضاه تجب عن باطنه ذلك الموضع لبلا يراه فيسال الله فيه لانه من الذين وصفهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لواقسم على الله لابر وانه متم امره الى
ان يبلغ الكتاب اجله يكشف الله عن ذلك الموضع فيدعوا فيستجاب له واعلم
ان الله تعالى اذا انزل امرا استعانت به في ذلك الامر الاولياء ثم الابدال ثم
النجباء ثم العرفاء ثم الاوتاد فانهم لو جابوا دفعوا ذلك الى الغوث فيدعوا
فيستجاب دعوته وذلك ما قال المنذري رحمه الله بينما انا خارج بين بيت المقدس
من باب المقدس من باب سليمان عليه السلام بعد صلاة الجمعة فجلست هنا
فبينما انا جالس اذا اتاني شخصان احدهما شبه خلقة خلقنا والاخر العظيم الخلق
وفي وجهه اثر ضرب به فجلس الذي يشبهني وقال السلام عليك فرددت السلام
وقلت له من انت يرحمك الله فقال انا الخضر فقلت من الاخر قال اخي الياس عليهما
السلام فلحقني مثل ما يلحق مني من الخوف والجزع وارتعدت فقال لي الخضر
لا باس عليك فلولا انا غيك ما جيناك ولا جلسنا اليك فقلت له انشدني
انشدك الله بقربه ثم قلت كل ولي الله في الارض تعرفه قال المعروف وغير
قلت وما معنى المعدود وغير قال اعلم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكت الارض وتوحشت من فقده وقالت الهي بقيت لا تمشي علي بني آدم يوم القيمة
فاوحى الله تعالى اليها اني ساجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب
الانبياء لاحسك منهم طرفة عين فقلت من هم يا ولي الله قال ثلثمائة وهم
الاولياء ثلثمائة وهم الابدال وسبعون وهم النجباء وسبعة وهم العرفاء
واربعة وهم الاوتاد وواحد وهو الغوث فاذا مات نقل من الاربعة واحد
فجعل عوضا ثم من السبعة الى الثلاثمائة ثم من الاربعين الى السبعة ثم من السبعة
الى الاربعين ثم من الثلاثمائة الى السبعين ثم من سائر الصالحين الى الثلاثة
كذلك الى يوم القيمة قلت فاين مكن الغوث قال مكة والابدال بالشام والاوتاد
بالمغرب والنجباء في زوايا الارض لمصالح عباد الله من المرض وتشييع الجنائز
وادخال بالمومنين بالجنة الصادقة وهذه الحقايق كلها مجموعة في المومنين
فاعمال الابدال واعمال القلوب كالابدال واعمال الارواح كالنجباء واعمال
العقول كالنقباء واعمال الاسرار كالغوث وكل سالك الى الله تعالى لا يستقل
مقامه حتى يستكمل حقيقة الولاية في ظاهر الاعمال وحدها الاستذاد بين
بالطاعة من غير مشقة ولا جهد ثم يرتقي الى اعمال القلوب فيدرك بها حقيقة
الابدال وهو اختراق العادات بانواع المكاشفات وسرح الفراسات
ثم ينتقل الى ارواح الى اعمال الارواح فتتصل بحقايق النجباء وهم اهل الهيبة
والعظمة من الهيبة تارة ومن الانس اخرى لانهم اقاموا اليه بانفسهم
واستهدهم البسط وان اقاموا اليه بالاعمال يتجلى لهم بالهيبة والعظمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهم القبض هذه في محبته تجلي بالقبض مجتهدين في القرب الى محبوبهم ومشاهدة
مطلوبهم ثم ينتقل الى اعمال العقول وهي الفكر في ايات الله وما اودع في العالم
من لطايف الاسرار وحقايق الانوار فيدرك بها حقيقة النفس وهم اهل العلم والحكم
في الاكوان وهم اهل الخطوات المهيئين المقامات للسالكين ثم ينتقل الى اعمال تملاء اسرار
وهي صفا المناجات والسماع الفادح والهاجس وما يرد من حقايق الملكوت وعجايب
الجبروت فيدرك حقايق الاوتاد واهل الغيبة والحضور وهم اهل الاختراقات
في الابواب وهم الذين يستجيب الله بهم الدعاء ويرفع عنهم البلاء فيدرك حقايق
الاوتاد بان يدرك ذلك من نفسه واما فيما يرد عليه من احواله ثم ينتقل الى اعمال
الاسرار وهو تصفح الواح الاكوان وسطوه الموجودات فيشهد فيها لطيف القدرة
على الاطلاق وكيف احاطة القدرة ببواطن قطوا هر الظواهر فاطقت لسان
الحال ولسان المقال ولسان حال الحال ولسان مقال المقال لا خارج موجود
عن سباح احاطتها وادراكها لذوات جواهر العالم فيدرك حقايق انوار الغيوب
وهو المجموع لحقايق الاسماء، وهو كامل السلوك باسم من الاسما مع ذلك يسلك
به في الظاهر والباطن في كل عالم بما يليق به فقد صح ذلك على التدريج فيكون قطب
مقامه الى ان يكمل حقايق الاسما كلها فيكون قطب الاقطاب وغوث الغوث فافهم
ذلك رب وفقنا لما تحب وترضى **التوب الى الله تعالى بهذا الاسم** نتوب
نحن عباد الله مما امكن من قول وعمل ونية وليس ذلك ذكر محض ولا رياضة معلومة
وقد تقدم ذلك في اسم المجيب فتدبره ان شا الله تعالى **الباب الثاني والسبعون**
في شرح اسمه الباقي وهو الموجود الواجب وجوده لذاته ومعناه اذا اضيف
الدهر الى الاستقبال كان باقيا واذا اضيف الى ما مضى سمي قديما وسرمدا لذلك الباقي هو
الذي لا يتهى تقديرا وجوده في الاستقبال الى اخر وكذلك يعبر عنه بانه ابدي
والقديم المطلق هو الذي لا يتهى وجوده الى ادنى اول وبذلك يعبر عنه
بالازلي وانما هذه الاسامي باضافة هذا الوجود في الدهر الى الماضي والمستقبل
وانما يدخل في الماضي والمستقبل ما عهد من الظروف الزمانية جميع المتغيرات
باطوار اختلاف الحركات وذلك مستحيل فيما يوصف به الحق الباقي تعالى مجده
والبقاء صفة ذاته وهو تعالى باق ببقايه هو قايم به وبقاؤه باق لنفسه
لانه في نفسه بقاء وكل صفات ذاته باقية ببقايه ولا يجوز ان يكون العبد
متصفا بصفات ذات الله تعالى بان يكون بعلم الحق عالما لا بقدرة الحق
قادرا ولا سميعا ولا بصيرا بسمعه وبصره وله حياة حياته ولا باقيا ببقايه هو
قايم لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات المحدثة كما يجوز قيام الصفة
الحادثة بالذات القديمة فاحفظ هذا انما يولد حقايق التوحيد واذا سمعت عبارات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اصل التصوف فيما ثبت من الحديث فاذا احسنت كنت له سمعا وبصرا فيسمع وفي بيعد
الحديث ليس متوهمون في ذلك ردا على الحلول على قول احدهم من في الجنة قال الله
وقول اني يزيد انا الحق وكثير ما يقع هذه الاطلاقات على اصل التوحيد واما ذلك
حاله يلزمهم اذا شاهدوا البقاء وشاهدوا حقايق الفنا فهم سالكون على النظر
الى البقاء في الدار الاخرة بعد فناء الموجودات الا انوار البقاء في الدار الاخرة
بعد فناء الموجودات الا ان انوار البقاء يظهر عليهم لفنايهم عن عالم الطبيعة
بما يرد على بواطنهم من انوار المكاشفات واسرار المعاملات فذلك ما يشيرون اليه
في تلفظهم بما يجري على السنتهم وحقيقة البقاء يتوهم الفنا واما بقا الحق الباقي
فهو واجب البقاء كما تقدم في وجوب الوجود لانه اضطر الموجودات بوصف بالبقاء
وهو في بقايه بمرصد الفنا وعلى ذلك تتعاقبه الاوصاف وتعتوره الاعراض وعلى
انما هو باق ببقاء سبق له يخلف المثل فيما اراد تغييرا بدل الشيء ضده تعالى
ان الله تعالى اوجدك في سابق علمه الازلي وجودا علما ثم ابرزك لعالم الاكوان
بروزا حكميا وسر قدريا ثم بنهاك على انه يعود عودا على بدئك وفرعا الى اصلك
وجمعا الى جمعك كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا موكدا بالحق
فافهم ذلك واعلم ان صفاته واسما صفاته باقية ببقاء ذاته المقدسة وانه
امرك ان لا تخلق بذلك لجعل لك في الفطرة الاولى اي النظر التي نظرها اليد في
عالم العلم القديم نفس سر البقاء في تلك النظرة الاولى الا انه اراد لا يبقى
باق ذو فناء فابرز الموجودات في اطوار الاراوان باسرار المقدور ان على وفق
العلم دبرهم فيه واشهدهم حقايق توحيدهم فيه وذلك ليجد اهل العقول
المحققين اسرار الفنا في البقاء والبقاء في الفنا فلما اوجد الاكوان التي هي ظروف
العلويات والسفليات وجد الملكوت والملك وجعلها ظروف احاطيات
بالمحسوسات والمعنويات وان الحق تعالى لا يحاط به لا حسا ولا معنا للزوم
الظروف المتفرقة المعاني الا ان ينقلب الظروف من عالم التفرقة الى لطيفة الجمع
ثم الى جمع الجمع وذلك ان يوم الاخرة اعني يوم المحشر جمع قال الله تعالى
يوم نجمعكم ليوم الجمع واما يوم القيمة فهو يوم النعيم يوم التجلي ذلك يوم
جمع الجمع اذ لا جمع ولا جمع فاعتبر بعقلك الى وجود العالم اذ مآله الى الفنا
تعرفك ان كل شيء يعود اوله وقد كان كل شيء عدما فسوف اذا يعود حقيقة
الى فنا كان به كل موجود من سماء وارض وما بين ذلك ماء وعرش الرحمن
جل جلاله على الماء والرياح محمول على الفنا ثم انه قد كان ولا شيء سواه مذكورا
ولا موجودا سواه ثم اوجد ما اوجد لا من وجود متقدم لخلق الزمان والمكان
لا في ظرف زمان ولا احاطة مكان فلذلك خلق الخلق كلهم لا عن شيء ولا عن مثال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وضعي بل مشيته العالية وقدرته القاهرة ليظهر لاولي الالباب فخ حكمته ولطيف
حكمته و لطيف صنعته ويشهد له الباب بما هو عليه من اسما وصفات ثم يفترق
الجمع ويجمع المفترق وينتقي الرتق ويتم وعد الحق كما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه والفهم يا اخي لما كان الباقي لم يكن ليوجد ما اوجد لمحض الفناء بصفة
له ولا يسمى منه باسمه تعالى عن ذلك ولا يجوز للخلق ان يكون لهم طور الا ين لطوار
اما سكنوه في الدنيا والاخرة الا وهم بسر اسم من اسماء الله تعالى اما ظاهرا
او باطنا وليس في اسمايه الحي ظاهر ولا باطنه اسمه الباقي تعالى عن ذلك واما
فعله فللبقا فعله وانما اري اولوالالباب قدرته وعظيم حكمته واتقان صنعته
وانه استاثر بالبقاء لعزه الربوبية واعجز الموجودات من صفة البقاء ما دل
به على امكان البقاء للحدث على ما قدر ثم افنا هم بعزته بين ظهور عزته ودلهم
اذعنوا الرب وهم المربوبون وهو الاله وهم المالوهون فافهم ذلك في قوله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق الاية نزه عن
نفسه تعالى عن يساوي في بقايه دون فناء وعن يفعل بعضا فعلا للفناء وسر
ذلك لطيف باتصاف الموجودات باسمه الباقي على الحقيقة قوله تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك هذا على تاويل من وقف عليه على جعل قايه من مبتدا وخبر ويكون
وجه ربك مبتدا وخبر مقدم تقديره وجه ربك ذو الجلال والاكرام وجه جميل
او وجه مقدس معناه كل من عليها فان وذلك لقهر الروح ثم يبقى بالسر الذي
اقامه للبقاء بالابقاء في يوم البقاء لشهود البقاء فيقوم العبد في ملك النشاة
الاخرة باسمه الباقي الذي هو الان باطن وانه من صفات الذات وكما يتخلق
به في دار الدنيا اسماء صفات الافعال واكثر الافعال الخلق بها متصفون
في يوم الاخروي يظهر له بواطن الاسماء وانوار الصفات في انوار التجليات
واعلم ان من استولى عليه سلطان الحقيقة حتى يذهب برسوم الاكوان
في صفحات لوح قلبه ولم يشهد له الاغيار المتباينة في الاكوان حتى يتصل
الحقيقة فتذهب الاثار والرسوم وتنطمس الاشارات والفهوم والاطلال ولا
اسما ولا اسماء ولا رسما فيقال فيه عن الخلق وبقي بالحق ففناء الخلق عن الرذا
الحسية والمالوفات العادية بانواع الرياضات وضروب المجاهدات فناء
عن الاوصاف وهو اول مرتبة السايرين الى الله تعالى ثم فناء عن النفس
وعن خلق المتقدم فناؤهم فيكون نفسه ماخوذة عن وجود النظر الى افعالهم
والخلق في ذواتهم موجودون لكنهم لا علم لهم بشعورهم ولا احساس بوجودهم
لاختلاف حركاتهم من حيث البقاء لا ينظر اليهم من وراء الجمع ثم نزل مذموم
افعاله بلسان الشرع يقال فيه عن شهوات نفسه ومن ترك الاكوان من قلبه

يل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بيان الحقيقة يقال فيه عن رعونات النفس وسوء الكون لمن فني عن نفسه استغرق
في شهود محبته فلم يجد الا الفناء بل يجد عزة البقاء رب يسر **القرب الى الله**
تعالى بهذا الاسم ان يخلص له الاعمال وليس اريد اخلاص القلوب من دنس الاغيار
بل كل مفترض عليه في العيان بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين العمل في
رؤية مطالعة المجازاة عليك وعتكر القلب بذلك لا ان يبقي حقيقة القلب معتمدة على
الله تعالى لا على اعمالها ولا على اجزاء الاعمال فذلك العمل الذي يناقش عليه الحساب
واما اذا كان خالصا على اصل ما وقع عليه التكليف واول حقيقة برزت عليه العظمة
هو العمل الخالص من مطالعة الاعواض والتسليم لله تعالى في قليله وكثيره **كما قال** تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق اي من سبب يتواصلون
به للرزق اذا وفقوا لعبادة الضمان الالهي فذلك العمل الذي لا يقوم له يوم القيمة ميزان
لانه اعظم في الميزان وذلك **قوله** تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي
الجلال والاكرام اي يبقى ما اريد به وجه الله تعالى من الاعمال الظاهرة والباطنة
فتخلص اعمالك كلها لله تعالى وليس هو ذكر مخصوص بمقام بل هو حقيقة فعل يتعبد
به العبد في الاخلاص له على ما اقتضاه التوحيد في الاعمال فتدبر ذلك رب
وفق **الباب الثالث والسبعون في شرح معنى اسمه الصادق** ومعناه الذي
حكما الاول عن غير تبديل والصديق الكبير الصدق والصدق حقيقة استوى الظاهر
والباطن وذلك ان الله تعالى لما قبض القبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالي
وهذه الى النار ولا ابالي ابرز الكلمتين على صدق الكلمة الاولى لا تبديل ولا تحريف
ورطب اطوار الموجودات في طوار ادم من الاحوال والافعال والاقوال فذرين
ذريته على ذلك بتقدير وتدبير حسن بصر فهم سوارون للحركات والسكنات
والطاعات والمخالفات والمتوبات والمتعديات بما سبق في الكلمة الاولى
وبقدر في الحكمة القدرية ليتم وعد الحق وكلمة الصدق وذلك **كما قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث لما خلق الله ادم واستخرج منه ذريته كاشال
الذر كل واحد على قدر طوله راى احد ذريته عليه نور كبير فقال رب من هذا من ذريتي
قال هذا ابنك داود قال رب كم كتبت له قال زدني في عمره من عمري اربعين سنة
قال انت وذاك فكتب عليه كتابا فلما اهبط الله تعالى من الجنة وخلق له حوى وانتج
الباطن وقدر عليه القدر السابق باتمام الصدق والكلام الحق واخرج من ظهره
من جواح ودار فراخ ونعيم الى الارض الطينية التي خلقه منها رده الى ربها فقال
اهبط الربا جعل بعد لنفسه الى ان اتاه ملك فقال له ادم عليه السلام انه لعمرك
لي بعد قال انك وهبت ابنك داود اربعين سنة قال ما كان ذلك فاخرج
له كتابا كتب عليه يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحد ادم فجحدت ذريته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وغوي آدم فغوي ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وسر ذلك ان الله لما اراد ان
يتم الصدق وكلمته التي خلق آدم من مجموع الارض من سهلها وحزنها وساحلها وطينها
وصرتفعها ومنخفضها بجمعه من تلك الاطوار وركب فيه من كل موضع من الارض فكان
ذلك الاختلاف في ما بنيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجحد والمعصية والاغو
والعصيان لاختلاف اطوار تركيبه وخرج بنوه على مثل ذلك من الاحمر والابيض
والاسود وقد ان الله تعالى قال في كتابه العزيز والبلد الطيب الى قوله نكدا
ولما كانت الارض منها السهل القابل للبذر والغرس الازديادي واخراج الازهار
وعقد الثمار والانتفاع به من مرج وورق وفروعه واصوله كانت تلك الارض
الطيبة في عالم الارض التي انبتت ولم يخرج ما في بطنها ولا ينتفع به وامثال الارض فامثال
مثل المومن طيب الوضع قابلة ارض قليل بذر الايمان وقابلة لمياه العلم مخرجه
ازهارها الحكمية الربانية وينعقد ثمرة في اغصان العبادة لبروز الغاية وظهور
النفع وينتفع بورقه اي بدعائه الذي هو زينة منطقة ليتوفر على طاعة ربه
اقبل الله عليه بسر القبول في ادعيته بفروعه اي بحركاته التي تمثل بها جهات
الاعمال ثار اعمالا بالنية وثار باعمال الكتاب واما اصوله فهو همته القلبية
الصادقة التي تمر به عباد الله فيحد المعونة في اديانهم وقلوبهم وذلك الذي اراده
الله والبلد الطيب تخرج نباته باذن ربه واما الارض السبخة والبوادي المقفرة
والجبال الصلبة وهي لا تقبل البذر ولا تخرج ازهارها ولا من ثمرها وتلك
صفة الكافر صلب ارض قلبه بالكفر والطغيان وذلك قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة لانهم لم يقبلوا بذرة الايمان ولا قبلوا عين رحمة العلم اذا مطر على قلوبهم وذلك
قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم الاية وان نزل على ارض قلوبهم
خطاب ماء العلم لم يقبل منه شيا فيخرج الى الارض الطيبة القابلة وذلك
قوله تعالى في وصفهم بعد نزول العلم عليهم وعدم نموه قالوا سمعنا وعصينا
وذلك الذين ابناء الدنيا لهم بقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا فتدبر يا اخي
بهذا الاعتبار لا مبدل لكلمات الصدق وقوله الحق كل يجري لمستقر الحكم وتم بي
الكلم الصدق وان الله تعالى لما اكمل خلقة ادم عليه السلام بقي اربعين عاما
جسما بغير روح وذلك سر ما ودت بنيه من بلوغ الاشد والطور الرسالي
والرسالة نفخة الهية من روح العلم الامر العلي وكذلك الروح الذي به سبب
الحياة اعني حياة الاجسام كذلك الروح الرسالي به سبب حياة القلوب
واعلم ان هذا الاسم مدار الطالبين ومقصد السالكين وتحقيق وصول الواصلين
والحوط صدق الكلمات الربانية في اطوار طباق المخلوقات على اختلاف الارادات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يدرك حقايق الملكوتيات وتشهد روحك ارواح الاصفيا وجواهر المقربين وقد امرك الله
ان لا تتبع الا اهل الصدق وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم الصديقون ثم الشهدا
ثم الصالحون كل احد منهم له صدق يقتضي مقامه وتصديق يقتضي وجود ايمانه فامرك الله ان
تتبع في سلوكك بعد تصحيح التقوى اهل الصدق والتدارك بتقواك حقيقة الصدق فتري
الاكوان كلها كيف قامت بالكلمة التي لا تتبدل ولا تتحمل قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي كونوا معهم في سلوكهم لكن بعد الايمان والتقوى واعلم
ان امر الحق الصادق اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه في المعراج عن مفترض الصلاة ما قاله ربه تبارك وتعالى هي خمسة وهي خمسون
لا يبدل القول لدي كذلك تمام وعلة الصدق لعدم التبديل والتحويل واعلم يا اخي ان الصدق
لا يكون في اللسان وحده هو احتراز العبد من آفة الكذبة في لسان الخلق واما الصدق
فهو صدق القلب مع الله تعالى في معاملاته ومنازلاته مشاهداته ولطايف مناجاته
فان العبد اذا تحقق بهذه الحلية لم يطق ان يكذب في ظاهر ولا في حركاته وسكناته بل يكون
محفوظا عليه احواله وافعاله واقواله بالصدق الدايم الذي هو نور يقذفه الله تبارك وتعالى
من لطايف انوار صفاته في قلوب اوليايه فاذا ناجوا مولاهم قدموا الصدق بين ايديهم
اي انهم خالصون في اعمالهم لله تعالى ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يزال العبد يصدق ويتحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحري
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال الله تعالى ان الله مع الصادقين اي بالنور الذي يقذفه
في بواطنهم وان مقام اهل الصدق عند الله في مقعد صدق وهو جنة سقفها عرش الرحمن
وانهم لا ينظرون الى الله تعالى في كل يوم ما شاء الله تعالى واما اهل الكذب لا يخلصون الى الله
الله تعالى في بواطنهم فهم ظواهرهم عامرون بالاعمال يتزودون بذلك الطريق الموصل الى الله
وبواطنهم قد استحوذ عليها شيطان الهوى بزينة الرياء والعجب وروية الحظ النفساني
فاولئك الذين قال الله تعالى تبارك وتعالى فيهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة واعلم ان الصدق اعتماد الامر وبه قوامه وبه نظامه وانه هو الذي درجة النبوة كما قال
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال الجنيد رحمه الله من علامات الصادق
ان يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حاله واحدة اربعين سنة معنى ذلك ان الصادق
في المعاملة مع الله تعالى في ظاهره وباطنه يرد عليه مواهب الحق وموارد لطايف البر الذي انبته فهو
يتقلب في اطوار الى طور اعلاه منه لذلك اربعين مرة فكانه يعاين عليه في كل يوم اربعين مقاما
وذلك القدر من الزيادة والارتقاء والترقي صلى الله عليه وسلم كما قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
اليوم والليلة سبعين مرة كان صلى الله عليه وسلم يرتقي في كل يوم سبعين درجة وليس ذلك سلوكا منه بل
المقامات بسان الله تعالى ان يترقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لتشرف به المقامات
واخري انه يسلك المقامات الظاهرة والباطنة لكي يجد كل سالك من المقامات الظاهرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والباطنة ما يسكنه **واخرج** حتى يخرج احمد عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السالكين المريدين ولا المحلوفين المرادين الا والرسول صلى الله عليه وسلم
امامهم وامامهم فالصادقون في معاملة الله تعالى هو الذي يجد الزيادة
في كل يوم اربعين طورا فان نقص منها شيء كان النقص عن صدقه بقدر ما نقص
من المقامات والمراي هو الذي حمد باطنه على رذيلة الرياء وجب الحمد وهو
الموفق ابدا وانما جعلت الاربعين لانها اطوار بلوغ الاشد فمن بلغ الاربعين
ولم يغلب خيره على شره فليتبوء مقعده من النار ومن استولى عليه بالصدق
ارقاه التحكم في الاكوان وجعل الله جسمه بيتا حتى شاء سكنه ويرتحل عنه متى
شاء معناه ان يكون في الجنة مع ربها مع الرجوع حتى **ومنه** ما قال الاستاذ
ابو علي الدقاق يتكلم يوما فقال له ابو مبارك يا ابا علي استعد للموت فلا بد
منه فقال ابو علي وانت استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه
ووضع راسه وقضى نحبه فوضع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل
لانه كان لابي علي [illegible] عبد الله مجردا فانظر يا اخي الصدق كيف اوضح
نورها انوار الملكوت [illegible] رب وحكمهم فيما اراهم لقربه منهم لانه
حالي مع الصادقين [illegible] يزيد الى غلام من اصحابه وقد
غل بدنه فقال يا [illegible] وديم الصوم [illegible] اديم الافطار فقال تديم
القيام فقال لا واديم النوم فقال [illegible] فقال هو ابليس لعنه الله
راهم عليه فقال عبد الواحد اسكت [illegible] مام القلائد وخط خطوتين
وقال للحي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا واما اراد عبد الواحد ان يستحر حقيقة
ما ادعاه فثبت الله دعواه بكمال صدقه **واعلم** ان الصدق سطوة لا يثبت لها كبوا وحسام
لا ينبو **وقال** بعضهم حقيقة الصدق ان تصدق في مواطن لا ينجيك منه
الا الكذب **واعلم** ان حروف الصدق ثلاثة الصاد والدال والقاف **فالصاد**
من الحروف ظرفيه الاكوان وهي اول اعمار المومنين لانها في النسبة العددية ستون
واول الاعمال ستون واخرها سبعون وذلك بنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراحتي ما بين الستين الى السبعين **واما الدال** فهي دوال وهي خزائن اسرار
الارواح لان الارواح اوجدها الباري جلت قدرته للبقاء فهو دوامها
وان الله جعلها لا تظهر حركاتها في الدارين الا في الاجسام والدال من عالم
الكرسي ذكر سهل بن عبد الله التستري رحمه الله **والقاف** هو سر باطن القرآن
وان القاف هو السر المحيط **قال** بعض المحققين ان القاف هو باطن النور
والنور باطن القلم والقلم باطن الامر والقاف حرف من حروف الاستعلاء
هو عالم الواحدية كبدر النور في عالم الدنيا هو النون الحاملة للاكوان وهو سر القلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الان الفاق حرف متعلق بالعرش له اشعة نورانية تقدر كل موجود اوجده تعالى
من العالم الذي يتصل بعالم الشهادة والمعبر عنه بعالم الملكوت وله ملايكة يحفون
عرشه تقدم في القسم العلي من القرآن العظيم لان فيه سر باطن العظيم قال تعالى
ق والقرآن المجيد فقد جمعت حروف الصدق ما تقدم من المعاني فمن صدق
الله في باطنه وظاهره وسره وخواطره اراه الله تعالى من اسرار ما قامت الصادقين
والدال التوب الى الله بهذا الاسم هو لزوم الصدق في المعاملات
والاخلاص في الاعمال وذلك ان يكون عملك في ظاهرك مثل عملك في باطنك وعملك بين
الخلق مثل عملك في الاخرى لخلوة وذلك بان تخلوا بنفسك في المواضع المنقطعة بانواع
المعاملات واكثر من ذكر الله تبارك وتعالى الى ان تجد الزيادة عندك في تقدم وتري
ذلك فقد ظهرت فيها انوار الصدق فحينئذ سخر مملكة الدنيا وفي تحقيق الصدق ام لا فيخرج
من الخلوة ويجلس بين الناس فان رايت حالتك في زيادة فقد خلوتك مقبولة في توفيقك
بين ابناء جنسك فتلك حقيقة الاخلاص وان تكدر حالك [illegible] صفو الاخلاص
فترجع الى الخلوة وعليك بلزوم الطهارة واكل الحلال [illegible] العلم وتعاهد
زيارة الصالحين وسماع الذكر في بعض الاوقات [illegible] الى الله بهذا الاسم
لا يتحرك حركة الا ما امر ورد عما نهى الله [illegible] على النفس
بالرياء وحب المحمدة فليتجرد من [illegible] خلق الناس بين الناس
[illegible] الى الناس وبذ [illegible] حتى تسقط خلوته من اعين الناس
فان النفس [illegible] الاعمال [illegible] كل ما يدرج به المشايخ رضوان الله عليهم
اما لكون الي آخر تعالى اذا غلب عليهم وصف عدم الاخلاص والصدق في المعاملات
يامرونهم بذلك حتى يخلص قلوبهم لله تعالى فيما يقصدون وسيل الحارث بن
المحاسبي من علامات الصدق فقال الصدق الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في
قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على ما قبل الله من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من علله التي فان كراهيته كذلك دليل على
انه يحب الزيادة عند هم وليس من اخلاص الصادقين ولا الصديقين
وقال بعضهم من لم يعبد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض
الدائم قال الصدق واعلم يا اخي ان مداد ذكرك في هذا الاسم سورة الاخلاص
وهو ذكر يصلح للصادقين في اعمالهم وسيرهم الى الله تعالى في صباحهم ومساءهم
في معاملاتهم وان جعل الكمل في سلوكك لهذا الاسم وعليك بالذكر المعلوم
من الصادق تعالى تذكر ذلك الى ان يرزقك الله فتح باطنية تلك [illegible] تدرج
سورة الاخلاص
هو الذي لا اله الا هو
ولا كمال الا وهو له مطلقان ولا كراهة الا وهو له يطلقان فاجعل صفة [illegible]

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والكرم صفة فعل لانه مضيف على خلقه فاختص بكرامة العالم الادمي قوله الفوز والفخر
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وقد تقدم الكلام في معاني وجود الكرم والمحق
ذلك التطويل والاكرام منه خاص ومنه عام فالعام هو كرمه للطايع والعاصي والمؤمن
والكافر باسباغ النعم وتتابع الالاء والفضل العميم وهو قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم وهذا جملة من حيث الايجاد والتسخير لعالم الانسان بالكرم واما كرامته
لعبادة المؤمنين مخصوص وصف يعتبر به ذلك في ان تكرم عليه بان اقامه في الخلقة
وعرفه اسباب قربه واشهده حقايق درجاته بما وعد على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ايضا بالسر الذي اختصه به وان يجعله من اهل اليمين واكرمه ونفعه الرمه في الدنيا
بتعلق القلب بالتحرا على بها ونعمة في الاخرة بتوفية ما وعده من الجزا على الاعمال
والعاجلة فهو الذي عم جميع الاكوان فلم تطق الاكوان على رؤيته في الدنيا لهيبته
وجلاله وهيبة العظمة ذلك في اليوم الموعود فان الله تعالى يبرز لعباده المؤمنين
في الجمال والانس فينظرون الى الله تعالى فيعود انوار النظر عليهم صبيا يتجدد
لهم قوى ادراك في النظر الثانية فوجوههم ناضرة ناظرة في اخبار الله تعالى في محكم
التنزيل وقيل ان حملة العرش على صورة وجوههم كصورة الجمل فوضعوا ايديهم
على وجوههم حياء من الله تعالى [illegible] والعظمة هي مبادي الاحوال
والانس والجمال وهي اوسط الاحوال [illegible] ق والفناء فيها انتهاء الاحوال
فمن كان في اول الحال برزت عليه [illegible] ط ومن كان في انتهاء الاحوال
برزت عليه انتهاء الاحوال من السكون والمحاضرة والوطا ومن ذلك ما حكي عن
ابن الجلاء انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فسمعت
الجمل في الرمل قال جل الله بصوت فصيح يقول جل الله وذلك بن الجمل لما بدت
عليه مبادي الاحوال وهو راكب على الجمل لم يطق الجمل لكثافة جمل لطايف قدس
بالثقل فغاصت رجلا جمل في الرمل فعلم ابن الجلاء ان الجمل ثقل عليه عظم
الحال وانه الطف من هيبة تركيب الجمل وانه حمل الحال من عز الثقات الى ثقله
فعلم ان الحامل للحال سر رباني لا جسماني فعند ذلك قال جل الله فانطق
الله حقيقة الحال على لسان الجمل لان في الجمل ايضا لطيفة وهي الروح المحركة فهي التي
نطقت من حقيقة الحال قال انه من وكب علم كرم تعالى سلم اليه قلبه وذاته
واعتمد على تعريفه له بكرمه فنجيه من العدو الظاهر والباطن الا ترى ان ام موسى
عليه السلام كيف لما سلمت قلبها اليه كيف نجى ولدها من التلف بعد ان
القي فيه وهو النجا بالتلف الذي موعد فرعون وكان قد قتل في تلك اليوم
الذي جاء بموسى عليه السلام سبعين الف مولود ذكر وفي بعض الاخبار
ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله تعالى وانيوا الى ربكم واسلموا له فاذا عمل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعصية قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فاذا صر على المعصية قال الله تعالى
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا حكي ان رجلا
لقي الحجاج يسأل حاجة فوجد الحجاج في الصلاة فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج
مثلي فاسأل ربي حاجتي فلما فرغ الحجاج من صلاته دعي بالرجل فقضى حاجته واعطاه بعشرة
الاف درهم فقال اعطاك من سألته وانا ساجد فعليك يا اخي بالرهبة من الله في باطنك
فانك ان رهبته في باطنك حفظ عليك حركات ظاهرك واعلم حيث تخاف الخلق انظر
الى ام مريم لما اخلصت لله تعالى ما في بطنها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم انظر الى جزاء فعلها كيف قبلها فتقبلها ربها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا الى قوله بغير حساب فانت يا اخي اخلص بنفسك لله تعالى وتقرب
به اليه بتحقيق الاخلاص اقلبك كله مطمئنة بوجود الكلام الذي مدحها به قال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي اضافهم الى
لما اخلصوا اعمالهم لله تعالى على الدوام وادخلي جنتي اضافهم في الجنة الى حكي ان
هذا الاسم كثيرا ما يجري على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديث الطوام بقولك
ياذا الجلال والاكرام رب وفق يا مولي تعالى [illegible] العون الى سبيل الخير
هو ان يلزم المراقبة لله تعالى في باطنك ودوام الاعمال في ظاهرك وعليك يا اخي بهذا
الذكر الموسوم ان تدوم عليه مع لزوم [illegible] ظاهرا وباطنا والخلوة ولا باس ان يطلب
سالك العلم ويقرأ القرآن الا ان معتمدك [illegible] تعالى فيلزم لكم على نعمة الله و
وستديم المراقبة لحظة الله تعالى ليلزمه خوف ومما يبعده من الله تعالى واذا هم
امر من ابي الامور فليكثر فيه من ياذا الجلال والاكرام الى ان ينعم الله عليه بمقامه الخامس
والسبعون في اسمه الدائم واسمه القائم وهما معنى الباقي الا ان يزيد
سر يقتضي زيادة معنى والديمومية اسم مرادف لاسم القديم كالباقي وكذلك القائم على بعض
وجوهه ومن خط العبد في ذلك مداومة الاعمال الى الله تعالى قال الله تعالى
والذين هم على صلاتهم دائمون اراد بذلك انهم لما اخلصوا اعمالهم لله تعالى قبلها
منهم فهي خزائن رحمته تنموا تنموا الرحمة الى يوم الخلود فهي اذا في خزائن الرحمة
مستمرة النور مستمدة الرحمة دائمة الوجود في انوار الرحمة وهي الخالصة من
رحمة المخلوقين فذلك معنى الدوام في الصلاة ومنه حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل معناه ان يدوام العبد العمل
الذي يطيقه لانه من شر مكايد النفس انها تاتي في اول المجاهدة للنفس تكلفهم فوق
ما يطيقون وتظهر لذلك النشاط في الخدمة وسرعة المبادرة
الى ان تعلم ان قواه قد ضعفت وافضت الى سقوط الحال تبحث عنه وانقلبت
عليه تمنع عليه انه ما كان فعله صالحا لاجل انه اثقل من العمل ما لا يطيق حتى ضعفت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القيام بالخدمة فتكمل بعد ورما لا يحد حلاوة الطاعة لموافقة خواطر نفسه
ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلفوا من العمل ما لا تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا وان البارئ جلت قدرته رزق الحامل الذي ونوك ولا
تحد النصب والتعب وهو العلم فمن شيء في طريق الى الله تعالى بالعلم الذي تؤب
اليه فذلك الذي لا نبه التعوب ولا وصب في سلوكه ومن مدحة سبحانه لملائكته
قوله لا يسبحون الليل والنهار ولا يفترون اي لا يقصرون عما يكلفون من
عبادة الله وكثير من دعاء صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي
اللهم على طاعتك ومن دعاء صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد وهو العالم تعالى على كل نفس بما كسبت ومنه القيام على الصراط الذي هو
الحكم والعدل في الدار والقيامة وهو موضع الجزاء ليقوم الناس بالقسط على
كل نفس بما كسبت لانه رهينة بما قدمته في دار الملك وذلك ان الله تعالى لما اوجد
النفس وقال لها من انا فقالت من انا الحق المذكور اقام تعالى مجده انه
سيركبها في الكثائف ويعلمها مع لطفها حامله لكثائف وان يقسم ذوات الكثائف
مع طبايع مختلفة متباينة الخواص والوجوه لتكون تلك الطبايع سجايات لها بطريق
الابتلاء والاختيار فان هي ثبتت على اصل توبتها ولزوم طريقها كانت الطبايع
لها خدمة توصلها الى ارادتها على [illegible] انواعها وان هي تدنست بالرسوم
الى حضيض النقص والمخالفات كانت [illegible] قاهرة لها ينحي الشهوات النارية
والحجب الترابية فتحجبها عن انوار الملكوتيات فتلك معذبة في القعر السفلي والدرك
الهبوطي الى ان يحشرها الله تعالى فيبرزها اعمالها ويقيم عليها ميزان الاعمال
الخافقة وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا
مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة
وعلى راس الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع يدعو
من فوق الصراط وبحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه الصلاة واللام
الصراط سبيل الله والابواب محارم الله والستور حدود الله وذلك الداعي
على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه عظة الله في قلب كل مسلم وذلك
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله والداعي على راس الصراط وصوما اودع الله في كتابه من الاسرار
التي تدعو للقرب منه والتقرب اليه قال الله تعالى والله يدعو الى دار
السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والتقرب الى الله بهذين
الاسمين مقتضاهما في اسمه الباقي تعالى ولسنا نريد الاطالة اذ وقد تقدم
من الخبر ما يقوم مقام المفقود فتدبر هنالك انشاء الله تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السادس والسبعون في شرح اسم الباعث هو الذي يحيي الخلق للنشور والبعث هو النشأة الاخرى واعلم ان مدرك البعث موقوف على معنى هذا الاسم وقد زاغ الغلط عقول كثير من الناس بان قالوا الموت عدم وان البعث ايجاد مبتدا بعد العدم وباطل ذلك ان الموت ليس بعدم لان العدم تقدم من حكم الشارع انه قال روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومن ال الى العدم ماذا يفعل اهل الجنة والنار وكيف يكون العمل الصالح يوم في قبر والعمل السيء في قبر والاموات اما سعيد فذلك من الشهداء وقد اخبر عنهم تعالى بقوله احياء عند ربهم يرزقون واهل الشقاوة تكون عليهم قبورهم حفرة من حفر النار يعذبون بها او صافهم الفتح والمومنون ينعمون بها او صافهم الجميل وذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قيس بن عامر ان العمل اذا كان كريما اكرمك وان كان لئيما ايسكنك الا وهو مملك ومنه قوله تعالى في اهل القبضة البصري في دار القرار النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعني تتمم له العذاب الاكبر لان عذاب البرزخ هو العذاب الادنى وذلك قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وايضا الاتي بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وجدت ما ودعني ربي هنا ثم قيل اتاه [illegible] جبريل فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول لكنهم لا يقدرون يجيبون فالمشاهدة [illegible] من حديث البصرة دليل على ان الله تعالى الانسان خلق للابد لا سبيل الى العدم عليه الا انه القهر الربوبي وعرف الالوهية جعله مختلف الاطوار تارة يقطع تصرفه عن عالم حسه فيقال مات وتارة يعاد اليه حسه وحركته فيقال حي وامطرهم ان البعث ايجاد ثان كبدء الايجاد الاول فنظر قاصر وعقل مدخول بل البعث الاخروي انشاء اخر غير مناسب للانشاء الاول لعدم الاركان الذي تولد عنها وجوده في دار الدنيا وقد سمى الله تعالى الدار الاخرة نشاة بدا بذاتها فقال تعالى ثم الله ينشيء النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير واعلم ان للانسان اطوار انشات كذلك قال الله تعالى وسيكم فيما لا تعلمون الا تري ان النطفة نشات من التراب والعلقة نشات من النطفة والمضغة نشات من العلقة كذلك الى ان خرج الاطوار وكذلك نشاتم في ايام تردده من الرضاعة الى الطور التمييزي الى الطور المعروف لذلك الى الشيخوخة فان العقل يختلف اطواره اختلافا انشاه التركيب وقد قسمنا ذلك في كتابنا ثمر المعارف ولم يزد الاعادة في هذا المكان على اطوار النشيات الا ان المفهوم من سوق ذلك بالبصائر الكاملة ان حقيقة الحياة هي البعث واحياء الموتى هو البعث والموت هو عدم الاحساس فذلك موجود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في عالم الانسان ان الجهل موت والكفر موت والمعاصي موت والغفلة عن الله موت
وان الخلق اموات في عالم حسهم الا ان الله تعالى احياهم بالانبياء والرسل وبكلام
العزيز فاحياء الله به من كان له فهم قسم من الايمان بعد الانبياء العلماء العاملون
بالله تعالى وبما يقرب اليه زلفى والايمان حياة القلوب فان الطاعة للجسمانية
حياة الاجسام والاحسان والمشاهدة حياة العقول والمكاشفة حياة الارواح
والمناجاة حياة الاسرار واليقين حياة النفوس وحقيقة البعث لظهور الجزاء على
ما قدر في سابق علمه وغامض ارادته قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله اشار الى الجزاء العلي فاحكي عن الربيع بن خيثم انه قال مررت
بمكة فرايت صبيا يبكي فقلت لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان
اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسي فقلت كيف في اذا كان يوم
القيمة واحاسب على ما اسلفت فاذا علم العبد ان الله سبحانه وتعالى لم يتركه
سدى وتحقق انه يطالبه فيما قدمت يداه ويناقشه على احواله وافعاله وخواطر علم
انه من اصل السعادة والشقاوة ما قدمت يداه واعلم ان ارباب التحقيق ولجة
الطريق لم يتركوا الحساب الى يوم القيمة وانما هم حاسبوا انفسهم قبل المحاسبة
قدموا حساب الله وهو حفاف عن الصحف فهم نظروا في دار الدنيا ما قدمت
ايديهم من انواع الطاعات وما [illegible] الغفلة فلم يعلموا ما قدموا ولم يحصل
لهم من حقايق اعمالهم الخاسرة ما يرجون ويحسبون انهم على شيء فاذا كان يوم
البعثة اراهم الله تعالى اعمالهم الخاسرة وخسارتهم الباسرة فلزمهم الحسرة
والحسنة وذلك قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ومن كشف له عن بصيرته بحياة البعثة العلمية وفيا هو
من ظلمة حدث الاجسام المظلمة الى فسيح الحكم الربانية فقدمات عن اوصافه
المذمومة وحي باوصافه المحمودة فاحكي عن الحارث الاوسي انه قال
كنت قاعدا في بيتي فوق الباب على جارية فقلت من قالت جارية
ستر شد الطريق فقلت طريق المهرب ام طريق النجاة فقالت يا بطال
الى المهرب طريق ثم قالت اقرا على شيئا من القرآن فجرى على لساني ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض فضاحت
وخرت ميتة فاذا على صدرها مكتوب اذا ماتت ادفنوني
فيها فان كنت هذه فتوكل ايدها الله سدسا وحريرا وان لم يكن فنجها وبعدا
فتمسك يا احمق بالحياة قبل الحياة والموت قبل الموت والحساب قبل الحساب
من تنغص ذلك كشفا تزايد طلبه ومن تبصر علما تزايد هربه ومن ادركه
ما لا تزايد طربه ومن ادركه توحيدا عجبه قد علم كل انسان مشربهم ولا تحقق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في هذا الاسم في سلوكه من يقع عليه شيء من اثار النفس ولا من رعونات الطبع ولا من
زوايل العادة قال حكي عن بشر الحافي انه كان يوما يلتقط للصبيان من الطريق
فجاء كلب يلتقط معه وكان بشر الحافي انه كان يوما يلتقط البقل والكلب يلتقط العظام
فظهر له خبز فاراد بشر ان ياخذها فسبق عليه الكلب فطرح بشر اللوح اليه وقال
ان كان عافبتني خبز فلا بصر في ما انا فيه وان كان بقي وحم اخر فانت خبز مني والبقية
هو الذي سبعث لحواطر الصافية في لطايف الاسرار ويبعث ناطق الالهام من لطايف
الوحي في بواطن القلوب ويبعث الحسنات لهدم السيات ويبعث رحمته لحواطر
اوليايه واصفيا عباده ويبعث الرجا عاعدم الخوف فيحيي القلوب بنشاط الرجا
بعد ان كان عدمت بقبض الخوف كل ذلك حكمة منه ومنه ما حكي ان بعضهم رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي درجاتي فقيل له بماذا
قال ها هنا يقدمون باجود لا بالركوع والسجود ويعطون بالنية لا بالخدمة
ويغفر لهم بالفضل لا بالعمل وانما ذاك رحمة السابقة ونعمة اللاحقة فهذا بعثه
الله تعالى في مقام البسط والرجا في يبعث غيره في مقام الخوف والقبض على كل
حسب ما قام به من توفية مقامه بين يدي الله تبارك وتعالى **القلب**
الى انه بهذا الاسم ان تريض نفسك بانواع العلوم التي تدلك على الاخرة وعلى معرفة
اركانها وحقايق كشوفها من انواع التحقيق التي الكشف وارباب التحقيق ولا تزهد
خدمة اهل الغنى بالمواهب الربانية و من التعبدات ما يكشف لك ذلك
حقيقة مثل استدامة الذكر والمراقبة والفكر والتفوع والسهر فان السهر في هذا الباب
مفيد احد فعليك بالسهر واستقبال الفجر ولزوم الطهارة ومداومة الذكر ولكن
ما ذكر سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم وان عكست ذلك فلا
باس به فهو ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام وهو كما له سبحان الدايم القايم
سبحان الباعث الوارث سبحان الوارث الباعث اني هاهنا استعراض كذلك
اناء الليل والنهار حي يميت الله اوصاك الذميمة ويحيي قلبك بالمواهب الربانية
والفتوح الملكي للدينية فتعلم ان الحيوة قد قربت منك فتكون بقلبك لذلك العالم
طيبة لطيفة واياك ان تاكل وانت ذاكر بهذا الذكر الا ما انتظفته من الذكر لا قدر
عفو الراي ولا يكون بينك وبين الارض حايل الا ما عليك و لتقلل الاكل والنوم
التفكر فان الله يفتح عليك **السابع والسبعون في معنى اسمه الوارث**
وهو الذي يرجع الامر ومن حواه من المامورين وترجع اليه الاملاك بعد فناء الملك
ويرجع اليه الوجود كما كان اول مرة قال الله تعالى واليه يرجع الامر
كله وذلك يوم تفنى الاكوان ومن فيها ثم ينادي لمن الملك فلا يجيبه احد
فيجيب نفسه لنفسه فيقول لله الواحد القهار وكل من كان له دعوى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في امر من باطن الغيب او من ظاهر الشهادة قل او اكثر فذلك الذي يكون النداء بحقه فهو مختص واما اهل البصائر والكشف لو يروا لا نفسهم محلا في الحقيقة ولا سلوكا في الطريقة فهم لا ملك لهم بل سلموا الملك لمالك الاملاك فهم لا يسمعون النداء على ذوات الانفاس فاولئك ينادون من مكان قريب كذلك ازلا وابدا السامع من قرب لا يزال سمعه قريبا والسامع من بعيد لا يزال سمعه بعيدا وهذا انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المتفرد في الملك والملكوت واحد وان ازمة المقادير بيده على اختلاف اطوارها واحكام ادوارها وقد بينا ذلك في الفصل الخامس عشر من كتاب شمس المعارف ولطايف العوارف على الكشف والتحقيق واما التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم فهو ما تقدم ذكره بضاف الى الاسما الاربعة ويلزم ما يلزمه الباعث فهو ذلك لنشأ الله تعالى ومنه الاعانة والتحقيق

الثامن والسبعون في شرح معنى اسمه الفتاح

هو الذي يفتح مغاليق الملكوت لبصاير اوليايه ويفتح مغاليق القلوب للطايف الحكم ويفتح ابواب الرحمة للمومنين ويفتح الفتوحات للانبياء عليهم السلام وذلك قوله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واعلم ان مفاتيح الغيب عنده لا يفتح الغيوب الا من سلم قلبه من العيوب ظاهرا وباطنا فاحفظ العبد من هذا الاسم ان يصير الى حيث ينفتح له على لسانه من باطنه قبله مغاليق المشكلات الاهيات اللطايف العلويات الملكوتيات وان يراه الله عليه من فكرة وفهمه ما يعسر على الخلق من الامور الدينية والبواطن الرسالية والاسرار الكتابية الى ان يشرب من مستقر له يشرب منه غيره الا الخواص الاتقيا والخلاصة الاولياء وذلك شان يصلح للعبد بادنى خطر واقل سلوك ويلزم التقوى الموصلة الى العلم الرباني والفتح الذي قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فهذه حقيقة تكشف بها مغاليق الغيوب وتفتح بها خزاين الملكوت واعلم ان هذا الاسم اشرف الاسماء للفتح الرباني وهو ان يحقق محاسبة نفسه وعلم كيف سر الخلاف منها في يفتح الله تعالى اسباب الغيوب واسرار الملكوت ومعناه في اسمه الوهاب وقد تقدم ولنا فيه الاطالة وقد حكي ان بعض الصالحين قال لولدين يوما اليك حاجة قال وما هي قال ان تقوم بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم وحفظ ما قاله للناس واعاد على ابيه فلما اصبح قال له اليوم مثل ذلك فقال الابن عذبني بما شئت ولا تكلفني بهذا فاني لا اطيقه فقال الان يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق يوم لا يسمع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الجواب الا ما كان صوابا اشار بذلك لولده في مراعاة الاقوال والاحوال
الى ان ينطقه الله بالحكمة ولا ينطق بلسانه فيكون ما يخرج منه لغوا ومحا سقطت
ناطق الحكمة الربانية فذلك هو الفتح واعلم ان اصل الفتح الصمت وليس اعظم طريقا
من الصمت لمن اراد ينطقه الله بالحكمة ولا ينطق على لسانه في حاجة يسأل فيها الخلق
تعالى بل يلازم الصمت فان ذلك يفتح الله به مغاليق القلوب والملكوت كما حكي
عن بعض الفقراء انه كان يأتي كل يوم ويقف بعد الكعبة بعد ان يطوف ما شاء الله
ويخرج من جيبه رقعة وينظر اليها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد وماث
لحيته بعض من يرمقه وينظر في الرقعة واذا فيها مكتوب فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات فهذا الذي يفتح
الله لهم حقايق القلوب في تقريبهم اليه ويجب لقاءهم لبركاتهم وانه تعالى يفتح للعقول
بركات التوفيق والارواح بركات الملكوت وللقلوب بركات الايمان وفي علم
انه الفتاح حسن انتظار الفقير لفتحه ولطيف معاملته في سره وكان ساكنا تحت
مجاري الاقدار لا يتقدم الا بما قدمته المقادير ولا يتأخر الا بما اخرته المقادير
مع ثبوت المحل بعدم التفرقة ولزوم الجمع حكي ان بعض الفقراء طلب قلبه يوما فخرج
في خلده ووصل بلاد الروم بغير قصد فاسروا الرجل في سكن ولم يبق فلما افاق
ورأى نفسه في تلك الحالة قال

شعر

اقامني حبك فيما تريد ٭ في صفة الذل وصفت العبيد
قد حفر البايع والمشتري ٭ عندك موقوف فما تريد

قال فتغافلوا عنه في تلك الحال ومضى الرجل على وجهه فخرج من بلاد الروم
الى بلاد الاسلام ولم يقل لاحد شيا واعلم ان من تحقق بهذا الاسم يفتح له
ابواب البركات وابواب العلوم الموهبية والحقايق الربانية رب وفقنا

الترغيب الى اسم بهذا الاسم

هو ان تدخل الخلوة وتستعمل الجوع بنية
الرياضة كما تقدم الثاني في كتاب مواقع الغايات في اسرار الرياضات وسجد الذكر
المعلوم اسم الفتاح واقل السلوك به في الخلوة سنة كاملة ان ضعفت عن الصوم
فافطر الا ان الصمت ملازم والخلوة ملازمة وعليك بالطهارة متى زالت عنك واستقبال
القبلة ولا تعاشر اكثارا ولا تجلس مع غير ابناء جنسك ولا تشاهد الجماعات الا في الصلوة
وعليك بهذا الاسم فكرا ومراقبة في باطنك ولا تعتمد انت على لفظ العالم في الخلوة
بل اذا علم الله تعالى منك الصدق في القصد فتح عليك في يوم وانما قلنا ذلك لان
الجسم لا يجسم منه مادة الشهوة الطبيعية الا بعد جوع عام جرت بذلك
العادة في اسرار الرياضات فانظر هناك ان شاء الله تعالى واعلم ان من خاصية
هذا الاسم من دوام عليه ذكر وسع الله عليه رزقه ويسر عليه الاسباب الظاهرة ان قصدها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاعتمد عليه ان شاء الله تعالى **الباب التاسع والسبعون في**
اسمه الفعال هو الذي ابرز الاكوان من العدم الى الوجود وهو اسم
للمبالغة وافعاله لاتحصى ولاتحيط بعلمها غيره الا ان فضله العميم جعل من وجه
الدلالة على افعاله ما يكون اختيار الذوي البصاير وتفكر لاهل الحقيقة
لحقايق فمن اعم مصنوعاته واظهر مخلوقاته ما قال تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات جمع سما والارض واحدة في الذكر فالسر الذي وقع عليه
الجمع بلفظ التثنية في قوله كانتا رتقا وهو جمع فيه اشارة الاصل من حيث
الاختراع الاشارة الفرع من حيث الابداع وانما وقع التثنية بالنسبة
الى الرتق وفقه وهذا دليل على ان من له نظر وعدي عن البصيرة لايعقل
معناه الا في المحسوسات فان هو نظر الى المحسوسات ورأى السموات
سبعا والارضين الثامن لايفهم سر الجمع بالتثنية فدل على ان من سر
الخطاب باطنه للمؤمنين وظاهره للكفار ليخ عقولهم عن التطلع الى عالم
الملكوت والبحث في تجار الافكار لعدم البصاير الا ترى الى قوله
تعالى بعد ان احكم الطبع على القلوب القاسية بعدم الفهم عن الله
كيف خاطبهم لقطع الحجة عليهم يوم القيامة بقوله العلي وماذا عليهم
لو امنوا بالله واليوم الاخر وهم لايجدون لذلك سبيلا والبه دليلا
فكذلك كل خطاب وقع على اسم الشقاوة وظاهرا فباطنه فيه سوء الاعتبار
للمؤمنين فمن ذلك ما قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وكان
الماء دون العرش الكريم وهو في اصل الحقيقة الكرسي لكنه لم يعبر عنه
بالكرسي حتى تشكلت فيه صور الموجودات وكذلك سمي كرسيا لان الكرسي
محل الحمل فكذلك الكرسي الاعلى حامل لصور الموجودات علويها وسفليها
كثيفها ولطيفها قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض فكان
ذلك الكرسي رتقا بالماء الذي هو ينبوع الحياة وسر النمو واصل الايجاد
الى ان يظهر امر العلي الى الكرسي ان يتحرك بعضه من بعض وكان ما امر
وبرز من حركة الماء الهوا وكان ذلك فتقا من رتق الماء ثم خلق السموات
والارضين في ذلك الفتق على بحور متلاطمة امواجها بالامر العلي لا بالهوى
الريحي وجعل ما بين ذلك براريخ الهوي اليخ اعني ما بين عوالم الاكبر واما
السموات فجعل ما بينهم فواصل الامر الذي برز للماء الاول في الايجاد
فذلك الامر الاول يحرك الماء الاول وهو يبرز حقايق الموجودات الى ابد
الابدين منه ينبوع العالم الدنيوي اعني من ظاهره ومنه وجود العالم
الاخروي اعني من باطنه لان ظاهره حركة فعليه وباطنه حركة امريه فهو حيث

والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
وذكر السموات ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ظاهر يوخذ عالما غيبيا والغيب ينكشف في الدار الاخرة للمومنين والكافرين
الا انه اذا انكشفت للمومنين وجدوا سطورا سرية مكتوبة عليهم فهم بين فرحتين
فرحة شهود الغيبيات وفرحة وصولهم الى ما كشفوا واذا شاهدوا اهل القبض
الشمال وجدوا سطورا لبعد والطرد فهم بين عذابين عذاب في شهود اذ الم
يدركوا وعذاب قطع الرجا من ادراك ما شاهدوه لانه لا يبقى في المحشر من
العالم الانساني من لم ير ما وجد سطورا لان النفس حقيقة الحروف
اعني ان الحروف هي في عالم الامر اولا حروف كل لسان وكل لغة حسية مثل لغة
النظر الى الحشر ان الى العالم الانساني وما بينهم من العوالم ولغة معنوية
لا ينطلق عليها اسم اللغة الا مجازا كهبوب الريح وجريان الماء وتحريك الاشجار ما هو
ولذلك اسرار في اختلاف اللغات والاصوات لان الادراك الحسي يعرف بين ذلك
في جريان الماء ومهب الريح وحركة الاشجار وكل ما وقع في التفهيم الانساني مختلف
الاستماع دليل في المعنى الباطن انه مختلف اللغات وذلك ظاهر لعين العيان ما
قامت له من الاسماء لان الرياح قامت باسمين اسم ظاهر واسم باطن فا
الاسم الظاهر فباسم المرسل فهي مرسلة من الله تعالى قال الله تعالى الله الذي
يرسل الرياح والاسم الباطن لاختلاف المرسل اليهم فتارة يرسل الرحمة وتارة يرسل
الغضب وذلك في اسم المريد وذلك في المثل المضروب اعتبارا للمومنين ولما كانت
السحاب المرسلة ان هي حملت رحمة ساقتها الملائكة تحتها باسرار الرياح المقدرة
الى بلد ميت فتحيي به الارض بعد موتها ويفهم معنى ذلك في قوله العلي وهو
اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهي ايضا تنشر بين يدي رحمته بانباء
التزفيه بين سرخاص لدلالة الرسالة وسر النون دلالة سر الاحاطة كما تقدم
الكلام به في النون انه باطن وباطن القلم هو الامر هو اسم من اسماء الكتاب العزيز
قال الله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فالباء دلالة مقدرة لانها مضافة
الى المتكلم الجبار الفاعل وسرها انها اذا كانت في اول الذات للحرفية المركبة جرت
من سواها وقد جمعت سرايات القدرة في الباء وسرايات الامر في النون وكذلك
قال الله تعالى بين يدي رحمته وكان الرياح منها ما هو حامل للغيث الذي
رحم به كانت حاملة للغضب تهلك به كما كان الذي ينزل من الغيث الذي حملته
السحب بتصريف الرياح يخرج عنه انواع النبات فمنه ما هو غذاء للانعام
ما هو دواء لعالم وهو ما هو مهلك لها الا رابع لها لهذه القسمة وجب الاعتبار
بذلك فالسحاب في النوع التدبيري كالنبوة والذي حملته كالرسالة
والريح الذي يسوقه مثل الامر الذي وجب به التبليغ ومثل الماء المنزل عليه كالوحي
كالوحي بجبريل ومثل اختلاف الرياح على السحب كمثل الامر بالنهي تارة وبالامر

تارة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تاج وبالبيوت تاج ومثل انزال الماء على ارض معلومة بالوبل على ارض اخرى بالطل
فمثال ما ينبغي الحقيقة وهو واسع للحمل بالحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صب الله في صدري شيأ الا صببته في صدر ابي بكر الصديق ومثل الذي ينزل
عليه طل الغيث مثل من لم يطق حمل الكليات من اسرار الشرايع وذلك سر في كل
مجموع السحب والرياح والغيث كذلك سر ذلك في مجموع الذي صلى الله عليه وسلم
وهو في حديثه نحن معاشر الانبياء امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم
ومثل الذي يميز عن الغيث من النبات الذي يكون غذاء الاجسام كمثل الوعد
بالرحمة وامثال الخدمة ليكون ذلك دخيرة ليوم الاخروي ومثل الذي يكون
من النبات دواء للامراض كمثل الوعيد لمن له علة شهوانية ومخالفة معصية فيكون
ذلك وعيد الله ليحدث الخوف والرهبة وحلول السطوة فيكون ذلك قامعا لهذه
الرذايل كالدواء القامع من المهلكات وذلك في قوله تعالى ونترل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والشفا لا يصح الا للمريض ثم قال
تعالى ورحمة يعني الذي لا علة بهم فيكون ذلك سببا لدوام الصحة واما النبات
الذي يكون فيه اهلاك لاصحاب فهو من اتبع المتشابه من كتاب الله عز وجل فذلك
مبيت اثمانه ومهلك عقله قال قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولما كانت النبات عند اول منشا
عبر عنه بالبيت كان ذلك مقام الاسلام لان الاسلام يجب الغلب ويظهر مبادي
حضرته فان هو انتقل الى ان يظهر زهره ونوره واختلاف حدايقه وانواع
ثمرته فان هو انتقل الى ان يظهر زهره وكذلك اذا انتقل الى الايمان وعمل به اعتقاد اعتقد
انه هو نور الايمان وكشف الملكوت والجبروت والملك فتختلف انوار العالم
عليه كشفا وحالا وفراسة فاذا انعقدت الثمار في الزهرة وقع به الانتفاع و
الادخار للاقوات كذلك اذا اخلص العبد لله تعالى في ايمانه وتمسك به فانما
اشهد حقا بوا منه الله تعالى ان يسلبه ما من به عليه من ازهار فتحه
وانوار كشفه فتعقد هاله ثمرا في اغصان شجرة الايمان يدخرها له في خزانة
التمكين ينفق كيف يشاء ويتصرف متى شاء وذلك للذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلاة فهم ينفقون من سر نور الفاعل الذي في قوله ومما رزقناهم
ينفقون فيكون رزق هولاء من الله تعالى بغير واسطة بشر ولا خاطر لهم بل
فيه رحمانيا وغذا ايمانيا ولما كانت الملايكة الذين ينزلون مع الغيث لا يرجعون
الى السماء بل يكونون في الارض ينمون الاعمال بروايحها من تدبير النبات
فكذلك الملايكة الذين ينزلون مع الرسالة لا يرجعون بل هم يتممون الاعمال
ويحفظون المومنين من الشياطين الى ان ينتقلوا معه في دار برزخيته وروضة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حفرته تقلب عليه انوارهم وتكشف له في ذلك العالم وجودهم فيوسق بانواع
الاذكار وطيبات تلك الدار ولما كانت الريح موصلة بر الحر وسر البرد وتارة
تاتي بر الرائح وتارة سوق السحب الجلب وتارة سوق الماء الى الارض الجرز وتارة
سوق العذاب على من قدر عليه كان ذلك في سوق الحر والبرد وحمل النفسين
للجهنميين المعلومين في الحديث المروي فيكون ذلك النفس الجهنمي موعظة للمتذكر
وانذارا للخاسر المنقطع عن رحمة الله تعالى فيه سر الخطاب بلسان المعنى للمؤمن اتكن
نفحة ما تحتك منه فهو تنبيه له شكرا وللكافر خطاب بلسان الحال تنبيها الى ما اعد له
لك من انواع العذاب فقد اسر النفسين للجهنميين في وجه الاعتبار في دار الدنيا
فتدبر ذلك وسر في قوله تعالى في القسم العظيم واذ سكنوا الاوارد ها كان على
ربكم حتما مقضيا فتوا الكل في الورود لحكم العالم في سر الفضل الا ترى الكل
ثم ينجي الذين اتقوا يعني المؤمنين الذين سمعوا الخطاب المعنوي من النفسات المذكورين
وتزايدهم حمدهم لله تعالى على ما فهموا من اسرار الله تعالى في بواطن المخاطبات
ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نذرهم فيها ينجي الذين اتقوا لانهم فهموها في الدنيا دار
الدنيا فاجتهدوا من الاعمال التي تقدمهم اليها والظالمون هم الغافلون عن النظر
في ايات الله تعالى في الطاف اسراره ولما سوق الريح السحاب للطلب الذي لاماء
فيه كنزول الوحي بواسطة السحاب عن المنافقين واهل الجحد فيرواء رسول الله صلى الله
عليه بظاهرهم ولا يشهدون خفايا باطنه فيكون سحاب النبوة عليهم حلب حولا
وصافهم لانهم عدموا البصيرة لان حيث البصر لان غاية النظر ان يدرك السحاب
فذلك المنافقون لا يشهدوا من ماء الحياة الرسالية في باطن سحاب
النبوة المسوقة بريح الامر الهي كانوا قبل فيهم وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون واما كون الريح سوق السحب بالماء الغيث الروي للارض
الجرز فكالذين امنوا بالله واجتهدوا بالاعمال في القرآن العظيم فهم في قلوبهم
لكتاب الله تعالى على سرعة الاجابة واخفاء في بواطنهم الى ان قامت ازهاد
كشف عليهم فهم الذين قال فيهم تعالى والذين اهتدوا يعني بقبول الكتاب
العزيز زادهم وهو الهامهم القيام به والعمل بما عملوا واتاهم تقواهم اي جعل
قلوبهم عامرة بالتقوى فيما وهبهم فهم معصومون عن نزغات الشيطان عصمة
ولاية لان الحق تعالى جعل البصر في حمايته كناية عن عمر سواء فقال تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم الذين شاهدون مراقع الارض قلوبهم ليعلموا
من اوثق وازهر وانور من قلوب ارآضيهم المعنوية كما اخبر عنهم تعالى واذا
ما تزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالتمام بعقد انوار الايمان فاكهة معنوية للهاجة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واما سوقها العذاب على مستحقه فذلك القرآن العظيم بواصل العذاب لمن تزايد
ايمانه ولم يؤمن من كفره الا تركي الى قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ثم قال على النسبات الصريح وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به الى قوله اولئك هم الخاسرون
وهو قوله تعالى في بقية اهل الزيغ بقولهم واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ولما كانت الرياح اربعة كانت
رياح القرآن في الاطوار الاربعة الظاهر والباطن والحد والمطلع كذلك احكام
الرياح الاربعة الشرقي والغربي والشمال والجنوب ولما كان العلم المعتبر هو
مطهر الادناس من حيث الذنوب للذنب ومحييا لله رض الموات كان ذلك
حياة الكافر ان اسلم فالماء العلم والبقاع الارضية كالقابلين المكلفين ولما
كانت الارض فيها السهل والوعر والسبخة والجرز والرقبة كان العلم مفيضا
على كل احد منهم قدر احتماله فهو في السبخة ينعقد ملحا وفي الجماد سيعقد صخرا
وفي الارض الرقيقة تحمل طله والكبيرة تحمل وابله وطله قد علم كل مشربهم
يريد بذلك مشربهم الامن حيث العلم للمؤمنين ولما كانت الرياح تسوق
الفلك في البحر بمنافع الناس الى كل بلد ما لم يكن في اخرى بسر التراحم من الاسم
الرحماني اوجد في جبلة الانسان وتعاطف على الحيوان سخر الحمل والنقل بسر
الرحمانية ولو ذهب من دوابهم اسرار الرحمانية لما طاق الخلق الكمائن في العالم
فالفلك تجري في البحر بما ينفع الناس مثل عالم الكون والفساد وهو عالم
الشهادة بحرا والرسول باعتبار سفينة والنبوة فيه شراع والرسالة فيه كالريح
للحامل والرجل كالسنة والمرايا للمركب كالحقيقة المنتهى اليه والريس امر الله الفعلي
الامر والنافي والزاد التقوى واعلم ان هذه السفينة منجية من الغرق والعطف
وانها تقلوبك الى ان تحطك في دار الجنة فترى فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولما كانت بعض الاقاليم مفتقرة الى بعض فيما يرد منها
مما هي محتاجة اليه باكبنة مفتقرة اليها جميع الالة ودار الدنيا ودار البرزخ ودار
الوقوف غدا وكل نعمة صدرت فضها وكل رحمة برزت فنها فهي مفيضة على اقاليم
ذلك انواع التجايز والبضايع بالثمن اليسير وذلك قوله تعالى ان في ذلك لايات
من المؤمنين الفهم وامر الفهم بان فهم لطيفة الاية فتدبر باعتبار لطيف ان عقلك
توجه ما تدل الامر الذي خاطبه به الحق تعالى رسالة اذ قطع على السمع والطاعة
في الاقبال والادبار وعوامك اشكل فنهم قريب التلقي كالروح والقلب ومنهم
بعيد التلقي وهو الجسم والحواس وانت امرت بمخاطبة كل عالم بما يليق به لان
ميزان الله وضع قسطاسه المستقيم وبزن الارواح وبزن القلوب وبزن الاجسام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حامل الكثايف واللطايف في انواع التفهيم فهو عالم الاجسام ميزان الافعال
مثل الصنايع والمخترعات من الافعال وفي عالم الارواح مثل القاء العلوم على
انواع الترتيب متوجه في كل جهة على ما يليق بتلك الجهة وفي عالم القلوب مثل تصور
الكلام وشكله في قوالب الحروف لاتصاله بالفايدة بطريق الفهم فعقلك مثل
السحاب وماء المحمول فيه كالايمان والعلم والريح العاملة له هو الامر العلي وهو
باطن الرسالة فالروح في مقام الاصل مرلما حواه العقل فذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي اخرى من روح الرحمن ثم عطف
على الروح فقال الروح من امر ربي فافهم هذا التدريج اللطيف في معرفة
الروح انه مشتق من الروح الذي هو من روح الله فان هو اراد به النمو كان مرتجا
فافهم ذلك وتدرج بلطيف عقلك والقلب ارضك وانت تفيض عليها من ماء
العلم ما يطيقه ولما كانت الارض منها الخرز والرقيق كانت قسمة القلب الى ذلك
وهو له ظاهر وهو الكثيف ومنه باطن وهو الفؤاد وهو اللطيف فيفيض على ظاهر
القلب ما امكن به لسان العبارة وعلى باطن القلب ما امكن به من الاشارة ما سئل
ابو بكر بكثير صلاة ولا صيام وانما هو شيء وقر في صدره يخرج منه ما امكن به العبارة
للتعليم ويتدبر في باطن فكر ثم ما زينته الاشارة لان الاشارة للحضور والعبارة
المعينة على الحقيقة وجوارحك امتك منهم كثيف في الجمل اللطيف ومنهم من يرتقي بالافعال
كالكثيف من المكلفين ومنهم من وفا الافعال فيرتقي بالاقوال كالاذكار وان كانت
فعلا فهي اللطف من حركات الاجسام ومنهم من يرتقي بسماع الخطاب من اسرار
الموجودات وهو اللطف ومنهم من يرتقي بانوار المشاهدات فلذلك كرامة ذريتك
فعالم السمع يرتقي بسماع العلم والبصر بانواع الاعتبار واللسان بانواع الاذكار
وللحواس الكثيف كاليدين والرجلين بالاعمال الجسمانية فانت اذا المجموع الحاوي
والسر الرباني فما الذي تهبط بك من برج السعود الى النحوس وما الذي اهبط من
اوج الرفعة من احسن تقويم الى حضيض دركات المكونين ثم رددناه اسفل السافلين
اما علمت اذ دوي الادناس البشرية كنت معارفهم ونبطت لطايفهم لا تفتح لهم
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واهل السعادة من ذوي
الاخلاص والخلاص سوقهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون فيا ليت شعري هل قلبك صخرة فتكون من خالص الانوار وستوري
والله الفرج والحزن وشاهد حقيقة المنح والمحن ممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ولقد افضى بنا الكلام الى ما ليس عن قاصد فلنرجع وذلك
اذ الفتق والرتق امر عايد الى بصيرة للابصار فهو وان كان الخطاب في ظاهره
للكفار بقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ففيه دليل على المومنين واذا ذلك في

القلوب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العنصر الاولي والبنية العليا فباطن الخطاب للمؤمن وظاهره للكافرين ثم لا يزال الماء
المعلوم الذي منه كل شيء يفتق من كل سما رتقها ومن كل ارض ايضا يفتق رتقها
فالارض مرتوقة بالجذب مفتوقة بالنبات وذلك كل خاطر اول الثاني فتق لرتق
الاول كذلك امضى الله تعالى حكمه وفعله ان فتق النطفة من رتق التراب وفتق العلقة
من رتق النطفة وفتق المضغة من رتق العلقة وفتق العظام من رتق المضغة وفتق
اللحم من رتق العظام وفتق الاشيا من رتق اللحم وفتق حواسها من رتق التسوية
وفتق التسوية من رتق النفخ وفتق النفخ من رتق الامر وفتق التراب من رتق الامر
ايضا اذ الامر لا يتقدمه امر ولا حكم حاكم فقد اتصل اول العالم باخره وانقلع عوده
على بدئه واستدار كهيئة فالروح طرف الامر من جهة والتراب طرف الامر من جهة
فاتصل طرفي الامر بما اجتمع من اجزا العالم طورا طورا وترتيبا ترتيبا وذلك امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يرجع بالفعل المضارع عباد لذوي
الكفايف المتخلفين والجهال المنتظرين ليوم يرجع الامر وان الامر لم يزل راجع
اليه ولا انفصل عنه لانه بظواهر الافعال ولا يتواطن الاحكام وانما يرتب
العوالم على تدريج الاطوار وتباينا في الامر بحسب قواها وضعفها فمن كمل شهود
العوالم في تجلي والتفصيل شاهد بحق اليقين ان الامر رجع اليه كما بداه عنه وان
امره يجري له طي في البصيرة انتظر الي يوم معلوم الاترى قوله تعالى
ومن كان في هذه اعمى مثاله تصويري لان هذه الدار دار كتائف صور
تركيبية والدار الاخرة دار الظهور لما خفي عن هذه الدار فهي بهذا الاعتبار مراة
صقيلة وكذلك هي دار الجزاء اذ الاعتبار انما جات منبهة على اسرار الجزاء لانها اذا
تجلى فيها الناقص للعين عادت بنسبة ما تجلى من النقص وكذلك الكامل الوضع
ارتة صوره الكمال كذلك الاخرة مراة مرئية للعالم اوصافهم وهو قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك قوله
حتى سيجزيهم وصفهم فهذه سر الصورة والمراة الا ان المراة اذا قابلته الصورة
لا بد من الانعكاس فهو شهود والنظر انما يتجلى به الصور في نور المراة فذلك
قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى اذا اتصل بتلك الدار تجلى في مراة
الاخرة فانقلب اعمى ثم انعكس عليه واضله سبيلا اذا عدم الرجاء للتوفية
والندم على ما مضى فالامر باطن المآل والجعل ظاهره فالجعل الايجاد والامر المقدر
والتقدير التدبير ولما كانت الدار الامرية التي اتصل اولها باخرها كانت الامم
كذلك فالنشاة الترابية التي هي منشاء من سواها من فتق لرتق الى
التصوير كادم عليه السلام ومن سواه من تتابع الملك مثل النطفة الى
العلقة الى المضغة الى العظام الى اللحم الى الانشاء الى التصوير الى التسوية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا النفخ فاذا محمد صلى الله عليه وسلم بلغوا الى اخر الدابة وهو محط نفخ الروح ومن المعلوم
لا ينطلق اسم الحياة الا على ذي روح من اي العوالم كانت فبرزت روح الله اي باطن
امره في امة محمد صلى الله عليه وسلم كملت الدابة وعادت عودا على بدئها ومن سواهم
من العوالم انما كانوا اطوارا نشآت وتوريب درجات الى ان ابرز امة محمد صلى الله
عليه وسلم في اخر النفخ الروحي وكذلك كانت نبوتهم اخر النبوات وذلك قوله
تعالى يوم الكمال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وقوله صلى الله عليه وسلم استدار الزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض
الحديث في حجة الوداع فافهم ذلك واعلم ان موقعك في الامر الجلي ووجود ذلك
لطائف الرسالات وردحانيات الدورات النبوات واعتبر الاطوار الدهرية
والاسباب الازمنية وان الله رتب رسله في ايام الدهر على ادوار اوقات الصلوات
الخمس في اليوم الزماني وكذلك الصلوات الخمس في اليوم الفلكي محكمة على ما هي له
اصول ترجع اليها في اليوم الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم
فيمن كان قبلكم من الامم كمثل رجل استاجر اجيرا فقال من يعمل لي من اول النهار الى
غروب الشمس على قيراط فعملت اليهود الى صلاة الظهر ثم قالوا لا حاجة لنا
في اجرك ولا في عملك ثم قال من يعمل لي من صلاة الظهر الى العصر على قيراط فعملت
النصارى الى العصر ثم قالوا لا حاجة لنا في اجرك ولا في عملك
ثم قال من يعمل لي من العصر الى الليل على قيراطين قيراطين فانتم هم
اكثر اجرا واقل عملا فهل ظلمتكم من اجوركم شيئا قالوا لا فهو فضلي اوتيه من شئت
فنحن الاخرون السابقون واعتبر ذلك الحديث المروي الذي ذكر
فيه ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وفي اخرى الشجر والنبات وخلق الظلمة يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا
وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر فاخر ما بين
العصر الى الليل واسجد له الملائكة في تلك الساعة وهي والله اعلم الساعة التي ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا يصادفها عبد مؤمن الحديث ثم
اهبط الجنة وقيل له اسكن انت وزوجك الجنة فتكث فيها بقية النهار وفارق
الخطيئة مقدار وقت غروب الشمس من يوم الزمان الفلكي فاهبط الى الارض
وتاب الله عليه بقدر وقت المغرب وصلاه وكانت توبته عليه السلام من صلاة
الاية من بعده من يوم الدهر قدر ما بين صلاتي العشاءين وذلك في الطور
الاول وذلك قوله كان الناس امة واحدة فحذف منه المحذوف
فتفرقوا واختلفوا وقد رعليهم امر القبضتين وسبق عليهم حكم الفريقين فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل عليهم الكتاب بالحق يعني الحق الذي قامت
الموجودات ليثبت على الحق الكتابي من ثبت عليه الحق بزبره فيرى الحق تعالى بالحق وبوجه

بالحق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باكي باكي وبقي اليوم الدهري برزت ظلمة وتراكمت حنادسه وكان اكي هنالك
جمعا اذ الليل حقيقة لجميع افهم قوله فبعث الله النبيين فما بعث نوح عليه السلام
في اول الظلمة الليلية ولذلك لم يرى احد وكانت الغطا بنا ما غن نور الرسالة
ولذلك دعي عليهم لما لم يروح بالقدر الذي طمس به ابصار بصايرهم وقد
علم نوح انه لا يكون سبب تكوين الموجودات فاراد ان يذهب الله بالليل
الكوني وباقي بالنهار فدعا عليهم لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الاية
والخبر بطوله ثم بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام على قدر نصف الليل وايضا
هو وقت للحكم والمناجات للاحباب والمضافات لرب الارباب وهي اتفق
نصف الليل في الساعة السادسة وهي ساعة يسجد فيها للحق تعالى حقيقة
كل ذات ادمية او غير ادمية من انواع الجمادات والحيوانات والنباتات والبحار
والجبال والارض واهل السموات وهو الوقت الذي يظهر الله فيه الولاية للاولياء
والخلة للخليل وان الاولياء يراقبونها في سايرد هورهم يجدون فيها الزيادة
ومن رقبها تسعة وتسعين ليلة يصيب فيها الى ان يكمل بقدر هو الله احد الى اخرها
اثنى عشر مرة ركعة كمن وعشرين مرة في كل ركعة وان بقي من الساعة
شيء فليجلس يذكر الله الى ان تشرف الساعة على الذهاب فليدع الله بما
شاء الله تقضي حاجته وهي من اعظم اوقات المحققين لله تعالى اي لسلوكه وحدثني
رجل انه خرج ليلة ليقضي حاجة فتوضا فوجد الماني الابريق وهو في غاية
الخلاوة والتجيب وترك فيه بقيه فلما كان بعد ذلك شرب منه فوجد على حالته
في الصحة فاظن ولله اعلم انها الساعة التي ينزل الله فيها الرحمة على العالم الساجد
الى اخر الليل واول الثلث الاخير من الليل فيتجلى الله لعباده المؤمنين خصوصا
بفتح ابواب الرحيمية خصوصا فينادي هل من مستغفر فاغفر له هل من غائص
مستغيث فاغيثه هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه هل من تايب
فاقبل الى الخ ثم بعث رسول الموسى عليه السلام على مقدار صلاة الخ فذلك
سبب لاختلاف الاسرايليين لان البرزخ الذي هي بين الليل والنهار لا يسعه
الليل ولا النهار وانما هو مقام خيره بين بين فلم يزل يقع الرسالة الى
طلوع الشمس في الدهري امر ان يفتح عليهم بابا من العذاب وكان ما جرى
من قصتهم واقول ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع على قرني شيطان اراد به الشيطان
الذي كان ناطقا في العجل فكان سبب تبعدهم عن الله تعالى وضلالهم
وسبب فتح ذلك الباب العذاب وهو مفتوح الى الان الى ان يدخلهم الله
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكون اعمال امته تصعد في وقت حل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الغضب من الله تعالى ثم بعث الله تعالى عبده ورسوله وروحه وكلمته عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام بمقدار صلاة الظهر ثم بعث الله نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم تسليما بمقدار صلاة العصر وهو وقت خلق آدم عليه الصلاة والسلام
وكمل الله به النشأة الدنيئة كما كمل آدم النشأة الايجادية وانما نهيه عن الصلاة
عند الزوال فان النصارى يوم رفع عليه الصلاة والسلام عند الوقوف التمي
عبدوه من دون الله تعالى ففتح الله عليهم بابا من الغضب واتخذوا الصلبان
وهو الوقت الذي شبه لبني اسرايل قتله وهو وقت نزل فيه غضب الله واما
الوقت في الغروب فهو الوقت الذي مدادم يدلي الى الشجرة فاكل منها فاصطلم الله
فلما كشف حقايق هذه المعارف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يجتنبوا الاوقات
التي نزل فيها غضب الله وامرهم بالاوقات التي هي مضاف الاجابة كالصلاة
وهي طرفيه ومن مبعثه من اليوم الدهري وطرفيه زمانيه خلقة ادم فنهى بهذا الايجاز
الكثير عن صلاة العصر وساعة الاجابة في يوم الجمعة وكليهما القدر كل ذلك لما كشف
الله له عن حقايق النشات في العوالم فذكر ما نهى عند طلوع الشمس ولا عند
غروبها لانها تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان واعلم ان النبوة تنمو
بالطور النبوي الى ان يستكمل بكمال اوصافه وذلك ان اول الشوصغر ثم يعقب
عليه اطوار الجسم والعقل وان يستهل ناطقا ثم يشاتف به التدبير الى ان
يكون مميزا بين القبيح والحسن في المرئيات ثم يشاتف به التدبير الى المراهقة
وهو موقع ابتداء التعقل الف فهي المميز عن الاختلاف في العالم حد البلوغ وهو
اول التكاليف وقيام الخطاب الشرعي فسر ذلك ان النبوة في آدم كما تشاتف
الشو كذلك في سايرالاطوار تنموا وتظهر وتشاتف الى ان استكملت البلوغ
في زمان انشاته في النبي صلى الله عليه وسلم فكهولتها هو وقت مبعث نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فكذلك لما اكتهوله في الاطوار كانت الحنفية السمحة كانت اقل
الاعمال واكثر الاجاج وتخفيف الثقل عن المكلفين واستظهر الرحمة من الاخر على
هذه الامة ولم يقع التضعيف في حسنات لامة الا لهذه الامة لانها امة
محمد صلى الله عليه وسلم كيما اخذوا قيراطين في اخر النهار ولم يجدوا الا اليسير منه
فهي الحنفية السمحة ومن سواهم من الامم لم يقبلوا ما حرم الله عليهم ولا احل لهم
لهم ولا رضوا باجاج الاعمال على ما عملوه وان عيسى عليه الصلاة والسلام
هون عليهم اعني على امته ما حلل لهم غير الذي حلل لهم لعلهم ان يقبلوا منه
ومع ذلك لا يزالون مختلفين وذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه يزيد في الحلال ومصداقه قول الله تبارك
وتعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ربنا فحلل حلال امرح وحرم حرام نهيه لما رزقنا من التضعيف للاعمال والعروج بحقايق التعوذ
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واعلم ان عالم الرتق هو عبارة عن
ظلم الدهر وليس الدهر على اختلاف الاقاويل هنا هو المتوهم من حيث الازمنة ولا الطريقة المعهودة
بل الدهر الذي هو سر كان الله وكان عبارة عن الدهر الازلي اذ لا يعقل من كان الفعل الماضي
هو استمرار الوجود على ازل الازل فذلك هو الدهر وانما عالم الرتق هو دهر لعالم الفتق وذلك
ان العالم العلوي لا يعقل فيه ليل ولا نهار والليل والنهار لا يعقل هنا لها الا بدور فلك وعالم
الرتق لا ليل فيه ولا نهار وانما ذلك دون سما الدنيا فيما دون فلك القمر وما فوق ذلك قد وابدوا
واقلاك ادوار واسرار انوار واحكام الامر العلي وقد اختلف تلك الادوار تلك الانوار وتلك
الانوار فيما افهم وهي الطايف الفهمية والعقول النورانية والحقايق الايمانية جعل الامر فيها
معقد الاختلاف ومظهر اسرار التفرقة والايتلاف وذلك قوله العلي قل اللهم مالك الملك
توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله بغير حساب فهذا التقلب بالادوار الامرية
والافلاك العددية وقد شرحنا ذلك مستوعبا في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف
وان تلك الادوار استدارت على اختلاف اوضاعها ولطايف عوالمها فابرزت سوالا موالذي
تتصل باللوح المحفوظ الى الطرفين الليل والنهار هي المحدودتين بالحق الذي دون فلك القمر
وهو سماء الدنيا فظهر فيما دون فلك القمر من التاثير العلوي على التفصيل كما ان العالم المرتق
قبله على الجملة من الامر فالامر حقيقة الجمل والتفصيل وحقيقة الفتق والرتق وسواحلها فالاطوار
التي تتداور دوايرها الادوار الامرية في قوله يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار يريد العقول لان الاعتبار لا يكون للمحسوس على غير بصره ولا بصيرته وذلك لا يصح الا
للاذكياء العقول الراجحة السالمة من الافات البشرية ولذلك قال تعالى وكل شيء
فصلناه تفصيلا وان الزمان بمجموعه ما تقدم رسمه بالايام الستة وما لها من انواع الايجاد
وذلك قوله تعالى خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
واعلم ان الايام ثم استوى على العرش واعلم ان الايام بوجه الاعتبار مبتدا فذلك لها ستة
ومبتداها السبت ومنتهاها الجمعة ورجع اولها الى آخرها في دايرة احاطية وتلك امثلة مضروبة
للايام التي هي ايام الرب تعالى وايام الله تعالى في قوله تعالى خلق الله السموات والارض
فتشبك بالايام للزمنية على حقايق الايام الكلية فاليوم الاول المعقول من الازل الاول الاخر
هو يوم الايجاد للاختراع واليوم الثاني المتوسط بين اليوم المفصل وبين اليوم الذي يسمى
فيه ما كنته وقدر دفعة في الستة والثالث يوم هذا الرابع هو اليوم البرزخي الذي
بين الاتين والاخر والخامس هو يوم البعث والسادس هو يوم الخلود ولا آخر لا تصاله
بتصال يوم النظر وهو يوم الجمعة الى آخر دقيقة اول دقيقة السبت واتصل الابد بالازل
فيما هنالك فاليوم الاول هو الايجاد في الفاء والثاني هو ايجاد الهبا والثالث هو ايجاد
النور والرابع هو ايجاد النطر والخامس ايجاد الاجسام والسادس هو ايجاد التكليف

ق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والسابع هو اجاد يوم الحياة الثامن وهو الاخر هو اجاد اليوم الاخر اعني به يوم قبله من عالم
التراب اليا الحقيقة الاخروية وذلك في سر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر يريد به
يوم العاقولة لم يكن شيا مذكورا يوم الحيا انا خلقنا الانسان من نطفة يريد به يوم
النطفة قوله نبتليه يريد به يوم التركيب فجعلناه سميعا بصيرا يريد به يوم التكليف انا هديناه
السبيل يريد به النقلة البرزخية اما شاكرا واما كفورا يريد به يوم ظهور العنصباتي وهو يوم
القيمة فقد جمعت هذه الاية لمن يتقط واعتبر الايام واحكامها واذ الايام تتطف بلطائف العالم
الى ج سجود من حقيقة وموضحه لطريقة الا ان الباري جلت قدرته كيف قسمها على احوالاتها يوم
مقداره خمسين الف سنه ويوم مقداره اثني عشر ساعه كل ذلك لما لطف لما كثف ولما ظهر
لما بطن وقد تقدم التنبيه على تداور الدوايرمن سر الايام وذلك سر الدار الاخرة في الارتفاع
والارتفاع والاستواء والغربان النورانية التي يراها الموسنون عليهم انوار مقامات واطوار
كرامات الا ترى ان يوم الشمس طلوعها من شرق الى مغرب ومن مغرب الى شرق تدبر
كيف اختلاف اطوار العالم في اليوم فرب فارح كان يوم لحظه قائم للفرح والطرب ورب محزون
مكروب كان مقداره جمعه او سنه بقدر ما يهجم على المحل من اختلاف انواع الاحكام القدرية
وذلك قوله الحي يفصل الايات لقوم يعلمون الا ترى ان يوم تداور الدوايرالمقادير
لهياء في المدار اربعة عشر يوما وكذلك في الجوزهر ويوم تداور القمر في ثمانية وعشرين يوما ويوم
تداور عطارد في ثلاثة اشهر وستة ايام ويوم الزهرة ثمانية اشهر وستة ايام تداور
الشمس سنة كاملة ويوم تداور المريخ خمسة وعشرين شهرا ويوم تداور المشتري اثني عشر
سنة ويوم تداور زحل ثلاثون سنة على حكم التقريب في ذلك كله تداصعد ياطن النظر
في ذلك الى اليوم الكرسي ويوم العرش فيظهر لك معنى اليوم الذي مقداره خمسين الف سنه
والذي مقداره الف سنه والذي هو رسم ومن باطن الاعتبار في ذلك ان الله تعالى في
تقليبه الليل والنهار هو الذي تشهده هو في ذلك اربعة وعشرون الف عام لطور من
الامر وسر من الحكم وذلك عددا نفاس كل في اليوم والليلة فادر النظر بهذه الدوايد
وليس يفهم انت من هو الهو بعد الله تعالى الا اربعة وعشرين الف راجعة الى حركات
الكرسي اذ هو محيط العالم الذي هي الانفاس وما حوته من اطوار العالم اللطيف والكثيف
فيوم الكرسي بهذا الاعتبار تداور دوايره في كل يوم اربعة وعشرون الف سنه ويرتفع
الامر الى العرش العظيم فيكون يومه في تداور انواع هي اكد سي ومن سواه يومه مقداره
خمسين الف سنه وقد ذكر بعض المحققين ان في اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
في ساعة ستمائة وعشرة درجة في كل درجة ستون دقيقة معاني ذلك احد وعشرين الف
وستمائة هذا وليس في من الضعيف شي الا على ما وقع به الادراك والطرق ت
هي كالتوابي والاقل منها كالتوالث وهذا لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى ومن ذلك
قوله دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من ذلك ولا اقل ومعنى ذلك ان راي كل نفس يلتزم عليها حمدا وراي بلطيف ما وهب الله
له من انكشف اسرار نفسه وخصها النفس الباطنة والظاهرة فراي الظاهر مجموعة في اربعة
وعشرين الف نفس فكيف يكون بالباطنة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم طرفة
عين ولا اقل من ذلك مصداقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي كل نوع
وعلى كل حال اد وقد امكنهم حصرها من حيث الظاهر فكيف يدركوا حقايق حصرها
من حيث الباطن الذي هو عما ذكر عن ملكوت ذلك والله تعالى اسبغ علينا انعامه
ظاهرة وباطنة كما قال الله تعالى واعلم ان الله تعالى لا يكون مع العبد في بعثة
بعد موته الا حتى يقوم العبد معه في يقظة بعد موته فيقظة بعثة ونومه وعلمه فاذا
اردت ان تعلم قربك من الله فانظر قربك من امتثال امره واذا اردت ان تعلم كيف
شاهدك في يوم البعث انظر انت كيف قابلت بامره يوم بعثتك وذلك ما نبهك عليه
المصطفى صلى الله عليه وسلم بحسب الدار على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وغير هذا
من وجه الاعتبار كثير وقد افضى بنا الكلام الى الاكثار فتدبر يا اخي اسمه الفعال تعالى
وانه لا يفعل الا ما يريد وذلك ورد في كتاب الله ان ربك فعال لما يريد وتدبر
حقايق العوالم من فتق الى رتق الى ان تعود الحقايق الحقة الى رتق كما كانت اول
مرة فهو اليوم الذي ينادي تعالى فلا يجيبه احد فيقول لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
بنفسه لله الواحد القهار فتدبر يا اخي الفتق والرتق في كل عالم فذلك نتائج
الاذكار وحقايق الاذكار واعلم ان اسمه الفعال ليس بذكر مختص السلوك وانما هو
شهود حكمه وخطاب سماني توجب للعبد الزهد في الدنيا والموت على عالم الاخرة الباقي
وتتروحت في لطايف المشاهدات في اثار الصنعة الالهية فتدبر ان شاء الله تعالى
وبه التوفيق التمانون في شرح معنى اسمه الشديد العقاب معناه القوي وقد
تقدم ذلك في اسمه القوي فتدبره انشا الله تعالى هنالك وليس بنا تردد الاطالة فيه
وليس حظ العبد من هذا الاسم الشدة في الدين والقيام باوامر الله تعالى على وفق الحق
وان كان في ذلك على النفس شطط الا ترى الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاثا
فيف جعل تمحيص الخطايا ورفع الدرجات باكان في مقابلتها من المشقة في اسباغ
الوضوء على المكاره واعلم انه لم يرد اسم الشديد الا في العذاب والعقاب
قال الله تعالى ان ربك لشديد العقاب وقال ان الله لشديد
العذاب فحظ العبد ان ياخذ بالاشد في العبادات ليفوز برضوان الله تعالى لا ان
يضيق على نفسه في الدنيا وسع الله عليه في الاخرة ومن وسع على نفسه في الدنيا
ضيق عليه في الاخرة قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والذين جاهدوا نفوسهم بشدة المخالفة هم الذين انزل الله فيهم ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فخط العبد من اسمه الشديد ان باقي عزائم الله في امر
الي ان يفتح الله عليه بابا من المعرفة فيأتي برخصة ذلك ما قال ﷺ انتهى صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فتدبر ذلك وانظر الى كل فعل يحب عمله
على بوشديد امرا فانظر في مواطب النفس عليه ومستعذبها له فذلك حظها وكل عمل ليس
للنفس فيه حظ ولا تجد لها روح في فعله فتكلف انت فعله وبحسم المشقة فيه فان ذلك احب
الى الله وابغض للشيطان كما ان كل عمل ممزوج بالنفس ابغض الى الله واحب الى
الشيطان وكذلك كان السلف الصالح يبذلون انفسهم بالاظهار للرئاسة والنزول بين الخلق
وعدم رؤية خطوظ النفس لو يريدوا بذلك الا الفرح في الدار الاخرة بل اذا صبروا
على ذلك حتى تظهر اوصافهم رفع درجاتهم في الدنيا وقبل الاخرة وذلك سر القبول لمن ظهرت
عليه اثار المعاملات وتصحيح المقامات واختلاف البوي فعليك بالجد والجهد وبجرع مرارة
مخالفة النفس فان ذلك من اعظم البركات عند الله تعالى وليس هذا الاسم ذكر مخصوص لانه
فعل مخصوص لما تقدم وصفه ولكن ذكر اسم القادر فهو معناه وان كان تاليا لكتاب
الله تعالى في اوقاته فهو ايضا سلوك ذلك فاستعن بالله فيما علمته واعمل بحسب وفق
الباب الحادي والثمانون في شرح اسم المتعال يعني العلي مع نوع من المبالغة
وخط العبد من هذا الاسم ان يسمو بهمته لله تعالى في تعريف اقداره ومجاري احكامه والرضى
لقضايه وان يسمو بقلبه نحو الملكوت بالانوار الايمانية الخالص لله تعالى فيرى عجايب اياته
واتقان مصنوعاته فيشاهد الملايكة وما قاموا لله تعالى به من شهود العباد ان من يوم
خلقهم الى اخر انقضاء يوم الدنيا الذي عينهم فيه لا يفترون فيعقبه ذلك احتقار العلم
وخدمته لله تعالى وزيادة خوف من رهبوت جلاله اذ هو محل الخطا والزلل والنسيان
ثم يسمو بروحه بعالي الاسماء وما اوجده الله تعالى بها من اثار العالم العلوي والسفلي وكيف
ترتبت في ظواهر المصنوعات وبواطن المخترعات فيزداد توحيدا لله تعالى وتحقيق توحيده
لعدم التوقف ولزوم قهر النفس ويسمو بعقله الى المعارف الربانية والالهيات الباطنية
واسرار الكمالات واشارات اهل التحقيق فذلك حياة العقول وفتح مغاليق ما ابهم من
خبي العلوم التي هي اسرار الطريق وفناء دليل العقيق ويسمو اسره نحو شهود معاني انوار
الصفات فيستغرق في انوار التجلي روحه فيخاطب سره باسرار الغيوب ويكشف الغطاء الذي
حجبه عن شهود حقايق الدار الاخرة وسره وروحه لو انكشف الغطاء ما ازداد يقينا فينقلب الى
لقاء الله وهو راض بذلك مجتهد في اللقاء محب فيه وهو الذي به عليه المصطفى صلى الله
عليه وسلم لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له فتحقق يا اخي قرب هذا
الاسم ان ترفع همتك عن زوايد العالم السفلي ولا تطمح اماكنك بالتعلق ولا بالمتعلق
به فان صبغتهم خيف من تعاهدها الا تزكي ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
اي لا تطع اهل الدنيا وهم اهل الغفلة لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه فمن وجدته غافلا متبعا لهواه فلا تصحبه ولا تركن عليه وانظر
اين تجد قرب الله تعالى من عند عبيده فاصبح ذلك العبد فتلك اعظم الهمة وسموا
المرتبة وذلك ما عرفنا به تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فاطلب ذلك عند المنكسرة قلوبهم من اجله فتدرك الحق ان شاء الله تعالى
وعليك يا اخي بتدريب فكرك عن الخوض فيما لا يعنيك وعليك بالفكرة في طاعة الله تعالى
او فيما يقربك من الله ويمكن ذكرك اسم العلي لان الذكر الذي يستديم عليه تلاوة القرآن
في هذا الذكر وما اشترطناه في بعض الاذكار من الاسماء من القرآن فلا يتسلل
فانه سبب الفتح ولطيف السلوك الا انه اذا وجدت المعاملات التي اشترطناها في كل ذكر
ينتقل الى الذكر الذي يليه فذلك لحق في طريق السلوك واذا قرأت القرآن في احدى
هذه المقامات فلا تقرؤه بالانواع التدبر كله كله بل حرفا حرفا الى ان يفتح الله
لك محبته ويلقنك حجته ويطلعك على اسرار ملكوت القرآن العظيم فتفهم منه علوم الاولين
والاخرين وتعلم قوله العلي ما فرطنا في الكتاب من شيء فحينئذ حقيقة العلو والرفعة
والسمو بالهمة الى الله تعالى فتدبر ذلك انشاء الله تعالى **الثاني والثمانون في شرح**
معنى اسمه القايم والقايم هو بمعنى القيوم وقد تقدم ولسنا نريد الاطالة
في ذلك لكن خط العبد في هذا الاسم ان تقوم لله تعالى بالقنوت والخضوع والعبودية
وذلك قوله تعالى وقوموا لله قانتين وحقيقة القنوت خضوع القلب بين يدي
الله تعالى والوقوف على حد العالم بصاحبه الامر والنهي وقد تقدم ذلك في اسم
القيوم فتدبر هناك من المعارف تحد **الثالث والثمانون في شرح معنى اسمه الاله**
تقدم معناه اسمه الله واطوار اقسامه في المخلوقات وكيف قام كل موجود بالاله وانه
ليس باسم يسلك به في ذكر من الاذكار ولا اطوار من الاطوار وليس من اسماء الخلق
بل هو حقيقة الاسماء وحقايق الكليات من العلويات والسفليات وخط العبد في هذا
الاسم التوله فتذكره في كل نفس من انفاسه ظاهرا وباطنا وتتقرب اليه بكل
ما يرضيه من الطاعات فذلك ايضا قوله الاجسام حتى لا يبقى لها وقت
الا وهي قايمة لله تعالى الامر والنهي وليس لذكر رياضة مخصوصة من التعدات
معلومة بل هي من الاسماء التي لا يمكن العبد الخلق به في افعاله ولا في حوله الا ما ذكرنا
وان يكون الذكر فليكن اسم الله فانه لم يذكر في متعددات الاذكار فتدبر ذلك
ان شاء الله تعالى رب وفق واعن **الرابع والثمانون في شرح معنى اسمه الاحد**
اعلم ان الواحد اسم لمفتتح العدد والاحد اسم لنفي ما يذكر معه من العدد ولان الاحد
يذكر مع الجحود اذ يقال جاءني احد والاحدية انما تذكر في وصف تعالى على جهة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

التخصيص فيقال هو الله احد وهذا على جهة التقرير بل اسهل على سر لطيف وكشف
شريف اعلم ان كل اسم لطفت دلالته وعظمت عوارفه على الافهام وعربت معانيه عن
العقول وبعدت عن الادراك كان دليلا على قربه من الاسم الاعظم واسم الاحد
لا يعلم الا من جهة واحد من حيث الا ترى انا واحد العدد اول وجود ما اتاه اطلقنا
عليه عبارة الواحد اذ لم نجد له ثانيا فلما وجدنا ثانيا اضفناه له فزال عنه اسم الواحد
واطلقت عليه عبارة ثانيا لما اضيف اليه او ظهرت فيه الصنعة وصار ذلك شفعا
لما اضيف اليه ولما بين ما بينه لزوجه كان ذلك وهو اسم من اسماء القدم في الازل
حيث لا مدلول سواه ولا موجود لغيره سبحانه واعلم ان اكثر معارف التوحيد الموهوب
انما جاء على مقتضى اسم الواحد لان الواحد اقرب للوجود لانه اتى على بنية اسم الفاعل كما له
وقادر وخالق وبارئ وكانه خلق يسمى بالخالق كذلك لما رزق يسمى بالرزاق فكذلك وحد
نفسه فسمى بالواحد فقرب من القلوب لاجل ذلك وكانت اسرع قبولا من حيث
دلالته وظهوره الا عتبار ربه واما التوحيد على مقتضى اسم الاحد فقليل ما جاء وما
ذكر منه فلمقتضى اسم الواحد ولما عظم دلالة هذا الاسم علمنا انه اسم باطن التوحيد
وانه قريب من اسم الله الاعظم المخزون ولذلك ذكره في سورة الاخلاص وبه عدلت
ثلث القرآن والتوحيد على اربعة اقسام اعني مراتب الموحدين تظهر عليهم حقايق حدودهم
من حيث مراتبهم فالتوحيد الاول توحيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك بما
وهب لهم من انوار النبوة ثم توحيد الصديقين وذلك بما وهب لهم من انوار النبوة
الصديقية ثم توحيد الشهداء وذلك بما وهب لهم من الشهادة ثم توحيد الصالحين
وذلك بما وهب لهم من انوار الصلاحية ولما كان المقام النبوي والنور الرسالي
اعرف العالم بالله تعالى واقربهم من عظمته كان توحيده بالاشارة لشدة الظهور
الكشفي فلذلك نزل عليه الامر الاعلا بقوله الخ وامر الجسيم فقال له
تعالى تؤنسه على ما يقول فقال من بعد قل هو الله احد اي لما عظم علي التجلي
واستولت عليه انوار الكيفية وامده الله تعالى بمعونته على شهوده ثبت له تلك الشاهدة
انما هي محض الكيفية لبشرية قلبه للتجليات في اختلاف اطوار المشاهدات انما انت الذي
رايته اي الحق الذي لا شك فيه ولا امتراء ولا التباس ولذلك لما لم يتحقق في مقامه
النبوي فالتكوين وتحقيق التمكين بحق الحق تعالى عليه بسر النبوة والتمكين لا باختلاف
تجليات مقامات ذي التكوين لان اصل التمكين ان يعطى قبل ان يسال فكل من
سال في الحاجز تتم له مسئلته الا ترى ان موسى عليه الصلاة والسلام
كيف سال اعطي وسال فلم يعط فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري الى اخر القصة تمم الله له ذلك وقال لقد اوتيت سولك يا موسى ولما
سيل الرؤية قيل له لن تراني فهذه اسباب التمكين واما اسباب التمكين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فلبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا تري كيف قال له الم نشرح لك صدرك فالم
نشرح لك صدرك قبالة رب اشرح لي صدري ووضعنا عنك وزرك قبالة ويسر لي
امري ورفعنا لك ذكرك قبالة واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ولما كان حبي
عليه الصلاة والسلام كثيرا لذلك سال الله ان يجعل له هرون وزيرا ولما كان محمد
صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم متمكن في الرسالة لم يسال معينا ولم يكن له معان
الا الله تعالى الا تري ان الله جعل جنود عالمي ملائكة من حيث الروحانيات
والرعب واما الرويه اسمه تعالى ذو البطش الشديد ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واما الرويه فقوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى وقوله سبحانه ان هو الا عبد
انعمنا عليه ولما كان متمكنا في الروحانيات والجسمانيات كانت لروحانيته التقدمة
على العلويات والجسمانيات التقدمة على الجسمانيات وتوجيده مقدم على توحيد
الموحدين وحيث قال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني حقا لان الشيطان
لا يتمثل على صورتي لان الله تعالى جعله حافظا من كل عالم ولذلك لما كان توحيده
من حيث اسما الاشارة وهو مطلق من قيد العبارة كان حقيقته لا تقبل التحليل
من حيث الشكل بل هي تتشكل للراي من حيث مقامه والشيطان انما يتمثل للانسان
في منامه بحسب ما غلب على نفسه من وقوع الخيال في عالم اليقظة فكان توحيده
من حيث اسما الاشارة الى بعد الامر في قوله تعالى قل هو الله احد الحق
من حيث الشهود جاءت حقايق الصديقية استغرقت في الانوار وانكشف لها
حقايق الانوار فتاهت لها الحقيقة النبوة بتوحيدها فقالت وما ابوفا فهمتها بالعبارة
النبويه والتمكين الرسالي على ظاهر توحيدها اذ الاشارة للباطن والعبارة للظاهر
فقالت الله فوجدت الحقيقة الصديقية باسمه تعالى الله الحقيقة الشهادية فاضت
عليها انوار البهاء وانغمست في بحار الكشف في الحقيقة الاولى فالقت اليها الحقيقة الصديقية
باسم الله فنطق ذكر عن شهودها فاقرتها اسرار الوحدانية فقالت احد
ثم مقام الصلاحية لما بهاء عليها نور الكشف واستغرق في حقيقة شهود مقامه
افاض عليه مقام الشهادية توحيده فنطق على معناه فقال لا اله معنى ما
نطق كل شهود من توحيد الاحدية فمعناه الله والفرق بين المرتبتين في اسم الله الاولى
والثاني في حق مراتب الموحدين فهو قوله تعالى وهو الله في السموات
وعطف بقوله وفي الارض معناه ان الله تعالى تجلى عظمته للعلويات من نسبة
ما تطيق من شهودها ولما كان الصديق سما الشهيد سما الصالح فاسم الذات
اعني الله الكاينة الصالحة من حيث ارض الافعال ولما نزلت الحقيقة النبوية العالمة
لتظهر دين الله وتقيم حجة الله تعالى على خلقه لما سبق في ام الكتاب لم يطق عالم الملك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولما من فيه توحيد الاشارة من حيث الكشف النبوي فهم سر الصمد فقيل له احد الثانية
الصمد فالتبس في عالم الملك بتوحيد الصمدية اي انها حامدة لله تعالى وهي في عالم
الملك باقية على حقيقتها التي وجدت بها في عالم الملكوت وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لست كهيئتكم شيء اي توحيدها في عالم الملكوت بسر الاشارة المعبر عنها بهو
وقال الله تعالى مخبرا عنه في عالم الملك الذي صمد اليه فما كان بشر مثلكم هو في الغيب
الملكية القابلة للنبوة وكحقيقة الرسالية القابلة للانوار الانوار الرسالة فمن هو وسر الضمير
ثم ان الحقيقة لما ابرزت الاطوار الاكوان الحسية رأت اطوار الاسماء وتباينها في اختلاف
سرايتها وانها بالمعنى المختلف من حيث الخلق والمعنى القابل الواحد من حيث الحق وكان توحيدهم
في عالم الشهادة لم يبد معناه لم يختلف انواع الاسماء من حيث الوحدانية وانما اختلفت
من حيث اثار المخلوقات فتوحيدهم في الملكوت باسمه الله وتوحيدهم في عالم الملك
بلم يلد اشارة لرجوعهم من عالم التفرقة الولادية الى عالم الجمع التوحيدي بلم يلد فبقي
الامر بحالة التوحيد في الجمع ولما تولت الحقيقة الشهادية الى جانب الكتابية السفلية باوامره
وظهور المعبود به وكان توحيدها له في اول اولتها باسمه الاحد فلما رأت اختلاف الاطوار
وتباين الايات ثبت الله مقامها في علم تفرقتها بتبوتها على اوايل حقايقها وان الامر بر
في الموجودات الا اسمه الاعظم بما ابرز من اختلاف انواع الاسماء فقال ولم يولد معناه
ان ما ظهر لكوني اختلاف الاسماء واختلاف ما قامت به لم يتعلق الخلق ان يختلفوا في ذكرها ولا
القيام بالتفرقة اليها الا طائفتين عليهم قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
تعالى في موضع آخر قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي المقامات ثبت قلت به فانه توصل
الى الله تعالى على اختلاف اطوار السايرين في اطوار المقامات ولما انزل الله تعالى الحقيقة الصلاتية
الى عالم مركزها وستقرها اراد منها التوفية في عالم الشهادة بحقايق التفرقات والقيام
بالاوامر الشرعيات تجلت في عالم التراب السفلي واختلفت عليها انواع التشبيهات التركيبية في
العالم السفلي فثبت الله توحيدها في العالم السفلي بقوله ولم يكن له كفوا احد حتى يبقى على اصل
التوحيد الذي وجدته في عالم ملكوتها العلوي فهذه اربعة توحيد به ملكوتية واربعة تنزيهية ملكية ولما
علم الله تعالى ان سيظهر من سر التضادين اهل الضلالات والمخالفات فظهر منهم اهل التجسيم وهم
اقل مراتب اهل الشقاوة فوحد الله الرسول باسمه الصمد لنفي التجسيم ولما كان له توأم توحيد
يبنجي به ضعفا امة صلى الله عليه وسلم ثم اليهود ايضا اهل التجسيم وزيادة التوحيد فقال
تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله غير المغضوب عليهم
لانهم كذبوا بكتابين والنصارى وهم الضالون لانهم كذبوا بكتاب الله وسبيل اليهود كذبوا بكتاب
وطريق فاليهود كذبوا بالانجيل والفرقان والنصارى امنوا بالتوراة واخذوا احكامها كما قال
تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة اخبارا عن عيسى صلوات الله عليه وعلى نبينا والنصارى كذبوا بالفرقان
وكذلك كانوا اقرب الاسلام من اليهود لبعد حجابهم بالسر العجيب المودع في ذواتهم فظهر ولذلك نبه الله عليهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في كتابه حيث يقول لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فوجد عنهم الصديقون عن الفريقين اعني اليهود والنصارى لجعل
الله في موازينهم توحيد اليهود والنصارى اي لو كانوا موحدين او بعدد هولا لشفعوا ابو بكر في عصاة
الامة واهل بيته وعشيرته وجعل توحيد الدهريين والطبيعيين الذين جعلوا ان الا فلاك هي
الفاعلة بذواتها وانها علة وجود العالم والطبيعيون الذين جعلوا انها استركنوا من العنصر
والنبات يتولد ان الطبيعة هي الفاعلة فوجد عنهم الصالحون بقوله تعالى ولم يكن
له كفوا احد كما ان الصديقون وحدوا عن اليهود والشهداء وحدوا عن النصارى فقد جمعت
هذه الدوائر الاربعة اصل التوحيد وفرعه وسره وجهره ووحدوا الله تعالى عدد من وحده
وعدد من لم يوحده ولما كانت هذه السورة في حقائق التوحيد وفيها اسرار التوحيد والتوحيد
وانها دائرة احاطية رباعية الباطن رباعية الظاهر استدارت ظواهرها على بواطنها فانضربت
الاربعة الظاهرة في الاربعة الباطنة فانبسطت ستة عشر فتلك عدد كلماتها اذ كلماتها
خمسة عشر والسادسة عشرة هو السر الذي انفصلت به لتعدل ثلث القران وذلك
اختصاصية الاهية لهذه السورة فهي وتر من حيث ظواهرها الحروف اذ هي خمسة عشر شفع
من حيث بواطن الحروف اذ هي ستة عشر ومن سر الشفع اذ فيها سر شفاعة الانبياء من حيث توحيد
من حيث حقيقة لرباعية الاولى الباطنية المكلومة توحيدا ونا فيه توحيدا شفاعة ولذلك
اياتها ثلث فان ضربتها في الكلمة عشر استدارت خمس واربعين وعدد حروفها
سبعة واربعين فالاثنين الباقية سر السادس عشر الشفعي الذي لم يظهر في الكلمات
بل ظهر في سر الاختصاص الثلاثي الذي لم يكن ظهوره لعالم الا فعال لان الرسول صلى الله
عليه وسلم كشف ذلك في عالمه فذكر انها تعدل ثلث القران وذلك الواحد اذا ضربته في الثلاث
الايات استدارت ثلاثة ثلاثة الا اذ بطن عن العيان وظهر الكشف والعالم الحرفي
ليس هو في حقيقة الكشف فبطن الواحد من الثلاثة فبقيت اثنان فبقيت العدة الحرفية
سبعة واربعون حرفا فيها سر ما اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه في المنامة
جزء من ستة واربعين جزوا للرابعين وكانها من سبعة اذ هو الذي كشف حقيقة
هذه السورة حتى اخبرنا انها تعدل ثلث القران فلذلك ما اخبرنا عنه في حق امته من
المقامات وهو ذلك بلك زيادة وما علينا من بقية المقامات مما يخبر عنه علينا ان ذلك
منوط به صلى الله عليه وسلم وسره لك الكتاب حكمتين حكمة قبل الانزال وحكمة بعد الانزال
الحكمة النبوة قبل الارسال فالنبوة ثانية في حق النبي صلى الله عليه وسلم والرسالة
تنتقل الى نبي اخر الا انها في حق المرسل اليهم لا في حق المرسل والنبوة في حق النبي صلى
الله عليه وسلم خصوصا الا ترى كيف انتقل الوحي الى يوشع بن نون عن موسى
عليهما السلام وبقيت النبوة على اصل فطرتها وانتبه الى قوله الحق ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك ولم يقل نبوتك قال كتاب الله قبل انزاله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

محكم ام محل الاثبات وذلك الايجاد لحقايق وعدم التفرقة فكان شهود حقايق الكتاب قبل الانزال
كلها مستقرة فلما تعرفت العوالم في عالم التركيب تعرف الكتاب في وصفهم وظهر فيهم الناسخ والمنسوخ
لعلة التبديل وسر التحقيق وهذا ما اطلع عليه خواص المتفكرين ودون ذلك ما لا يعلمه الا الله الذي
انزله الا ترى الى قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فذلك عايد التكوين وقد تقدم سر البرء في اسم
الباري فقدر المقادير قبل الايجاد واودعها في الكتاب المكنون وسر تقدمه الكتاب الاول قوله
اخبارا عما نطق به عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب فرقان وجعلني نبيا يريد بذلك الكتاب
الاول من حيث الجمل واما سر من حيث التفصيل بعد التنزيل قوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا الى اخر المجيء فلو يكن هذه قبل الانزال في العالم الكلي سر تفرقه ولا حكم ترتيب وانما وقع الترتيب والاحكام
بسر التفصيل بعد الانزال لعلة التفرقة في العالم السفلي وهذا الكتاب في هذا الطور هو الكتاب المكنون
وكذلك كان في عالم الطبيعة الجامعة والعالم كله في ذلك المقام حقيقة جامعة وكانوا مطهرين من عالم التركيب
والتفرقة الا ترى الى قوله تعالى انه لقرآن كريم في يريد به الكتاب الاول قبل التنزيل ثم الكتاب الثاني حقيقة
الرسالة هو قوله في كتاب مكنون فلما كانت حقايق الموسنين في عالم الوسيط هم قبل بروزهم ليوم تركيبهم حقايقا
ظاهرة وخاطبهم لحايق النبوة بالاسرار الرسالية في تلك الحالة النورانية وذلك في سر قوله تعالى لنوح عليه السلام
انه لن يومن من قومك يريد بذلك والله اعلم الملك الامن قد امن في يوم الجمع الاولى ونزهه عن التاسف عليهم بقوله
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وذلك ما اظهر سره لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله وذكر يريد به الذين قبلوا منه في المشهد الاول
لا فقط وذكر ما يتبع لا بعد علم بشيء قد تقدم حكمه واستتر باطنه بظاهر غيره فاخبره الحق انه مذكور لهم
وقوله فان الذكرى تنفع الموسنين يعني بذلك الموسنون بكر يوم ان خاطبتهم في اولينهم باولئك الكتاب
الاول فلما جهب حقايقهم بالمعادات البشرية والتركيب الحسي رحمهم الله بالكتاب المنزل والنبي الامي
المرسل ولذلك اطلق عليهم في التذكرة النفع ولا يتبع اسم النفع الا الذي علة وذلك قوله تنفع الموسنين ولما
ظهرت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم على عباد الله كافة انزل الله عليها تبيانا للكتاب الاول وتبيينا للحكم
المنزل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فالكتاب قبل القرآن فالكتاب هو الاول قبل الانزال والقرآن هو
المنزل بعد الارسال فالكتاب طرق والقرآن مصون فيه والكتاب والقرآن قبل الانزال لا يمسه الا المطهرون
افهم سر ذلك في قوله المطهرون بني عالم بسيط فاعله ولو قيل لا الطاهرون والا المنظرون افهم سر
ذلك في قوله المطهرون في باب اللازم وانما قال الا المطهرون في باب المتعدي وفي باب
عالم بسيط فاعله فهم في العالم الاول مرادون في الحقيقة وهم في النور الاعلى فهم مطهرون وبذلك
كان سماعهم مطلقا في تلك الحالة ولذلك سمعوا القرآن الكريم في الكتاب ومن ذلك السر الاول
كلفوا بالتدبر والتذكر في ايات القرآن الكريم في الكتاب ومن ذلك السر الاول كلفوا بالتدبر
والتذكر في ايات القرآن العظيم ليقفوا على السر المكنون الذي عندهم وهم مطهرون فلا يزال
العبد يتطهر بالمقامات واسرار المعاملات الى ان يرجع الى اصل خلقته واول حقيقته فيرجع
الى صقع المطهر وينتقل الى مقام التطهير وكل ما سبعه في كتاب الا المطهرون وصحف مطهرة وازواج

مطهرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وانه عبارة عن تظهير الخلقة بالسر الاول في الخلق الاول الا تفكر قوله تعالى اخبارا عن الكتاب
الاول الذي انزله على سره والكتاب الثاني المنزل على قلبه فقال تعالى نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه ثم قال وانزل التوراة والانجيل من قبل حكم الامم السابقة
ثم قال وانزل الفرقان في الاولى مجملا وفي الثاني انزل فيه انزل من انزل كشبه الاصل
من الفرع والصفة من الموصوف والظرف الزماني من الظرف المكاني تفرقة بين الكثيف واللطيف
والمتقدم عليه فافهم ذلك فقد خرجنا عن المقصود بالغيبة في تحقيق الحقايق ولنرجع الى ما نحن
في صدده ممن تفهم اسمه الاحد اعلم ان المقصد بالتوحيد ثبوت الوحدانية لله تعالى في ذاته
وصفاته واسمايه وافعاله وكذلك جميع ما ابرء كل عالم ولحد في نفسه يشير الى واحد في
حقيقته وتوحيده من اسماء وافلاك وعرش وكرسي وملك وملكوت وقضايا واحكام
ونزول وصعود وهبوط وخير وشر وسراء وجميع ما حوته ظروف الاكوان علويها
وسفليها كل واحد في نفسه يشير الى واحد في حقيقته وانما وقع الاختلاف في التركيب وصور
الترتيب لظهور الكلمة وتمام الحكمة الى ان يرجع الامر عود اعلى بدء بما سراره وايره محكمة
النوا وظاهره الاسرار شعشعة الانوار وايره قدرته ولحاظيات ارادته وتوجه كان
عليه الى ان يعود اولخر الامر على اوايله ويتصل اوايله باواخره من غير انقطاع في
زمان ولا حجاب بمكان وذلك قوله العلي واليه يرجع الامر كله لو يود بكله ان يتبعض
فيفتقر التاكيد في جمعه بل اراد بكله اي بما انفصل عنه من انواع الموجودات في اطوار
المعلومات كلها راجعون والى يوم لقايه مستمدون وذلك قوله العلي وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا بل على اسراره وايره محكمات واسرار
خفيات واسرار قدريات وذلك ان يتدبر بتخفي التفكر فعلم ان كل دايرة لحظها
المركب في محطها تامن سرين حركة وسكون فالحركة ظاهر الخلق والسكون باطن الامر
والسكون باطن الامر والسكون في الدايرة من سوا القطب المعبر عنه بالمركز وسيجي الجور
في لغات اهل الغيبة وذلك انه اول ما يقع على السطح الساكن اولا نقطه القلب ثم يقع
بالومن اليسر نقطه اخري هي اول الدايرة من تلك النقطه تتصل اجزا الدايرة
وتلك النقطه اولها في نسبة الدايرة سكون ثم بعد حركة الى ان ينتهي الدور
في الدايرة الى ان تتصل نقطه النهاية وتلك النقطه اخري السكون فا تصل اول السكون
باخره وذلك ان النقط الاولى هي قطب اول الدايرة نقطها تحدها متصل فيها
غير منفصل عن اجزايها فعنه انبعثت اجزا عوالم الدايرة في كل نسبة من الدايرة
سر من تلك النقطه فاذا وقعت الدايرة بالاستدارة رجعت النقط الى القلب
فتلك النقطه الاخرة هي التي كانت تسلك باجزا الدايرة حيث رجعت عودا على بدء
وذلك القطب الباطني سكون خالص ظهر عنه سبعة بريد حركة الدور فهو ساكن
من حيث الحقيقة متحرك من حيث الرسم فالسكون للنقطتان باول الدايرة واخرها سيان من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من القطب الباطني الساكن لسر شخي وحكمه وفي ذلك قوله تعالى وما كان لنعلم
وانت فيهم فدار الامر في اجزاء الدايرة بسر القطبين حول الوسط من القطب الباطني الساكن
ثم يتداخل وجود الحركة والسكون في الجملة المحاطة بمحيط الدايرة فاذا نظرت في تلك
السر المعبر عنه بالقطب فليس في الحقيقة بوحركة بسكون لانه باطن وما بطن عن معارف
الوجود فوضعه بالسكون او بالحركة ليس على تحقيق الوضع وانما ذلك لضرورة العبارة
الى التشبيه بذلك فالمجوز الباطني امر الله تعالى والنقطة الاولى اعتبار القدرة والنقطة
الاخرى اعتبار الارادة والالة الموصلة سر الامر الباطن فقطب القدرة الى باطن قطب
الارادة وهو بيكار العلم والمحرك لهما هو الواحد الحق تعالى فامر الله في وجود العالم
في سر الدايرة ينبعث من القطب الباطني الى القطب الظاهر الاول نزولا من عالم
الامر الى عالم الخلق وحركة الدايرة لا يسمى بحركة كما لا يسمى المجوز القطبي سكونا الا على
طريق المجاز لضرب من التبليغ العلمي والتقريب الفهمي فهذه اسرار الدايركلها من انفاس
العالم كله من الدقايق الى الدرج الى الساعات الى الايام الى الشهور الى الاعوام
الى الاعتاب الى الاحاد الى الاباد الى انقضاء الحركات الفلكية الى اضمحلال عقد
السموات العلوية الى الاحكام المقدرة في ازل الازل كل ذلك مما حواه الخلق والامر وانت
ايها الدايرة كيف استدارت باطن الامر اولا بالقدرة ثانيا ثم بالارادة ثالثا ثم
بالالة الموصلة الموجبة الى حوكي دور الدايرة على حكم ما اراد من وسع وضيق بوالعلم
كالبيكار ولا يكون وسع البيكار الا مما للدايرة لانه تدبير الدايرة وسمع المدبر الفاعل
فالقدرة محصورة بالعلم وكذلك الارادة فالعلم سر الامر الذي يجوز الدايرة وبين
نقطة اول الدايرة التي هي نقطة القدرة والقضا الذي بين القطب والدايرة وهو
محل تبليغ العلم الى القدرة والارادة سر الامر فالقدرة والارادة لا تسلكان
في دوايرا الوجود الا بوفق العلم وحد الامر فذلك باعتبار الدايرة لا تستدير من
نقطة بدايتها الى نقطة نهايتها الا باستصحاب البيكار الذي هو سبب قوامها فالعلم كله
يدور على ما يجوز قطب الامر وهو دور حول الوسط لا يدرك احد سر الامر بل يدرك
سر القدرة من شاء من خواص عباده لاتصاله باجزاء الدايرة وسلوكه في عوالمها وكذلك
اسرار الارادة يدرك معناها من حيث اتصالها بالنقطة القدرية لكن بعد احكام
وجود اجزاء الدايرة بجميع عوالمها واما العلم الذي هو مدبر الاولى فندرك منه ما كان
متصلا بالدايرة نفسها وبعد ادراك ما انفصل عنه من مجوز الدايرة اعني الله
العلي فهو يدرك منه نسبة ما اتصل بالعالم علويه وسفليه وبعض ما لم يدخل تحت
اجزاء الدايرة ولذلك قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهذا الذي
شاء الحق تعالى ان يحيط خلقه به على قدر قربهم وبعدهم ولما كانت الدايرة بعدت
عن نقطة الابتدا وقربت من نقطة الانتها كان قرب الكل وبعدهم عن شهود حقايق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعرف القدري والحكم الارادي عالما الوقوف العلمي بالسر الاسري بقدر قربهم من نقطة الفلك
او بعدهم واما اهل الشقاوة فهم في مقعر الدايرة والمقعر منها اعني في سامته النقطة
الاولى التي هي اصل الوضع فبذلك اوجب الدايرة والمقعر منها في المسامة ذلك حضيضه الدايرة
فترا اجزا العالم كله بين قريب وبعيد وعلوي ورشيد وعلوي وسفلي ومكاشف ومظلم
بقدر القرب من مركز الدايرة وبعدها اعني القطب الذي في اولها والجوهر محيط بدوران
دوايرالامر الذي يوصل العلم للقدرة فتكمل القدرة بالارادة في اجزا العالم دوايرا
دوايراجال ودوايرسعادات ودوايرشقاوات ودوايرمحو ودوايرابنات ودوايرا
مقادير ودوايرتدبير ودوايرعلوم ودوايرامرودوايرافلاك ودوايرطبايع
ودوايرديانا ودوايراخرج ودوايرايات لجن ودوايرايات جهنم ودوايرايات
رسالة ودوايرالات بنوخ ودوايرتقبيل ودوايرتبديل ودوايرامادودوايرا
الى ان يتصل الامر اولا باخر وظاهر لباطن وتبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات
فالدايرة احكام اربعة في ذات وجودها فالقطب حكم وهو المعبر عنه بالمحور ثم سر الابعاد
ما بين نقطة الابتدا ونقطة المحور في وضع رسم الدايرة ثم المثالث وهو وقوع النقطة
الابتدايية ثم الرابع وهو نقطة الاسما فالنقطة القطبية المحور بها هي محل البنين اذ هم
حقيقة سر الامر وعنهم صدور سر العلم وسر القدرة وسر الارادة والنقطة الابتدايية
في نفس الدايرة هو محل الصديقين اذ هم حقيقة التعريف القدري بعد بلوغ العلم اليهم
من عالم سر الامر فهم اول موضوع في دايرة المحسوسات والنوع اول موضوع في قطب الامر
من قبل الاطوار وتداوراتها وآخر النقط الانتهايية التي هي اسرار الارادة راجعة الى
حقايق الشهود اذا مضت حقبة الشهود بحقيقة الصديقية ولها تصلاحيتي سالكي اطوار
اجزا الدايرة ليدرك نقطة الارادة فيلحق بدرجة الشهود كما التحقت درجة الشهود بدرجة
الصديقية واما اهل المقعر من الدايرة فهو محيط المكذبين والضالين وغاب عنهم
نقطة القطب القدري والقطب الارادي وهو الذي بين المحور والدايرة هو محيط العالم
المكلوفي الروحاني فالموصل الى نقطة ابتدا الدايرة من نقطة المحور ذلك الحد المستقيم
هو سر العقل وهو سر العرش والسر الموصلة الى نقطة الانتهاء الارادية هو حقيقة الروح
واليقين والقلب سر الكرسي والذي يستدير باخر الدايرة ذلك سر الامر بالاسباب
التعريفية على احكام حركات جريان المقادير وسر الامر الموصل بسر العلم المنبعث
من عالم القدرة الى عالم الارادة فلا يزال هذا الدور دايرا الوجود مستمر
الشهود الى ان يقضي الله بالعود على البدو فتكشف اسرار الدايرة فيرى العالم اجمعهم
على حقيقة والعلم على طريقة والقدر على جريان اسبابها والارادة على اختلاف
اطوارها فيظهر الحق ويضمحل الباطل الذي حجبته اجزا الدايرة عن كتابي بصايرالعيان
بالخالفات والطغيان وذلك تيادون بلسان الرجاء فلا يجابون ولا يرحمون لان كشف هذا السر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدوري والحكم البديع القدري الامري العلي ان يوم القيامة يجيء بصيرة ونورا
وحقيقة بانوار الكشف زهراء ومن كان في هذه العين فهو في الاخرة اعمى الاية فمن
بالقدر ينزل الاعتراض عليه شاهد باطنه على لا يقبل التبديل متزحزحا بامر لا يقبل
التحويل سنوطا بارادة لا يقبل الخلاف فوضع بواحدانيته التي برزت لك في اكوان الدايرة
واعلم ان النقطتين والمدور ونفس الدور وحقيقة القطب بانوار المنبعث
عنه ما تقدم من العوالم كل ذلك بجموع فولك الدايرة وكذلك مجموع الدقايق والدرج
والساعات والايام والاسابيع والشهور كل ذلك مجموع قولك العالم وكذلك النطفة
والعلقة والمضغة والعظام واللحم والاعصاب والروابط والاشد والعروق والحواس
والاس والروح والقلب كل ذلك مجموع قولك الانسان وكذلك الفروع والاصول والاغصان والاعصان
والازهار والفواكه والورق مجموع قولك الشجر وكذلك الكواكب والنجوم المتعددة وغير المتعددة
والشمس والقمر وما دونهما كل ذلك الدور الفلكي كما قال تعالى كل في فلك يسبحون
وكذلك النظر والشهود والنعيم والخلود وانواع النعيم كل ذلك مجموع قولك واكهة والاجتماع في
الدار الاخرة باخر العالم علويه وسفليه وكل درج اودعت فيه بسمي ذلك يوم الحشر
وذلك الناسخ والمنسوخ والتوحيد والاحكام والامر والنهي والوعد والوعيد كل ذلك يسمى
كلام الله فبدو اخر العالم وان اختلف في حقايق جميعها يشير الى توحيد الوحدانية والى
ظهورها واحد في سر التوحيد وانما علها ترتيب التفرقة لظهور الحكمة فاذا ظهرت الحكمة
في الاثار بطن التوحيد واذا بطن الحكمة ظهر التوحيد فسر الوحدانية في الذوات قال
تعالى كان الناس امة واحدة فمن بدو بعث الله النبيين ولو بقي من لم يبدل الا امة محمد صلى الله
عليه وسلم فدينهم واحد ومولهم في عالم قلوبهم على عبادته واحد كما قال تعالى
ولو انفقت ما في الارض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنون من تعاضد همهم وتعاطفهم
كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سايره بالسهر والحمى وكذلك اذا اعتبرت العالم وكله يشير الى التوحيد
ويوم الجمعة للاجتماع للصلاة يشير الى التوحيد وشهر الصوم فيما عدا من الجوع يشير الى التوحيد فهو
عشر وحلو وحامض وحلو وشيء مر وحلو وشيء حار وحلو وكذلك ذات حقيقة اهل الجنة شكلا
واحدا جردا مردا وبواطنهم واحد قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل يشير بهذا اعتبار
ان كنت من المعتبرين وتدبر ان كنت من المتدبرين واعلم ان هذه الدايرة امكن العقاب به
التوحيد به والقواعد الايمانية لانها مجمع الحكمة سر ما اجتمع فيها انه يجب الدوام بالصفات
ويجب الافعال وكشف العلم بالارادة واظهر الارادة بالحركة واخفى الصنع بالصنعة واظهر
الصنعة بالاداوات باطن في عينه من سر نقطة الامر وظاهر بحكمه وقدرته من نسبة الموصل
من الامر لنقطة القدرة الاولى المتصلة بحيز الدايرة غيب في حكمته في وجودها استدارت به
الدايرة وعليه والية فالقطب الارادي حكمته شهادة في مخلوقاته في سايرالدوايرالظاهرة
في سبع الدايرة العظمى وباطنه في قضايا من عالم ملكوته وهي مع ذلك محاربي قدرته وارادته واحكام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبهذا بوافقة وضعه استند في صنعته وهي علامة مثبتة على ذلك جملة وتفصيلا وذلك على ثبوت
حقايقها الايات دليلا ونطقت بتوحيد وحدانية الله الاكوان بكرة واصيلا ولنرجع الى ما اردنا
بيانه من سر ذلك فقد خرجنا عن سر العقيد وذلك ان الواحد هو سر العدد وما دونه كما كان المجوز في
الدايرة هو سرها وما دونها وعن الواحد تركب الاعداد وليس هو عدد في نفسه كما ان العطب المجوزي
ليس متحركا في نفسه وانما عنه صدرت الحركات والسكنات الا ان في باطنه سر شعر انه من العدد بنسبة
انه ماده له واصل من ناحيته جنسه وفصله وذلك انه في توجيه الواحد الحق تعالى وانه اوحد واحد وليس
الوحدانية الا بغير واحد الى واحد فللرابع هذه العتبة فانه ابرز لنا لعالم الضرب سر الوحدانية فقوله واحد
بواحد وقد استعرت انهم ثلاثة في قولك واحد من واحد الى واحد هو الثلاثة وتر الواحد وتر تقول بالثلاثة
بالوترية المشيرة الوحدانية الوتر به والثاني هو نقطة الدايرة الاولى فانها واحد من واحد اعني الواحد المنطبق
المجوزي والثالث هو نقطة الانتهاء اذ هي الى واحد وقد تقدم ان الواحد الثاني واحد من واحد فاستدارت
الدايرة بسر فالواحد الاول هو الامر والثاني هو العدد والثالث هو الارادة وكلاهما وجميعها هو الذات
فلا تعقل المتفرقة الا من حيث الاطوار لا من حيث الادوار وكذلك اذا مثبت بالواحد في اجزاء العالم وان كان
ظهور العالم ستوتا او رباعيا او خماسيا او سداسيا او سباعيا او ثمانيا او تساعيا او عشاريا الى
ما لا نهاية له بتغير بتغير المراتب فذلك كان لسري ولا تقبل التبديل ولا تعلق بغيره فيقول واحد في اثنين
باثنين وكذلك واحد في الف الف الى ما لا نهاية له فلا تغير لعزم الاحدية فاذا قلت واحد في واحد تقول
شفعا والى ان اتممت الدايرة الى واحد تقول وترا فلا ثنان اعني عزم احد الى واحد يدور ان شفعا
على وتر الواحد الذي بزراعته ثم على الثلاثة يدور العدد ويتركب كما ان الاثنين دورانها فالموجودات
اشفاع واوتار فمن استدار على الاثنين بز شفعا ومن استدار على الواحد وعلى الثلاثة بز وترا
الا ترى انك اذا ضربت الشفع وعالم الصور كيف يبز ذلك شفعا في عالم فروعه فاذا ضربت اثنين
في مثلها بزرت اربعة والاربعة تشير الى الشفعية والثلاثة اذا ضربتها في امثالها وفي مثلها
فيقول ثلاثة في ثلاثة بزرت لك تسعة وكل ما بز وترا فالاكوان من محافة الاشتراك فلظهور
الوترية فالجسم بالاشتراك من حيث تركيب التركيب فهو حقيقة الشفع والفعل بز بعدم العزين في
عالم الترتيب فهو بز يشير الى الوتر شفعه والوتر اذا دخل على الشفع اوسع فاصل العدد
الشفعي اثنان فاذا ضربتهما في انفسهما استدار اربعة فذلك حقيقة عالم الشهادة المعبر عنه بالملك
وذلك انه مركب من طبايع اربعة فاصل الوتر في العالم العددي اعني المركب ثلاثة الذي هي محيطة
الشفع فاذا ضربتها في انفسها بزرت تسعة فذلك عالم الملكوت الذي هو الافلاك السبعة
والكرسي والعرش فذلك حقيقة تسعة محيطة عالم الملكوت الاوتار وحقيقة عالم الملك الاشفاع
واذا ضربت الاثنين الذين هما سر الشفع في الثلاثة الذين هم سر الوتر بز ذلك ستة من ضرب
اثنين في ثلاثة حقيقة الستة ايام الذي في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة
وان جمعت الشفع والوتر اجمع اثنين من الشفع وثلاثة من الوتر تلك خمسة بز ذلك سر قول
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس والصلوات خمس وما يكون من بز ثلاثة الى قوله

عاينه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة وحين يأوي الى فراشه سبحان الله عدد الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات المبارك كانت ثلاثا والله اكبر عدد الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات ثلاثا كان له نورا في قبره ونورا يجاء به يوم القيامة حتى يدخل الجنة فالموجودات كلها شفع ووتر والوتر اصله الواحد والشفع اصله الاثنان اول التركيب الواحد والاربعة اصل التركيب الشفع والستة اصل التركيب الواحد مع ما بعده هذا يركب عليه فاذا اضفت الى الثالث رابعا صار الثلاثة من اصناف الباقية شفعا للمضاف اليه فشفعه من حيث الصنفية ووتر من حيث الواحد فاذا اضيفت الى الرابع خامسا اوتر من جهة وحدته واخل الشفعية من جهة فرعيته فاذا اضفت اليه سادسا قام بذاته بسر الوترية وفيما اضيف اليه بسر الشفعية والستة فاتت من ثلاثة اشفاع ومن وترين وهما ثلاثة وثلاثة فمن جهة الاضافات بزرت الشفعية ومن جهة الجمع بزرت الوترية فانظر الى سريان حكم الوحدانية في دوائر الموجودات واطوار الاكوان كيف بزرت في الاشفاع والاوتار رحمة للملكوت والملك وما احاط به من عوالم الله تعالى لطفها وكثفها فاذا اضفت الى السادس سابعا اوتر شفعه وصار هذا الوتر عظيم القدر لانه يسري في السبع طبقات العلى والسبع الارضين والسفلى وهو اعظم الاوتار التركيبية لانه وتر لعدد كل شفع من وتر وشفع وذلك جرت الموجودات على الثلاثة الاولية الوترية عالم الملك والملكوت والجبروت فاذا اضفت اليها تاسعا شفع وتر الشفعية وكان ذلك سر في حمل العرش الذين بنه عليه تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وكان ذلك في الحملة الثمانية والابواب الثمانية فان اضفت اليه تاسعا اوتر شفعه وكان تمام العدد تكرر فيه الوتر ثلاثة ثلاثة فانسب بواحد من واحد ووتر من وتر الى وتر متصل بزوج وتر نوعا اضيف الى التاسع قابا مقام واحد لعدد واحد وشفع ذلك اخواتها والشفاع والاوتار فاذا ضربت العشرة في نفسها وكانت ضربتها شفاعا وثلاثة اوتارا مجموع العشرة انبسطت منه ظهر منها تسعة وتسعون الا الواحد وهو الواحد الذي برزت عنه الاشفاع والاوتار كلها لم تبرز عن التركيب ولا في المضاعفات العددية ولا في مرات الشفعيات والوتريات فبيت تسعة وتسعون اسما مائية الا واحدة من احصاها دخل الجنة واسم الماء مشتق من اسم الماء المخلوق عن كل شيء ولا حد بعد المائية اسما لعدد سوى تكرار ما قد مضى الى الف والالف الى الالف الى الالف الى ما لا نهاية الا الله تعالى كذلك شفع ووتر فالاحاد تسعى الى العشرات والعشرات تسعى الى المئين والمئون تسعى الى الالوف كذلك ما اراه تارة شفعا ووترا فقد بينا كتابنا المرسوم بلطائف الاشارة في وجوه العلويات فتدبر ذلك تجد حقائق التوحيد بالاحدية انشاء الله تعالى **الهرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان تشهد حقائق التوحيد بعد كمال العلم بالعمل وان تري الاشياء كلها فانية سوى التوحيد فتعدم باطنك الاغراض عاجلا واجلا الاحكام والاسباب المعادية وليس فيها تعنيف ولا تربص الا رياضة الفكر والتدبر وهذا الاسم لا يوتى به الا اهل النهايات ولكن ذكره سور الاخلاص جميعا وبوحدانيته تعالى عما يراه من سواه ممنعة ولا يصح ذلك الا لاهل الدين وعدم الدين واذ هذا المقام فريد في بابه والشيطان خراب عظيم فليتق ذلك على اختيار الحكمة في العلم وان الموارد التي ترد على الموحدين اعز من ان يحاط منها لا علما ولا عبارة وانما ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليس لذكر احد معلوم ولا قدر محتوم وانما ذكر حتى يدرك الاكوان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جملة وتفصيلا كيف قامت بسر الوحدانية وسبح ذكرها في عالمها واختلاف لغات اصواتها في عالم تركيبها
واوراكها في ير تفع الى غير هامن المقامات الذي هو سالكها انشا الله تعالى

الفكر والتفكر في شرح اسم العليم

راجع الى معنى اسمه العليم الا ان في ذلك لطيفة وهو ان يعلم ان الفكر تجري في الاكوان علويها وسفليها
كجريان الارواح في الاجسام وسريانها كجولة في الارواح فتارة تعظم حتى تملا الاكوان وتتنهي الى العرش
وتارة تصغر فتنتهي ذرة وذلك فيما اخذت اليه الفكر الظاهرة وذلك ما يدل عليه تعالى في قوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فهذا اعظم الفكر وعظم اشيائها وقوله وما خلق الله من
شيء يريد بذلك ذوات العوالم فالفكر تعظم عظم العوالم وبلطايف لطايف الاكوان وعوالمها ان
تعالى جعل لكل فكر نسبة في العرش والكرسي يرتفع اليها المتفكر وهي تجذبه الى ذاتها ولولا ذلك لما طاق
ان يتعدى فكره فرمايراه بحاسة بصره وذلك ان الغيوب في معارج الارواح ومعارج الملايكة والروح ومقدار ما
ذكره تعالى في كتابه العزيز تعرج الملايكة والروح اليه وذلك ان باب الصعود ليس باب النزول
وقد بين لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من موضع الا لله به باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه
رزقه واذا مات بكيا عليه وكل امر معراج فالمفهوم من ذلك ان لكل امر تنزيلا ولكل تنزيل امر
معلوم وكما ان تنزل كذلك له مصعد ومعرج وتلك المعارج هي اسرار الغيوب وهي من حيث الحقيقة
واحدة قبل الارواح وذلك قوله تعالى عالم الغيب فذكرها بالافراد ثم لما برزت الاكوان
واختلف اطوار المعارج باختلاف الملايكة والروح تفرقت عيونا بالاضافة الى الفرد في حضرة
غيب فقال تعالى وان الله علام الغيوب فذكرها بالجمع وقد ابان الله تعالى ذلك نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وجاء في حديث المعراج صلى الله عليه وسلم لقي الانبياء عليهم السلام في سبع سموات ايضا
على منازلهم التي اووها وفي حديثه صلى الله عليه وسلم ان البيت اذا اشخص سقفه ذلك يعرج بها
فيتبعها بصره فهذه كلها غيوب في حجب الله بصيرته عن كشفها وطمس حقيقتها من شهود حقايقها
فهو من الذين حقت عليهم الكلمة واستولت عليهم الغفلة وقد ذكرنا ذلك في اسمه العظيم وليس التردد
الاطالة والاعادة فاعتبر ذلك حيث وجدانه فتدرك حقايق الغيوب ان شاء الله تعالى
ولم لهذا الاسم ذكر من الاذكار ولا يسلك به في نفسه ولا رياضة بل يحقق ذلك في اسمه
العليم حتى يظهر الله تعالى موجبا يدرك به حقايق الاكوان وعوالمها من حيث الخلق واما الغيوب
من حيث الخلق فلا يظهر على ذلك الا في قال تعالى الا لمن ارتضى من رسول فهذه حقايق الذي
تحجب الا انه من سلك مسلكهم ولم طريقهم في اقتفا الاثار بالسر فيرجى له ان يدرك بحسب مقامه
فيما ادركه الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب قواه وطاقة ايمانه واشراق باطنه انشا الله تعالى.

الباقي والباقون في شرح اسمه الغني

وهو الذي لا تعلق له بغيره ولا في ذاته ولا في
صفاته بل يكون منزها من العلاقة مع الاعتبار فمن تعلقت ذاته او صفات ذاته بامر
خارج من ذاته فهو فقير مفتقد الى الكسب فلا يتصور ان يكون غنيا مطلقا والغني حقيقة
هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا والذي لا يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز
وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله الا ان لا يبقى له في الاكوان حاجة الا الله تعالى فان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يخلو فهذا حظ العبد من التعلق بهذا الاسم لا يبقى له في العوالم لغير الله تعالى لا ظاهرا ولا باطنا يرجع العالم كله اليه كما كان اول مرة وثبت حقيقة الغنا فقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فمن افتقر بغيره كان غناؤه بغير الله ومن افتقر اليه كان غناؤه بالله فمن استغنى بغير الله افتقر في الدار الاخرة ومن استغنى بالله تعالى استغنى في الدنيا والاخرة وتقرب العبد بهذا الاسم ليس تقرب رياضة وذكر وانما تقربه في ذلك ليكون غنيا بالله تعالى مستغنيا بالله فذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون ما في يد الله اوثق عنده مما في يديك فاخرج ما في يد المالك الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فمن استعمل ذلك صح له حقيقة الغنا وحقيقة الغناء في حقيقة فمن عتق عن رق الاغيار وقيد العادات والمالوفات المحسنات فقد عتق رقه وظهرت حريته فيتحرك في الاكوان بغير معترض عليه ليس تحرك العبد اذا العبد لا يتحرك الا بظاهر الامر والحر يتحرك بظاهر السر والذي من ثبت غناه بالله اخذ من الاكوان ما يشا وتصرف في الله كيف يشا لا يعترضه لسان ولا رسم ولا ظاهر الرسم بل ترجع حقيقة الاكوان وهي حقه وغنا الملوان وهي مفتقرة اليه كل ذلك احكام البالغ ومفتاح هذا المقام باب الزهد فمن عمل بحار باب الزهد فكر اسم الغني الى ان يظهر الله حقيقة الاكوان في ذات وجوه وكيف كل العوالم مفتقرة الى الذات للاسباب علم انه غني بالله وبما سواه افتقر اليه الا ترى الى قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه كيف جعلهم مقهورين غير المسخر من نسبته فقر هم اليه وكيف جعله الله مقهورا بدل الفقر اليه ادعاله ومرجعه اليه الا ترى انه لا يسخر له الاكوان الا بعد ما يستغني عما اقامه الاكوان وما رفعته الاكوان العلويات وان لم يبق له الى سوى الحق تعالى علاقة ولا التفات ولا تعلق في تسخير الله له الاكوان بل التسخير الاعياني وبوسر الغنا ء اذ الفقر لا يكون مع الايمان لان الايمان غناء الحق ولهذه دائمة الوجوم فهذا الغنا الاكبر وانما الفقر فقر الرهوة الموصلة الى النار ونعوذ بالله من غضب الله

السابع والثمانون في اسمه يا من لم يلد ولم يولد تقدم معناها في اسمه الاحد وشرحنا ذلك جملة وتفصيلا فتدبر هناك وحقيقته تجد انشا الله تعالى رب وفق واعن

الثامن والثمانون في شرح معنى اسمه نعم المولى ونعم النصير

التاسع والثمانون في شرح اسمه التواب وهو الذي يرجع الى عبده بأسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما يظهر من رحمته وطمعا في رحمته فيتوارى بتوب على عبده بالرغبة ويتاب بالرهبة والتوب هو الرجوع ورجوع العبد به بطاعته فهو عود الله على عبده برحمته وذلك ان العبد اذا اذنب بطبيعة الفطرة وجب الايمان فاذا تاب رجع الى الفطرة والنور الايماني واعلم ان التوبة على قسمين قسم اصلي وقسم فرعي فاما القسم الفرعي فهو ما يتوب اليه ليعترض نفحات الله تعالى والقسم الاصلي هو توبة الله عليك لتتابع بتوبتك توبة الله او بتوبة الله كذا بتوبتك لله تعالى قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا هذا القسم الاصلي واما الفرعي فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاعلم ان الذنوب منها ظاهر وباطن والتوبة تنقسم بهذا الترتيب على قسمين قسم ظاهر وقسم باطن فالقسم الظاهر التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات ظواهر الشرع بجزياد المقادير فتوبته تركها والتحلي عنها واستعمال الجوارح بانواع العبادات والطاعات واما ذنوب الباطن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فللقلب ذنوب وهي الغفلة عن الذكر فتوبته استعمال الذكر حتى يرجع له الذكر جليه صفاتية لازمه
لحل القلب فلو صمت لسانه لم يصمت قلبه واما النفس وذنوبها القيام لعوالم الشهوات والتطلع
للعادات والتزام المالوفات وتوبتها قطع علائق الدنيا والاخذ باليسير مع القناعة والتعفف
واما العقل فذنوبه الهوى والتطلع للكرامات والاعجاب بنفسه لما يرد عليه ويلقمه وتوبته
الاشتغال في عمر الاوقات بانواع الفكرات والتفكر في بواطن الايات وآثار المصنوعات المكونات
وقد امرك الله بالتوبة ظاهرا وباطنا فقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر الاثم حجاب عن
الطاعة وباطن الاثم حجاب عن الكرامات والاستغراق في بحار المباحات بانواع المصنوعات وفي بعض
الاخبار ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما اعلم الله ما على وجه الارض فاذا اتاه جبرايل سالة فاتاه جبرايل عليه السلام
فسالة بالجود فقال لا اعلم الا ما على ربي حتى اسال ربي فسال ربه وذكر القصة فقال له ربه تعالى الجود ان يذنب
العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب يقول الله عز وجل حكمي في هذا العبد اذا غفر ذنوبه وابدله مكان كل ذنب
عملا حسنا واعلم ان من تحقق بالتوبة هو الذي يتوب عن الناس ويصلح ما افسد من قلوب العاصين وهم في تلك
الحالة يحاسب نفسه في التوبة الظاهرة والباطنة حكي عن ابن عمرو بن علوان قال كنت باخراسان سنين ولما
شرد الجراد خلف ليلة في صلوة الفكر احوال ما مضى قال فورد كتاب الجنيد على ابي باداورسل الي ابنك عمرو قال فاتاني
الجنيد فطاف معه عجافا ذا مات تمشي تفكر في مثل تلك الحالة واتت بين يدي الله تعالى فذكر لولا ان بنت منك لبقيت
الى الابد مجيء ذلك لما كشف مقامه فوجد في تلك الحلقة وقع حتى الى الله حتى رد عليه مقامه وبعث اليه
واستحضره ليعمل ليلا يعود فلا يجد من يتوب عنه ومن قول الصوفية رضي الله عنهم لا تصحب الا من اذا مرضت عادك واذا
اذنبت تاب عنك فهذه حقيقة التمكين في التوبة واعلم ان التوبة هو الرجوع عن كل خلق مذموم والدخول على كل خلق
محمود ولا مذموم الا ما ذمه الشارع ولا محمود الا ما استحسنه الشارع فما لم يكن باطلا من غير مذكور ولا معروف
الا ان الله تعالى يحد بحده ويستغرقه في بحار الطاعات فذلك المتاب عليه ومنهم من يتوب عما يذكر من مذكر
وخشية من وقوع فذلك التائب الاول لا يرجع لانه تاب عليه توبة اصلية وهذا ان لم تثبته الله تعالى فانه لا يسعديم
على تلك الحالة الا ان رحمه كما حكي ان ابا عمرو بن حميد في ابتدا احتلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب
ثم انه وهنت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو
عن طريقه وسكت عنه فتبعه ابو عثمان فازال به يقول اترح حتى حكمه فقال له يا شيخ لا تعجب من لا يحبك الى
معصوما انما يشكك ابو عثمان في مثل هذه الحالة فقال فتاب ابو عمرو بن حميد وعاد الى الارادة وهذا اعلم ان التوبة
اول مقامات السالكين وميادي اهتداء المريدين واعلم ان باب التوبة مفتوح في سماء الدنيا فاذا تاب العبد توبة
الله ذلك الباب ثم نزل منه ذلك الباب الرحمة يحيا التائب والاجتهاد في الحكمة انه من لم يحكم البدايات لا تصح له
النهايات ومن لم يحكم التوبة لا يصح له مقام معلوم يوفق الله تعالى والتوبة للمقامات كالمفتاح للابواب فالمقامات
المقامات الخواص والتوبة للعموم والعموم كالمخصوص كالمعرفة والفكر اول المعرفة اذ هي اصل وقد رتب الله
التوبة في اول المقامات في قوله تعالى التائبون العابدون واعلم يا اخي ان المحققين اكبر مقامهم في باب التوبة
لانه ما سواه من المقامات مهما سلوكه الا باب التوبة لانه يحيي بها مستبقا العادات ومستحكما الشهوات ومخالفا الهوى
فيكون الصبي في استقبال التوبة كطفل في الاعمال ليس كالكبير لان الله تعالى فيما سواه من المقامات لانهم يجدون في المقامات لذة المناجاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Repair Abu Maryam

وحلاوة الطاعة ومعاملة الخلق له لظهار تهم في باب التوبة ولا ينبغي ان يدخل احد تحت اسلوك في المقامات حتى يصح باب التوبة بشروطه ويحكم بها علما وعملا لان غيره من المقامات قد يسلك بها علما وعملا ولا تدخل الرياضة الا بعد تصحيح التوبة ولا تصح التوبة الا بيد امام ناصح عالم عامل محقق لان الشيطان والنفس يكونان حينئذ سببا لاعجاب العبد قبل التوبة بنفسه واحد فاذا تاب العبد ورجع الى الله تضاعف عليه من جد عادة النفس ومكايد الشيطان سبعون ضعفا كما ورد في الحديث فاشد ما يكون مجاهدة النفس في باب التوبة فيفتقر التائب الى امام محقق عالم بشروط التوبة ومكايد الشيطان ومدخل النفس فيما مر بالقيام الى الله تعالى بما يتيقن به وسواس الشيطان ويأمره بعدوه ابويه والا فهو يرجع من الطريق ولا يصل لقصده من التوبة ويتعسر عليه وعلم ان عظم التوبة اداء المظالم والتبعات ما امكن منها وقد ورد عليها فاذا فعل ذلك قطع اكثر الطريق الى الله تعالى ولا يطمئن من اين فهو واني سلوكهم والمقصود من ذلك ان الامام الناصح العالم العارف هو مرشدك في الطريق ومرشدك الى مرشدك كما حدث الشيخ الامام ابو محمد عبد العزيز المهدوي رحمه الله قال ورد علي وارد في صلاة الظهر وكنت عند بعض مشايخي فلما فرغت من الصلاة تقدمت اليه وذكرت له ما ورد علي فقال لا علم لي بما ورد عليك ولا اعرف من يفصح لك حقيقة ذلك الا الشيخ ابا مدين رحمه الله تعالى قال فقلت له واين موضعه فقال بالمغرب فودعت الشيخ وخرجت ووصلت المغرب فقال لي قائل ما هذه العجلة في الخروج فقال لخشيت ان يدركني الموت وانا بغير امام اعتدي به فقال فوصلت الشيخ الى مدينة فتحت عليه وارد فافصح لي عنه بابلغ ما كان فانظر يا اخي انصافك ذلك الشيخ رحمه الله كيف بادر الى وقاية حقيقة ليلا يسبق عارد امام وانه لو مات في الطريق مات ولا امام بالاعتقاد ويتم امر له مقامه فالله تعالى يعين ذلك في هو لاقي من يرشده الى الله ورسوله الا وهو الامام الذي لم تحقق مقام التوبة وشرائطها سهل الله عليهم سلوك المقامات ومكاشفهم مقاليد الكرامات وانطق السنتهم بالحكم اللدنية والفتوح الربانية والفوز العلي رجوعك منه اليه وتوبتك عليك ان يأتيك كذلك وهو توابا رحيما

واعلم ان التوبة تتطلف باطائف المقامات وتكيف بكافية وهي لازمة لكل سالك الى الله تعالى في كل مقام لان كل مقام يتجدد فيه ذنوب وعيوب المقامات معلومة وذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة التي اخفي من ذهب النمل هذا مع ان الله اليه فجعل الخفي من ذهب النمل في الكل الى الله تعالى اشترط التوبة في كل مقام سيذكر فيما يتقي من المقامات غير التوبة في المقام الاول علم وعمل وفي باقي المقامات علم لا عمل وذلك لعمل بعلم عيب المقام وحسبه الكافي وذلك علما في الحقيقة وايضا ما في الطريقة ومن اشترط ما اشترطوه في التوبة ملخصا ابراهيم ابا دهم رحمه الله عليه تغلق باب الشدة وتغلق باب الغرة وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب التهجد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغفلة وتفتح باب الفكرة وتغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت واعد احسن ترتيب التوبة ابراهيم بن ادهم رحمه الله

التوب الى الله تعالى بالتوبة معلوم وهو تجديد الغريمة وترك الفاعل عقدا وحلا والتوبة الى الله تعالى سرا وجهرا وقد رسمنا لك حقيقة التوبة في كتابنا المؤدة بداية القاصدين ونهاية الواصلين فاقتفه وكل الاعادة تصدير ذلك هنالك تجد وصفا انشاء الله تعالى يشترط توبة الكبير وتوبة الصغير واقساما وليس تزيد الاطالة بذكر فقد سرد انشاء الله تعالى ما ذكرناه في كتابنا هذا لعلمه انه لا يقرب حتى يتوضأ ويصلي اربع ركعات بالفاتحة وآية الكرسي سبعا في الركعة الاولى وفي الركعة الاخيرة بالفاتحة وسورة الاخلاص اثنتي عشرة في كل ركعة ويدعو الله تعالى باخلاص من قبل ان يسير عليهم الموت ويغفر ذنوبه ويرحمه ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم يا من بيده مفاتيح القلوب وخزائن القلوب يا من يوفق لبعيره عصائب الذنوب اليه ودل قلوب ذوي الاسرار عليه ونسبنا جانبه ارواح الموحدين اليه يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر اسألك ان تفتح لي بما تحبه وعلى الى تحبه وتجبه واذ يعود عليّ ما اسألك فيه لوكن انك جواد كريم وهاب

534
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Repair Abu Maryam